شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

مفيد العلوم ومبيد الهموم

المؤلف

زكريا بن محمد بن محمود القزويني

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة المتحف البريطاني.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كتاب مقصد

كتاب مفيد الحلوم ومسد الهموم
تاليف مولانا وسيدنا العالم العلامه
جمال الدين ابي عبد الله محمد
بن احمد القزويني نفعه
الله برحمته و
الرضوان
امين

ويليه شرح لامية ابن الوردي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي هو للعالم سواه خالق وصانع ولا
عما يريد مانع ودافع وكل عزيز على بابه بالذل خاشع وكل
لسلطنته خاضع متواضع ولا وضيع الا وهو وضع ولا رفيع
الا وهو له رافع ولا متبوع الا وهو في حكمه تابع وما سوا
له خاضع ليس له في حكمه منازع الخير والشر بتقديره واقع وا
لقضائه لا بانتضاء الطبايع الجماد والحيوان له تابع والس
والوعيد كل ساجد وراكع وهو لكل الموت قامع ثم ليوم الحش
وجامع وحقائق ما توعدون لصادق وان الدين

وأن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد
أن محمدا عبده ورسوله سراجه لامع ونسيفه قاطع ودينه
وهو لامته شافع صلى الله وسلم عليه وعلى آله واصحابه ا
تتابع وعمر الفاتح وعثمان السابق الراكع وعلي الذي بي
لنبي خير قالع وسلم تسليما وقد شهد سلطا
لسلطان العقلي وقضى به حاكم الشرع ان العالم من العر
الى المرئي مرآة مجلوة للناظرين وآية كاشفة للمستبصرين و
وكل من ينظر فيها يرى الصانع رب العالمين وفي انفسكم افلا
فجواهر العالم تتناهب ولجسامه تنادي بلسان الحال وهو
من لسان المقال هذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من
دونه فجوهر يقول هل من خالق غير الله وجوهر ينادي صبغة

ن احسن من الله صبغة ولقد اصاب لعمر الله صاحبنا المطلبي
احين رضي الله عنه حيث قرأ صبغة الله وجوهر ينطق ب
رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا وذلت
عالم تنادي بانفسها وقد اتها شهدت شهادة لا شك فيها بان
له تعالى ليس له شريك اشهد لو نظر واعتبر اهل التلحيد
صلوا الى حقيقة التوحيد شعر

فيا عجبا كيف يعصى الاله ام كيف يجحد الجاحد
وفي كل شئ له اية تدل على انه الواحد

دلائل الصامته والناطقة شاهدة بوحدانيته ولكن الارادة
زلية فرقته بين المؤمنين والكافرين انعمت على قوم بالمعرفة
الايمان وخصت قوما بالخذلان والحرمان فاخبر القرآن الكريم
ق في الجنة وفريق في السعير

اتاك المرجفون برجم غيب على دهر وحسبك باليقين
قد وفق الله اهل الحق من بني البرية وخصهم بهذه الهدية
كوهم وعظمهم بالاسلام والسنة والتوفيق والعصمة
مرهم وعظمهم وقالوا جهلوك فجحدوك ولو عرفوك لعبدوك
دوا هلمي فالله للحجة البالغة حجة العقل فانظروا في وجود الحوا
انظروا في حدوثها ثانيا واستدلوا بوجود ها على قدم محدثها
ذكروا من الدلايل قيلا كفى بذلك جملة وتفصيلا استدلوا
تغييرات على الغير والحركة والسكون على حدوث العالم واعلموا
لنا ربا قوام لاشياح بنعمته وبقا الارواح والاجساد برحمته
حن حيوانا في كنه عظمته فاصبحوا وغايتهم العجز والاذعان و
بهم الامان الامان يا مزيل الدول والزمان يا من كل يوم
وشان يا مقلب القلوب والابصار احفظ علينا نعمة
يمان واعصمنا من البدع والكفر والطغيان واعتقادنا

مكنون فواونا هذه الكلمة ماشاء الله كان وما لم يشا لم يكن
شئت لا ما شاءت الاقدار فاحكم فانت الواحد القهار شعر
• ايا هذا فلا تجعل علينا • وانظر للحرك التقيا •
يا هذا عمت عين لا تنظر بها لنظر في صنع الله وحاش عقل لم يج
من حكمة الله وخذل عبد لم ينظر في صنع الله وكأب امرأ لم يتأ
بايام الله وخاب الكافرون وخسر المبطلون وهنيئا لمستبصر
وهلك المجرمون نبأ بي حديث بعده يؤمنون فالارواح توادع
النفوس جوادع والاشواق ضوايع فيم التعلل وختام المنية
وما هذه الدعوى وعند الصباح يحمد القوم السرى فطوبى
جعل التوحيد سهر فكرته ومحى قلبه ومطية سيره الى ربه فا
قدر الادمي بالدين القويم والهدى المستقيم هو النجاة في الد
ومن يعتقده وقيمة كل امرئ ما يحسنه ومن ليس لجزء ال الا
فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب فيالها نعمة على
فمتى ملك اعطى النعمة الكبرى والفضيلة العظمى ولم عن في عز
دولة في دولة فالامر امره والمدبر فما اعظم قدر شعر
هنيا لارباب النعيم نعيمهم • والمفلس المسكين ما يتجرع
ومن تنكب توبة ايمانه والتهم في بحر زمانه يحق له البكا فقد
وجوده ورب السما نيعيش بين الورى كما قال تعالى لا يموت فيه
ولا يحيا فالنعمة نعمة الدين والدولة للمسلمين والعاقبة للمتقين
قال مالك بن دينار بن نهشل المحاشني سيد وقد جئ تميم يارس
الست اشرف قومي فقال ان كان لك عقل فلك فضل وان كان لك
مروة وان كان لك دين فلك شرف وان كان لك مال فلك حسب
فانت والحمار سواء المعاصي في جنب التوحيد كالشئ وكل الصيد
الفراء وقد علم كل عاقل منصف وفاضل متصف ان الدنيا دار قلعة
حال خدعة والعمر كما ترى مار بسرعة فالدنيا حلم والاخرة يقظة فا

المتوسط بينهما الموت ونحن في اضغاث احلام فما هو لعمر الله الا انفاس
معدودة واجال محدودة واما ل ممدودة فكل نفس خطوة وكل خطوة
ميل وكل شهر فرسخ وكل سنة منزلة فاذا بلغ فقد بلغ المنزل فاذا احطيت بادى شعر
فالقت عصاها واستقر بها النوى • كما قر عينا بالاياب المسافر
الجد قل يا جد في نفسه ولعديش يومه بامسه فان مدة
العمر قليله وصحة الجسم مستحيله والدهر خاين وكل امر ماخوذ
بخيانة لسانه ويده مسكين ابن ادم انقطعت سيرته يوم قطعت
سيرته فهو طالب وهو مطلوب وجميع ماله مسلوب شبابه الى هرم
صحته الى سقم وحياته الى ممات متصل فالد بعضها الى بعض
تصال الليل والنهار والشتاء والصيف لخير ما يرى فكثرة الدنيا
هل سلمن تعرد منها الا خرقة وكسرى ذكسرى لم يرد شاغل
شاغل لما لوى عن اخرة فجمع لزوج امرأته او زوج ابنته
ى امرأة ابيه ولعمر وخاف ان في ذلك لايات فهل من يدكر وهل
من عاقل يعتبر ينظر الى حوادث الزمان وعواقب السلطان
العقل يدعو الى الاعتبار والحكمة تحث الاستمرار والساعات
تهدم الاعمار وينادي الشرع ينادي لاعتبار فاعتبروا يا اولى
لابصار شعر
تسير الى الاجال في كل ساعة • ولا يا منا نطوي وهن رواحل
ولم ار مثل الموت حقا كانه • اذا ما تخطته الامانى باطل
وما اقبح التقريط في زمن الصبا • فكيف به والشيب في الراس شامل
يرحل من الدنيا ابن ادم بالسفر • فعمرك ايام يعد قلا يل
حكي ان بعض الملوك نظر الى ملك قد عجمه فقال انه الملك لولا
انه لتملك وانه لسرور لولا انه غرور وانه ليوم لو كان يوتى
عبد فبلغ العظام النظر الى محل الاموات فحوافب الامور فوات
وكلنا يا صدر الواس اسرا القبر والممات فالمنزل الذي يستوي فيه

العبيد والسادات انظر وا يمنة ثم اعطفوا يسرة هل ترون احدا من
الرجال والنساء اخذ قبالة البقا بخطوط مشايخ السما
عجبا عجبك لغفلة الانسان قطع بحيلة بغرة وتوان
فكرت في الدنيا فكانت منزلا عندي كبعض منازل الركبان
مجرى جميع خلق فيها واحد وكثيرها وقليلها سيان
الغر الكثير الى الكثير مضاعفا ولو اقتصرت على القليل كفاني
لله در ابي العلاء كأنني ما حضهم سشير به عمكاني

وقد سألني تقدير الله الى جمع كتاب وتهذيب علم وترتيب
قواعد وترصيع عبارات وايراد اشارات هو خيرة للسلطان
وشيمة الزمان ونزهة الاخوان من قال جامع سفيان
فقد صدق ومن قال نادرة الزمان فما اغرب فلا غرو للشمس
ان تشرق والبدر ان يتألق بما رقيه لها الشاميين من العراقيين
وينافس فيه العراقيين كراسانيون كل به متنافسون وفي
ذلك فليتنافس المتنافسون عمري من كان لهذا الكتاب
لا يضيق صدره ابدا ويعرف به قواعد الشرع وقانون تملك
وضرة المذهب فرد الخصم وتذكرة الاحق وقاعدة العدل
وعاقبة الامور وبدر العلو فحفزذلك وانتقضت فيه شطرا
من صالح عمري ... مفيدا لعلوم ومبيدا لهموم
وهو بتسه اثنين وثلاثين كتابا وهي قواعد الدين
وفيه تسعة ابواب في النظر والاستدلال
باب الثاني في اول واجب على عباده المكلفين
في التوحيد في كتب الائمة في التوحيد
باب خامس في عجايب خلق الانسان
في مسئلة داخل العالم وخارجه باب سابع
في اقل ما يلزم المكلف اعتقاده باب ثامن في فرق

الامة باب التاسع في حكم من لم تبلغه الدعوة
وفيه احد عشر بابا وله في تفسير النبوة
ثاني في الرد على البراهمة باب ثالث في اثبات نبوة
محمد صلى الله عليه وسلم باب في شرائط المعجزة
في معجزات النبي صلى الله عليه وسلم باب
في نسب النبي صلى الله عليه وسلم باب في اخلاق النبي
صلى الله عليه وسلم باب في كتب النبي صلى الله
عليه وسلم باب في خصايص النبي صلى الله عليه وسلم
الباب العاشر في حلية النبي صلى الله عليه وسلم الباب
حادي عشر في بيان ان رسول صادق وان نبوته لم تزل
كتا وفيه تسعة ابواب
في تفسير السنى والمبتدع باب ثاني في تفسير فرض العين
باب في تفسير فرض الكفاية
في شعار اهل الحديث في الفرقة الناجية
باب في مجانب اهل البدع وبغضهم
باب في تعظيم المصحف واحترامه باب
في احكام عوام المومنين في كرامات الاولياء
والصالحين
العرايب وفيه عشرة ابواب
في ماهية الروح باب الثاني في
حقيقة العقل باب ثالث في غرايب القلب باب مرج
في اهرنا الصراط المستقيم في
في غرايب الاخبار
في سر القدر في القول في الحروف
في ان الثواب والعقاب للروح او للجسد
باب في بيان نعمة الله تعالى على العبد
في خاصة الما كتا وفيه اربعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عشر بابا ... في حقيقة التعصب ...
في حقيقة الكفر ... في الرد على الفلاسفة ... باب
الرابع في الرد على الدهرية ... باب الخامس في الرد على
الملاحدة ... في الرد على الطبايعيين ...
... في الرد على المنجمين ... باب ثامن في الرد على
اليهود ... باب تاسع في الرد على عبدة الاوثان وعبدة النار
والكواكب ... باب حادي عشر في الرد على اخوانهم المجوس
... في الرد على البراهمة ...
... ثاني عشر في الرد على النصارى ... باب ثالث
عشر في اجوبة السوفسطائية ... باب رابع عشر في الرد
على الاباحيه ... وفيه ستة عشر بابا
... في فوايد المال ... في افات
المال ... في رقبة المال ... باب رابع
في اباحة بعض لعنة الظالمين ولا ... في الرخص
بالكذب ... الخامس في بيان ان الغنى الشاكر افضل من
الفقير الصابر ... باب السابع في رسالة الفقر الى النبي صلى
الله عليه وسلم ... باب ثامن في مزاح النبي صلى الله
عليه وسلم ... باب تاسع في محبة الفرس
... عشر في كيفية اكل الشيطان ... حادي
في حكم الشراب على المذهبين ... ثاني عشر في طعام المزكيه
من الحشيش والكتربه ... في الكادمين
الى النسا ... رابع عشر في حكم مانع
الزكاة ... باب خامس عشر في حقوق
المومن ... باب سادس عشر في كراهة
الشعر ... داب الاسلام وفيه

سبعة عشر بابا ... في ادب المريد ... باب
ثاني في ادب ما بعد طلوع الشمس ... باب ثالث في اداب
الزكاة ... باب رابع في ادب الصوم ...
... خامس في اداب الدعا ... باب سادس في اداب
قراة القران ... باب سابع في اداب الجمعة ... باب ثامن
في اداب اكل الطعام ... باب تاسع في اداب الشرب ...
... في اداب المضيف ... حادي عشر في اداب الضيف
... ثاني عشر في اداب السوم ... باب ثالث
في اداب الخلا ... باب رابع عشر في اداب دخول الحمام
... خامس عشر في اداب النكاح ...
في معاشرة النسا ... باب سابع عشر في اداب النكاح
كتا ... وفيه اربعة عشر بابا ... في
في معنى الدعا ... باب ثاني في اوراد الانبيا عليهم الصلاة
والسلام ... في ورد النوم ... باب رابع في
صلاة الوسم ... باب الخامس في دعوات الانبيا عليهم الصلاة والسلام
... في دعوات الاسبوع ... باب سابع في
صلاة الحاجات ... باب ثامن في اوراد الدعا ... باب تاسع في
اوراد الاولياء والصالحين ... عاشر في اوراد السفر ...
الحادي عشر في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ... ثاني عشر
في اوراد الملك والحراث ... في امانة
الله عز وجل ... رابع عشر في الاستعاذه
... وفيه سبعة ابواب
... في مناظرة الله مع العبد ... باب ثاني في مناظرة النبي
صلى الله عليه وسلم مع النصارى ... في مناظرة الروح
مع الجسد ... في مناظرة ابليس مع النبي صلى الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه وسلم الباب الخامس في مناظرة اهل القبور
الباب السابع في مناظرة الاغنياء والفقراء الباب الثامن
في مناظرة الشهوة والعافية الباب التاسع في مناظرة الشجاع
البخيل الباب التاسع في مناظرة العدلة مع العقل كتاب
معرفة الجواهر وفيه ثلاثة ابواب الباب الاول
في معرفة معادن الجواهر الباب الثاني في خاصيتها الباب
الثالث في ذخاير الملوك كتاب الاقاليم وفيه
اربعة ابواب الباب الاول في اقاليم الارض
الباب الثاني في هيئة الارض الباب الثالث في عظم
بناء الارض الباب الرابع في اطيب البقاع وازهاها
كتاب معالجة المذنب وفيه ثمانية عشر بابا
الباب الاول في معالجة خوف الخاتمة الباب الثاني في
معالجة حب الدنيا الباب الثالث في معالجة العدلة
الباب الرابع في معالجة شهوة الفرج الباب الخامس في معالجة
نظر العين الباب السادس في معالجة فضول الكلام الفول
الباب السابع في معالجة الكذب الباب الثامن في
معالجة الغيبة الباب التاسع في معالجة الغضب
الباب العاشر في معالجة الحسد الباب الحادي عشر في
معالجة البخل الباب الثاني عشر في علاج الجاه والحشمة
الباب الثالث عشر في علاج الحرص والطمع الباب الرابع عشر
في علاج الكبر والعجب الباب الخامس عشر في معالجة الرياء
الباب السادس عشر في معالجة مذمة الخلق
الباب السابع عشر في معالجة الخلق المذموم الباب
الثامن عشر في معالجة احضار القلب كتاب
حقيقة الدنيا وافاتها وفيه تسعة ابواب

الباب الاول في صورة الدنيا
الباب الثاني في امثلة الدنيا
الباب الثالث في شدايد الدنيا
الباب الرابع في الميكيات
الباب الخامس في حقيقة الدنيا
الباب السادس في الزهد في الدنيا
الباب السابع في بيان سبب الرغبة فيها
الباب الثامن في حكايات الناس فيها
الباب التاسع في مقالات الائمة في الدنيا
كتاب سلوة العقلاء وفيه ثمانية ابواب
الباب الاول في تسلية العقل الحوادث
الباب الثاني في معاينة النفس
الباب الثالث في تسلية الله عباده
الباب الرابع في بيان اي الناس اشد بلاء
الباب الخامس في كفارات الذنوب
الباب السادس في ثواب المريض
الباب السابع في مصيبات الاقارب
الباب الثامن في بيان العسر واليسر
كتاب الحلال والحرام وفيه اربعة عشر بابا
الباب الاول في الحلال المطلق
الباب الثاني في الحرام المطلق
الباب الثالث في احكام الحلال والحرام
الباب الرابع في ابواب السلاطين
الباب الخامس في حال المضطر
الباب السادس في اواني الذهب

شبكة الألوكة www.alukah.net

الباب السابع فيمن تحل غيبته
الباب الثامن في الملاهي والملاعب
الباب التاسع في اقتناء الكلاب
الباب العاشر في اخصاء الحيوان
الباب الحادي عشر في اباحة الصيود
الباب الثاني عشر في الابواب والقسمة
الباب الثالث عشر في حكم المظالم وردها
الباب الرابع عشر في الفرق بين انشاء الهدية
كتاب الحقوق وفيه ثلاثة عشر بابا
الباب الاول في بيان حق الله على عباده
الباب الثاني في حق العباد على الله
الباب الثالث في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم
الباب الرابع في حق المسلم
الباب الخامس في حق الوالدين
الباب السادس في حق المولودين
الباب السابع في حق الزوج
الباب الثامن في حق الزوجة
الباب التاسع في حق المماليك
الباب العاشر في حق الامراء
الباب الحادي عشر في حق الرعية
الباب الثاني عشر في حق العلماء
الباب الثالث عشر في حق الجار
كتاب المكارم والمفاخر وفيه احد عشر بابا
الباب الاول في فضيلة السخاء والبخل
الباب الثاني في اصطناع المعروف
الباب الثالث في مذمة البخل والبخيل
الباب الرابع في حكايات البخلاء
الباب الخامس في اجواد العالم
الباب السادس في اجواد الاسلام
الباب السابع في مكارم الاخلاق
الباب الثامن في حكاية اهل الفتوة
الباب التاسع في مكارم الكرام
الباب العاشر في الفرق بين الفتوة والمروة
الباب الحادي عشر في حديث نعيمان
كتاب غرور الانسان وعاقبة الزمان
وفيه ثلاثة عشر بابا في ذكر الغرور وفي اصل هذا الكتاب وتقدمها
باب في مقدمة الكتاب وترتيب ابوابه ومنها الثاني عشر بابا في علاج ذلك
الباب الاول في غرور العلماء وتتبعها علاج ذلك
الباب الثالث في غرور الزهاد واهل الصوامع ويتبعها علاج ذلك
الباب الرابع في غرور الوعاظ ويتبعه علاج ذلك
الباب الخامس في غرور السلطان ويتبعه علاج ذلك
الباب السادس في غرور الوزراء والرؤساء ويتبعه ذلك
الباب السابع في غرور العوام ويتبعه علاج ذلك
الباب الثامن في غرور المكسبين والحاكة ويتبعه علاج ذلك
الباب العاشر في غرور الغزاة والحجاج ويتبعه علاج ذلك
الباب الثاني عشر في غرور المستدرجين الظالمين ويتبعه علاج ذلك
الباب الثالث عشر في غرور البطالين من اهل الاشتغال ويتبعه علاج ذلك
كتاب فوائد العلماء وفيه سبعة ابواب
الباب الاول في فوائد الصحابة رضي الله عنهم
الباب الثاني في فوائد التابعين رضي الله عنهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الباب الثالث في نوادر الثاني
الباب الرابع في نوادر ابي حنيفة
الباب الخامس في نوادر مالك واحمد
الباب السادس في نوادر المشايخ
الباب السابع في نوادر الحكما
كتاب عشرة النساء وفيه سبعة ابواب
الباب الاول في اخبار النساء وصفة الجيد منهن
الباب الثاني في صفة المذمومات منهن والعقيم
الباب الثالث في وقت النكاح وعقده
الباب الرابع في اداب الجماع
الباب الخامس في قدر ما تصبر المرأة عن زوجها
الباب السادس في حكايات النساء المرغوبات
الباب السابع في الغيرة وحكم المغتر وفتنة النجوم
كتاب السلطان وفيه عشرون بابا
الباب الاول في بيان الحاجة الى السلطان
الباب الثاني في فضيلة السلطان
الباب الثالث في خطر السلطان
الباب الرابع في الاوصاف الواجبة للسلطان
الباب الخامس في الاسباب الحافظة للسلطان
الباب السادس في احكام يجب على الملوك
الباب السابع في فضيلة عدل السلطان
الباب الثامن في جور السلطان
الباب التاسع في بيان عفو السلطان
الباب العاشر في بيان وجوه جابر السلطان
الباب الحادي عشر في بيان قصد السلطان
الباب الثاني عشر في النهي عن الخروج على السلطان
الباب الثالث عشر في حكم امور السلطان
الباب الرابع عشر في كراهة عمل السلطان
الباب الخامس عشر في اداب خدمة السلطان
الباب السادس عشر في حكم المتغلب في البلاد
الباب السابع عشر في بيان اهل البغي
الباب الثامن عشر في بيان استعانة السلطان بالكفار
الباب التاسع عشر فيما يجب على السلطان في كل سنة
الباب العشرون في حكم عزل السلطان
كتاب اسرار الوزارات وفيه اربعة وعشرون بابا
الباب الاول في فضيلة الوزارة
الباب الثاني في خطر الوزارة
الباب الثالث فيمن يصلح للوزارة
الباب الرابع في الاسباب الموجبة للوزارة
الباب الخامس في اوصاف الكمال
الباب السادس في اوصاف النقص
الباب السابع في بقاء الدولة
الباب الثامن في سبب زوال الدولة
الباب التاسع في تدبير العدو
الباب العاشر في نصيحة الوزراء
الباب الحادي عشر في مواعظ الحكما
الباب الثاني عشر فيما يخصه عقوبة
الباب الثالث عشر في وظايف الوزراء
الباب الرابع عشر في مصانعة العمال
كتاب التواريخ وفيه ثلاثة عشر بابا اصولا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويشتمل على اثنين وعشرين بابا على ما سيأتي تفصيلها ان شاء الله تعالى

الباب الاول في ايام ادم وما بعده من الانبياء عليهم الصلاة والسلام

الباب الثاني في ايام الملوك السالفة

الباب الثالث في المعمرين

الباب الرابع في الوالي ولطايف الاتفاق

الباب الخامس فيمن ولد لاكثر من المعهود

الباب السادس فيمن سمي باسماء ابائهم

الباب السابع فيمن طلب الملك ولم ينله

الباب الثامن في الوقف

الباب التاسع في كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

الباب العاشر في اعراف الانبياء وغيرهم

الباب الحادي عشر في ذي العاهات ويتبعه بابان اخران

الباب الثاني عشر في صناعة الاشراف

الباب الثالث عشر في الاضافات ويشتمل هذا الباب على سبعة ابواب في انواع الاضافات

كتاب سير الملوك وفيه ستة ابواب

الباب الاول في اخبار الملوك المتقدمين وما جرى بينهم من الامور العجيبة

الباب الثاني في سياسة الملوك لرعاياهم المنقادين لحكمهم

الباب الثالث في جلوس الملوك وهيآتهم المالوفة لهم في زمنهم

الباب الرابع في حجاب الملوك والاكابر

الباب الخامس في حجاب الملوك في بيان رسل الملوك

الباب السادس في تولية الملوك

كتاب الحرب وفيه خمسة عشر بابا

الباب الاول الباب الثاني الباب الثالث في آداب الحرب في بيان الحرب المحظور من المباح في آداب الحصار الباب الرابع

الباب الخامس الباب السادس في اوصاف السلاح في الحرب المباح في آداب الاسكندر الباب السابع الباب الثامن من الباب التاسع في حلية الكمين في مراتب الجند في اول الكروب الباب العاشر الباب الحادي عشر الباب الثاني عشر في حلية القلاع في بناء قلعة لابراهدمها في دفع الحيلة الباب الثالث عشر الباب الرابع عشر الباب الخامس عشر في صنعة لبس في صنعة السجن في سقاية السيف

كتاب التعبير وغيره وفيه ثمانية ابواب

الباب الاول الباب الثاني الباب الثالث الكافي في اصول الرويا في رؤية الانسان واعضايه في رؤية الصناع الباب الرابع الباب الخامس الباب السادس في الفال والطير في هذا العجز في الفال في سوال المعتزلة في الرويا الباب السابع في قطع الاثار عن الثياب الباب الثامن في الاختلاج

كتاب عجايب البلدان وفيه اربعة عشر بابا الباب الاول

الباب الثاني الباب الثالث في عجايب التاريخ في عجايب الارض في عجايب المدن الباب الرابع الباب الخامس الباب السادس في خواص البلدان في عجايب الدنيا في عجايب الدنيا في عجايب الاحجار الباب العاشر الباب الحادي عشر الباب الثاني عشر في الملاحم في رؤية البلاد في الاسرار في عجايب قضاء الله عز وجل الباب الثالث عشر الباب الرابع عشر في فتوح المدن في خراب البلاد

كتاب الخواص وفيه خمسة ابواب

الباب الاول الباب الثاني الباب الثالث في خواص المعدنيات في علاج الوبا في علاج البق والبعوض الباب الرابع الباب الخامس

كتاب لحظات في لطايف الطب

في السعنه وفيه خمسة ابواب الباب الاول الباب الثاني الباب الثالث في مناظرة البوصع وفد بحران في حمق النصارى في فضايح

شبكة الألوكة www.alukah.net

مذهبهم الباب الرابع الباب الخامس كتاب
الباه في شبههم الاولى في سوالات الافرنج وفيه عشرة ابواب
الباب الاول في مصالح الباه ومفاسده الباب الثاني
فيما يضر بالباه الباب الثالث الباب الرابع الكباب
الخامس فيما ينفع الباه في المعاجين في صفة معجون اللولو
الباب السادس الباب السابع الباب الثامن في ذكر
الطلا في علاج العقيم في الاقات اللاحقة للانسان عند الجماع
الباب التاسع الباب العاشر كتاب
الجهاد وفيه ثلاثة عشر بابا الباب الاول الباب الثاني الباب
الثالث في كيفية وجوب الجهاد في اظهار دين الله تعالى في مغازي
رسول الله صلى الله عليه وسلم الباب الرابع الباب الخامس
الباب السادس في ثواب الغزاة والمجاهدين في حقيقة الجهاد
في بيان دار الحرب الباب السابع الباب الثامن
الباب التاسع في اصناف الكفار في نقض العهد في
التعرض بقتل المعاهدين الباب العاشر الباب الحادي
عشر الباب الثاني عشر في اداب الجهاد في شروط الغنيمة
في شرط الامان الباب الثالث عشر في مناظرة ابليس
اللعين مع الملوك والاتراك كتاب فتن آخر
الزمان وفيه ثلاثة ابواب الباب الاول الباب
الثاني الباب الثالث في اشراط الساعة في حوادث آخر الزمان
في وقت تمني الموت الباب الرابع الباب الخامس
في قوله صلى الله عليه وسلم الخير والشر في احوال الناس الباب
السادس الباب السابع الباب الثامن في خبر عاد
وثمود في الوقايع والعظايم في فتنة الخوارج نجز حصر هذا
الكتاب وعدد ابوابه ونبتدي الان بذكر كل كتاب على شرطه

والله

والله الموفق فاولها كتاب قواعد الدين وفيه تسعة ابواب
الباب الاول في النظر والاستدلال اعلم ان النظر قانون الاستدلال
في الامور وحاكم العدل وقاضي الصدق ومعيار الشريعة ومحك الحق
والباطل وبريد المعرفة وسلطان الحقيقة وبرهان الشريعة و
ترجمان الايمان وجاسوس الكلام وفارس الاسلام وحجة الانبيا
ومحجة الاولياء والسيف القاطع على الاعداء شجرة طيبة اصلها ثابت
وفرعها في السماء ذلك فضل الله يوتيه من يشاء فالنظر راس السعادة
عند اهل الدنيا والدين قبقا الدولة وقاعدة الامور واساس
التدابير وصحة الاعتقاد وخلاصة التوحيد في ناصية النظر كان
اساس الكفر والشرك في ناصية التقليد وتذكر ساعة في صنع
الله وتفكر لحظة في فعل الله افضل واحسن من عبادة سبعماية
سنة قيام ليلها وصيام نهارها واليه اشارة قوله صلى الله عليه
وسلم تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة وان النظر يوصل
العبد الى المعرفة فيعرف الله تعالى ومن عرف الله تعالى فقد
نال العز الابدي والسعادة الكلية يا برد هاعلى الفؤاد والكبد فاعلم
ايدك الله بالنظر ان حقيقة الدين والمعارف كما ان اهل الدنيا
بالنظر يحصلون مقاصد الدنيا ولا يمكن معرفة سبيل النجاة من الهلاك
الا بالنظر عرفه من عرفه وجهله من جهله الفصل الثاني في حده
وحقيقته فاول حقيقته النظر هو الفكر في حال المنظور فيه لمعرفة
حكمه وقيل هو فكر الطالب في شاهد يدل على غايب فان قيل اطنبت الخطبة
واحسنت السوال فما حجتك على صحته وانه مؤد الى العلم فاقول
في العالم حق وباطل والناس صنفان اهل الحق واهل الباطل اصحاب
اصحاب الكهف ولا يتصور معرفة الحق من الباطل الا بالنظر فالاداة
خلق كامل الراي عظيم التدبير دراكا للمعالي واعطاه الله آلة الادراك
وهو العقل فاذا استعمل على وجهه وقع العلم بالمنظور فيه كما يقع

شبكة الألوكة www.alukah.net

العلم بالمدركات عند الادراك فعند فتح الاجفان تبصر الاشياء
عند الاستماع والاصغاء تسمع وعند استعمال اللسان تتكلم
فعند النظر تعلم ولو كان فاسدا لم يتضمن العلم لان الفاسد لا يحكم
له بقضيه صحيحة والدليل على ان النظر يوصل الى العلم وهو طريق
الحقايق فزع العقلاء اليه اذا التبس عليهم حكم شئ من الغايبات
كما يفزعون الى البصر والسمع فى تعرى ما يخفى من احوال المرييات
والمسموعات واذا التبس عليهم شئ من احوال الحواس الذوق والشم
واللمس رجعوا الى النظر دليل اخر عرفنا ان النظر دليل الى العلم
ضرورة فان عقلاء العالم وجهابذة المعانى مهما نزلت بهم نازلة
حدثت لهم حادثة من المشكلات المهمات فزعوا الى النظر وتفكروا او
تدبروا ليعرفوا وجه الصواب من الخطاء والحق من الباطل فعرفنا
بضرورة العقل ان النظر طريق العلم فهاانى معاشر المسلمين تعرف
الحق من الباطل او تعرف الكفر من الايمان بالنظر او تعرف الله ورسوله
بالنظر وان الباطنيه شر خليقة الله وهم زنادقة كفار دهرية
ضلال وتعرف ان باطل ولا معصوم الا رسول الله صلى الله
عليه وسلم على رغم الباطنيه اعداء الله كل ذلك بالنظر وقد قيل
كيف تعرف النظر او تعرف الشئ بالشئ هذا بديع فى القياس
بعيد يا قاضى العدل اذا حكم عدل فاقول عن صبوح يرتقون
عرفت شيا وغابت عنك اشياء عرفت صحة النظر بما علم به صحته
فى نفسه قد صحح الشئ ما يدعى له الصحة غير متناقض وافساد
الشئ ما يدعى الفساد متناقض لولى اذا صحت النظر جزء من النظر
ودخل ذلك الجزء من النظر ايضا فى جملة ما صحته فعرفت صحته بما
به صحته فى نفسه الفصل الثالث فى وجوبه اقول ان النظر
واجب لان معرفة الله تعالى واجبة ولان تاركه لا يامن العقاب
وهذا معنى الواجب وبيان ان معرفة الله تعالى واجبة الايات

الدالة عليها واجماع الامة فاما الايات فقوله تعالى فاعلم انه لا اله
الا الله واعلموا ان الله مولاكم قل انظروا ماذا فى السموات والارض
ان فى خلق السموات والارض حتى قال العلماء نزلت به الثمانية ايات
فى الحث على النظر والمعرفة والاجماع منعقد على ذلك ولان شيا
من الشرايع فى الصلاة والزكوة والقرب لا يصح التقرب بها الى الله
الا بعد معرفة الله سبحانه وتعالى لان العبادة لا تصح اداؤها
الا بالنية والنية قصد القلب الى افراد الرب بالعبادة وقصد
من لا يعرف بافراد العبادة لا يصح واعلم ان الطريق الى المعرفة
هو النظر الصحيح فان معرفة الله تعالى ليست ضرورية اذ لو كانت
لما تصور فيه الخلاف كمعرفة الليل والنهار ووجود الادمى فاذا
ثبت ان معرفة الله سبحانه لا يمكن الا بالنظر فالنظر واجب
لان ما لم يتاد العبادة الا به كان واجبا فى نفسه كالصلاة لا
تودى الا بالطهارة فلا جرم تكون الطهارة واجبة والامر بالصلوة
الى السطح امر بنصب السلم الثانى فى اول ما
يجب على العباد المكلفين ان اول ما يجب على المكلف القصد الى
النظر المودى الى معرفة الله فان قلت انك مدع واذا الامر
الى الدعاوى استوى كل طابع وغادى فاقول ما ابين الصبح
لذى عينين ان الرجل احد اليومين والدليل عليه ان معرفة
الله تعالى واجبة بالايات المتقدمة والسعادة هى اليقين
والدنيا هى افتن الدين وما سواه فضلال مبين فماذا بعد الحق
الا الضلال فانى تصرفون واعلم ان الواجب اشتقاقه من
السقوط واللزوم يقال وجب الحايط اذا سقط ووجد فى الشرع
المنقول وقضية المعقول ما يستوجب اللزوم والعقاب بتركه
وحد النظر هو فكر القلب وتامله فى حال المنظور فيه واقصد الدليل
على ان قاعدة الدين هى النظر لان المسلمين من لدن ادم عليه الصلاة والسلام

الى منقرض العالم اذا تزلت بهم نازلة يرجعون الى النظر والفكر
سواكان في امر الدين او الدنيا ويقول بعضهم لبعض انظروا وتفكروا
ولا تقولوا اسمعوا وقلدوا اخلافا لما يدعيه الباطنيه الضلال و
الملحدة الجهال وقال تعالى هل عندكم ولم يقل من معلم وقال
هاتوا برهانكم ولم يقل بمعصوم مكم وبركات وقال اذا مسهم طيف
من الشيطان تذكروا ولم يقل ليسمعوا وقال عز من قائل ولم يقل
جل شأنه فعرفت ان الدين بالحجة والبرهان دون التقليد الذي
هو عصا العميان والعقلا بغضهم وفضيضهم ينظرون في امر
الدين والدنيا لمعرفة المصالح من المفاسد والمسار من المضار وقلوا
انه طريق واضح ومنهج لايح لما نزعوا اليه شعر

فالناس ليس من ان يحدوا رجلا حتى يروا هذه الاثار احسان

فان قيل ناصر الدين وفارس المتقين لقد شفيت غليلي وازحت
علتي فمن الموجب الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والعقل
فتي هذا منزلة الاقدام او مدحض الاقوام فاقول

اياهند فلا تعجلي علينا ، وانظرنا يخبرك اليقينا

الموجب هو الله سبحانه لانه خالق الاعيان وموجد الخلايق
فالاصل في الخطاب خطاب الله تعالى فانه دليل بنفسه وما
بعده من الخطاب فرع خطاب الله صار خطاب الله دليلا
من حيث انه خالق الاعيان له الخلق والامر وما سواه دليل من
وجه ومدلول من وجه مثلا خطاب الله رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانه مدلول خطاب الله اذ بخطاب الله صار رسولا قال تعالى
وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فالاول خطاب
الله لما عرفنا خطاب رسول الله وخطاب رسول الله دليل
الاجماع والاجماع مدلوله وهو دليل القياس مدلوله وهو دليل الحكم
والخطاب امر ونهي وهما سيان في حقيقة الطلب والاستدعاء فامر

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم واجب بامر الله وطاعته مفترض
لامر الله فاذا امرنا الله بشيء او نهانا عن شيء فكانا نسمع خطاب الله
بتبليغ رسول الله صلى الله عليه وسلم واسطته لانا لا نسمع من
الله شفاها او الرسول مبلغ ومبشر ومنذر ونذير للموحدين و نذير
للملحدين وكذلك اقوال الصحابة رضي الله عنهم حجة لخطاب رسول
الله وقول العلما حجة بخطاب الرسول وطاعة الامرا واجبة
بقول الرسول وطاعة الزوج على زوجته والسيد على غلمانه
واجبة بقول رسول الله فليعلم ان هذا اصل عظيم سوال اعظم
اشتبه على حشمائية فلسفي قالوا كيف يعرف النبي ان الله نبي
فان الله لا يخاطبه مواجهة ولو جاءه ملك لاحتمال انه شيطان
تصور بصورة ملك فكيف نثق بقوله لجواز البراهمة ان
حين كفروا من هذه الشبهة وانها الكبيرة الاعلى الخاشعين فنقول
يعرف النبي انه نبي بطرق الاول ان يخلق الله له علما ضروريا فيعرف
انه رسول الله والطريق الثاني ان يظهر الله له ايات وعلامات
فيضطر الرسول الى انه من قبل الله وان البشر يعجز عن مثله الثالث
ان يخبره الله عالم في قلبه وصدره فيضطر النبي الى معرفة كلا ثلاثة
الغيب لا يعلمه الا الله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الباب
الثالث في التوحيد فان قيل ما التوحيد من الموحد فاقول على
الخبير سقطت ان التوحيد العلم بان الله سبحانه واحد بصفاته
التي هو عليها من كونه حيا قادرا عالما قادرا مريدا سميعا بصيرا متكلما
والموحد هو العالم بان الله واحد حي عالم قادر مريد سميع بصير
متكلم فالتوحيد ان يعلم ان الله واحد قديم لم يزل ولا يزال كان ولا
مكان وهو الان على ما هو عليه كان عالم يعلم ان الخلق اجمعين بقدرة ازلية
يعلم مثاقيل الجبال وازنانها واوراق الاشجار وكمياتها وقطرات
البحار ويعلم عدد الحيوان والدواب ومواضعها ويعلم كل المومن

من علم ص

وكم الخالق كم الذكور كم الاناث كم الاحياء كم الاموات يسمع كلام نفسه
لا يدخل في الوهم متى عن التغيير والتحديد مقدس عن الخطرات
الخاطر لان كل ما يقدره الوهم يكون مثلوثا مقدرا او متجزيا بشتى
والله مقدس عن جميع ذلك وكل ما يخطر ببالك فالله بخلاف
ذلك وخالق ذلك الشيء فراغتقدها انه من موجدها وجملة
التوحيد في حق واحد وهو ان يعلم العبد ان المدبر لا يشبه الحدث
وان الله سبحانه لا يجوز عليه الاتصال والانفصال والقرب
والبعد والحلول والانتقال والطبع والغش وقاسم بعض العلما
خاصة التوحيد ان يعلم العبد ان كل ما تصور في الوهم ويتصور في
الخاطر فالله بخلاف ذلك وخالق ذلك وان محدثه لا شبه
بالذات وذاته غير معطلة عن الصفات الباب
الرابع في نكت الايمة في التوحيد واستدلالهم على اجل جليل
قال الامام المطلبي رضي الله عنه استقبلني سبعة عشر زنديقا
في طريق غزة فقالوا لما الدليل على الصانع فقلت لهم ان ذكرت دليلا
شافيا تؤمنون قالوا نعم قلت لهم ورق الفرصاد وطعمها توتا
ورنجها سوافيا كلها دود القز فيخرج من جوفها الابريسم وتأكلها
النحل فيخرج من جوفها العسل وتأكلها الشاة فتخرج من جوفها
البعر والطبع واحد ان كان موجبا عندك فيجب ان يوجب شيا واحدا
لان الحقيقة الواحدة لا توجب الاشيا واحدا ولا توجب متضادات
متنافرات ومن جوهر هذا كان عن المعقول خارجا وفي المشيد والجا
فانظر كيف تغيرت الحالات عليها فعرفت انه فعل صانع عالم
قادر يحول عليها الاحوال ويغير الثمارات قال فبهتوا ثم قالوا لقد
اتيت بالعجب العجاب فآمنوا وحسن ايمانهم وجاء رجل الى ابي
حنيفة رحمه الله تعالى فقال ما الدليل على الصانع قال عجب دليل
النطفة التي في الرحم والجنين في البطن يخلقه الله في ظلمة البطن وظلمة

الرحم

الرحم وظلمة المشيمة ثم ان كان ذكرا يكون اقلا طويل الزندين ان في الرحم
قالبة مستطيع يتطبع لكون فيه فان ذكرا يكون الولد ذكرا وان
او مذكارا لان الحقيقة لا تختلف فاطمأنينا المراة فقال ذكرا ومرة انثى
ومرة توامين وطورا ثلاثة وتوبدان تلد فلا تلد وتوبدان لا تلد فتلد
وتوبد الذكر فيكون انثى وتوبد الانثى فيكون ذكرا على اختلاف اختيار
الابوين فعرفنا قطعا انه قدرة عالم قاهر حكيم وان الفلاسفة
ينادون من مكان بعيد لقد هلكوا وبالله كفروا وقعوا في الهوى
فتبا لمن يدعي الفهم وهو اعادل قال الشافعي رضي الله عنه
وقد سئل عن التوحيد فقال رايت قلعة حصينة ملساء ولا
فرجة فيها ظاهرها كالفضة وباطنها كالذهب الابريز وجدرانها
حصينة محكمة ثم رايت الجدار ينشق فيخرج من القلعة حيوان
سميع بصير مصوت فعلمت بضرورة ان الطبيعة لا تقدر على ذلك
وانه فعل صانع حكيم فالقلعة هي البيضة والحيوان هو الدجاج
دليل سال هارون الرشيد الشافعي رضي الله عنه عن التوحيد
فقال اختلاف الاصوات وتردد النغمات وتفاوت اللغات
يا امير المومنين دليل على ان المحرك واحد والنيران الموقد المقتضا
في تركيب الادمي فتالف بعضها على بعض لصلحة البنية وقوام البشرة
دليل على الصانع دليل اخر قال حكيم اسال الارض من شق
انهارك واودية وغاباتك وغرس اشجارك وجنى ثمارك فان لم يجبك
حوارا فقد اجابك اعتبارا وقال لشيان صامتان ناطقان
الوقت والقبر ويقال هما الاشيا الصامتة الناطقة قال الدليل المخبر
والعبر الواعظة دليل اخر ذكر المقدسي قال مفرح القلوب والناس
اجمعون عند صواعق الزلزلة وطوارق الحوادث في شدة الاضطرار
في البراري والبحار اذا ضرع والعطش الى الله تعالى دليل على الصانع
فان المومن والكافر اذا اضطرهما البر والبحر لا يفزعان الى الا الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

والحجر يا ليزعان الى الله سبحانه كما يفزع الصبي الى ثدي امه فاما
الترك فتقول يا متكري وامة الهند تقول يا لاح وامة الحبش
تقول يا يزدان وامة العرب تقول يا الله وامة العجم تقول يا خراي
قال يزيد بن عمير في الجاهلية شعر
الى الله اهدي مدحتي وثنايا ... وقولا رضيا لا يشين المدهريا
الى الملك الاعلى الذي ليس فوقه ... الدولارب سواه مدانيا
فانت الذي من فضل منٍّ ورحمة ... بعثت الى موسى رسولا مناديا
فقلت له اذهب وهرون فادعوا الى ... الله فرعون الذي هو طاغيا
دليل اخر سئل رضي الله عنه عن التوحيد فقال يا لنوم واليقظة
عرفت الرب اريد ان لا انام فيغلبني النوم واريد ان انام فيغلبني
السهر وترى الرجل العادي الضخم العبل يغلبه النوم من اختياره
وقد اسره وقد قال العلما النوم واليقظة مثل الحيوة والموت
كما لا تشتهي ان تموت كما لا تشتهي في حال النوم
ان تستيقظ لا تشتهي ان تحيا فتحيا باذن الله دلك تقدير العزيز
العليم دليل اخر قال الحسن بن علي عرفت الله بفسخ العزايم
ونقض الهمم وضعف الاركان وتحويل الحالات في الازمان وقال
اخر عرفت الله بليل داج ونهار وهاج وسما ذات ابراج وبحار
ذات امواج ورياح ذات عجاج وارض ذات سيل وفجاج و
جبال مشتبة بلا درج ومعراج دليل على رب حكيم فواج دليل
اخر قال شمس براق ومعصرات ذات ابراق واشجار ذات اوراق
وقلوب ذات فرق واشفاق دليل على حكيم خلاق شعر
لله در في الارض من حكم ... ينبي اللبيب عن الايام والعدد
ان شئت فاقلك او شئت في رجل ... او شئت في مدر او شئت في حجر
كل يدل بان الله خالقه ... لا يستطيع دفاع النفع والضرر
فلتمسك عنان القلم فان هذا الباب لا ينتهي الى حد لبا

الخامس

الخامس في عجايب خلق الانسان واقدا بديع الله سبحانه
معاشر المسلمين الادمي في صورة عجيبة وخلقة بديعة يعلم بعقله
ويعبر ببصيرته ويخبر بلسانه فاليدان لاستخدام الاشيا
والرجلان للسعي والعينان لمشاهدة الاشيا والمعدة للهضم والكبد
لطبخ الغذا والطحال للفكرة والمخ للفضول والقرج لاقامة النسل
والذكر آلة لذلك فتبارك الله احسن الخالقين والراس اشرف
يقال الراس صومعة الحواس وموادة من القلب وخلق بعضا
منفردة وموزعة فالمفرد مذكر في اللغة والمزدوج مونث فجعل
الراس مفردا للاكتفاء فلو جعل له راسين لكان زيادة من غير
فايدة وخلق اليدين مزدوجة لحاجة كل واحد الى المعاونة الاخر كما
قال الصادق رضي الله عنه خلق الله في مشبر من الانسان اربع
جواهر وهي العينان وما يكملان وله ولاه لذا بتا لانهما شحمية
والاذن وما يكملها وهما مرولاه ما امتلات الهوا من دخولها
والمخ وفيه حموضة الاسترواح والاستنشاق والفم وما وه
عذب الاستطعام فسبحان من انطقه بالحكم وابصره بشحم واسمعه
بعظم والعجب من هذا تصوره في الرحم في ظلمات ثلاث ظلمة البطن
وظلمة الرحم وظلمة المشيمة حيث لا تراه عين ولا تناله يد فيخرج
سويا فلو خلق له لسانين لكان ثقيلا عليه من غير حاجة فلو تكلم
باحدهما لكان الاخر معطلا وان تكلم بكلام واحد كان احدهما
لغوا وان تكلم على حالة لم يدر السامع على اي الحالتين يعول فتبارك
من جعل لسانه الغول والغايط شارحا يضبطها لكي لا يجري حرونا
دايما فيفسد عليه عيشه وفي حسن التدبر ان يكون الخلا في اسفل
موضع من الدار فكذا المنفذ لمهيا الخلا في جسد الانسان في اسفل
موضع وجعل الرايق يجري دايما الى الحلق فلا تجمه فلو جمع الحلق
والمنهاة والفم طعام الانسان فتفكروا معشر العقلا وتامل يا احد

تعالى وعلم الوسواس الحافظ للفهم فلو عدم الادمي الحفظ والفهم لاختل
عيشه فلم يحفظ ما له ولا عليه وما اخذ وما اعطى ولم يتذكر من احسن
اليه ممن اساء وتفكر في النسيان وعظم نعمة الله فيه فلا يكاد الملاك
احد عن معصية ولا انقضت له حسرة ولا مات له حميم فتفكر في
الحي حتى يعبد الادمي دون سائر الاشياء فلو لا ان الله تعالى خلق النسيان ولم
يقع الوفاء لاحد ولم يغض الجارح وفي تعذر الحيل ما يتعجب منه
وتفكر في كتمان الاجل فلو علم الادمي مدة حياته وكمية عمره لبغض
عيشه فلو عرف مقداره وكان قصيرا لم يتهنا بالعيش حتى يرقب
الموت بل كان بمنزلة من في ماله واشرف على الهلاك ولو
كان طويل العمر فانهماك في اللذات على انه سيلحق شهوته ثم
يتوب وهذا مذهب لا يرضاه الله من العباد ثم تامل احوالي
في الاشياء المعدة في العالم فالتراب لبنا والحديد للصناعات
والخشب للسفن والنحاس للاواني والفضة والذهب للعامله
والجوهر للذخر والدواب للحمولة والحطب للوقود والحشيش
للدواب والمسك والعنبر للشم فلم يقدر الحصر ان يحصوا هذا
الجنس ولو صنفا كتابا في هذا الجنس والله تعالى اعلم الباب
السادس في مسئلة واحد العالم وخارجه اعلم ان الذي حمله
لعنهم الله استغوى عوام المسلمين وضعفا المؤمنين بهذه
المسئلة فقال لي كيف تعرف الله وهو لا داخل العالم ولا
خارج وقد قال الله تعالى وما قدروا الله حق قدره فلا
يمكن معرفة الله من جهة العقل وانما يمكن من جهة المعصوم
كما هو مذهبنا نقول من قال ان معرفة الله تعالى مستحيلة غير معقولة
فقوله الحاد كافركم لانه مخالف الكتاب والسنة واقوال
مائة الف واربعة وعشرون الف نبي ومخالف للمعقول اما
الكتاب فقال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله فاعلم ان الله

سولكم

ص لا كيف فلو لم تكن معرفة الله تعالى ممكنة كان الخطاب محالا فان
الشرع لا يخالف قضيات المعقول لان العقول الادمي لا ينظر والاعمى لا
يبصر والاديب يدعو الدعاء الخلق الى الله واما المعقول فالصنع
لا بد له من صانع والعالم مصنوع فلا بد له من هذا ما نحن نعرفه
بتاويل عقولنا فمن احتاج في بديهة فراى قصرا مشيدا وبناء
رفيعا لجوز من نفسه ان هذا انفعل بنفسه من غير فاعل لم يكن
الا ما نابل يكون مجنونا من بابه بيمارستان فالعالم مع تركيبه
العجيب لا يكون اقل من بناء حصين وهذا ظاهر فان قالوا اردنا
به انه لا يعرف كيفيته ولا اشتبه الجواب قلنا يا محاذيل هذا
تلبيس ابليس فكيف تدعون كيفية ولا كيفية له وكيف تثبتون
اليه ولا ابهة له فوصفه بشيء يستحيل في حقه محال وقوله
لا داخل العالم ولا خارج قلنا هذا السؤال في نفسه محال لان
قايله لا يخلو اما ان يكون مقرا بان العالم محدث او منكرا
فان كان مقرا فلا كلام معه لانه اذا علم ان تفسير العالم
كل موجود سوى الله فكيف يستجيز ان يكون القديم طلبا
وعاشقا للمحادث وخارج العالم عدم محض فكيف يقال
ذات الباري في العدم فعرفت ان السؤال محال والجواب
الصحيح ان تقول الباري واجب الوجود فكان قيل العالم
وجود واجب لا يحتمل زمانا لا يكون فكان ولا مكان ولا
تقدير مكان فلما خلق العالم كان على ما كان والتغيير انما يرجع
الى المحدوث اما من كان له واجب الوجود فتغييره محال فلا خرج
من هذا الاصل ان العالم عبارة عن المكان والمكان جوهر و
الجوهر والعرض مخلوق والله ليس بمحدود وليس من جنس
الجواهر والاعراض حتى يوصف بانه داخل العالم وخارجه
الباب الرابع فيما يلزم المكلف اعتقاده وهو ان
يعلم حدوث نفسه وحدوث جميع العالم وان الجواهر والاعراض

محدثه وان العالم كله واقع من محدث صانع قد احدثه واخرجه
من العدم الى الوجود وجعل اعيان العالم اعيانا واعراضها اعراضا
ويعتقد ان الصانع فى واحد قديم لم يزل موجودا ولا يزال باقيا ولا يعدم
ولا يفنى ولا يجوز عليه التغيير والانتقال وانه ليس بجوهر ولا
عرض ولا جسم ولا صورة ولا جسد ولا حركة ولا سكون ولا
مجتمع ولا متفرق ولا سموع ولا معقود وانه بلا كيفية ولا امتية وانه
منفرد باحداث الاعيان لا خالق غيره ثم يعتقد قدم الصفات
من قدرته وعلمه وحياته بلا روح ولا نفس وقدرته على مقدوراته
قدرة واحدة ويدرك بسمعه جميع المسموعات وبصره جميع
المرئيات ويرى ذاته وكلامه انى صفة قديمة قائمة به فانه
يهدى من يشاء ويضل من يشاء لا ضار ولا نافع الا هو والاستطاعة
مع العقل ولا حجة على الله ولا حكم بل هو الحاكم له الحكم والامر
وبعثة الرسل جايز وان محمدا رسول الله بالمعجزة الباهرة
وشريعته موبدة باقية الى يوم القيمة والاجماع حق والميزان
والصراط والحساب ويوم القيمة حق وسوال الملكين
فى القبر حق والعذاب فى القبر حق لاهل العذاب حق والشفاعة
حق ومن شك فى شى من ذلك فهو كافر ويعتقد ان الامامة بعد
بكر الصديق اولا ثم لعمر ثم لعثمان ثم لعلى ويعتقد فى الباطنية
والخاولية والناسخية انهم مرتدون شر من المجوس هذا اقل ما
يلزم المكلف اعتقاده الباب الثامن فى فرق الامة
افترقت الامة من اهل القبلة على اثنين وسبعين فرقة اهل الحق
منهم السنية الاشعرية ومن سواهم ضلال فالطايفة الاولى
غلاة المعتزلة ينفون الصفات وغلاة المشبهة يثبتون
الجوارح والمكان لله تعالى والقدرية ينسبون القدرة لانفسهم
ويزعمون ان العبد خالق افعاله والمجبرة ينفون القدرة للعبد

والمرجئة

والمرجئة والخوارج والنجارية والجهمية والروافض والخرمية
فالمعتزلة عشرون فرقة الواصليه اصحاب واصل بن عطا والعمرية
اصحاب عمرو بن عبيد والهذيلية اصحاب الهذيل علاف والنظامية
اصحاب النظام والاسوارية والاسكافية والبشرية اصحاب بشر
معتمد وبشر موسى والمثارية والهاشمية والحايطية اصحاب
احمد بن حايط والكعبية اصحاب عسكر مكرم والمعمرية اصحاب معمر
بن عباد والثمامية اصحاب ثمامة بن اشرس والجاحظية و
الخياطية والكعبية والبهشمية والشيطانية فصل اما المشبهة
فتفترق على عشرة فرق الهشامية اصحاب هشام والمغيرية والنهائية
والزرارية واليونسية والكلابية اصحاب عبد الله بن كلاب و
الزهيرية والحشرجية والكرامية والمامونية فصل الخارجية
البرغوثية الوعرانية والمستدركية فصل والجبرية ثلاث
فرق الجهمية اصحاب جهم بن صفوان الترمذى والبكرية
والضرارية فصل والمرجئة ثلاث فرق اليونسية العتابية
اليونابية التومنية فصل اما الروافض فاربعة وعشرون
فرقة اربع فرق الغلاة السبايئة الكاملية المغيرية الحيامية
والجناحية والمنصورية واليونسية والزيدية والصالحية
والجارودية الحريرية اليعقوبية البترية الكيسانية الزيدية
الناسخية الخليفية يقولون لا تجوز الصلاة خلف غير الامام
الراجعة المستضعفة فصل اما الخوارج فعشرون فرقة الاباضية
المحكمية الازارقة النجدية والصفرية الميمونية المعجبية الحمزية
الحازمية المجهولية الصلتية الاخنسية المعبدية الرشيدية الباب
اليزيدية الحارثية المكرمية المفضلية الشمراخية الضحاكية،
فهولاء فرق الامة ضلوا واضلوا ومن تبعهم من وفقه وعصمه
على الحق فما بعد الحق الا الضلال الباب التاسع

في حكم من لم تبلغه الدعوة قال الشافعي رحمه الله تعالى ولا اظن
ان في وجه الارض احدا لم تبلغه دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا في الترك والخزر ظلوقد رجزيرة او بلدة في اقصى العالم من الترك
والروم او الهند لم تبلغه دعوة محمد صلى الله عليه وسلم فلا يجوز
قتالهم ما لم تعرض عليهم الدعوة ولا يجب عليهم ان يسلموا من قبل
العقل لانه اله وليس بموجب والموجب هو الله تعالى فان قتل
منهم احد قبل ان تصل اليه وان ما قبل سماع الدعوة فلا عقاب
ولا حساب لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا و
قالت المعتزلة يجب عليهم ان يؤمنوا بالله تعالى بناء على اصلهم
ان العقل موجب للمعرفة وان عرضت عليهم الدعوة فابوا او امتنعوا
فهم معاندون يجب قتالهم قاعدة يتصور عقلا على مذهب اهل
السنة ان يكون جماعة في جزيرة لم يأتهم رسول ولا معصوم فتفكروا
وتفكروا من قبل انفسهم فعرفوا الله سبحانه وتعالى وامنوا به ولم يروا
نبيا قط وقالت المعتزلة لا يتصور ذلك وانكروا الفترة
ونظروا الى سنة لان المعرفة عندهم سمعية تتلقى من النبي
او الامام المعصوم وهذا خرق من قائله قاتلهم الله انى يؤفكون

كتاب احكام النبوة وفيه احد عشر بابا

الباب الاول الباب الثاني الباب الثالث في تفسير النبوة
في الرد على البراهمة في اثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم الباب
الرابع الباب الخامس في شرائط المعجزة في معجزات النبي
صلى الله عليه وسلم الباب السادس الباب السابع
في نسب النبي صلى الله عليه وسلم في اخلاق النبي صلى الله
عليه وسلم الباب الثامن الباب التاسع في كتب النبي
صلى الله عليه وسلم في خصائص النبي صلى الله عليه وسلم
الباب العاشر الباب الحادي عشر في حلية النبي

وصورته

وصورته صلى الله عليه وسلم في سيرة انه رسول صادق وان نبوته
لم تزل الباب الاول في تفسير النبوة اعلم ان النبوة
ليست بمكتسبة ولا هي صفة للنبي صلى الله عليه وسلم وليست
بجسم تتوضع على الطبق واما تفسير النبوة ومعناها تعلق خطاب
الله تعالى الشخص ان يقول له انت رسولي وقد بعثتك الى امتي
كذا تدعوهم الى كذا فحينئذ ثبتت رسالته ويجب على الخلق طاعته
ولا يتعلق هذا بكسب بشر ولا يحصل بمجاهدة ولو انفق جميع من في
الرياضة وذاب مهجته فيها فليت شعري ماعمل عيسى في المهد
حين قال اني عبد الله وما فعل خليل الله في
صباه حين قال انى وجهت وجهي وما اكسب آدم صلى الله عليه
وسلم مع فطرته حيث قال من تراب ثم اصطفاه واجتباه و
اخوة يوسف مع ما فعلوا مع يوسف حصوا بالنبوة وموسى
صلى الله عليه وسلم كان يرعى الغنم لشعيب فاعطي النبوة هيهات
هيهات لاكسب ولا رياضة ولا جهد ولا دراسة بل هي
عناية ذلك فضل يؤتيه من يشاء وقد ضل في هذا الباب عالم و
هلك جماعة وغرق في بحار الكفر جسيم الفلاسفة فقالوا النبوة
مكتسبة لكن كسبها بالرياضة فقال لهم ياحمقاء اتحاول ان تستحي من
الله حق الحياء فان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في
اجارة خديجة رضي الله عنها يحمل الحلو كان يرعى الغنم فاوجبت النبوة
بين كتفيه صلى الله عليه وسلم فمنذ استأثر الله تعالى محمدا صلى الله
عليه وسلم ونقله الى جنته قد مضى نيف وخمسمائة سنة واربعين
سنة اما كان رجل من هذا العالم العظيم ان يصفي نفسه ويروض
طبعه لهذا المنال النبوة ثم انتم تعتنقكم وعزوبكم عن طيبات الدنيا لكن
احدكم حيا فارغا طول الدهر لا يأكل شيئا من الدنيا ومع ذلك لم
يكن احد فيكم ادعى النبوة لا كان ولا يكون الدهر الى يوم القيمة فما كان

شبكة الألوكة www.alukah.net

عن هذيانكم واقصروا عن جهلكم ومن قال ان الانسان بمواظبة
القلب وبمجاهدته للنفس يصل الى العالم الروحي فذاك زنديق
يقرع باب الزندقة بل هذا القلب من فضل الله وسواد القلب
من خلق الله لا خالق الا الله لا علة ولا معلول ولا طبيعة ولا
مطبوع بل الله صانع وما سواه مصنوع فكم رأينا من رجل
جاهل وهاجر وفض نفسه بالمجاهدة الشاقة فما حصل الا على
السوداء البحت وانما ليحصل العرف وهم رأينا من يتمرغ في النعيم
يغدو ايمان ويروح بجنان وقد حصل له كرامات وولايات
وليس بالتقاة فخذوا حذركم فاي طاعة اكثر من طاعة ابليس و
عاقبة العنده اي معصية فوق السحر سحر فرعون وخاتمتهم
الرحمة قال الاستاذ ابو اسحق ان بعض الفلاسفة خرج يعض
الناس وقال انكم تصلون بالرياضة وبصفاء القلب تصلون الى
عالم الروح ومن عالم الروح تصلون الى عالم الملكوت وهيهات
عالم الملكوت الى عالم الغيب فالماكين اتجلوا هجروا الديار والاوطان
واقبلوا على كل الخشن ومساكنة الجبال ومرافقة الوحوش فخف
وماغهم واخفتهم الماليخوليا فتجلوا بالسوداء وذهبت
عقولهم هباء ولم يحصلوا الا على سراب يحسبه الظمآن ماء قاعدة
مفيدة خاصية النبي صلى الله عليه وسلم بشيئين اثنين احدهما
ان لا يكون في نظره خطأ البتة فلا يعتريهم خطأ في دين الله تعالى
والله يعصم نظرهم على الخطأ والنسيان ويجوز الخطأ والنسيان
على الانبياء الا في موضع واحد وهو تبليغ الرسالة ففي هذا الموضع
لا يجوز فتامل في هذه النكتة والثاني انه قد شرفهم وكرمهم
باخبار الغيب او بواسطة ملك او تنفس لهم علما يعرفون به انه عالم
الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وما سوى
ذلك فهو كسائر الادميين الباب الثاني في الرد على البراهمة

جميع

جميع اهل القبلة من امة محمد صلى الله عليه وسلم يجوزون ان يبعث الله
انبيا الى الخلق بالامر والنهي فيامرهم وينهاهم بواسطة رسالتهم
لان الانبيا مبلغون لا مبتدعون وقالت البراهمة من اهل
الهديان بعثة الانبيا عقلا وشبهتهم سبيان الثاني الاولى قالوا
لا يخلو ما جاء به الانبيا اما ان يكون موافقا للعقل او مخالفا للعقل
فان كان موافقا للعقل فلا حاجة الى النبي فان كان مخالفا للعقل فلا
يمكن معرفته فما به حاجة الى النبي الجواب نقول يا معشر الكبر
واصحاب السعير عرفت اشيا وغابت عنك اشيا الشرع مؤكد للعقل
مقرر له يرشد الى شيا لا تدرك بمحض العقل فاذا لم يمكن في ارسال
الرسل استحالة خرج عن حقيقته فيجب الحكم بجوازه وهذا لان العقل
يقضي بتناول الدوا عند المريض ثم الاطبا يتبينون قوانين الادوية
والتفصيل ويعرفون المقادير النافع فالحاجة ماسة الى الانبيا
والاطبا اصحاب الابدان والانبيا اطبا الاديان وايضا تفاصيل
الشرعيات من اعداد الصلوات والحدود والكفارات لا يهتدي
العقل اليها فالحاجة داعية الى الانبيا في بيان ذلك الشبهة
الثانية الانبيا وردت بذبح البهايم من غير جريمة وهو قبيح فلهذا
قلنا لا يجوز بعثة الرسل الجواب هذه البهايم مملوكة لله تعالى
تارة يولمها ويسقمها وتارة يميتها وتارة يامر بذبحها وللمالك ان
يتصرف في ملكه كما شا لا اعتراض عليه فلما جاز له اماتتها جاز له ان يامر
بذبحها ولانها اذا ماتت لا ينتفع بها احد فامر بذبحها لينتفع بها
عبيده ولان الادمي اشرف من البهايم وقد خلق محتاجا الى الاكل والشرب
ليكون له قوة ونشطة على عباد الله وجهاد اعدا الله والله حكيم قد
جعل البهايم فدا الادمي صيانة لقوته وكفاية لمعيشته ومن جعل
الاخس فدا الاشرف يكون حكيما جواب آخر معظم امر المعيشة
مرتبط بجلودها من السرج واللجم والسياط والاقتاع والخفاف و

العناد والاخبيه فلو لم يجز لادى ذلك الى الحرج ولا حرج فى
الدين الباب الثالث فى بيان ان محمدا رسول الله
صلى الله عليه وسلم حق بنى صدق فان قال قائل ما الدليل
على ان محمدا رسول الله فقل الدليل عليه انى اعلم ضرورة ان محمدا ادعى
النبوة فى مكة وتحدى بها واظهر الله على يديه معجزات وايات
عجز الخلق عن الاتيان بمثلها واقام بمكة ثلاث عشرة سنة ولم
يعارضه معارض ومن اعظم الايات ان شخصا واحدا غير
ظهر والعالم من المشرق الى المغرب تمرد ح بالكفر فقال ياقوم انا
اقول لكم ان دينكم باطل ومذهبكم فاسد واباؤكم وامهاتكم فى النار
وان مصر على هذا الاعتقاد فانتم كلاب النار فيها هاانا اقول لكم
هذا فكيدونى جميعا ثم لا تنظرون فلم يقدر احد من العالم على
دفعه ومعارضته فهذا من اول دليل على الحق والقهر على الضلال
ودليل اخر ان الله انزل عليه القران عربيا معجزة لهم ولو اجتمع الاولون
والاخرون على ان ياتوا بمثله لا يقدرون عليه وكنا اعلم ضرورة
وقطعا ان احدا فى العالم يقال له بغداد اعلم ان محمد بن عبد الله
ادعى النبوة واظهر الله المعجزة على يديه صلى الله عليه وسلم فاى
دليل اد ل من هذا فان قال لم يظهر محمد بعد فهو محال لان هذا معلوم
بالضرورة نقلا ليتاتى ان ادعى النبوة وكان رجلا فردا اميا
خرج واهل الارض ذات الطول والعرض كلهم كفار فقال لهم
انى رسول الله وانتم على الباطل واياكم فى النار ومعجزتى القران
فاتوا بسورة مثله وهم اهل الفصاحة والبلاغة فعجزوا عن
معارضته واشتغلوا بايذائه فان قلت فلعلهم عارضوه ولم
ينقل الينا قلنا هذا من محال المحال فان لحاد الواقايع ومفردات
الامور قد نقلت الينا تواترا فلو كان ذلك لنقل وهذا مقطوع
بصحته الباب الرابع فى شرايط المعجزة والمعجزة فى

الحقيقة

الحقيقة خالق المعجزة وهو الله تعالى ولكن على طريق الاصطلاح
سميت الخصلة التى يكون ظهورها عند مدعى النبوة معجزة و
شرايط المعجزة سبعة الاول ان يكون فعلا الا ان القديم لا
اختصاص له بصادق دون كاذب الثانى ان يكون ناقضة
للعادة لان الفعل المعتاد كما يوجد مع الصادق يوجد مع الكاذب
والثالث فى بيان ان التكليف لا ان الذى يظهر فى العقبة من انفطار
السماء وتكوير الشمس يكون فعلا ناقضة للعادة وليست معجزة
لانها اخرة ليست بدار تكليف الرابع ان تكون مقرونة بالتحدى
لانه يحصل احيانا فعلا ناقضة كالولادة والصناعة فليست
بمعجزة الخامس ان تكون النبوة لان كرامات الاولياء عندنا
جايز وليست بمعجزة لانه لا تكون مقرونة بالدعوى السادس
ان تكون ممكنة بصدق من ظهرت على يديه لانه اذا ادعى النبوة
فان خلق الله اصبعا بانك كاذب لم يكن دليلا له والسابع ان
تكون على وجه الابتداء لانه لو تحقق امتناع سورة من القران
ثم مضى الى قبيلة بعيدة لم تبلغهم الدعوة وتحدى هناك لم تكن معجزة
فهذا شرايط المعجزة فلتمسك بها وامض بها فحول العلماء واعلام
الفضلاء تجدهم عاجزين عن معرفتها الباب الخامس
فى معجزاته صلى الله عليه وسلم اعلم ان لنبينا محمد صلى الله
عليه وسلم معجزات كثيرة سوى القران وقد جمعها العلماء فى مجلدين
تبلغ كراستها اربعة الاف وخمسين معجزة فى اظهرها القران الذى
لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فمنها دعاؤه على عتبة
بن ابى لهب فقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فكان فى قافلة فقال
ابوه احفظوه فان محمدا قد دعا عليه فاحفوه تحت الرحال وانامو
كجبال حول ابنه فجاء اسد حتى كان يشم واحدا واحدا وافترسه
وفرض [illegible] معجزة اخرى دعا على اربد وعامر بن الطفيل فاربد

اصابته صاعقة من السما فاحرقته وعامر طعن فى بيت عجوز
سلولية فمات فيها وكان يقول اغدة كغدة البعير معجزة اخرى
لما انشد النابغة الجعدى شعرا بين يديه فاستحسنه فقال لا فض
الله فاك فعاش مائة وثلاثين سنة لم تسقط له اسنان وقيل
متى كانت سقطت واحدة من اسنانه نبتت مكانها احسن منه معجزة
اخرى اخذ كفا من الحصى فكان يسبح ويهلل على يديه ويقول
سبحانه ولكنه معجزة اخرى لما اتخذ له منبرا على ثلاثة درج
لاز دحام الناس كان هناك جذع يستند اليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فحن الجذع مثل حنين المراة عند الطلق بحيث يسمع الناس
حنينه فنزل من المنبر واحتضنه واعتنقه حتى سكن واصل المسجد
بالضجيج والبكا معجزة اخرى فى صميم الشدا دعا الشجرة يا سمة
فاجابته وشقت الارض حتى جاءت اليه معجزة اخرى نبع الماء من
خلال اصابعه حتى روى عسكر وتوضؤا معجزة اخرى تغل فى بئر
الحديبية حتى روى الف رجل وخمس مائة رجل معجزة اخرى
قد كمن قريش وهم مائة نفر لقتله وجاءت لصنع الله ان يتغير فخرج
ونفض على رؤسهم التراب ولم ير احد معجزة اخرى قال الرجال
من اصحابه ان ضربنا احدكم فى جهنم مثل احد فخافوا وكان يلتفت
بعضهم الى بعض وفيهم رجل فارتد وعوذ بالله وقتا على ردته
معجزة اخرى اخبر انه يقتل ابى بن خلف الجمحى وكان كما ذكر معجزة
اخرى يوم بدر اخبر عن مصارع قتلى قريش ويقول هذا ان شاء الله
فلانا يقتل بهذا الموضع وفلانا يقتل بهذا المكان ويعين موضع
كل واحد ومصرعه فكان كما ذكر معجزة اخرى طويت له الارض
حتى راى مشارقها ومغاربها واخبر ان ملك امته سيبلغ اليها
معجزة اخرى قلعت عين قتادة فوضعها فى كفه وجاء اليه فوضع
يده المباركة عليها واعادها الى موضعها وتفل فيه فعادت كما كانت

ولم

ولم تزمد عينه تطاقب والعينين وتفاخر بذلك ابناؤه معجزة
اخرى الحكم بن عامر كان يحاكى مشية النبى صلى الله عليه وسلم على
طريق الاستهزاء فدعا عليه فصار مقلوجا مرتعشا باذن الله
معجزة اخرى كان تزوج بامراة من قبيلة فتعلل ابوها وقال
بها برص لا تصلح لك فقال صلى الله عليه وسلم لتكن كذلك فاصابها
برص فسميت ام شبيب البرصا معجزة اخرى يوم احد اصاب
على بن ابى طالب جراحات كثيرة يسيل منها الدم فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يمسح يده عليها وهى تلتم وتلتئم باذن الله تعالى
فكم يحصى من هذا الباب السادس فى نسب النبى صلى الله
عليه وسلم هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد
مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوى بن غالب بن
فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس
بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن ادد بن اليسع بن
بن مضر بن اليسع بن الهميسع بن يخشب بن حمل بن نبت
بن سلمان بن حمد بن قيدار بن اسمعيل بن ابرهيم بن ازر بن
ناحور بن ساروغ بن ارغو بن فالوذ بن عابر
بن سابخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن
اخنوخ بن يازد بن مهلايل بن قينان بن انوش بن شيث بن
ادم المخلوق من التراب صلى الله عليه وسلم فصار اسمه امنة
بنت وهب توفيت والنبى صلى الله عليه وسلم ابن ستة اشهر و
توفى ابوه وهو فى بطن امه وكفله جده عبد المطلب وهو ابن ثمان
سنين فصار قائم النبى صلى الله عليه وسلم بمكة بعد الوحى ثلاثة
عشر سنة ثم هاجر عشر سنين بالمدينة ميلاده يوم الاثنين فى
ربيع الاول ووفاته يوم الاثنين فى ربيع الاول فى اخر الضحى
ودفن ليلة الاربعا فى وسط الليل كانوا يصلون عليه ولم يؤمهم احد

فصل اول امراة تزوجها خديجة قبل الوحي ثم سوده بنت زمعة
ثم عايشه بنت الصديق ثم زينب بنت خزيمه الهلاليه ثم ام سلمه
بنت ابي امية ثم جويريه بنت الحارث الخزاعيه ثم ميمونه بنت
الحارث ثم صفيه بنت حيي ثم زينب بنت جحش ثم حفصه بنت
عمر ثم ام حبيبه بنت ابي سفيان ثم العامريه بنت ظبيان
طلقها حين دخل بها ثم الكلابيه فاطمة بنت الضحاك ثم الكنديه
فهم اربعة عشرة نسوة فصل ثابت في النبي صلى الله عليه وسلم
عن تسع نسوة عايشه وحفصه وزينب وجويريه وام حبيبه
وسوده وام سلمه وصفيه وميمونة فسماء اولاده من خديجه
القاسم اكبر اولاده ثم زينب ثم ابنه عبد الله الطاهر والمطهر في الاسلام
فسمي طاهرا بالمدينة ثم كلثوم ثم ابنته فاطمة ثم ابنته رقيه
زوج فاطمة من علي رضي الله عنهما ورقيه من عثمان رضي الله
عنهما فماتت زوجها ام كلثوم رضي الله عنهما وزوج زينب
من ابي العاص بن الربيع في الجاهليه فلما نزل الوحي ثبت على
كفرها فاشترط النبي صلى الله عليه وسلم ابنته منه على كفره ثم
اسلم بعد ست سنين فردها عليه وماتت جميع اولاد النبي
صلى الله عليه وسلم قبله الا فاطمة فانها عاشت بعده ستة اشهر
رضي الله عنها الباب السابع في خلق النبي صلى
الله عليه وسلم سئلت عايشه رضي الله عنها عن خلق النبي صلى الله
عليه وسلم فقالت خلقه القرآن يحزن لحزنه لسانه الا فيما
يعنيه ويكرم كريم كل قوم ويوليه عليهم ولا ينفر منهم ويتفقد
اصحابه ويسال الناس عما في الناس ويحسن الحسن ويقويه ويقبح
القبيح ويوهنه ويحذر الناس ولا يقصر عن الحق ولا يجاوزه ولا
يجلس ولا يقوم الا عن ذكر الله ويجلس حيث ينتهي به المجلس ويامر
بذلك ويعطي كل جلسايه نصيبه ولا يحسب احد من جلسايه ان احدا
اكرم

اكرم عليه منه ومن جالسه او قاومه لحاجة صابر حتى يكون هو
المنصرف ومن سأله حاجة لم ينصرف الا بها او بميسور من
القول قد وسع خلقه فصار لهم خلقا ولهم ابا وصار هم به
القول مجلسه مجلس حلم وحيا وصدق وامانة لا ترفع فيه الاصوات
ولا يوبن فيه الحرم وكان دايم البشر سهل الخلق لين
الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب بالاسواق ولا فاحش
ولا عياب ولا مداح يتغافل عما لا يشتهي فلا يؤيس منه ولا يخيب
فيه تارك نفسه من ثلاث المراء والاكثار وما لا يعنيه وترك
الناس من ثلاث كان لا يذم احدا ولا يعيره ولا يطلب عوراته ولا يتكلم الا فيما
رجا ثوابه اذا تكلم اطرق جلساؤه كان على رؤوسهم الطير واذا سكت تكلموا
يتحدثون عنده ويضحكون مما يضحكون منه ويتعجب مما يتعجبون منه
ويصبر للغريب على الجفوة في منطقه ومسئلته حتى ان كان اصحابه
ليستجلبونهم ويقول اذا رايتم طالب حاجة يطلبها فارفدوه ولا يقبل الثناء
الا من مكافئ ولا يقطع على احد كلامه حتى يجوز فيقطعه بنهي او قيام
وكان من اكرم الناس ضحاكا بساما قال انس ان امراة كان
في عقلها شيء فقالت يا رسول الله ان لي اليك حاجة قال يا ام فلان
اجلسي في اي طرق شئت حتى اقوم معك فخلا معها
رسول الله صلى الله عليه وسلم يناجيها حتى قضت حاجتها وقال
انس خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعلم انه قال لشيء صنعته لم
صنعته ولا لشيء تركته لم تركته ولا عاب طعاما قط ان اشتهاه اكله
والا تركه ولم يضرب خادما ولا امراة ولا ضرب بيده شيئا قط الا ان يضرب
بها في سبيل الله ولا نيل منه شيء قط فانتقم من صاحبه الا ان ينتهك شيء
من محارم الله فينتقم لله ولا خير بين امرين قط الا اختار ارشدهما
ولا ضرب خادما له قط ولا امراة له ولا دابة له ولا شيئا قط بيده الا ان
يجاهد في سبيل الله ولا سئل شيئا قط فمنعه الا ان يسأل ما لا ينبغي
فان سأله احد من اهله قال دعوه فلو قدر شيء كان وقال انس ايضا رضي الله عنه ادركت اعرابيا من النبي
صلى الله عليه وسلم فاخذ برداءه فجذبه جذبة شديدة حتى نظرت
الى صفحة عنق النبي صلى الله عليه وسلم وقد اثرت فيه حاشية الرداء
من شدة جذبته ثم قال يا محمد مرلي من مال الله الذي عندك فالتفت
النبي صلى الله عليه وسلم وضحك وامر له بعطاء فلوان رجلا
قال الشحنة بلدا او واليها اتق الله لامر بضرب عنقه وكان اشد
حياء من العذراء في خدرها واذا يكره من ذهب فقسمه بين اصحابه
فقام يدوي وقال يا محمد اذ الله امرك ان تعدل فما عدلت فقال
ويحك من يعدل عليك بعدي فلما ولى قال ردوه ورويدا علي وكان
في بعض الغزوات فجاء رجل حتى قام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

بالسيف وقال من يمنعك مني قال الله فسقط السيف من يده
فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني قال
كن خيرا اخذ قال اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله
قال لا اعير اني لا اقاتلك ولا اكون معك ولا اكون مع قوم
يقاتلونك فخلى سبيله فجا الى اصحابه فقال جئتكم من عند خير
الناس وتسم يوما قسما فقال انصاري انا هو قسمة ما اريد
بها وجه الله فاحمر وجه [illegible] وقال رحمة
الله على موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر
رجلا الى النبي صلى الله عليه
جبلين فاتى قومه فقال اسلموا فا
الفقر وقدم على النبي صلى الله عليه [illegible]
وهو اكرم مال اتى به قط فوضع على حصير بين يديه ثم
فما رد سايلا حتى فرغ منه وقال لمعاذ حين بعثه الى
اليمن يا معاذ اذا كان في الشتا فغلس بالفجر واطل القراة قدر ما
يطيق الناس ولا تملهم واذا كان الصيف فاسفر بالفجر فان
الليل قصير والناس ينامون فامهلهم حتى يدركوا واعطى اعرابي
شيا فقال احسنت اليك قال لا ولا اجملت فغضب المسلمون وهموا
به فقال صلى الله عليه وسلم كفوا عنه فاعطاه حتى رضي

الباب الثاني في نسب النبي صلى الله عليه وسلم

قال كتاب الى قيصر ملك الروم رسوله دحية الكلبي بسم الله
الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم سلام
على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم
تسلم يوتك الله اجرك مرتين فان توليت فانما عليك اثم الاريسيين
يعني الزارعين قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سوا بيننا وبينكم
الا نعبد الا الله فلما اقتض الكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

قار

قارا يا معاشر الروم اني لاظن هذا الذي يبشر به عيسى واعلم انه هو
لمشيت اليه حتى اخدمه بنفسي لاسقط وضوئه الا على يدي قالوا
وما كان الله ليجعل ذلك في الاعراب الاميين وبيعتنا نحن اهل
الكتاب فقال بيني وبينكم لا تجيل فتحه فان كان هو اياه امنا
به وعلى الا نجيل يومئذ اثنا عشر خاتما من ذهب وكان ملك قد اخبر
قومه انه يوم يفتحونه يذهب ملكهم ودينهم ويملك ملكهم فلما
اخذ اثنا عشر خاتما وبقي واحد فامنت البطارقة فشقوا ثيابهم
ونقضوا ترسهم وقالوا اليوم يملك ملكنا ويتغير ديننا قال
فاسلمنا فسبوه وصاحوا فقال يا معشر الروم كنت اريها اذا خبر
صلاحكم في دينكم فحروا له سجدا فلعن الله امية البطارقة
ايحدثكم انكم لقد ضللتم واضللتم واعطى رسوله مائة مثقال من
الذهب كتاب خرا لى كسرى فارس رسوله عبد الله
بن حذافة من الحديبية بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله
الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وامن بالله و
رسوله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله وادعوك بدعاية الله فاني انا رسول الله الى
الناس كافة لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين اسلم تسلم
فان ابيت فعليك اثم المجوس فقراه ومزقه فلما بلغ ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لرسول كسرى ابلغ صاحبك ان ربي قتل ربه
هذه الليلة لتسع ساعات مضين منها وهي ليلة الثلاثا لعشر مضين
من جمادى الاولى سنة سبع وان الله سلط عليه بنه شيرويه فقتله
واخبره ان دينه سيظهر على ما ظهر عليه فمضى الرسول الى باذان فاخبره
بما قال وقال ما خفت شيا قط حتى فجاياه قال باذان ويلك لا احرس
ولا اطرق ولا سيوف قال لا ولكنه يمشي في الاسواق وحده فجا رسول كسرى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال انى قتلت كسرى غصبا فاسلم باذان كتاب آخر الى منذر
بن ساوى العبدي رسوله العلاء الحضرمي من محمد رسول الله الى
المنذر بن ساوى سلام عليك فانى احمد الله اليك الذى لا اله الا
هو اما بعد فان كتابك جاءنى ورسولك وانه من صلى صلاتنا
واكل ذبيحتنا واستقبل قبلتنا له ما للمسلمين وعليه ما على
المسلمين ومن اجل فعليه الجزية كتاب آخر الى الحرث
بن ابى شمر بغوطة دمشق سلام على من اتبع الهدى وامن به و
صدق الله والى ادعوك الى ان تؤمن بالله وحده لا شريك له
يبقى لك ملكك فقراءه ورحى به وقال انى ينزع منى ملكى انا سائر
اليه ولو كان باليمن جيشا على باب الناس فلم يزل يعرض بالرسول حتى
الليل وامر بالخيول ان تشعل ثم قال اخبر صاحبك بما ترى ومات
لحرث عام الفتح وولى جبلة بن الايهم لحرث ملوك غسان فاسلم
عمر بالجابية فلا فاسلم فلاحى رجلا من فزارية فلطم عينه فجاء
الى عمر فقال احذنى بحقى فقال عمر لطم عينه فقال جبلة عينى وعينه
سواء قال نعم قال لا اقيم ابدا فلحق بهرقل مرتدا ثم ندم على فعله
وله ابيات فى ندامته فمات بها كتاب آخر الى فروة الجذامى
عامل كسرى على عمان فاسلم هو وكتب الى النبى صلى الله عليه وسلم
لمحمد رسول الله انى مقر بالاسلام مصدق به اشهد ان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله انت الذى لست بكذاب عيسى بن مريم عليه
الصلاة والسلام وبعث بغلة بيضاء وبحاره يعفور وهما ثوابت
سندس فلما قرأ النبى صلى الله عليه وسلم كتابه امر بلالا ان يكرم
رسوله فلما اراد الخروج كتب من محمد رسول الله الى فروة بن عمرو
سلام عليك فانى احمد الله اليك الذى لا اله الا هو اما بعد فانه
قدم علينا رسولك بكتابك وبلغ ما ارسلت به وجزعا قبلكم واتانا
سلامك وان الله قد هداك بهداه ان اصلحت واطعت الله ورسوله و

اقمت

انت الصلاة واتيت الزكوة واعطى رسوله عشماية درهم واعطى
البغلة للصديق رضى الله عنه وبلغ قيصر اسلام فروة فحبسه
فى السجن وقال ارجع الى دينك قال لا افارق دين محمد صلى الله
عليه وسلم فلما مات فى السجن صلبوه رحمة الله عليه كتاب
آخر الى المقوقس صاحب الاسكندرية رسوله حاطب بن ابى
بلتعة بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى
المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى اما بعد فانى ادعوك
بدعاية الاسلام اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت
فان عليك اثم القبط يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا
وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيا فاخذ الكتاب وجعله
فى حق عاج ودعا كاتبه وكتب لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم
القبط سلام عليك فانى قرأت كتابك وما تدعو اليه وقد علمت
ان نبيا قد بقى وقد كنت اظن انه يخرج بالشام وقد اكرمت رسولك
وبعثت اليك بجاريتين لهما مكان فى القبط وبكسوة وقد
اهديت اليك بغلة لتركبها والسلام ولم يسلم والبغلة دلدل لم
يكن فى العرب مثلها فبقيت الى زمن معاوية رضى الله عنه و
ماريه واختها سيرين عرض عليها النبى صلى الله عليه وسلم
الاسلام وكانت ماريه جميلة فوطئها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسيرين وهبها من حسان بن ثابت رضى الله عنه والدلدل من
على رضى الله عنه وقال لحاطب هذا رسول ولكن اضن بملكى بزوال
بمتابعته فاظن بذلك ان افارقه وسيظهر على البلاد ويطا موضع
قدمى هذا قال فاخبرت النبى صلى الله عليه وسلم بما قال فقال
ضن الخبيث بملكه ولا بقاء لملكه ومات فى ولاية عمرو بن العاص
بمصر وفى فى كنيسته اليامين التاسع فى خصايص
النبى صلى الله عليه وسلم ولما خص الله سبحانه وتعالى نبيه بوجه

واباح بينه وبين خلقه خفف عليه اشيا شددها على غيره كرامة
وتعظيما وشدد عليه اشيا خففها على غيره زيادة فى درجاته و
الذى شدد عليه واباح لغيره سبعة وعشرون شيا اوجب عليه
ان يخير نساءه واوجب عليه صلاة الليل وحرم عليه صدقة الفريضة
وصدقة التطوع وحرم عليه خاينة الاعين واذا لبس لامته
لم يكن له ان ينزعها حتى يلقى العدو ويجب عليه النكير على المنكر و
ليس له ان يكتب ولا ان يتعلم شعرا وقال لعين اشركت ليحبطن
عملك وليس كذلك غيره حتى يموت وكان عليه قضا دين من مات
من المسلمين وكلف وحده من العلم ما كلف العالم باجمعهم وقال اما
انا فلا اكل متكيا واوت بالسوال حتى خفت ان ارمد ولا ياكل البصل
والثوم والكراث وقال لولا ان الملك ياتيني لاكلته وكان مطالبا
بربه مشاهدة الحق مع معاشرة الناس وكان ينام على قلبه فيستغفر
الله تعالى سبعين مرة وكان يوضع عن الدنيا حتى يقبض الروح و
هو مطالب باحكامها ولا يصلى على من عليه دين لم ينسخ ولا يجوز له
ان يبتدا من ازواجه احدا ويجب له سبعة وثلاثون محرم على
غيره ويجب له النسا اكثر من اربعة والموهوبة والنكاح بلا ولى
ولا شاهدين واباح له بتزويج الله وجاز له ان يتزوج بعقد
بغير استيمار ولى وجعله الله اولى بالمومنين من انفسهم و
اباح له النكاح فى الاحرام وتزوج صفية وجعل عتقها نكاحها
واباح له الفى واربعة اخماس الفى وخمس خمس الخمس وحكمه
خاص ودخول الحرم بغير احرام والقتل فى الحرم قتل ابن خطل و
هو متعلق باستار الكعبة والقتال بعد اعطا الامان واستباح
قتل من سبه او هجاه امراة كانت او رجلا وجعل سبه للمسلمين
رحمة فمن له مباح والوصال له مباح وكان ينام ولا يتوضا وصلاة
التطوع قاعدا كصلاته قايما والبه نسب اولاد بناته والانتساب

كلها

كلها منقطعة يوم القيمة الا نسبه وابيح له ان يدعو المصلى فيجيبه و
ان كان فى الصلاة وماله بعد موته قايم على نفقته وملكه ودخوله
المسجد جنبا ان يبح له الحكم لنفسه وقبول شهادة من شهد له والحكم
لولده وشرب ام ايمن بوله فلم ينكر عليها وقال اذا لا يتجع بطنك و
شرب ابن الزبير دمه فلم ينكر عليه وقسم شعره بين اصحابه وكانوا
يصلون فيه كذلك خاصة له صلى الله عليه وسلم الباب
العاشر فى حلية النبى صلى الله عليه وسلم كان ينسب الى الربعة
فاذا مشى وحده واذا مشى مع قوم يطول عليهم بالراس وكان
ازهر اللون لم يكن بالادم ولا الشديد البياض وقيل انه مشرب بحمرة
ما وصفه احد الا قال كالقمر الطالع والبدر الزاهر لم يكن شعره بالجعد
ولا بالسبط وكان بين ذلك وكان ارجح الحاجبين عيناه بخلا
ادعجها وكان اقنى العرنين مفلج الاسنان سهل الخدين ليس
بطويل الوجه ولا المكلثم كث اللحية يعض لحيته ويادخذ ساريه
عريض الصدر عظيم المنكبين اشعرهما معتدل الخلق كفه لين
من الخز كان كفه كف عطار يصافح المصافح فيظل يوما يجد ريحها
فصل ما بين كتفيه من الجانب الايمن شامة سوداء تضرب الى
الصفرة حولها شعرات متواليات كانها فى عرف فرس وقيل خاتم
النبوة مثل بيضة الديك مكتوب عليها توجد حيث شئت فانك
منصور قال النبى صلى الله عليه وسلم لى عند ربى عشرة اسما
انا محمد وانا احمد وانا الماحى الذى يمحو الله بى الكفر وانا العاقب
الذى ليس بعدى نبى وانا الحاشر يحشر الناس على قدمى وانا رسول
الرحمة ورسول التوبة ورسول الملاحم والمقفى قفيت الناس جميعا
وانا قثم وهو الكامل الجامع صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم
الباب الحادى عشر فى بيان انه رسول صادق ومن ادلة
ومن علم ان النبوة راجعة الى حكم الله للنبى بانه نبى وحكمه

وكان

لا اله الا الله

خير وضر قديم علم ان الانبيا لان الانبيا في حكمه لا تخبر وقوله
لا يجوز عليه السهو والمؤمن اذا مات لا يزول حكم ايمانه فكيف
يزول عن النبي المؤيد بالمعجزات والعالم اذا نام ففي حال نومه
لا يحفظ العلم ولا يتذكره وهو عالم فكيف النبي وقد ورد القران
بان الشهدا احيا عند ربهم يرزقون فكيف الانبيا وقد اجمع
المعتزلة الجهمية على اهل السنة هذه المسئلة انكم تقولون ان
النبي ليس نبيا في قبره وحاشا اهل السنة من هذا الاعتقاد
قاتل الله المعتزلة الى يوم يكون بل الذي قال اهل السنة ان
النبي صلى الله عليه وسلم الان في قبره غير مبلغ رسالات الله عز وجل
وغير موحى اليه في احكام الله تعالى ولا خلاف في هذا بل النبي صلى الله
عليه وسلم رسول على رسالته نبي على نبوته صادق في رسالته عالم
بامامته مستبشر بطاعاتهم مستغفر لذنوبهم وقد قال صلى الله
عليه وسلم تعرض علي اعمالكم كل ليلة اثنين وخميس فان كان
خيرا حمدت الله على ذلك وان كان معصية استغفرت الله لكم

كتاب شرح السنة وفيه تسعة ابواب

الباب الاول الباب الثاني الباب الثالث الباب الرابع
في مناظرة الانبيا عليهم السلام في فرض العين في تفسير فرض
الكفاية في شعار اهل الحديث الباب الخامس الباب السادس
في الفرقة الناجية في مجانبة اهل البدع وبغضهم ومودة اهل
السنة الباب السابع الباب الثامن الباب التاسع
في تعظيم المصحف واحترامه في حكم عوام المؤمنين في كرامات الاولياء

الباب الاول في مناظرة الانبيا صلوات الله عليهم اجمعين

اعلم ان السنة في اللغة الطريقة المسلوكة وفي الشرع
حقيقة السنة ما واظب النبي صلى الله عليه وسلم على فعله وحث
على العمل به ودعا اليه واسم السنى يقع على طائفة تعتقد توحيد

الله

الله سبحانه وتعالى وصفاته الازلية وتنزه الله تعالى عن الشبه وتعتقد
ان لا خالق الا الله وان العبد يكتسب الافعال وكل ما يجري في
العالم من خير وشر وضر ونفع كفر وايمان صلاح وطغيان فبارادة
الله تعالى وقضائه وما جاء به الاخبار من امور الاخرة من الصراط
والميزان والحوض والشفاعة حق وخير الناس بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابو بكر ثم وهو الامام الحق والصحابة كما تولوا خير الامة
والامام الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان
ثم علي والقيامة حق وتفسير القيمة ان الله يبعث من في القبور
من المؤمنين والكافرين ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين
احسنوا بالحسنى فالسني من يكون متابعا للكتاب والسنة متبعا
للرسول والمبتدع كل من يعتقد شيئا يخالف الكتاب والسنة
ولا يتبع الرسول في اقواله وافعاله ويحدث قولا وفعلا مخالفا
للرسول صلى الله عليه وسلم فاذا علمت هذه القاعدة فالقدرية
ليسوا من اهل السنة لاعتقادهم انهم خالقوا افعالهم ويتفون
رؤية الله سبحانه ويعتقدون القران مخلوق والمشبهة ليسوا
من اهل السنة لاعتقادهم ان الله جسم وذو جوارح يتحدوا
ويروح ويجيء فمذهبهم مذهب اخوانهم النصارى في الناسوت
واللاهوت والكرامية ليسوا من اهل السنة لاعتقادهم حلول الحوادث
بذات الله والروافض ليسوا من اهل السنة لاعتقادهم ان
المؤمن اذا شرب الخمر زنى وسرق فيكون كافرا فمن اعتقد هذا
فهو المبتدع حقا والبدعة كل قول وفعل يخالف الكتاب والسنة
والسلف الصالح فهؤلاء كلهم مبتدعة لما ثبت انهم احدثوا قولا
يخالف الكتاب والسنة والسلف الصالح بقول وفعل الباب
الثاني في فرض العين فليعلم يا اخي العلم الذي هو صاحب
العز القصا والدولة الشماء والمكارم واوامر الله له العز والمكارم

ان الفرايض الواجبة على العباد على قسمين منها ما هو فرض عين
وتفسير فرض العين ان يجب على كل ادمي خاص وعام امير ووزير
وحر وعبد وشيخ وشاب مسلم وكافر فعلى مذهب اهل السنة
الكفار مخاطبون بالشرايع فرضا واجبا على العامة والخاصة
لجميع الناس كافة ففرض العين ما يجب على كل مكلف ولا يسقط
بفعل بعض الناس عن بعض وذلك معرفة الله تعالى انه واحد
لا شريك له وانه صانع لا شبيه له وانه حي قادر مريد وله
بعثة الرسل وانه بعث رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم الى الناس
كافة فطاعته فريضة وشريعته موبدة وانه نبي في قبره رسول
في روضته ما بطل رسالته ولا توارث نبوته فمعرفة فرض
العين ان كان الشريعة من الصلوات والزكوة والصيام والحج
والعمرة وشرايط المعاملات ان كان تاجرا واحكام النكاح
ان كان متاهلا واحكام الوزارة والامارة ان كان اميرا فيجب
على كل واحد ان يعلم ان فرض عينه في اليوم والليلة سبعة عشر
ركعة من الصلاة واركانها كذا وكذا ويعرف عددها وشرايطها
وكذا كيفية الزكاة ومقاديرها كم تجب في اي مال تجب ومتى
تجب والى من تجب دفعه وكذا الصوم في شهر رمضان كم
اركانه وما يصححه واي شيء يبطله ومعرفة اركان المناسك
والحج فرض عين ويجب على الامير والرئيس ان يعرف حقوق
الرعية وشرط السياسة من اللطف في موضعه وكيف استيفاء
الحقوق ونصرة المظلوم والجري على مناهج الشريعة السياسة
والسوقي يجب عليه ان يعرف الاشيا التي يحرم بيعها والشروط
الفاسدة التي تفسد ذلك كل من يتولى امرا فيجب عليه فرض عين ان
يحصل لنفسه علم ذلك الشيء من الحلال والحرام الذي لا يسعه
جهله ومن تركها وغفل عنها فلا يعذر يوم القيمة ويسال عنه

حرفا حرفا وجاري عليه القاعدة الباب الثالث في تفسير فرض
الكفاية وهو يجب على كل المكلفين الخليقة الا انه اذا اقام به البعض
سقط عن الباقين دفعا للحرج كرما ولطفا من الشارع مثال
ذلك الجهاد والامر بالمعروف وتجهيز الموتى وتكفينهم والفتوى
والقضا والامامة وعمارة المساجد والاذان وجواب السلام
واشباع الجايع الى غير ذلك كل هذا فرض على الكفاية اذا اقام
به بعض سقط عن الباقين وان تركوا باجمعهم اثموا جميعا
فيجب على الامام ان يبعث كل سنة سرية الى الكفار ويجب على
المسلم ان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر بيده فان لم يقدر فبلسانه
فان لم يقدر فبقلبه فاذا مات واصر لا كفن له ودخل فقير بلده ولا
طعام له فيجب على جميع المسلمين القيام بمونته فان قام به بعض
سقط عن الباقين والا عمهم الحرج والاثم الباب الرابع
في شعار اصحاب الحديث اعلم ان الطاعة علم السعادة والمعصية
علم الخذلان فمن شعار اصحاب الحديث انهم لا يكفرون احدا من اهل
القبلة بالذنوب ومن خرج من الدنيا من غير توبة لا يحكمون عليه
بالنار ولا يجوزون الخروج على السلطان ولا يكفرون بعضهم
بعضا وكلما رأوا ظلم الظلم وجورا عليها وصار ظاهرا على العدل والمعصية
على الطاعة لا يقولون انها دار كفر ومن تقدم الى بكر وعمر على سايير
الصحابة ويقدمون السنة على القياس ولهذا سموا انفسهم اصحاب
الحديث ويقدمون الشافعي المطلبي على ابي حنيفة النعمان لان
الشافعي قدم الحديث على الراي والشافعي قرشي يصلح للخلافة
ولم يصلح لها ابو حنيفة والشافعي ابن عم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد قال تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى
والشافعي احسن مسافا واحسن حالا واقوم قيلا واسلم فعلا
ومذهبا اذ لم يتناقض مذهبه كما يناقض مذهب الخصم وهو احمد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الناس نعلا واكرمهم ثنا عند السلف واعلم الناس بالعربيه وطرق
اللغه فجا من هذه القاعدة ان الطاعات علم فما يقبله الله يثبت عليها
عشرة امثالها الى سبعين وسبعمائة فكل سلطان وملك ورئيس
يتمسك بالدين ويسعى في الخيرات ويجتهد في الصلحات فابشر له ثم
ابشر فالطاعة ليست بعلة للثواب ولا المعصية علة للعقاب
بل علامة فمن كان مطيعا لله مستسلما لقضائه فذلك علامة
سعادته ومن كان خليع العذار مسخطا لقضائه فذلك علامة
خذلانه والموافاة شرط في ذلك فلو كانت الطاعة علة لكان آدم
بالعتاب اولى والسر في هذا ان الفاعل الحقيقي هو الله لكن
الاسباب والوسايط مشكورة في وقت مذمومة في وقت
فخلق اقواما مفاتيح للخير ومغاليق للشر واقواما بالعكس طوبى
لمن جرت الامور فاجرى الله الخير على يديه والويل لمن اجرى الشر
على يديه فقد سال به السيل لأمه الويل ولا تجوز الشهادة لأحد
بالجنة ولا بالنار لاحد من الكفار ايضا من هو لان الموافاة شرط
فربما سلب ايمان المؤمن ورزق الكافر الايمان لدى الموت اللهم
الا في حق العشرة المشهود لهم بالجنة وهم ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف
وابو عبيدة بن الجراح ممن حلف بالطلاق انهم في الجنة قطعا فقد
ير في يمينه اما من سواهم فانا نعرف الظاهر ونوقف الباطن ونعرف
الحال دون المآل ومن مات على الايمان والتقوى فيجوز القطع انه من
اهل الجنة ومن مات على الكفر فنقطع انه من اهل النار خالدا مخلدا
فصل ويجوز للمؤمن ان يقول انا مؤمن حقا في الحال اذ لا شك له في
ايمانه في الحال واما في الخاتمة فلا تقول انا مؤمن وسأموت على الايمان
حقا فان العاقبة مخفية ومن مات من اصحاب الكباير فلا نقطع
عليه بالجنة بل الامر في مشيئة الله والله رؤف بالعباد وهذا مذهب

اهل

اهل السنة وهم المذهب وقالت الخوارج من كذب او فجر او شرب او زنا
او سرق او قذف فقد كفر فيكفرون العبد بالذنب وقالت المعتزلة
صاحب الكبيرة يخرج من الايمان ولا يدخل في الكفر يكون في منزلة
بين المنزلتين فان مات قبل التوبة يكون في النار ابدا مع فرعون
وهامان واهل السنة يبرئون من هذا المذهب فان الوعد للمؤمن
والوعيد المطلق للكافر فخذها جواهر منظمة خير لك من السلطان وفوايد
الزمان وبالله المستعان الباب الخامس في الفرقة
الناجيه قال النبي صلى الله عليه وسلم ستفترق امتي على ثلاث
وسبعين فرقة الناجيه منها فرقة لعلم ان الناجي من هذه الامة
اهل السنة والجماعة وذلك بفتوى النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل
من الناجي قال ما انا عليه واصحابي وكان على السنة والجماعة دون
البدعة والمخالفة والدليل على ان الناجي اهل السنة دون القدرية
والمشبهة والروافض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما انا عليه
اذ كان يعتقد ويدعو الناس اليه ان لا خالق الا الله ولا ضار ولا
نافع الا هو وما تحرك في العالم بقضائه وقدره والقرآن كلام الله
والرؤية حق وابو بكر خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
والصراط والميزان والحساب والشفاعة حق وهذا كله اعتقاد اهل السنة
دون المبتدعة فانهم ينكرون ثلثي الشريعة فكيف يكونون ناجين
والدليل على ان الناجي اهل السنة سبعة امور الاول انه لما سئل
عن الفرقة الناجية فقال الجماعة وهو صفة مختصة باهل السنة لان
الخوارج لا يرون الجماعة والروافض لا يرون الجماعة والمعتزلة
لا يرون حجية الاجماع فكيف يكون بهم هذه الصفة الثاني ان اهل
السنة يستدلون بكتاب الله وسنة رسوله واجماع الامة و
القياس فيحتجون بجميعها وما من فرق من فرق مخالفيهم الا ويردون
بعضها في هذه الادلة فبان انهم اهل النجاة الثالث انهم لا يكفرون بعضهم

بعضا فهم اذا اهل الجماعة فانهم يؤمنون بالحق ويعامل من فرق الاويكفر بعضهم
بعضا من المعتزلة والنجارية والروافض والكرامية **الرابع**
ان فتاوى الامة تدور على اهل السنة والجماعة وبقي اهل الرأي والحديث
ومعظم الامة ينتحلون مذهبهم فاذا هم اهل النجاة **الخامس**
ان عبد الله بن عمر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يوم تبيض
وجوه وتسود وجوه ان الذين يبيض وجوههم اهل الجماعة والذين
تسود وجوههم اهل الاهواء اهل الاهواء الذين لا يتابعون الكتاب
والسنة **السادس** ان الله تعالى قال ان الذين فرقوا دينهم وكانوا
شيعا لست منهم في شيء فتبين انهم ليسوا على طريق الحق وجميع
فرق المخالفين يفرقون فيما بينهم فبان انهم مفارقون الدين واهل
السنة مستمسكون بالدين وبحبل المتين ذلك هو الفضل المبين
السابع ان مذهب اهل السنة والجماعة لا غلو ولا تقصير وهو
مذهب بين المذهبين لا جبر ولا تفويض ولا يعطلون الصفات
فيكونون كالمعتزلة ولا يشبهون الجوارح فيكونون مشبهة لا يغالون
في عداوة الصحابة فيكونون كالروافض ولا يقصرون في محبة علي
وعلي فيكونون كالخوارج بل توسطوا في الامور فاخذوا بالاحسن و
الاحسن وخير الامور اوسطها **الباب الثامن** في
مجالسة البدع وبغضهم ومودة اهل السنة فليكن مجالستك
ومخالطتك مع اهل السنة وعليك بالاستقامة في طريق السنة فان في
شيا فاحفظ صديقك ولو في الطريق وان بليت بمبتدع فحاول ان يخرج
بينك بعد المشرقين اغربا لا اذا استودعت سرا فكاتم بها على
المتكلمين فاحفظ لسانك عن الكذب وغيبة الناس وخلقك من
الحرام والشبه ودينك ومذهبك من الشواذ والبدعة ولا
تجالس المبتدعين ولا تواصلهم ولا تصاحبهم ولا تختلف بعبادتهم
فان عبادة المبتدعة كتكبير الحارسين ولا ثواب لهما فان الله عز وجل

يسأل عن الدين وعن العمل واذا خلص الاعتقاد ففيه الاعتماد والدين
الخالص ان تنظر فيما امرك الله فتاخذ به وما فعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه مثل الخلفاء الراشدين فتحفظ هديهم وتلزم
سمتهم ولا تجالس احدا يفسد عليك دينك لان الكلام المبتدع طلاوة
وطعما في الخلق فان قيل لك من انت فقل انا عبد من عباد الله فان
قيل من ربك فقل ربي خالق السموات والارض والجن والانس
ورازقهم ومحييهم فان قيل كيف تعرفونه فقل بلا كيف ولا كيفية
فالجماعة رحمة والفرقة عذاب واياك اياك ان تحترم صاحب
بدعة فمن اعان صاحب بدعة فانما اعان على هدم الاسلام ومن
اشهر صاحب بدعة ملأ الله قلبه امنا وايمانا ومن احترم صاحب
بدعة تقبح اسمه وذكره ويكون على خطر الهلاك لتشبه

الباب السابع في تعظيم المصحف واحترامه من شعار
اهل السنة تعظيم المصحف فان القرآن مكتوب فيه حقيقة ومن
قال ان ما بين الدفتين من القرآن ليس بقرآن فقد كفر ومن استخف
به كفر ومن حلف به مستخفا فقد كفر ومن مسه جنبا او محدثا فقد
اجترأ ومن عظمه فقد عظم الله ومن اهانه فقد اهان الله ذلك ومن
يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب ومن قال ان في المصحف
زاجا وسواد الحبر فكافر لانه يخالف الاجماع المقطوع به ومن
قال ان معجزة النبي صلى الله عليه وسلم ليس فيما بين الدفتين فكافر
ومن حلف بما في المصحف يقع طلاقه وان حلف بما في المصحف فلا
يقع طلاقه ولو ان يهوديا كتب مصحفا يجب تعظيمه واحترامه وكان
من حملة التابعين رجل يصبح كل يوم ويأخذ المصحف ويقبله ويقول
كلام ربي ولا يجوز بيع المصحف من كافر ولا يجوز حمله الى دار الحرب
ويكره ان يصغر حجمه ويكره جدا ان يفرط في سطوره وحواشيه
ولا يجوز تصغيره فيقول مصحف ومسجد ولا فتيوى وان ابتلي في برية

لا آمعه والاتراب واصابه جنابة ومعه مصحف الصحيح انه لا يفارقه
عن نفسه بل يضرب يديه على ثيابه وينوى التيمم ويستصحب المصحف
حتى يبلغ الى الطهور والنظر في المصحف عبادة وفي الخبر من داوم
النظر في المصحف قذا من قذا العمى في حياته وروى ان رجلا
كتب مصحفا فجود لبسم الله الرحمن الرحيم فغفر الله له
بذلك وفي الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم رمدت عيناه فنظر جبريل
عوذ له فقال ادم النظر في المصحف الباب الثامن
في حكم عوام المومنين اعلم ان مذهب اهل السنة والجماعة ان
العوام مومنون لانهم يعرفون الله سبحانه بدليل الا انهم
يعجزون عن تعبير الادلة وسردها ولهذا اذا راوا روضة او نخلة
يعجبون ويتفكرون ويقولون سبحان الله والحمد لله على انعامه
بانه فعل الله فان قيل كيف يكون لهم علم واذا شكوا فانه من
قبل الطبع والعناصر شكوا قلنا من توسخ اعتقاده في التوحيد لا
يتشكك اصلا ثم المعنى في هذا معقول وهو انا لو كلفنا هم بمعرفة
احكام الجواهر والاعراض لتعطلت المعايش واختل امور الدنيا
وفي اختلال امر الدنيا باختلال امر الدين فان الدنيا مزرعة
الاخرة فلو استغرقوا اعمارهم فيها لما حصلوا على عشر عشير منها
مع ملابسة امور الدنيا فلكل عمل رجال والقاطع للشغب قوله
المسلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم بايع اجلاف الاعراب ومن
الناس من الرعاة واهل البادية فيسلمون على يديه وكان يكتفي
منهم باعتقاد لا اله الا الله وان محمدا رسول الله لم يكلف احدا منهم
معرفة الجواهر والاعراض فلو كان شرطا واجبا عليهم لامرهم بذلك
فان هذا مقام في الدين عظيم لا يسع جهله والمعتزلة حيث
يشترطون معرفة الجواهر والاعراض فيحكمون بكفر عوامهم ولا يحكم
عامي مسلم فمن يارهم في عسكر مكرم وحوارزم وسايلاد المعتزلة

ولنعوذ

وانعوذ بالله من هذا الاعتقاد الباب التاسع في
ذكر كرامات الاولياء اعلم ان كرامات الاولياء حق واصحاب الحديث
خصوصون بهذا دون غيرهم والدليل عليه كلام عيسى صلوات
الله عليه في المهد كرامة لامه لانها لم تكن نبيه وان اشتبه على بعض
الناس وكانت نبية يدل عليه انه لا خلاف بين المسلمين ان الله
تعالى يجعل مع وليه في الاخرة هذه الكرامات كان جايزا فكذا في
الدنيا بل اولى ان يصح ثم التعجب كل التعجب ممن لا يجوز الكرامات على
الاولياء والكرامة نعمة من الله وقد علمنا انه تعالى مع وليه اكثر من
نعمة الاسلام والطاعة وهذا علامة دلالة في العقل من
قال الا ما بينها وبين المعجزة يجاب اختلف اهل السنة
فيما بينهم من قال لا فرق بينهما الا شيء واحد وهو ان الرسول
يجب ان يظهر عند دعواه مقترنا بها ويتحدى قومه بالاتيان
بمثلها والولي لا يدعو ولا يتحدى بها بل الاعجاب فيها والدعوى
خطاء ومعصية فرق اول النبي مامون العاقبة من سلب
الايمان والاسلام والولي ليس بمامون فرق اخر لا يجوز
ان تكون الكرامة معتادة ابدا فرق اخر وهو الصحيح وذلك
ان الكرامة تختص بحال الولي من نفعه وضره وما يحتاج اليه ولا
تتعدى حتى لا تعاد في الخلق والمعجزات يجب ان تكون غير معتادة
وتعلق غاية ما يجوز ان يكون ظاهرا مكشوفا مقترنا بالدعوى
ولا يدعو الى فتنة كتاب الغرايب وهو
عشرة ابواب الباب الاول الباب الثاني الباب
الثالث الباب الرابع في ماهية الروح في حقيقة العقل في غرايب
النفس في قوله اهدنا الصراط المستقيم الباب الخامس الباب
السادس الباب السابع في غرايب الاخبار في سر القدر في القول بالجوف
الباب الثامن الباب التاسع في ذكر الثواب والعقاب للروح

شبكة الألوكة www.alukah.net

ام الجمد في بيان نعمة الله سبحانه وتعالى الباب العاشر في تسخير
الله سبحانه

الباب الاول في ماهيته

الروح علم بالعلم الروسا وصدر الوزرا حقيقة لا يجوز ان
هذه المسئلة من مجادات العقول فضل فيها عالم ولا يعرفها الا محقق
عالم ولا يلقاها الا ذو حظ عظيم والناس قد تكلموا فيها زمانا طويلا
قول وشرح ذلك يقتضي كتابا طويلا فيقدم على ذلك سؤال
جوابا اما السؤال قالوا قال الله تعالى ويسئلونك عن الروح
قل الروح من امر ربي فلو كان الروح معلوما للخلق ما قال الله
ذلك ولما كان لهذا الكلام معنى قلنا اجمع العلما من اصحاب الملل
والاعتقاد ان المخلوقات على نوعين لا ثالث لهما جواهر واعراض
فالروح اما ان يكون من قبيل الجوهر والاعراض لا يستحيل ان
يرد الشرع بخلاف ما اقتضاه دليل العقل فقوله وما اوتيتم
من العلم الا قليلا اي بما اوتيته من العلم الذي نص عليه الا قليلا من
كثير بحيث ما يحتاجون اليه فالروح من المتروك النص عليه لانه
اراد ان يعرفوا ذلك بالاعتبار ويتوصلوا اليه بالدلايل والاستبصار
وهذا بخلاف سوالهم عن الساعة لانه لا طريق للعقل الى معرفة ذلك
الا من طريق الاخبار هذا وجه التحقيق جواب اخر ان ابن
عباس ترجمان القرآن قال الروح ملك عظيم على خلق بخلقه
قال قتادة الروح جبريل وقال علي الروح ملك له سبعون
الف وجه في كل وجه سبعون الف لسان يسبح الله بكل لسان
وهو حافظ على الملايكة كما ان الملايكة حفاظ على الخلق فان كان
معنى الروح هذا فكفى الله المومنين القتال وان كان غيره فقد
اختلفوا فقال قايل نعلم في جملة ان الروح موجودة عارية البدن
والجسد والانفصال عنه خراب الغالب ويكفي هذا القدر من العلم
وهذا العمري منهج قويم ومذهب الاستقامة وقال جمهور المحققين

ان

ان الروح هي الحياة وان الحياة عرض يقوم بالحي فمتى وجد فيه يكون
حيا واذا عدم فيه يكون فقد حصل ضده وهو الموت والدليل ان
المحدثات على نوعين صفة موصوف باتفاق العلما ومحال ان
يكون الروح موصوفا لجسما لان الجسم والجوهر لا يصير صفة
الحي وانما يكون مجاورا فالمجاور لا يكتسب صفة ولا وصفا لما
جاوره ولا يوجب التغيير والتبديل وكان يجب ان يكون الغائب
ميتا كما كان كما اذا جاور الحي ميتا او جمادا فلما كان الامر بخلافه
علمنا ان الروح غير جسم والدليل عليه ان الروح لو كان جسما
او جوهرا لصح ان يكون حيا وقابلا لسايل الاعراض والجواهر وذلك
محال فليست صفة الروح فاذا ابطل هذا ثبت ان الروح صفة وهذا
ظاهر لا اشكال فيه فان قلت بقي اشد من هذه فقد خالفت
صاحبك الاشعري الالمعي وخالفت الكتاب فان الله تعالى
يقول قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم فلو كان الروح صفة
ما صح قبضها لان الصفة لا تقبض وكيف ترفع في حواصل الطيور
وخرق الجواب ان يقول عرفت شيئا وغابت عنك اشيا
اما صاحبي فما خالفته فانه احد قوليه المنصور في بعض كتبه واما
قبض ملك الموت فمعناه ان الله تعالى جعل اليه جذب الانفاس و
الهوى الذي في مجاري العروق فعند يخلق الموت الذي يضاد الحيا
الا ترى ان الانفاس تتتابع عند النزاع وتقع الاضطراب فيحكم
فيها بالوفاة حيث قال الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها
فمعناه تخلق الموت وبامره وحيث قال قل يتوفاكم ملك الموت
يعني يقبض ويجذب وحيث قال الذين تتوفاهم الملايكة فمعناه
سيوفون العباد الى القبض فانظر الى هذا التحقيق والتدقيق
الذي تتقاطر عنه ما التوفيق ولا تلتفت الى قول الفلاسفة
الكفار والبهانية الضلال ان الروح نفس وقد مر قدم فانه من

من نزهات التناسل فما يوجد ويعدم ويتصل وينفصل كيف
يكون قديما وما يتغير ويجدد كيف يبتدع بالقدم والحدوث في ذلك
خبط طويل ومذهب وسبيل واوليك الذين كفروا بربهم واوليك
الاغلال في اعناقهم واوليك اصحاب النار هم فيها خالدون

اليام الثاني في حقيقة العقل وهو مسئلة عظيمت
خطبها مهيب شانها وكثر القال والقيل فيها وفيها اغلوطات ومعارضات
من المخالفين قال بعض الملحدين ان العقول متفاوتة مختلفة
وقالوا العقلا بخاصية العقل عرفوا الاشياء والانبيا بخاصية العقل
وصلوا الى المعجزات ولبسوا على العوام وقالوا نحن انما قلنا العقول
متفاوتة تعظيما للانبيا فانه كيف يجوز ان يقال ان عقل الانبيا
مثل عقل العوام والاساكفة والحاكة ولولا ان العقول متفاوتة
لما ورد الخبر بانقسام العقول واذا كانت متفاوتة فاستوى الكل
في التكليف يكون ظلما عظيما فان البهيمة التي قصد بحمل غاية
من ثقل حملتها ما يبين يكون ظلما عظيما ومقصودهم ان يخرجوا
الناس عن دين الله فيقولون ان العقل لا يحصل به معرفة والامام
المعصوم لم يخرج بعد فافعل ما اردت ويفتحون على الناس باب
الاباحة وهذه المسئلة سال بعض تلامذتنا القاضي الامام محيي
الدين بن يحيى السماسي فتحير فيها وما من بشي فيها فاقول
والحق تشهد له العقول يا محاذيل عن صبوح يرفقون بتيتم
قصرا وخرتم مصرا العقول نوع علم ضروري لا يتجزى ولا يتبعض
ولا يوصف بالزيادة والنقصان ولكن انتم عميان وعن الحجة غربا
ودعواكم فيها زور وبهتان واكثر المحققين ما وضعوا العقل
حدا الان الشي انما يحد لخفايه واستتاره حتى يظهر ويتبين ولما
اذا كان الشي ظاهرا جليا منكشفا بنور العقل فلا يحتاج الى حد
قال وهيهات قلت هذا الصبح ليل ايعمى العالمون عن الضيا وضقا

التكر

الناس وما كين الكلام انما اتوا من قلة الفهم من العقل والعلم فنحن
نذكر انواع العلوم حتى ينكشف لاهل البصاير حد العقل فليعلم ان
العلوم ثلاثة انواع النوع الاول علم ضروري لا يحصل لعاقل من
غير كسب ونظر ولا يقدر على دفعه عن نفسه لا بالنفي ولا بالاثبات و
سمي ضروريا لاشتماله على نوع من الضرر كعلم الانسان بوجود
نفسه وعلمه ان الاثنين اكثر من الواحد والبديهي كعلم الانسان
والثالث علم الاستدلال لا يحصل الا بالكسب والتذكر وهو علم
النظري فاذا ثبتت هذه القاعدة فاعلم ان العقل نوع من العلم
الضروري ما ذكرنا من القسمين نعرف به جواز الجايزات واستحالة
المستحيلات ويعرف به وجوب واجبات العقل ان الصنع لا بد له
من صانع والكتاب لا بد له من كاتب ودليل العقل يدل على المعقول
لذاته ووصفاته فكل عالم لعلم من نفسه ان الصنع لا بد له من صانع
والبنا لا بد له من بان فان الاثنين اكثر من الواحد وان شخصا
واحدا لا يكون في مكانين في حالة واحدة سواكان ملكا مقربا او نبيا
مرسلا والعقل معنى واحد في الادمي مع وجود ذلك المعنى
يقدر على النظر والاستدلال ولا يجوز ان يوصف المعنى الواحد
بالزيادة والنقصان لان العرض الواحد لا يتجزى ولا يتبعض
وورا ذلك اوصاف اخر لا يتعلق بالعقل ويقتبسه على الناس
مثل الهداية والكياسة والتجربة والاستعمال فهذا لا تعلق لها
بالعقل بل يرجع الى دوام التجربة لان العقل في حصول العلم به
مثل له والعلم بذلك الا الطريق التجربة والنظر في وجوه الدليل وهذا
يتعلق بكسب الادمي فهذه متفاوتة جدا فعرفت ان اصل العقل
لا يتفاوت واوصاف اخر يطلق عليه اسم العقل مجازا واستعارة
ذلك يتفاوت ويخرج عن هذه القاعدة جميع اسولة الخصم ان عقل
الملك والرسول مستو متماثل وتفاوت العقول ترجع الى التجربة و

شبكة الألوكة www.alukah.net

الاستعمال وكذلك تاويل الخبر خلق الله العقل افجز يعني استعمال
العقل فاحدهم يكون درّاكا فطنا واخر يكون قدما بليدا ففي هذا
يتفاوتون قوله الانبياء عرفوا بخاصة عقولهم معجزات يا ملاحدة
قد بينا ان العقل لا يتفاوت وان سلمنا جدلا فلم يكن رجل منذ خمسة
ستة وارجعين سنة يعرف خاصية تلك المعجزة فيدعيها مع
كثرة عددكم وشدة وثوبكم على ابطال الحج فان اليونانيين يقولون
النبوة طريقها الرياضة والكسب فلم يكن احد رياضي نفسه وتفقدها
وزكاها حتى بلغ منتهاها فانلهم الله الذي يوفكون فحجتنا القرآن
فملوا فعارضوا القرآن يا خابيث بخ الزمان ولا يقدرون على
ذلك ولو كان لبعضهم لبعض ظهيرا الباب الثالث
في ترتيب العقد كل شيء نجس فلا يطهر الا شيئان جلود الميتة اذا
دبغت والخمر اذا صار خلا ولا يجزئ فرض العبادة كلها بغير نية
الا ثلاثة الحج والعمرة والزكوة في مسئلة واحدة اذا اخرجها الولي
من غير نية له في دفعها اليه وكل شيء ينقض الطهارة ففي الصلاة و
غيرها سوا الا في شيء واحد وهو رؤية المتيمم الماء في الصلاة لا تنقض
الصلاة عن احد الا بالغ الا بثلاث علل الحيض والنفاس وزوال
العقل بجنون او مرض كل موضع طاهر صليت فيه فيه جاز الا
في موضعين ظهر الكعبة اذا لم يكن بين يديه بنا والثاني اذا صلى
داخل الكعبة الى ناحية الباب والباب مفتوح كل من وجب
عليه الزكاة اذا كان غنيا جاز له اخذ الزكاة اذا كان فقيرا الا ثلاثة
الهاشمي والمطلبي وكل من افتقد ماله ولم يصل اليه ولا ينتفع منه
بحال فليس عليه الزكاة الا في خلة واحدة وهو ان يدفن ماله في
بيته ولا يهتدي الى موضع الدفن ولا يصل اليه فان زكاه في كل سنة
وكل كفارة وجبت في ماله جاز اداها قبل الوجوب الا واحدة وهي
كفارة المجامع في رمضان وكل شرط في البيع يبطل البيع الا ستة

وهذا عند الامام الشافعي

احدها

احدها خيار الثلاثة واذا باع عبدا دامية واشترط على المشتري
ان يعتقها والثالث التبري من العيوب والرابع اذا باع عبدا وكما
واشترط على المشتري ان يعتقه ويكون الولاء للبائع والخامس
اذا باع وشرط فيها رهنا او حميلا والسادس اذا باع ثمرة على شجرة
او زرعا في ارض او عمارة دون الارض واشترط على المشتري
ان يرفعه كل عقود المحجر عليه وهبا تد باطلة الا ثلاثة الوصا
والتدبير والخلع واقراره بالمال جايز والحوالة لا تثبت الا
بثلاثة المحيل والمحتال والمحال عليه الا تحكم في مسئلة وهو
الاب يكون وصيا بنيه الصغيرين على الاخر مال فاحاله على نفسه
جاز وكذلك اذا احاله على ابن صغير وكل غاصب يرد ما غصب
اذا كان موجودا الا في ثلاثة مواضع اذا غصب خيطا فخاط
به جرحا فسان او حيوانا فمات لضمن الخيط ولم ينزع او غصب
جارية ابنه فاولدها او غصب طعاما او شرابا فطلبه ابنه وهو
مضطر يخاف على نفسه وليس له ان ياخذ المغصوب منه فيضمن القيمة
وكل سلطان اقطع رجلا من حماه او حمى من كان قبله فاقطاعه
جايز الا واحدا وهو حمى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه حمى الشرع
فمتى اقطعه فحرم بعض عمارته ويرد الحمى الى اصله وكل مال تلف في
يد امين من غير تعد فلا ضمان عليه الا في واحد وهو السلطان اذا
استلف للمساكين الزكاة قبل حولها فتلف في يده ضمنه للمساكين
قبله وكل ما يبيح للاحرار من لذات الدنيا يبيح للعبيد الا القسر
فانه لا يحل لهم بحال الا على مذهبه القديم وكل من طلق امراته
بصفة لم يقع بدون الصفة الا في اربع مواضع احدها ان
يقول للحامل او صغيرة او موسية انت طالق للسنة او البدعة علزمه
من ساعته لانه لا سنة في طلاقها ولا بدعة الثاني ان يقول انت
طالق ثلثا واحدة قبيحة حسنة او جميلة فاحشة وقع الطلاق

والثالث ان يقول فانت طالق امس فانها تطلق في الوقت الذي
تكلم فيه والرابع ان يقول انت طالق اذا رأيت هلالكذا فطلقت
اذا رآه غيرها والقتل ثلاثة انواع واجب ومحظور ومباح فالواجب
اربع قتل المرتد بعد الاستتابة وقطع الطريق اذا قتل ولم يترب
والمحصن اذا زنا وتارك الصلاة بغير عذر وقتل من لم يجب قتله
والمباح القتل قصاصا فان شاء قتل وان شاء عفا وقطع السارق
اربع فاول ما يقطع يده اليمنى ثم رجله اليسرى ثم يده اليسرى ثم
رجله اليمنى ثم يعذب بعد ذلك ويحبس حتى تظهر توبته ولا يجمع
حد ونهي على احد الا في مسئلة واحدة وهو ان يزني بامرأة ابيه قبل
ان يدخل بها ابوه ويكرههما على ذلك فان الحد عنها ساقط ويجب لها
نصف المهر على الاب ويرجع الاب على ابنه لانه زنى ان كان يعلم
ان زناه بامرأة ابيه يفسد النكاح وان كان لا يعلم فليس عليه
الا الحد والمنفي الذي ينفى قطاع الطريق فانه كان قتل قتل وان
كان اخذ المال قطعت يده اليمنى ورجله اليسرى من خلاف وان لم
يفعل من ذلك شيئا اذا اخذ حبس حتى تظهر توبته من جمع بين
قتل واخذ مال قتل وصلب ثلاثا ثم دفع الى اوليائه وقال في
القديم يصلب وهو حي ويترك اوقات الصلاة ثم يقتل بعد ذلك
ثلاثة والنفي الثاني ليكن الذي ينفى بنفسه وان كان مملوكا
جلد خمسين وفي نفيه قولان احدهما نصف سنة والاخر لا نفي عليه
والثالث ما روي في حديث مرسل انه نفي مخنثين من المدينة
هيت وماتع وكل من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله
او نهى عن قتله لم يجز اكله فحرام يقتل سبعة في الحل والحرام الحية
والحداة والغراب والعقرب والفارة والكلب العقور ونهى عن قتل
الهدهد والخطاف والصرد والنملة والضفدع وكل الخطأ القاتل
تضمنه على المحكوم له ما عدا الحدود فاذا رجم امرأة فاخطأ كانت

ديتها

ديتها على بيت المال واما سائر الحدود فلا ارش عليه فيه
الباب الرابع في قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم
المسلمون كلهم على الهدى فما معنى هذا الاستهداء فيه ثلاثة اقوال
قوله اهدنا الصراط المستقيم اي زدنا هداية الى الاسلام وقد وعد
الله الزيادة في الهدى فقال والذين اهتدوا زادهم هدى وفي
قول اخر ارشدنا الى طريق الجنة فقال الخطيب يمنن علي هداك الملك
وفي قول ثبتنا على ما هدايتنا سواء العذاب اذا نزل لاحتملنا ما لنا فما قتلنا
به يعني نحن احق بالملك لان طالوت كان ابن دباغ يوم
تبيض وجوه وتسود وجوه تبيض وجوه اهل السنة والجماعة
وتسود وجوه اهل البدعة لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من
ظلم اي من ساضيافة فله ان يشكو فلله الحجة البالغة اي
المعتدل لم يكن للتعليم رغما للملحدين لعنهم الله الذين اتخذوا قبلتهم
لهوا ولعبا الا وشربا واجتنبوا ربي ان نعبد الاصنام اللهم
والدنا نيرحياة طيبة القناعة ان الله يامر بالعدل والاحسان
يحب ابا بكر وعمر وجعلني مباركا نفاعا والباقيات الصالحات
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قرأ النبي صلى الله
عليه وسلم وان منهم الاوارد ها عني ورد الكفار دون المؤمنين
يوم الزينة العيد الله نور السموات والارض هادي السموات
وابعث الارذلون الحاكة والاساكفة ليستخلفنهم في الارض ابو بكر
وعمر لا عذبنه عذابا شديدا لاحبسنه مع غير جنسه ولا نغصن
نصيبك من الدنيا القبر والكفن فنادى بكم المنكر كانوا يتضاربون
في المحفل يزيد في الخلق ما يشاء الصوت الحسن وقبل الوجه الحسن
وما يستوي الاحياء ولا الاموات لاحيا العلماء ولا اموات الجهال
اذهب عنا الحزن لينذر من كان حيا عاقلا ينقصها من اطرافها
بموت العلماء سلام على الياسين العلماء ويوم يحشر اعداء الله النار و

والاعوان فاعلم انه لا اله الا الله يعني علت فاثبت لقوله والرجز
فاهجر وقد كان هجر هاجر عن الشرك ومعنى هجرته الشرك ولزمت
الاسلام فاثبت عليه والقرآن نزل بلغة العرب وهم يقولون للاكل
كلا وللنايم نمر وللقايم قم يعني على ذلك اكلك ونومك اكثر هم لا
يعقلون بنو تميم يوم ينادي المنادي من صخرة بيت المقدس سجين
كل يوم وهي خشان لا انسان ينسيه عريا الترابا متحشفات لازوا
غنجات بعث عليكم عذابا من فوقكم يعني السلاطين والامراء ومن
تحت ارجلكم العفاريت والعوام واكون من الصالحين الحاجين
الكلمة يلتقون اليهم المروة يعني بالكتاب والرسالة سنقرئك
فلا تنسى يعني لا تنسى العمل به ومن شر غاسق اذا وقب من شر
الذكور اذا قام ليذهب عنكم الرجس البخل السايل والمحروم كلب الحائط
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة يعني البخل فتباخلوا فتهلكوا وفي
انفسكم افلا تبصرون قال عبد الله بن الزبير يعني سيل الحاضر وكمل
الباب الخامس في غرايب الاخبار قال ابو رزين العقيلي
يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق السموات قال صلى الله عليه
وسلم في غمام فوقه هواء وما تحته هواء يعني قبل خلق السما كان
الله ولم يكن الا شيا كان ولم يكن فوق ولا تحت وقيل في غمام محمد
وهي السحاب الرقيق وقال تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل اي
عليها فلا يصح وصف الله في مكان يعني كان الله وغيره من الاشيا
كان عدما محضا قوله للجارية المنذور عتقها اين الله فاشارت
الى السما فقال اعتقها فانها مومنة وهذا سوال عن المكان لا عن المكان
يعني عظمته في قلبي كعظمة السما وقيل استراب النبي صلى الله
عليه وسلم بانها موحدة او وثنية تعبد الاصنام فلما اشارت الى
السما يعني خالق الذي خلق السما قال اعتقها قوله نحن احق بالشك
من ابرهيم ورحم الله لوطا انه كان ياوي الى ركن شديد وهذا

طعن

طعن على نفسه وعلى ابرهيم قوله احق بالشك قال فهم شك ابرهيم
ولم يشك نبينا فقال انا احق بالشك من ابرهيم تواضعا منه
وتقديما له على نفسه يريد انا لا نشك ونحن دونه فكيف يشك
هو ليطمئن قلبي اي مطمئنين بيقين النظر قوله لا عدوى ولا
طيرة ثم قال لا يورد ذو عاهة على مصح وفر من المجذوم وم تشتد
رايحته حتى يسقم جليسه واكيله والمراة تكون تحت المجذوم فتسقم
لرايحته فصل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظر الولد
الى والده فسره كان الولد عتيق نسمه قيل وان نظر ثلثمايه نظرة قال
الله اكبر يعني عطا واكبر وقال ان الله تعالى يحاسب العبد
فيما ينفقه الا في ثلاثة مواطن عند قطوره وعند سحوره وعند حضور
ضيفه وقال صلى الله عليه وسلم ما من بيت الا وبجنبه ملك
موكل حتى يحصد فايما امرء وطى في ذلك البيت لعنه ذلك الملك وقال
ما انفق عبد درهما في زنا الا فقد ستمايه درهم لا يعرف لها وجها
وما انهر رجل على رجل بنهر فلم ينكرها ادعى عليه الا استجيب له وقال
ما لجت الارض من شي كلجها من ثلاث من دم حرام يسفك عليها
او عتل من زنا او نوم قبل طلوع الشمس وما من امراه تصدق
على زوجها بشي من صداقها قبل ان يدخل بها الا كتب الله لها
بكل دينار عتق رقبة ما من خطية عند الله بعد الكباير اعظم من
خطية من يموت وعليه موال الناس دينا في رقبته لا يجد لها قضا
قال ما منكم من احد يصيبه شي الا راه في منامه قبل ذلك حفظة من
حفظه ونسيه من نسيه ما من مسلم يغرس غرسا او يزرع زرعا
فياكل منه سبع ولا طير ولا انسان ولا جان الا كان له بذلك صدقة ما
من احد الا وانه كان انما اوتي من الدنيا قوت من اهوال الساعة
من ولد له مولود فسماه محمدا ثم كان هو ومولوده في الجنة من
عرس يوم الاربعا فقال سبحان الوارث الباعث انذ يا كلها ومن

شبكة الألوكة www.alukah.net

لغ ابتدا النكاح وعند ما ينكح ثم لحديث حدثنا فالام عليه من باع
عقدة من داره بغير ضرورة سلط الله على ثمنه تالفا يتلفه ومن جاور
اربعين سنة ولم يغلب خيره على شره فليتجهز الى النار ومن كانت تجارته
الطعام بات وفي صدره غل المسلمين ومن وقر عالما فقد وقر ربه
ومن اقل اظفاره يوم الجمعة عوفي من البرص الجمعة الاخرى
من سره ان يحرم الله وجهه ولحمه ودمه على النار فليمت بقزوين
ومن بنى فوق عشرة اذرع نادى مناد من السما يا عدو الله ابن تويد
ومن ختم بالعتيق ونقض قصيده ما توفيق الا بالله وفقد الله
لكل خير ولحبيب المكان الموكلان به ومن مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم
انه ظالم فقد خرج من الاسلام ومن زنى زنى به ولو بحيطان
دار لما كان السيدة التي ولد فيها ابو بكر الصديق رضي الله عنه اقبل
ربكم عز وجل الى جنة عدن فقال وعزتي وجلالي لا ادخلك الا من احب
هذا المولود الباب السادس في شر القدر وحقيقة
القدر معنى اكبر والتقدير والضيق كقوله ومن قدر عليه رزقه هذه
مسئلة يحير فيها العقلا ويتلف الفضلا وضل بها عالم وارتد بسببها
جماعة وهو شان مهول وسر عظيم وخطب جسيم يقولون الله غني
فاي حاجة الى التكليف فان كان قلوا ان يدخلهم الجنة من غير
تكليف وكيف امر بالرحمة وهو ارحم المساكين والمرضى والزمنى
ولا يرحمهم وعلم من الكفار الكفر ومن العصاة المعصية واراد
بذلك فانه لا يجوز ان يكون معلوما ومرادا ومع ذلك يعذب
الكفار والعصاة وهو حكيم ويعذب عباده على ما اراد منهم فالعبد
يقول يا رب انت قضيت واجريت قضاءك والله يحب كل العجب خزائن
وجواهر وعباد يموتون بالجوع ولا يعطيهم ويقول لهم اصبروا
صابروا على الفقر الذي لا انتفع به ويموتون عليه ثم يقول ان الله
لا يسئل عما يفعل وهذا باب تتحير فيه العقول هل يجوز ان يامر بشي

يخرج

يخرج عن الحكمة وينهى عنه لحكمة ثم يعاقب عليه ولم يعاقب عن البحث عنه وهل
هذا الا ظلم وجهل وانشد قايلهم

سبحان من نزل الدنيا منازلها ، وصير الناس يستولون ارزاقا
فعاقل قطعت اعيت مذاهبه ، وجاهل خرق تلقاه مرزوقا
كانه من خليج البحر مغترف ، ولم يكن بارتزاق القوت محتوقا
هذا الذي صير الالباب حايرة ، وصير العالم النحرير زنديقا

وانشد المسكين البايس بن الراوندي

يا قاسم الرزق لم فاتت القسم ، ما انت متهم قل من اتهمه
ان كان بخلا فنجمي انت محسه ، وانت في الحالتين الخصم والحكم
اعطيتني حكما تعطي ورقا ، قل لي يا شي يش تنفع الحكم
فخذ من العلم شطرا واعطني ورقا ، لا تحوجني الى من شخصه صنم

الجواب اقول يا معشر المسلمين سالوا الله الثبات على الايمان واحفظوا
لسانكم من الطغيان فانها مزلة الاقدام ومحرة الانام يا مقلب القلوب
ثبت قلبي على دينك وطاعتك هذه مسئلة محيرة بسببها اسم عزير
من ديوان النبوة وهو تلميذ موسى بن عمران واذا ذكر القدر فامسكوا
والسر في ان تكليف عباده يجري مجرى تكليف المريض فاذا غلبت عليه
الحرارة امر بشرب المبردات والطبيب غني عن شربه لا يتضرر بمخالفته
ولا ينتفع بموافقته والضرر والنفع يرجعان الى المريض والطبيب
هادم رشيد فان اطاع المريض الطبيب شفي وتخلص وان لم يوافق
وخالف تمادى به المرض وهلك وبقاؤه وفناؤه عند الطبيب سيان
فكما ان الله سبحانه خالق الاسباب والمناسبات وهو الطبيب
كذا خلق السعادة الاخروية سببا يفضي اليها وخلق المعصية
سبب الخذلان ففي كل شي حكمة احاط الباري به وقصر علمنا والبرهان
ان يتصرف في ملكه لا يجب عليه اعتراض لو احد عليه فليس لنا ان نخوض
القدرة الحادثة الى القدرة القديمة وهذا قياس معلوم بالحدود بين

شبكة الألوكة www.alukah.net

فقد سبق قديمه وقدرته تعالى حادثه مخلوقه فالحي بيّنا وبيان الجواب
السابع في القول بالحروف اعلم ان هذه المسئلة عظيمة مشكله
واهية لا يعرفها الا الفضلاء ولا يقفها الا قدح عظيم فالعامي اذا
سئل عنها فليزجر فان سلامة دينه في تركه سؤاله ومن حسن
اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وكل متوسم بالعقل يراه بدعوى النبي
الى الخوض في الحروف فاعلم انه مفتون مضل ليس من ائمة الدين
قال الامام مالك بن انس رحمه الله ما اكره في رد السائل الذي
سأله عن الاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال
عنه بدعة فان عدت اراك بصاحب رفيقك لان افهام العوام لا
تحتمل هذه الاسرار ولو علم العالم الجاهل في ساعة ما تحمله العالم
بمدارسه سبعين سنة يكون عينا عظيما مثال من يدعو العوام
الى الخوض في الحروف مثال من يدعو الصبيان الذين لا يحسنون
السباحة الى الخوض في البحر ومن يدعو الزمن المقعد الى السير
في البراري يدل عليه قوله تعالى لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد
البحر قبل ان تنفد كلمات الله تعالى لا يكتفي البحار السبع وان بلغت سبعين الفا فاعلم
انها شافية كافية وانك كنت معدوما والحروف موجودة فكيف تكون
معدوما وكلامك موجود ويلزم ان يكون الحروف في الحاسبة والحاسب
وكتب الحاكة قديمة لان الدليل قد قام والجواهر متماثلة وسماع صوت
المرأة حرام واستماع القرآن مباح واجب في كل موضع فلو قرأت
اجنبية القرآن هل يحل استماعها ان قلت لا يحل فهو كفر لانه يقول
لا يحل استماع القرآن وان قلت يحل فقد خالف الاجماع ان صوت
المرأة عورة الباب الثامن في ان الثواب والعقاب يردان
ام للجسد اعلم ان الثواب والعقاب للروح مع البدن ومن
قال كلاهما للروح دون البدن فقد اخطأ وكذب وهو مذهب
السوفسطائية لانا نعلم ضرورة ان الافعال والتدبير والادراكات

تصدر

تصدر من الجسد الحي وفي حال النوم كما يتخيل له يكون على وجه اراه في
حال اليقظة حتى ان الاعمى لا يبصر ولا يحس فمن قال ان جميع الافعال تصدر
من الروح فقد دفع الضرورة وايضا من قال ان الروح هو الحياة التي
يخلقها الله تعالى في الشخص فاذا اراد ان يميته لم يخلق تلك الحياة فيموت
الشخص فكيف يقال ببقاء الروح وان الثواب والعقاب معه هذا
محال وايضا ان الطاعة والمعصية حصلت منهما جميعا لا من احدهما
فمن قال انه تفرد احدهما بالنعمة والعقوبة فقد ابعد وظلم وايضا اذا
نام الانسان لا يكون له خبر مما فعل ودبر في حال اليقظة ولا يكون
له خبر من المنامات المتقدمة الماضية فلو كان للروح خبر بعد الموت
كان يجب ان يعرف احوال نفسه وايضا لو كان الروح يحس ويتألم ويتلذذ
بالذة والفرح ويعلم قطعا ان البدن اذا تألم وتوجع وتحزن تألم
ليستريح ويتروح والله تعالى لا خبر للروح في شيء من ذلك ولا علم له في احواله
وافعاله وان لا يحس ولا يعلم من غير ملابسة الجسد ولا يجوز في دين الله
ان لا يكون حاله هو التأسف الدراك الباقي المتنعم والجسد هو المتألم
المتوجع فيكون ظلما والحجة الواضحة في ذلك ان الثواب بالطاعة
والعقاب بالمعصية انما صدر من الجسد بواسطة الروح ولم يتفرد
الروح بذلك فان كانت الطاعة بهما تحصل فيجب ان يكون الثواب
والعقاب لهما كيلا يكون اجحافا وظلما وايضا فان خطاب الله
يتوجه على النفوس والابدان بقوله يا ايها الانسان يا ايها الناس يا ايها
الذين امنوا ولم يقل يا ايها الروح فاذا كان الامر والنهي والخطاب مع
الجسد فيستحيل ان يكون الروح مقربا في ذلك بدليل ان الله تعالى
حيث ذكر الثواب والعقاب والوعد والوعيد والنعيم الجنة وعذاب
الجحيم انما عنى به الجسد يا ايها الناس انا خلقناكم من تراب ثم من نطفة
ثم من علقة يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم
فالله تعالى خلق هذا الجسد من التراب واماته هذا الجسد ثم يحيي هذا الجسد

شبكة الألوكة www.alukah.net

ثم يخاطب ويحاسب هذا الجسد فدل انه المثاب والمعاقب فانه سبحانه
حكيم لا يجوز ان ياخذ زيدا بجناية عمرو ولا يجوز ان تحمل جريمة
زيد على عمرو فدل ان الروح لا يحيى بدون الجسد الباب التاسع
في بيان نعمة الله سبحانه على العبد قال الله تعالى واسبغ عليكم
نعمه ظاهرة وباطنة فالنعمة الظاهرة سلامة البدن والنعمة الباطنة
الايمان فاول نعمة الله عز وجل على العبد ان خلقه حيوانا متميزا على
الجمادات وركبه للذات حساسا للطيبات ومنها العقل الذي يعرف
به الخير من الشر والحق من الباطل والكفر من الايمان فيالها نعمة ما
اعظمها فمن شكر فيها فلينظر في حالة المجنون ياخذ من اسفله و
يضع في فيه ولا يشعر ومنها نعمة الايمان وما اعظمها فان الانسان
ينال به عز الدين والدنيا وسعادة الاخرة فانظر الى الكافرين وتبهم
وتفكر في مصارع المبتهمين الملحدين في الدنيا ثم انظر في حال من اتهم
بالكفر وكونوا ذل من اليهود فترى اليهودي امنا ولا يا من المتهم بالا
والحق هو الايمان وما سواه فكفر وضلال ولولا فضل الله عليكم ورحمته
لكنتم من الخاسرين ولولا تضلي بنعمتي خصصتكم بالايمان لكنتم
مع فرعون وهامان ومنها ان يحفظ عليك الايمان ويحفظك
عن الكفر والشرك والاستدامة النار في وسطك ومنها ان وكل
على كل مومن مائة وثمانين ملكا يحفظونه عن الماء والنار والجن
والانس ولولا ذلك لاختطفته الجن والانس وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله قدر على كل مومن وموسنة خمسة من الملائكة
واحد عن يمينه يكتب الحسنات وواحد عن يساره يكتب السيات
وواحد بين يديه يدله على الخيرات ويقوده اليها وواحد من ورايه
يصونه عن الافات وواحد يبلغني صلاته علي لا ستغفر له ومنها
ان خلقك رجلا لا امراة لانه تعالى خلق الف صنف من الحيوان
ليسوا من الجن والانس فيجب على الرجل الف شكر ان خلقه رجلا ولم

يخلقه

يخلقه امراة ويجب على المراة الف شكر ان خلقها انثى ولم يخلقها خنثى
ومنها ان جعله من امة محمد النبي صلى الله عليه وسلم لان
دينه خير من الاديان واشهر لاسم ونبي اسرائيل اشد عليهم في
اشياء ولم يشدد على هذه الامة ومنها ان خلقه سنيا لا مبتدعا
فان السني له فضل على المبتدع ومنها العافية التي انتهت اماني الناس
اليها والعافية ثلاثة اشياء دين سليم عن الدنيات وقوت حلال عن
الشبهات وامن كامل وقال الشبلي رحمه الله العافية ثلاثة
اشياء دين قوي واعتقاد صحيح وبدن قانع من الحرص وقلب طاهر
عن غش المسلمين ومنها ستر العيوب فانه لو كشف عورات عباده
لدى الذنوب فاهم الرب من عبده ولو اظهر لخلقه لتبرا الاب من ابنه والزوج
من زوجته ومنها النوم الذي هو راحة البدن والقلب قال الله
تعالى وجعلنا نومكم سباتا ولولا ذلك لاختلت القوى ومنها
الحواس الخمس وخمسة العين شكوره وقوام الادمي بما قبل من اراد ان
يعرف قدر نعمة الله عليه فليغمض عينيه ساعة ومنها اللسان
الذي يعبر به الادمي عن الالام واللذة والفرح والغم وساير الحيوانات
لا يقدرون على ذلك ومنها الامر الذي استفيد بالاسلام حتى
قذف الرعب في قلوب الكفار فلا يتصدون الاسلام مع ان يعود كل
مسلم الف كافر معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب ومنها
انه اغناك على الناس واحوج الناس اليك حتى كنت تتصدر في
بيتك ويجي الناس اليك قال الله تعالى من اغنيته عن طبيب
يستشفيه وعن سلطان يستعديه وعما في يد اخيه فقد تممت
نعمتي عليه ومنها الحرف والصنعة حتى يكتسبون بها ويعمرون
الدنيا وجب اليهم الدراهم والدنانير عمارة الدنيا ومنها تسخير
الانعام للادمي فينقاد للجمل العظيم للصبي الصغير ولو استصعبت
البهايم من الناس يطيقها ومنها انه جعل الماء مركبا للادمي فيحمل عليه الاف

شبكة الألوكة www.alukah.net

من الحديد والحجر ويقضى بها حاجاته الباب العاشر في خاصية
الماء ولولا تحكم الله سبحانه العالم بفعل احد الى مقصوده في
تلك البلاد فمنها القاء البذر في الارض فتنبت بواحدة سبعمائة
الى غير ذلك ومنها المدن والبلاد فلولم تكن البلاد لتضرر الادمي
من السبع والحر والبرد ومنها ان جعل الاجال مكتومة مستورة اظهرها
لتنقطع عيش الادمي وماتغما ومنها انه لخرج امة محمد في آخر الامم
ليقل مكثهم تحت التراب فلا يستوحشون في القبور كثيرا ومنها
انه احسن صورة من عظما في عظم وعرقا في عرق ولحما في لحم فلو كان مشوه
الخلق كالقرد والخنزير او على صورة الحيوانات المشكلة ما كنت تصنع يا عاقل
ومنها ان خلق الشمس والقمر والسحاب والرياح ونبات الارض
وامطار السما والانعام والبهايم والطير والملائكة في شغل شاغل لاجلك
وانت فارغ لا تخدمه فاين الشكر ومنها قبول توبتك من ذنوبك
في جميع العمر ولم يخسف بعباده الارض لذي الذنوب ولم يمنعهم الرزق
فلو جعل البركة في الذباب والحيات كما جعل في البقر والغنم لم يتلذذ
الادمي من خوف الاسد والذيب ولو جعل في المواشي قوة السماع
لما انتفع بها احد فهذه على العبد نعمتان نعمة النفع وما يوصلها اليه
ونعمة الدفع وما يدفع عنه وما دفع الله اكثر فنعمة السمع و
البصر والنطق ونعمة الدفع كالعمى والخرس والبكم

كتاب الرد على الكفرة وهو اربعة عشر بابا

الباب الاول الباب الثاني الباب الثالث في حقيقة
التعصب في حقيقة الكفر في الرد على الفلاسفة الباب الرابع
الباب الخامس الباب السادس في الرد على الدهرية في الرد على
الملاحدة لعنهم الله في الرد على الطبايعيين الباب السابع الباب
الثامن الباب التاسع في الرد على المنجمين في الرد على اليهود
لعنهم الله في الرد على عبدة الاوثان الباب العاشر الباب الحادي عشر

الباب الثاني عشر في الرد على اخوانهم المجوس لعنهم الله في الرد على
النصارى الباب الثالث عشر الباب الرابع عشر في جوابات الرد
في الرد على الاباحيه الباب الاول في حقيقة التعصب
واشتقاقه من العصب والعصب هو الشد يوم عصيب ويقال
للعزا عصاب فكل من كان شديدا غيورا في دينه ومذهبه فمتعصب
ذاب عن الدين حافظ للاسلام والاعتقاد فصل واعلم ان التعصب
قاعدة الاسلام وقانون الايمان واساس الشريعة وشعار الموحدين
وعلامة المومنين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة ولا
يبلغ المرء حقيقة الايمان حتى يكون على دينه اغير منه على محارمه من
بناته واخواته والمداهنة من علامة المنافقين ومن لا غيرة له على الدين
والمذهب فلا دين له ومن لا وفا له فلا دين له والتغافل عن البدعة
ينبئ عن قلة الدين وفي الخبر الدياث لا يدخل الجنة فيا معشر المسلمين
تنبهوا من هذا الخبر قال من لا يغار على اهله فلا يدخل الجنة والدين
والمذهب خير من بضع امراة فمن لا يغار على الدين كيف يدخل الجنة
وكيف بالله نكاله قد اختلف بين المسلمين ان المصلي لو راى احدا
يقع في الحريق او البير العميق فانه يجب عليه قطع الصلاة وتخليص
الرجل كذلك البدعة تجر الى النار فمن راى واحدا يتكلم في البدعة
او يجالس مبتدعا يجب عليه ان يمنعه اولا وينصحه ثانيا وينزجر
عن البدع ثالثا وعند هذا يلزم قوله صلى الله عليه وسلم انصر
اخاك ظالما او مظلوما قيل يا رسول الله هذا المظلوم ننصره
حتى يصل الى حقه فكيف ينصر الظالم قال تمنعه عن الظلم فذلك
نصرة وهذا الامر العظيم وهو ان الرضى بالكفر كفر والرضى بها
بالفسق فسق ومن اعترضت له شبهة يجب على العلما حلها وازالتها
فان توكلوا اجروا عن آخرهم وايضا من لا يتغضب في موضعه
فقد رد حكم الله في خلق الغضب فمن استغضب ولم يغضب فهو

حار والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ركن الشريعه ولو تمسك رجل بسنين سنة وتصدق بالف دينار ذهبا ثم تكلم بالبدعة فعدها منشورا ولا يبلغ عبد حقيقة الايمان حتى يحب للمؤمن في الله ويبغض المبتدع في الله قال النبي صلى الله عليه وسلم الحب في الله والبغض في الله فان قلت اسرار العباد بيد الله والخلق كلهم عباد الله خلق قوما للجنة وقوما للنار ويسر قوما للطاعة وقوما للمعصية فدع عباد الله فكل شاة برجلها ستناط والخصومة في دين محمد فمن انت يا فضولي انت وصوامع امرأت محتسب العالمين فاقول هذا يفرع باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو ايضا عن الله تعالى ورسوله لان الله امر ونهى ووعد واوعد واحب وابغض وقال جاهد الكفار والمنافقين وقال لا تتولوا قوما غضب الله عليهم وهذا السؤال يبتني على حكم الشرع والذي يقوله الاشعري امر الله وامر الله واجب على العبد ان يحفظ امر الله ولا ينظر الى حكمة الله والذي قال ان محمدا كان حرا لا خصومة في دينه فقد كذب لانه كان حرا لنفسه لم يكن حرا عن الخصومة انما انا عبد اكل كما يأكل العبد وقد قتل خلائق جمة وقتل في يوم واحد من بني قريظة والنضير اربعمائة رجل ويدعي في التوراة بني القتال والملحمة وهو يقول لو سرقت فاطمة بنت محمد رضي الله عنها لقطعت يدها اعاذها الله من ذلك ولو ان ظالما قصد وليا ليقتله فهرب يجب على من راه ان يكذب ولا يصدق ولو ترك الاكل حتى كان اذا هلك يجب عليه الاكل ولو رأى اعمى يقع في البئر يجب على المصلي الذي لا يتكلم ان ينبهه والسكوت في هذا الموضع حرام وايضا ان من قال ان الخصومة بين المسلمين حرام فيلزمه ان لا يتعرض لمن سلب ثوبه وصفع قفاه ووطئ عيالا لان الخصومة حرام ولو قال

كذا

كذا يجب فيقول هذا زنديق كبير ومن فعل هذا فهو مباح كافر وان قال لا يجوز السكوت عليه قلنا كذلك اوامر الله لا يجوز السكوت عليها

الباب الثاني في حقيقة الكفر

فلما كان حقيقة الايمان التصديق بالله وبرسوله في مجرد انه كان الكفر الذي هو ضده تكذيب الله ورسوله وقيل الكفر هو الجهل بالله وبصفاته فالكافرون وان قالوا انا نعرف ولقول الله تعالى ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فقد كذبوا بقوله تعالى ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقول محمد رسول الله **فصل** واصناف الكفر عشرون صنفا راسهم ورئيسهم الدهريون القائلون بان الادميات والحشيش وهم مفتونون في ذلك فان الحشيش والنبات لا بد له من منبت ولو جاز نبت من غير منبت لجاز بدر من غير بادر وبناء من غير بان وكتاب من غير كاتب والثاني الفلاسفة اصحاب الهيولى والعناصر والسوفسطائيه والطبايعيه والازليه والمنجمه والملحدة الذين راوا الافعال من البخور والشوبه حين راوا الفعل من النور والظلمة والمجوس الذين راوا الخير والشر من يزدان واهرمن والخرميه اباحوا ما اراد او وعبدة الاوثان والبراهمه والصابئه والجاوليه والنتاسخيه واليهوديه والسامريه والسابع عشر النصارى وعبدة الاوثان وعبدة الروس والبقور والمتحيرة الذين لا دين لهم والمزدكيه والباطنيه شر من الجميع والاباحيه فهولاء الاصناف من الكفار لعنهم الله **الفصل الثاني** في الكلمات التي تكون كفرا لو قال لا اخاف ولا استحي من الله يصير كافرا ولو قال ان امرني الله به لم افعله يكفر او قال انا على رضاك احرص مني على رضا الله او قال لا ادري ان الله خلق هذا او قال اهذه بينك وبين الله او قال لو كان فلان رسول الله لم اطعه او قال لو جئت بالدرهم الى رضوان لفتح لك باب الجنة او قال ان الصلاة لا تنفعني او قال ادري و

شبكة الألوكة www.alukah.net

بيتي مثل السماء والطارق او قيل له هذا حكم فيقول لا اعرف حكم الله
او قال الامرأة شدي الزنار وتخلصي وقال الكافر اعرض علي الاسلام فيقول
ارجع الي وقت كذا او ينتقص نبيا من الانبيا او قيل له ان النبي
كان يحب كذا فيقول لا او يقول انا اعلم الغيب او يقول الاجل لامرأته
اصل الله اربع نسوة فتقول انا لا ارضى بهذا او هذا عندي ظلم مثل
هذه الكلمات اذا تلفظ بها قصد بها الكفر او لم يقصد يكون كفرا
ولو قال لست رسولا فانتزع الحق منك يكفر ولو قال يجوز وطي
الحايض يكفر ولو ان نصرانيا اسلم ثم مات ابوه فيقول ليتني لم
اسلم حتى ارث ابي يكفر ولو قال ليت الزنا والقتل والغصب كانت
مباحا يكفر ولو قال شعيرة رسول الله على وجه التصغير يكفر
ولو قال ليت الخمر لم يكن حراما يكفر ولو قال عرض لي امر اردت ان اكفر
يكفر ولو قال المجوسية خير من هذا الامر والدين والمقالة يكفر
ولو قال ساخذ حتى منك يوم القيمة فقال كيف تعرفني فحتيك
الزحام والزحمة يكون كافرا ولو قيد الرجل في الغضب اما تخاف
الله فقال لا يكفر ولو علم امرأة حتى ترتد وتفسخ النكاح بينهما
يكفر ولو قيل لرجل اذا الاتدور حول الحلال فقال اذا وجدت
الحرام فالا دور حول الحلال يكفر حكاية سئل عالم عن رجل جاءه
ما ذا يلزمه فقال يلزمه طفار زيت حسب فدعى المامون بالعلم
فقال ويحك ما الذي افتيت به قال كنت امزح قال المزح في
الله في دين الله فامر حتى ضرب بالسياط ومات تحت السياط
فلا يجوز المزح والتهزل باحكام الله في دين الله فان موقعه
عظيم

الباب الثالث في الرد على الفلاسفة

لعنهم الله وهم قوم من اليونانيين تحذقوا في المعقولات حتى
وقعوا في وادي الحيرة والخياط وتحيروا في الالهيات وبنوا
مقالاتهم على التشهي المحض والدعاوي الصرف ويزعمون انهم اكيس

خلق

يا اصحاب الهيولى كيف تركب العالم من الهيولى ايصانع يصنعه ام
بغير صانع ما قالوا ان كان بغير صانع فيستحيل في العقلانية
تركيب السموات والارض وما فيهن بالحايج والشمس والقمر من غير
تركيب صانع حكيم وليس الجزء الهيولى شيء واحد وحقيقة واحدة
لا يوجب اعيانا كثيرة هذا غير معقول فان الواحد لا توجب اجتماعا
ولا افتراقا وحركة ولا سكونا بدا فان قالوا ان سبب ذلك سؤال الملائكة عن
العلة الاولى وما هي وسبب الامتزاج ما يكون وما هو لا يكون
علمهم جوابا بالحكمة وان قالوا انها لو كانت اجزاء لما ان تكون مجتمعة
او مفترقة فان كانت مجتمعة واجتماعها لا يعقل الا ان يكون
لذاتها او لمعنى فان كان لذاتها لا يجوز افتراقها لان اجتماعها لذاتها
للذات الواحد مشترقا يوجب تلاشيها فلا يجوز افتراقها بحال وان كان
اجتماعها لمعنى فقد بقي المعنى علة الاجتماع فلا يكون قديما
لان القديم عالم يستغني عن السبب الخارج العرضي سبق الجزء
الاجتماع او الافتراق فان كان الاجتماع فلا بد للاجتماع والمجتمع
للاجتماع من افتراق وان كان الافتراق فلا بد من اجتماع وعند
الجواب خلل من انواع الاعراض وليس لجزء من مجتمع
يخصصه بالاجتماع دون الافتراق ولا الافتراق دون
الاجتماع الزام آخر ما الموجب على الوقوف لا تعدو من الاحوال
وتسعة من الظنون وتسعة من الاحتمالات وما بعد من
الظنون والاحتمالات والاحوال الا يتناهى وهذا لو كان
او على نقض فلم يوقف في حدوث هذا محكم محض لا جواب
لهذا بدا ثم ما الموجب لمقدار النجوم الشمس والقمر بما فيها
المعلوم منها صغير ومنها كبير ومنها ما هو اصغر وما الموجب
لتعيين القطبين بالموضع المعلوم ولا جواب لهم عن هذا
قط فبطل مذهبهم والسلام الباب الرابع في الرد

على

على الدهرية وهم شرذمة قليلة قالوا العالم في الازل كان
اجزاء مبثوثة تتحرك على غير استقامة فاصطكت اتفاقا فحصل
منها العالم بشكله الذي تراه ودارت الافلاك وكمرت
الانوار وعاشت اذ كانوا لا ينكرون الصانع لكن يعتقدون
في حدوث العالم ما ذكرت ولين سألتهم من خلق السموات و
الارض ليقولن الله ولتقولن الادمي يحدث من نطفة و
النطفة من الادمي والبيضة من الدجاج والدجاج من البيضة
الجواب ضرورة العقل تعلم ان كل مصنوع لا بد للصنع
من الصانع في الله شك فاطر السموات والارض واعلم قطعا
ان الدهري متى تيمر في او يتفكر او يضطر بسبب البحر فانه يلجأ
الى الله تعالى برب فرج وافعل كذا ولهذا لم يرد التكليف
بمعرفة وجوب الصانع بل ورد بمعرفة الموجود ونفي الشريك
الجواب الثاني ليس الادمي نطفة ولا النطفة من الادمي
بل انا رقدة القديم فعلى يكون نطفة ولا يحدث ادمي والدجاجة
والبيض من آثار القدرة الباهرة فبينتها واضح لهم الله قولهم
الادمي كالنبت قلنا يا حمير الادمي شخص حي عالم كيف يكون
يكون كالنبت النامي فرا النبت لا يولد من منبت واعلم
ان التعطيل من وجوه منها تعطيل الصنع عن الصانع ومنها
تعطيل الباري عن الصفات المعنوية ومنها تعطيل ظواهر
الكتاب والسنة اما تعطيل العالم عن الصانع لم يذهب اليه
سوى الملاحدة لعنهم الله واما تعطيل سلامة الاعتقاد
في هذه المجازات والمعارضات والاودية المظلمة والبحار
المغرقة فلم يخلص سوى اهل السنة والجماعة والصدر الاجل
سيدنا ابو المظفر اسلم ورئيسهم في هذه الاعتقادات و
الحمد لله حق حمده شعر

هنيا وزاد الله فيه زيادة ، وذلك مجد يملا العين والصدر
الباب الخامس في الرد على الملاحدة لعنهم الله الملاحدة
شر خليقة الله وشر عباد الله وكفرهم اعظم من كفر فرعون
وهامان وثمود وكفر جميع الكفار بلا مثنى في جنب كفرهم وان
كان الكفر كله ملة واحدة ولكن اعرفك شرهم واصل مذهبهم ونشا
من ميمون بن ديصان المنوي المقيم بكبسية فارس في سنة
ثلثمائة وعشرين وتقوية مذهبهم من جهة تاج الملك الملحد
المقتول لعنه الله واول بلدة ظهرت فيها هذه المقولة اهواز وقيل
اصفهان وعمود هذا المذهب وعاقبته وخاتمته التعطيل
فاوله رفض واخره تعطيل محض ولا ملك لهم البتة ولا سلطنة
ولا مقالة البتة سوى التلبس ومقصودهم معاداة الاسلام
وتشويش الشريعة وافترقت المجوس على سبع عشرة فرقة و
الباطنية شر منهم والكلب والخنزير تسكن بلاد الاسلام
والباطني لا يقيم بين المسلمين لخبث عقايدهم ودواعيهم في الطريق
الحسن بن احمد الصباح الرازي الزنديق كان بيا عا كاتبا
بالري فتعلم الحجوم والفلسفة بمصر وسمى نفسه طبا حاذقا في
اذ صبح طلع بين الدعاة كما ابن الحلبي بن الحسن فكان من قرية
بخارى سمى نفسه ابن سينا وهي الضيا وصعد هذا الزنديق
قلعة الموت في سنة سبعين واربعمائة اخذها المدعو من
مرداهوبة تاج الملك الزنديق واعطاها له لاستتر به قلعة
الموت حرسها الله تعالى وكان يدعي التشيع ونصر اهل البيت
وبعدهم الخروج والاستيلاء فجلس بها على القلعة وسلم جميع
البلاد على قومه بعدهم وتميمهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا
وكثر هرجه وشره وفتكه بالملوك والسلاطين والعلماء والكبرا
ولم يحصل على ما اضمره من الخروج والايالة الا كسراب بقيعة يحسبه

الظمآن ما فرحت قلوب المسلمين بسببه وكان امرا يقوى يتخافت
السلطان والاتراك ومذاهبهم فوامر فات لعنه الله ومن
قضايحهم ان الشوافع لها مواطن غير الذي تعرفه العلما في الصلاة
وطا الى الامام والصور حفظ السر والحج القصد الى الامام وغسل
الجنابة يطهر القلب عن المعقول الى غير ذلك مما لا يحصى فنقول
القران عربي والعرب تفهم من هذا شرايع معقولة وما يقوله
تركي او مصري والقران لم ينزل بلغة التراك والمصري فلو خاطبهم
بلغة لا يعرفونها كان عبثا وظلما فقولك تحكم محض لم قلت ذلك
وايضا فصاحة العرب منذ خمسمائة سنة ليس يعرفون عنها ولا
يعرفون معانيها حتى جعلت من صنف البقالين فكيف عرفت يا
زنديق ما اشتمل على العرب اقصر يحفظ لتلك الاقصار ترد كثيرا
وانت العادل وايضا ولئك صلوا وصاموا وتعبدوا فكانوا على
الخطا وانت على الحق ودنا العالمين يا عجبا ودهرنا عجايب وايضا
بما عرفت هذا ضرورة ام نظرا وانت لا تقول بالمعقول يا كافرا زنديقا
اجينا ولا جواب لك ومن قضايحهم انحشر الاجساد لا يكون
والجنة والنار ليسا ظواهرهما بواطن والجواب العقل يدل على
جواز ذلك واخبرنا الصادق صلى الله عليه وسلم بوقوع ذلك فامنا
وصدقنا فمن انت يا فضولي يا خبيث يا زنديق اذ المسلمين
يتلقوا قول النبي صلى الله عليه وسلم مع الف معجزة ولا يقبلون
قول رسولك الدهري افلاطون اليهنائي دهرون وسرون
هذا نادر علم الله ومن قدر على انشا شيء لم يكن له ابتدا قدر على اعادته
والجنة والنار عرفنا حقيقتها من قول الله سبحانه وقول رسوله
المعصوم واقام الف معجزة حتى قبلنا قوله فانت يا زنديق ولما مكم
زنديق باي دليل يقبل قوله ومن قضايحهم يستحلون تحريق المصاحف
والمساجد وقتل الذراري والصبيان فنقول يا ملاعين الانبيا

شبكة الألوكة www.alukah.net

ما قتلوا الناس ابتداء بل دعوهم الى الحجة والبرهان وانتم تزعمون
انكم على ملة الانبياء وتفعلون افعال المجانين فان كان لكم حجة
فاظهروها والا فالكلب خير منكم ومن قضايكم شتم الانبيا
ولقب احدهم رب العزة وتزعمون ان شريعة الرسول
حاشا لله ان تتغير منسوخة بمحمد بن اسمعيل والله تعالى
يقوله وخاتم النبيين وقال صلى الله عليه وسلم لا نبي
بعدى وختم الشيء عن والكيس اذا ختم لا يخرج منه شيء
قلا لتيسا بوريك ان محمد بن اسماعيل مات ولا عقب له كم
نكم لحصى ولا اخير له وكم صنفت كتبا يا معشر الوزاق في
الرد عليهم قريبا من خمسين طاقة كاغد فلنقتصر هاهنا
فلا كلام معهم الا المشرفي الحسام وقد انقطع الكلام بالباب
السادس في الرد على الطبايعيين قال الطبايعيون
سقراط وافلاطون ائمة الكفر اصل العالم اربعة اشيا
هن طبايع العالم الحرارة والبرودة وهما فاعلتان والرطوبة
واليبوسة منفعلتان فمن فاعل تركيب العالم من هذه
الاشيا الاربعة من غير صانع ومن تاييد هذه الطبايع
فاعلات يدبر العالم بطبعها قالوا الطباع يتغالب في
الاجسام فربما تغلب الحرارة على البرودة ولا يعلم الطبيب
قدر الغلبة فيموت الجسم لجهل الطبيب ولولا تغالب الطباع
لم يمت احد فالتقاطع على هولا الزنادقة تقول تقرون
بالصانع وان الصنع لا بد له من صانع ام تشكون فيه فان اقررتم
بذلك فالعالم صنع ولا بد له من صانع وذلك الصانع لا بد
ان يكون عالما قادرا مريدا لتاتي منه الفعل ومن جوز ان يكون
صنعا من غير صانع فليجوز ان يكون قصر مشيدا وقلعة حصينة
تظهر في برية من غير صانع ولا شك في ان الادميين ينبتون

من

من الارض والزرع ينبت من غير بذر ومن جوز هذا فلا يكون
انسانا بل يكون في احمق مجنونا من بابه جيما رستان دليل
اخر ذو مقدار واقطار فلا بد من مقدر قدره ودين دليل
اخر ان الطباع كانت متفرقة فما الذي جمع بينها قالت
الطبايعيون انها اجتمعت بنفسها لا تجامع فهذا محال لما بينا ان
الصنع لا بد له من صانع فان قالوا اجتمعها جامع فقد نزلت
الرحمة ولا جامع الا الله دليل اخر ان اجتماع هذه
الطبايع ليس بعضه باولى من الافتراق فلا بد من مخصص
وايضا فان احد هذه الطباع اذا غلب على ضده يفنيه الا ترى
النار تغلب الحطب فتفنيه وانت تقول اجتمعت الطباع لتنا
في تخصص مع تضاد دليل اخر الطبع اما ان يكون معدوما
فيوجد او موجودا فيعدم كلاهما محال لان المعدوم محال
ان يكون له طبع حتى يوجد شيا او لو كان له طبع لم يكن
معدوما ومحال ان يكون الطبع موجودا فيوجد العالم
بطبع في العالم لكان وجودها لتطبع بطبع ثان والثاني
بالثالث الى ما لا يتناهى والدليل القاطع الكلي في
هذا ان الحوادث كلها على وفق الطبع من جميع الوجوه
فلما راينا الابريسم يحصل من الدود والعسل من النحل و
من الادمي الذي ياكل الطيب الغذاء المستقذر عرفنا ان
الطبع باطل فليتعجب العقلاء من القائلين بالطبايع في الارض
وخروج الفواكه الطيبة وطيب رايحتها وفي الربيع
الذي يشتد الحر وتبلغ الشمس كبد السما ينزل البرد
الصلب شديد الجليد وفي الشتا ينزل الثلج مع برودة
الهوا فيشتد فسبحان رب العالمين فان قال يضم شيء الى
الطبع فيوجب تركيب الجوفلنا ذلك لانضمام ما يوجبان

شبكة الألوكة www.alukah.net

قلت موجبه الطبع الثاني يحتاج الى ثالث والى رابع والجميع لا ينتهي

الباب الثالث والعشرون في الرد على المنجمين قال بطليموس

الفلك بما فيه من الكواكب قديمة ازلية وهذه السيارات

مدبرات للعالم كما قالت الهند تعالى فالمدبرات لهم وهي زحل

والمشتري والمريخ والشمس والزهرة وعطارد والقمر وهي

موجبات للسعد والنحس ثم اختلفوا في تاثيرها فمن قايل انها

تفعل بطبعها عند مجرداتها ومقارناتها ومن قايل انها احيا

عالمون قادرون يفعل الاختيار وقيل السيارات لا تفعل

شيا لكنها دلالات على هذه الحوادث والله هو المستبد بالخلق

والاختراع واختلف المسلمون في النجوم فمن قايل لا دخل

على النجوم شيا فليست بسبب ولا فاعل البتة ومن قايل النجوم

ان يقال سير هذه الكواكب سببه كالصيف اجرى الله السنة

بحرارة الهواء وفي الشتا يبرد الهواء فلولا قلب الحر والبرد فلا

الصيف موجبه ولا الشتا لكنها اسباب واوقات وعبارات

والله هو المختص بالخلق والايجاد والدليل عليهم ان يقولوا

هذا النجم هل هو حي عالم قادر ام لا فان قال ليس بحي لكن يفعل

الشيء بطبعه لا بالاختيار قلنا هذا محال لان الجماد لا يقع منه

الفعل لاترى الميت والجماد يستحيل وقوع الفعل منه وايضا

فانما يوثر الطبع عند الاتصال لا عند الانفصال والبعد كالنار

تحرق القريب لا البعيد فكذلك النجم وجب ان لا يوثر ولا يعمل

شيا عند البعد وبزعمك ان زحل في السما السابعة فكيف

يعمل بطبعه بمن هو على وجه الارض دليل اخر من ذا الذي

اوجد الفلك والسيارات انفسها وجدت ام بصانع فان

قلت بنفسها فمحال وان قلت بصانع فذلك ما نقول بان النجم

حادث فيستدعي محدثا اخر فذلك النجم يقتضي محدثا اخر الى ما لا

يتناهى فان قيل انتم تثبتون صانعا وتقولون لا نهاية وذلك

لا يقتضي نفيا الجواب نحن نثبت صانعا للعالم على خلاف

العالم حيا قادرا لا يشبه العالم وانت تثبت الحوادث بحادث

مثله وهو محال فان قال الفلك قديم بسياراتها فمحال لان السيار

تدور والفلك دار من حال الى حال والقديم كيف يتغير لان

الصفة الطارية لجارية حادثة والقديم لا اول لها فصفاته

كذلك دليله اخر ترى جماعة في سفينة يعرفون معرفة

اختلاف طبايعهم نعلم ان لا فعل للطالع وان قالوا السيارا

احيا يقولون هذا رد المشاهدة فان النجم هو مضيء لا علم له

وهو مسخر لا علم له بما يفعل من الحركة والسكون والمدبر قاين

الحياة والمعرفة جواب ان قلت ان النجم حي عالم فاعل

باختيار فقد ارتفع الخلاف لانك اثبت الصانع الحي العالم

القادر الا انك تسميه نجما وانا اسميه ربا وصانعا واسما

الله فموحد ولم يرد التوقيف بتسميته نجما وايضا فان

الصانع واحد وانت تثبت سببا فقد اشركت والله اعلم

الباب الثامن في الرد على اليهود لعنهم الله

واليهود اشد عداوة الناس عداوة للمسلمين وابخل الناس وانتن

الناس وقيل سبب نتنهم انهم ولدوا من قوم ماتوا ثم احيوا

قال الله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف

حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم وفي الخبر ما ظهر

يهودي بمسلم الا وهم بقتله ولا يجيزون نسخ الشرايع وهم عميان

فكيف يجوز ان يامر بشيء ثم ينهى عنه لان هذا يوجب البدا والله

لا يجوز عليه البدا الجواب ليس الله كما ان يعتقد نبوة موسى

قبل ان يجعله نبيا ثم امر ان يعتقد بنبوته ولم يوجب ذلك بدا

وارسله بعد ان لم يكن رسولا ولم يكن بداء كذلك يامر بشريعته

شبكة الألوكة www.alukah.net

ثم ينسخها ولا يكون بدا وكذلك خلق الحياة في الانسان بعد ان كان
ميتا ثم يحييه ولا يكون بدا وكذلك امر آدم بتزويج الاخوة من الاخوات
ثم نهاه ولم يكن بدا وكذلك اباح العمل في السبت ثم حرمه في يام موسى
ولم يكن بدا ولا جواب لهم بل علم ان المصلحة في ذلك الزمان كذا و
اليوم كذا كما ذكر الرجل الى السوق يغلق الباب ثم يرجع الى الدار
ويفتحها الشبهة الثانية قالوا قال موسى صلوات الله عليه شرعي
عليكم مؤبدا مادامت السموات والارض فمن دعاكم الى نسخها فاقتلوه
الجواب هذا قال موسى في كل وقت ما دمتم احياء وموافق
لها لا فان قالوا لا لان الدليل قام ان من لا عقل له ولا حياة لا تكليف
عليه قلنا فقد قام الدليل عقلا ان المعجزة دليل على صدق المتحدي بالنبوة
فلما وجب صحة نبوة موسى وجبت نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
ومعنى قوله من دعاكم الى تركها فاقتلوه ممن لا يقيم الدليل على
صدقه لان من طريقة موسى تصديق الانبياء لا تكذيبهم فقوله
تمسكوا بالسبت مادامت السموات والارض لم يصح بل هو من وضع
ابن الربوندي ولو صح لادعاه علما اليهود في عهد النبي صلى الله
عليه وسلم قالوا انه مبعوث الى العرب دون العجم فلنا قال الله
تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس لبشيرا ونذيرا فتناول العرب
والعجم وكان نبيا صادقا بعثت الى الاحمر والاسود فبطلت
دعواهم والحمد لله رب العالمين الباب

تاسع في الرد على عبدة الاوثان وعبدة الحجر والكواكب
من اصحابنا من قال هؤلاء لا يناظرون مجانين ولا كلام ولا جواب
وضرب الرقاب ثم يقول يا معشر الحمير اما تستحون تعبدون
ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون ما لكم عقل وحيا اطعم
الشيطان هذا الحجر وذاك يقرو ذاك كوكب لا يضرونا ولا
ينفعون ولا يفهمون صم بكم عمي فهم لا يعقلون ويلكم لا تعبدون

فتعبدون من دوني حديث بعده يؤمنون فان ابليس
يغركم وانتم لا تشعرون هذه الاصنام لا تنفعكم ولا تحفظكم للثواب
ما معنى عبادتها ايفكا الهة دون الله تريدون فما ظنكم برب
العالمين هذه البقر لم تكن في العالم ولم تكن معبودكم ثم تخرج من
جوفها والكلب اجرام معدة مسخرة لكم كيف يصير الها
تالله ان ابليس اضحك بالجاهل ولقد لعنهم وارداهم ولقد
بلغهم انهم يعبدون حجارة يرون حجارة احسن منه فيرمون
بالاول ويستنجون به فيلحظون الثاني وهو ضلال عظيم
وبلغني ان بني حنيفة كان لهم صنم عملوه من التمر والدقيق
وركبوا فيه الجواهر فاصابهم مخمصة فاكلوها فهل رايت قوما
اكلوا الههم فاصبحوا اسبة للعرب يضحكون بهم وان بعضهم كان
يعبد صنما فوضعه ثم ذهب الحاجة له فاذا ثعلب جاء وبال عليه ثم
فاذكره التوفيق فكسره وقال انت لم تحفظ نفسك فكيف تحفظني و
وهب يقول الثعلبان براسه ، لقد ذل من بالت عليه الثعالب ،
فلعن الله العزى والمناة ومن يؤمن بها الى يوم القيمة قلنا
لعنة الجبار ولهم العنك والنار قالوا هي بنات الله وشفعاونا
الى الله وما يعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى الجواب قلنا
لهم يا حمير كانت بنات الله فمن امهن وكيف ولدت واي
نسبة بين القديم والمحدث الله تعالى حي قيوم عالم قادر مريد سميع
بصير وهن حجارة لا تضر ولا تنفع اسلموا كي تسلموا فان ذلك من
ترهات المتناس وتضييع العمر بكلب حي خير من حجر منحوت
فهلا تتخذون الكلب الها لعنهم الله انى يؤفكون فابشروا
يا معشر المسلمين واحمدوا الله على سلامة الدين فالى الاوثان
قد احكم من النار يوم لا ينفع مال ولا بنون الباب

تاسع في الرد على اخوانهم المجوس اعلم بانهم يقولون بالعين

اثنين نور وظلمة ويسمون النور يزدان والظلمة الشيطان
وهو اهرمن فالنور لا يكون منه الا الخير والشيطان لا يكون منه
الا الشر فجميع ما يجري في العالم من الخير من فعل النور وجميع
ما يجري من الشر فهو فعل الظلمة وهو الشيطان فنقول
يا معشر المجوس من احدث الشيطان قالوا احدثه قيل فقد
احدث الشيطان الذي هو اعظم الشرور فما انكرتم ان يحدث
سائر الشرور وان قالوا لا يحدث قيل فما انكرتم ان تكون
الحوادث كلها ان لا يحدث لها دليل اخر اذا جاز قدم الباري
وهو نور وصيانه فما انكرتم من قدم الشيطان الذي هو ظلمة فكل
علة اوجبوا بها حدوث الظلام اوجبنا عليهم بمثلها حدوث
النور دليل اخر من خلق الظلام فانه قالوا النور قلنا
فقد علمنا انه يفعل البشام لا ان قالوا لم يعلم منه جاهل وان
قالوا علم وخلقه للبشر فيجوز ان يخلق الظالم والجائر والسباع
والعقارب وان قالوا احدث بنفسه فيلزمهم ان تحدث جميع
الحوادث بنفسها وذواتها ولا يحتاج فعل الى فاعل وصنع
الى صانع وهو محال ثم نقول لرجل قتل رجلا ظلما ثم ندم
اليس القتل شرا قالوا بلى قلنا اليس الندم خيرا قالوا بلى قلنا
فعندهم الذي يفعل الشر لا يفعل الخير فكيف هذا لكم فعل
اخر ان الظلام لا يخلو اما ان يكون موجودا حقيقة او لم
يكن فان كان وجوده وجودا حقيقيا فقد ساوى النور
في الوجود وبطل الامتياز من كل وجه وكذلك ساواه في
القدم والوحدة ثم الوجود من حيث هو موجود خير لا محالة فلم
يكن الظلام شرا فبطل مذهبهم وان لم يكن موجودا حقيقة فما
ليس بموجود كيف يكون قديما وكيف ساوى عنده وكيف
يحصل فيه امتزاج فكل ما ذكره باطل لا اصل له الباب

منكرون ارسال الرسل ويقولون لا يجوز في العقل ارسال
الانبياء الى الخلق ومنهم من قال ادم نبيا فقط وقال قوم
ابرهيم صلوات الله عليه وقيل من هذا سموا براهمة ثم من العجب انهم
يعبدون الاوثان ولا يأكلون اللحم وابو العلاء المعري لعنة الله
كان منهم فنقول الدليل على جملة الرسل ان العقل يجوز ذلك
فصانع العالم يعلم من مصالح عباده ومالهم في فعله من النفع
وفي تركه من الضرر ما لا يعلمه احد فيرسل الرسل الانبياء فيرشدهم
الى مصالحهم فلا استحالة في ذلك فمن قال انه مستحيل فهو كافر
معاند فان المريض يحتاج الى الطبيب فمعرفة صلاحهم وفسادهم
من قبل الله عز وجل بمنزلة المريض المحتاج الى معرفة الطبيب
ليرشده الى المصالح ودليل اخر نعلم ضرورة ان الناس يتفاضلون
في العلم والادراك ويدرك بعض الناس من العلوم ما لو
يقع غيره طول الاعمار ولم يتبلغه فمن ذا الذي ينكر ان القديم
يعلم من ذلك ما لا يعلم مع كون معلوماته لا نهاية لها
فيحتاج اليه في معرفة المصالح من المفاسد ونحن لا نشاهد
الله عيانا ولا نكلمه كفاحا فنحتاج الى مخبر يخبرنا عنه فقد
ارسل الينا الرسل واخبرنا بالشرايع فان الجاهل يحتاج الى
معلم والعاقل يحتاج الى منبه فدل ان ارسال الرسل غير
مستحيل ولا بهولتك قول الباطنية لعنهم الله تعالى انا نقول
لا بد من نبي او امام معصوم فلم يقتلونا فانهم لا يعتقدون
وجود الصانع فكيف الرسل والرسل درجات واظهرت
الحجج والعلما قولين كرهم الله تعالى والكتاب والسنة و
احكام الشريعة كلها مستغلة بحمد الله ومنه انهم يرون
خيرات اربعا ومقصودهم اصلاح الناس عن دين الله

عز وجل فتح باب الابلحة واذا ثبت ان ابعاث الرسل جائز
فلابد للرسول من معلم ينبى به من بين سائر الخلق اذا كانت
نبية النبى كنبية المتنبى والصورة كالصورة والدعوى
كالدعوى خذ في الغدة بالغدة والتمرة بالتمرة وقال العلم
المعجز فلا يجوز ان يكون مما يقدر عليه البشر ولا يقدر
عليه الا الله تعالى او مقارنا مقام الشهادة بالتصديق
فان قالوا نحن نعرف ذلك بالعقل فلا حاجة الى الرسل
الجواب كذبتم بالاحكام الشرعية من الحلال والحرام
والواجب والمحظور والمندوب والمكروه ولا يمكن معرفته
الا من جهة الرسل فامسكوا عن هذه الدعوى فانكم لا تقدرون على
ذلك ولنبدأ الباب الثاني عشر في الرد على
النصارى في اهنهم الله لم قلتم المسيح الاقنوم الملكانية قالت
ان الله عز وجل حل في بطن مريم فحدث عيسى من حلوله
فهو ابن الله ومريم امه زوجة الله وقالت النسطورية
لعنهم الله شخصه محدث وروحه قديم وقالت اليعقوبية
ناسوت ولاهوت اجتمعا في شخص عيسى قلنا قد ذكرتم
قالا لم كيف يجوز عليه الولادة والشرق والهرب والقتل
قالوا العجب مولده وكثرة اياته قلنا مولد ادم اعجب ام
ولادة وكذا الملائكة فيجب ان يكون ادم والملائكة الهة
قالوا هرمز الهند وفارس يسمون ملوكهم الهة وما يقوم
به الحوادث او ما يقوم بالحوادث فحدث قلنا بها انه
ليس بالله وان قلتم ان الباري جوهر قلنا الانه ليس بعرض فهو
جوهر قلنا الباري اما ان يكون عرضا او قابلا للعرض
فلا جواب ثم نقول اذا ثبتم اربعة اقانيم ابناء وابا وحياة
وقدرة فلم لم يكن كل واحد منكم ان ثبتوا اقنوما خامسا هو سمع وسادسا

هو

هو بصر وارادة وبقاء والجواب لهم الباب الثالث
عشر في جوابات الروم الاول قالوا عيسى افضل من
محمد وقوم قالوا هو اله الجواب من احمق من يقول هو
اله ثم اذا يقول قتل وصلب فاذا رايت في عالم الله احمق من
النصارى عيسى يقول انا عبد الله وهم يقولون كذبت انت اله
وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول ابو بكر خير الناس
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم والروافض تقول كذبت
انت خير الناس ثم تقول اذا كان عيسى الها فلم كان يصلي ويصوم
فان قالوا ليعلم الناس ذلك قلنا اوليس راى الناس ليصلون
ويصومون ثم تقول اذا كان الحكم المسيح وهو ابن مريم فوجب ان
يكون عمران ابو مريم وجد والجد قبل الولد والولد ولد عمتهم ان
مريم امراة يوسف النجار فيجب ان يكون يوسف تزوج ام الحكم
ثم تقول اليس زعمتم انه كان ثلثين سنة على شريعة التوراة
ودين اليهود فدخل الكنيسة وتحرم السبت فيجوز ان يكون
المسيح الاله هو ابا ثلثين سنة ثم تقول هل كان ينام فان قالوا
نعم قلنا النوم يزيل التدبير وينقضه فكيف يدبر العالم من هو
نائم وان قالوا لا ينام قلنا اذا جاز ان يقتل فلم لا يجوز ان ينام
ثم نقول هل كان في حال قتلهم اياه حيا فان قالوا نعم فما اقروا
بقتله وان قالوا قتلوه عندنا نفسهم قلنا فقولوا صلبوه عند
انفسهم ومريم ولدت عند نفسها شبيهة كان يحيي الموتى ويبرئ
الاكمه والابرص ويخبرهم عن الغيب بيتكم بما تاكلون وما تدخرون
في بيوتكم هذا لا يصح لان البشر لا يقدر على احياء الموتى ولا
ابراء الاكمه بل كان ذلك محض فعل الله تعالى لا يقدر البشر
عليه بل الله يفعل ذلك عند دعاء عيسى النبوة تصديقا له
وقد انزل الله على نبينا قرانا يحيي به القلوب وقد نسخ شريعته

شبكة الألوكة www.alukah.net

شريعة محمد صلى الله عليه وسلم وهو مبشر بمحمد صلى الله
عليه وسلم ثم اعلم ايضا انه كان مبعوثا في زمن الاطبا
فاحتاج الى معجزة يعجز اهل زمانه عن مثله وبنبينا كان مبعوثا
في زمن الفصاحة فلهذا ايد بالقران جواب موسى
جعل عصاه ثعبانا ذات روس ولم يكن افضل عندك
من عيسى ثم الفضل انما يكون بتفضيل الله تعالى يعني ان
ثوابه اكثر او بكثرة منافعه وفوايده ومحمد صلى الله عليه وسلم
مبعوث الى الجن والانس والشرق والغرب وعيسى مبعوث
الى طايفة وان محمدا نسخ شريعته والناسخ افضل من المنسوخ
مثاله السلطان اذا قطع يد من غلامه ثم بعد ذلك عزله
وخص به غيره يعلم ان الثاني افضل عنده من الاول ثم الانبيا
كانوا ياتون بالمعجزات الخوارق فلزم ان يكونوا الهة تنا
والهتي من حمق النصارى انهم يجوزون النسخ لعيسى دون
محمد صلى الله عليه وسلم فلو قال قايل لم جاز لعيسى ان ينسخ
شريعة موسى ولم يجز لمحمد صلى الله عليه وسلم ان ينسخ شريعة
عيسى لا يجدون لجوابا ومحمد صلى الله عليه وسلم افضل
لان شريعته باقية الى يوم القيمة وشريعة عيسى صلوات
الله عليه منسوخة لان عيسى يكون في اخر الزمان على
مذهب محمد صلى الله عليه وسلم ويموت على ملته واخبرنا
المعصوم ان ادم ومن دونه تحت لوائي وهذه الامة
اعلم من سايرالامم ولهذا قيل في وصف هذه الامة علما
وحكما شبهة اخرى قالوا عيسى حي ومحمد صلى الله عليه
وسلم ميت والحي افضل من الميت الجواب حاشا لنبينا
محمد صلى الله عليه وسلم ان يكون ميتا بل هو حي في احكام
الاخرة عالم بان الامة مترقب لحي القيامة جواب اخر

انما

انما رفع عيسى لانكم معشر اليهود تقتلونه ومحمد صلى الله
عليه وسلم خير بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة جواب
اخر الفضل والخير لا يكون بالحياة والممات فان ابليس حي
وهو ميت ولا يدل ذلك على ان ابليس لعنه الله خير منها
وحاش لله بل هي صديقة وهو لعين وادم عمر الف سنة وعمر
ابليس اية الف سنة ولا يكون ابليس افضل منه والتفضيل
بكثرة الثواب والدرجة ولا خلاف ان درجة محمد صلى الله عليه
وسلم ارفع الزام اخر لما وضعت مريم انفصل اللاهوت
امر الناسوت فان قالوا انفصل منها اللاهوت نعوذ بالله ونبرا
من الذي يخرج من فرج امراة وكفاهم هذا فضيحة ان الههم
يخرج من فرج امراة وان قالوا انفصل منها ناسوت ثم اتصل
بها اللاهوت والتغيير والحدوث والانفصال والاتصال
من علامات الحدثان والان هذا منا قضة عظيمة قالوا انه
قديم ثم تقولون ان اليهود قتلوه وصلبوه شبهة اخرى قالوا
سماه الله تعالى في الانجيل ولدا قال يا عيسى انت ابني وانا
ابوك وقال عيسى انا اذهب الى ابي فنحن ندعوه ابن
الله على وجه التشريف كما تقولون محمد حبيب الله وابرهيم
خليل الله والجواب روايتكم لا تصح لان كتابكم محرف
والاصل كذب وان صح ذلك فانتم في الانجيل انت
نبي وانا ولدك اي ربيبك ولهذا قيل احكموا العربية
فان النصارى كفرت بنقطة واحدة ويجوز ان يقال
محمد حبيب الله وابرهيم خليل الله اما لا يجوز ان يقال
عيسى بن الله لدقيقة ان المحبة والصداقة لا توجب
المجانسة فلا يصح ان يقال الفرس ابني ولا مجانسة بين
الخالق والمخلوق فافهم ايها الطالب عشر

الرابع

ولهم شبه الاولى قالت الله تعالى
قل من حرم زينة الله التى اخرج لعباده والطيبات من
الرزق وامر قوما اجتنبوا اكل الطيبات والطيبات فى
لغة العرب الاكل والجماع وقالت الله تعالى خلق
لكم ما فى الارض منة ان جميع الطيبات مخلوقة لعباده
فقد اعطانا الله الفخر على انفسنا فلا ندرى كتاب رسينا
بقول اعرابى بجنب الحرة لا يدرى صحته وقال تعالى
ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا
اذا ما اتقوا وامنوا جميع الاثم ممن يتناول الطعام والمباشرة
فمعناه هذا ان كل من فعل فعلا يشتهيه نفسه ويدعوا اليه
طبعه يحل له الجواب هذه خطبة الزنديق وتحكمه
سلسلة الالحاد فقوله وخلق لكم ما فى الارض جميعا خطاب للكفار
وبنيه وكانوا مومنين فلا يتناولكم الخطاب لانكم كفار وهذا
لان الله سبحانه وتعالى اباح الطيبات للذين امنوا ولستم
بمومنين فلا نصيب لكم فيها لان المومنين من يصدق
الله ورسوله وانتم لا تصدقونه فانه يحل لكم الخمر والخنزير وانتم
تقولون هى طيبات الدنيا ثم هو معارض بقوله انما الخمر والميسر
والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه
وقال تعالى حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم الى قوله وقال
تعالى قاتلوا المومنين يعصموا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم
فمن استحل شريعة واحدة وخصلة واحدة يكفر فاطلاقك
بنفسك وقد استحللت سبعين شريعة فلا تكون زنديقا
ثم تقول اهل تعتقد ان محمدا رسول الله فان لم تعتقد حتى
نقيم عليك دلايل النبوة وان اعتقد انه رسول الله فقد قال
ان الله حرم الخمر وحرم ثمنها وقال من ترك الصلاة فقد

كفر

كفر ولا يخلون لحركم بامرا ومن خالفه فى هذه النصوص فقد كفر
ثم يكفيك هذا ولا **قاعدة** اعلم ان الترتيب فرع الاباحة
على ان بعض الناس ياخذ بعضهم ويقول انت اختى وتقول
المراة انتم لصحابى اعلة ووسيلة الى النظر فى الشهوة وهو بذر
الاباحة فانها تدعوا الى النظر والنظر يدعوا الى الخلوة والخلوة
تدعوا الى الوقاع **وهو حرام الشبهة الثانية** قالوا ليس
بحكيم من يصنع الطعام المشتهى ويضعه بين يدى الجايع
ويمنعه من التناول او الشعير بين يدى الحمار والنفس بمنزلة
الكلب اترى من طرح الطعام اليه ثم يمنعه عن ذلك هل
يكون حكيما او هل يطيعه الكلب وهل يقاوم نفسه
فكذا خلق الله النساء للرجال فيجعلهن مباشرتهن ومن المرى يملك
نفسه عند الشهوة لا نحسن نتمالك والحكيم عرف ذلك منا
خلق الفرج الشهيا المنفر من اشتاق اليها واتمالك افسنا
وما الحكمة فى الخلق ثم الحظر وهذا كله كما قلتم ان الانسان
قيد بما ورد الشرع بحكمها الاباحة ونحن نتصرف بتركها والله
لا يضر بملكنا فى جنب الله يباح الجواب عن صحيح
سوالكم ان هذا السوال وحظة الزنديق ويلزمكم ان
يكون الكرم باطلا فان البارى لا يتضرر بذلك ثم نقول هو
حكيم طرح الحبة الشعير المنقى دون المعشوش على راسك
عن الكلب الطعام المسموم ليلا يقتله رحمة وشفقة كالطبيب
المشفق يحمى المريض عن الشهوات ليلا تقتله وكذلك اباح
الخمر وامر بغسل وحرم عليك الخمر ليلا يزيل عقلك فيجعلك
بمنزلة الحمار واباح لك التصرف فى ملكك دون ملك غيرك
اباح لك اربعة نسوة ومملوكات لم تطمع فى زوجة جارك
فانه يقبح ان تاكل خبزه وتطمع فراشه وتجتمع عشرة على امراة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيكون منها ولد فكلما كبر أخبره هذا يقول لفلان وهذا
يقول لفلان فيضيع الولد ويختلط النسب فلا يعرف ابنه من
ابن غيره وتبقى المرأة بلا مهر ولا نفقة اجيبوني يا حمير ايها
الحمق قال الملحكيم هذا سم وهذا دواء وديرياق ان تناولت
السم يقتلك وان تناولت هذا يسمنك فايهما خير شبهة تمنع
العبد لا بد ان يكون فقيرا مفلسا لتحقق هبوديته لا فائدة
وصف العبيد بكونهم فقراء قال ضرب الله مثلا عبدا مملوكا
لا يقدر على شيء والطاعات دعاوى وشرك فالعبد ينبغي ان
لا يكون له شيء والله الغني وانتم الفقراء فلا بد من ان يكون
غنيا بالصلوة والزكاة والجواب يلزمكم ان تكبروا على
الايمان ومعرفة الله تعالى فان من عرف الله تعالى فهو
غني بالله بل هو اغنى الاغنياء اجيبوا يا ممحاة بل ولا جواب
لهم ابدا فرق بين هذا فان العقل والشرع والعرف فان
العقلاء يتقربون الى الله بالطاعات وانتم تقولون الطاعة
حجاب والعقلاء يغارون على العيال وانتم تجلسونهم مع الاجانب
والعقلاء يحترزون عن العيب والعار وانتم لا تحترزون
والعاقل اذا رأى اهله مع اجنبي يضربها وانتم تقولون ضاجعوني
قد وقفتك على خوافي فانتم مجابين ومقدودكم الانبياء
والكتاب والسنة ونفوسكم بمنزلة الهلاب اذ لا تعتقدون
الشريعة فوالله يطرح عليه شيئا فلنا شيء يملكه والعباد و
البلاد لله وكيف يتصرف في ملكه بغير اذنه والله يقول
لا يدفع اليه شيئا فان اعطيته عبدك واهلك وانت تخالف
ربك فانت كافر ان قيل فمن المباحي قلنا من استغرق
الحرام وترك الصلاة والخلوق مع انهم الاجانب والخوف بالله
من ذلك فهو مباحي يجب قتله فان قيل لا احد يقول بان الخمر

حلال والخلوة بهن جايز فكيف نعرفهم الجواب قلنا نعرفهم بالعقل كما يعرف المنافقين ويتكرر ذلك منهم

كتاب فوائد الدين والدنيا وهو ستة عشر بابا

الباب الاول في فوايد المال

وهو اربعة احدها دنيوي وهو الاكل والشرب والتمتع والاستغنا
عن الناس وصيانة المال النفس ووقوع الظهر وقرة العين فان
الفقير حي كالميت الثاني الانفاق على نفسه واستيفاده في وجوه
العبادات كالحج والغزو والرباط والمساجد واقرا الضيف وكلما
لا يوصل الى العبادة الا به فهو عين العبادة بقدر القوت و
الكفاية فمن لم يكن له كفاية فيصير مشغولا بطلبها متحيرا في
وجهها فالى يتفرغ الى العبادة حكاية الشيخ ناصر ابو
القاسم كرمكان كان قريبا وهو في الزهد وكان له ضيعة منها
كفايته فاخذ يوما حفنة من الغلة وقال قرون هذا الحب الى من
توكل المتوكلون يعني فراغ قلبه ذكر سلطان العارفين ابو
علي الغازروني قدس الله روحه وهو اشارة صحيحة ان النفس
لا تكل من سالم تحرز قوتها الثالث يتصدق وينفق على الفقراء
الغرباء ويستغنم دعاءهم وينفق في وجوه المروات والخيرات
ويسترق الاحرار بالهدايا والمواساة يستجلب به قلوب العلما
ويدخر به ذكر الجميل والثناء الجزيل ويصون به عرضه باعطائه
الشعراء ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اقطع عني لسانه
لذلك الشاعر الذي مدحه يعني اعطه شيئا يرضى به الفاجر الرابعة
يصرفه الى الخير والحشم يستميل به قلوبهم ويشتري به اعراضهم
فانهم يكفونه كل خدمة ومؤونة من الغسل والطبخ والكنس
والبيع والشراء لو احتاج ان يتولى ذلك بنفسه لذهب عمره في
احاد ها دون البلوغ الى كلياتها فاذا تولى ذلك يتفرغ الى عبادة

الله وذلك حظ الاخرة وايضا المال يحمي ذكر الرجال ويبقى
ثنا الناس فانهم اذا وقفوا على الفقرا والعلما واتخذوا المساجد
والرباطات وسايرالخيرات فلا يخفى فايدتها كما قيل الدنيا للمال
والاخرة بالاعمال الباب الثاني في افات المال
وهو ثلاثة الاول المال سبب المعصية يسهل على صاحبه طريق
الفسق والفجور فتنبعث الشهوات من صميم قلبه ويتبع الخطرات
من سويدا فؤاده فيتلاطم دواعي الفساد من كل جانب اذ يد
متسعة واموال مجتمعة والنفس امارة بالسوء فيطلب الرياسة
من كان جليس المسجد وينافس الرؤسا من كان مخمولا ويبارى
الاغنيا من كان معدودا في جملة الفقرا فيكون سبب هلاكه
والثاني من لم يجد المال يمكنه التصبر والقناعة اما من
استغنى فقدها ويغنى كما قال الله تعالى كلا ان الانسان
ليطغى ان راه استغنى فلا يمكنه ان يحفظ دينه ونفسه فتمرغ
في نعيم الدنيا فيأكل حلوا ويلبس ناعما يغدو ابلذة ويروح
باخرى فتصير دنياه جنه فينسى الاخرة ويكره الموت وذكره
ولا يتهيا لاحد اسباب التنعم في الدوام من وجه حلال فان
المال غاد ورايح والدنيا اقبال وادبار والايام دول يوم
لنا ويوم علينا فتتغير الاحوال ولا يمكنه كسب الحلال فيقع
في الشبهة ثم في الحرام فيحتاج الى خدمة الاتراك وخدمة
السلاطين الشياطين فيداهنهم في الدين خوفا على دنياه
وبما زحمهم رياء ونفاقا وكذبا فيصبح مرائيا مداهنا من
كان ورعا قنوعا وتتشعب به الهموم بقدر شغل واحد من
اشغال الدنيا تتبعث عدة اشغال واذا تفرغ من واد وقع
في واد اخر وجعل الله الفقر بين عينيه فلا يتفرغ من محاسبة
الفلاحين والاكارين والبقالين الى نفسه فكيف الى ربه ولا

يتفرغ

يتفرغ من دنياه فكيف الى اخرته فيصبح حيران ويمسي
سكران جفنه بالليل بطال بالنهار سكاري حيارى لا مسلمون
ولا نصارى وايضا يكثر خصماؤه وحساده فواحد يحسده
واخر يعاتبه واخر يحقد عليه فتفتح عليه ابواب المعاصي
من الكذب والغيبة والطعن والحسد لانه اما ان يقوم بحقهم
فيضيع وقته وفي ضياع وقته ضياع عمره فاذا كنت في ريب
من هذا فتامل حال السلاطين والامرا والرؤسا فان موتهم اكثر
وهمومهم اعظم على قدر اهل العزم تاتي العزائم والهموم بقدر الهمم
وهذا سر قوله صلى الله عليه وسلم حب الدنيا راس كل خطيئة
فان شان الدنيا هو لا تقر لها في كلة منها تتبعث خصومات
وامور لا حصر لها فتامل في خاصل تكثر اشغاله كيف يتمنى الموت
في كل ساعة لازدحام الافات والخصومات واعوذ بالله من
تفرقة القلب الافة الثالثة ان لم ينفق في المعصية ولم
يتمرغ من نعيمها ويكسب من الحلال وينفق من الحلال وهيهات
دون هذا ان القناعة والحرط ليس يحتاج الى حفظ وورع
فيشتغل قلبه عن ذكر الله فلا يتفرغ الى الله فصير عن طول له
صاحب المال يضيع عمره في محاسبة الوكلا والغرما والخراج
والحساب فيتنغص عيشه قرات في بعض التفاسير في قوله
تعالى كما انزلناه من السما فاما شبه الدنيا والمقام فيها
بالمعنى وقيل وهو ان المال في البيت اذا كان بقدر الحاجة ينتفع
به صاحب البيت فاذا كثر وغلب على البيت اهلك صاحب البيت
كذلك صاحب بيت الدنيا اذا قنع بقدر الكفاية ينتفع بها واذا
تمرغ فيها هلك واهلك قال بعض ظرفا بغداد الكفر خير
من المال قيل له في ذلك فقال لان من تاب من الكفر اذا تاب تقبل
توبته ومن اتهم بالمال لا يقبل توبته بل يضرب عليه ضربا

شبكة الألوكة www.alukah.net

بعد ضرب حتى يموت فقد علم العلماء ان قدر الكفاية دربا بق وما سواه وبال وعذاب وفي الافات قال النبي صلى الله عليه وسلم الدينار اس كل خطيئة الباب الثالث في رقية المال والتحفظ عن سمه اعلم ان المال كالسم القاتل وهو كالحية لين لمسها فانه يسمها ومن لم يحسن الرقية به اشر هلاكه وبهلاكه ورقية المال خمسة اشياء الاول ان يعلم ان المال خلق ليكون آلة المسافة الى الآخرة وليكون يراد للعقبى وانه غير مقصود في نفسه فانه حجر لا يضر ولا ينفع ولا يوكل ولا يشرب وان من اتخذه وهو صدد منهم من الذين قال الله تعالى لهم ها انتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله فمنكم من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغني وانتم الفقراء الآية وقال صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم فخلق المال لاجل قوت البدن وتربيته وخلق الحواس والعقل لاجل القلب وخلق القلب لمعرفة الدين فلا يتوسط قلبه ولا يراه مقصودا في نفسه فيكون عابدا ومعبودا والثاني ان يحفظ وجوه الدخل حتى لا يكون من الحرام والشبهة والوشي والثالث ان يكتفي بمقدار الحاجة فلا يجمع اكثر من ذلك فيكون من الذين قال الله في حقهم ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا وعدده يحسب ان ماله اخلده والرابع ان يضبط وجوه الخزانة حتى لا ينفقه في معصية والخامس ان يصحح نيته في الدخل والخرج فيمسك ما يمسك بنية فراغ القلب الى العبادات وينفق ما ينفق بنية الزهد والاستهانة بالدنيا ويحفظ ثواب الدين و حوادث الاسلام دون مقابلة المسلمين وطلب عمل الشيطان فمن جمع بهذه النية فلا يضره جمع المال بحال من الاحوال وقد تفتت اكباد الرجال وهو ان جمعها لمهمات الاسلام فعلامتة ان يكون الانفاق احب اليه من الامساك فمن كان صادقا

في هذه الدعوة فاكرم الله في الاخوان مثله وان كان بخلافه فدع ذكر اللئام من الحساب والله اعلم الباب الرابع في انه هل يجوز لعنة الظالمين ام لا اعلم ان اللعنة في قضية اللغة الطرد ولا يدري لعل ان واحدا طرد واعن رحمة الله او عن بابه او عن كرامته ان هذا حكم الغيب عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا اما اذا اطلق فيجوز لعنة الله على الظالمين والفاسقين والمبتدعين فيجوز وحيث ورد الشرع بلعنة قوم معينين يجوز لعنتهم ومن مات على الكفر فيجوز لعنته مثل فرعون وابي جهل واذا عين واحدا من الظلمة واليهود فيقول عليه لعنة الله ففيه خطر عظيم فربما اسلم ويموت على الاسلام فيكون لاعنا مسلما فان قيل هل يجوز على مذهب اهل السنة لعنة يزيد فاقول يجوز ان يقال لعنة الله على قاتل الحسين ولو مات قبل التوبة فان قيل الاولياء والاوصياء والاصفياء لا يكون اعظم من الكفرة الكافر اذا اسلم لا يجوز لعنته فان وحشيا قتل حمزة رضي الله عنه ثم اسلم فسقطت عنه اللعنة واما حال يزيد الشقي فلا خلاف انه قتل او امر بقتله فمن قايل انه قتله ومن قايل انه امر به وفي التاريخ انه قتل شمرا وشتم ابن زياد فقال لعن الله ابن مرجانة لقد بغضني الى الناس الى يوم القيامة وكان قتله بسبب هذه الدنيا المبغوضة ومدة خلافته ثلاث سنين ولقد ذهب من الدنيا بخزي عظيم وشناعة قبيح وقد صدق جرير حيث قال

وكنت اذا نزلت بدار قوم ... رحلت بخزيها وتركت عارا

واعلم ان لعنة ابليس في المعرض لخطر فانه يقال يوم القيمة لم لعنته وماذا اردت به وابن ادم مستغن عن هذا لو لم يرتكب معاصيه فلو لم يلعن ابليس في مدة عمره لا يقال له لم لم تلعنه ولو لعنه يقال له لم لعنته وما قصدك فيه فالاشتغال بالتسبيح اولى والباقي

الصلحات خير عند ربك ثوابا الباب الخامس في
الترخيص بالكذب اعلم ان الكذب حرام يكون ان وقعت الحاجة
اليه وقصد به مصلحة لا يكون حراما لانه اذا اراد به الخير والصلح
فلا يسوء قلبه ولا يتكث فيه نكثة سوء انعقد اجماع امة محمد
صلى الله عليه وسلم ان مسلما لو هرب من ظالم يريد سفك دمه
وسأل عن مكانه فلا يجوز له ان يصدق بل يجب عليه ان يكذب
وقد رخص الشارع في الكذب في ثلاث مواضع فقال ليس
بكذاب من اصلح بين اثنين والثاني في الحرب اذ الحرب خدعة
ومن كان له امرأتان ومن فعل امرا لا يجوز له ان يصدق ويقول
فعلت كذا فان سئل عنه يستره ويخفيه ولقد ستر الله ستره
اذا لم يهتك على نفسه ستره فان الشرع يستر الامور القبيحة
واذا اشتهت امرأة فيجوز له ان يعدها بما اعد كاذبا وان لم
يكن قادرا عليها والسر فيه ان الكذب قبيح منهي عنه ولكن
اذا تولد من الصدق ضرر وشرور فترك هذا خير لشرعه بما
العقل وميزان الشرع فكل من يرجح جانبا يلزمه ان يصدقا
فصدقا وان كذبا فكذبا ومثاله المخصومة بين اثنين ودوران
الوحشة بين الزوجين وضياع المال وظهور الشر والافتضاح
بسبب المعصية فلا خلاف ان الكذب مباح وكذلك الوزراء
والرسل الذين هم السفراء بين الملوك والمرجع منهما اطلعوا على
سفك الدماء ونهب الاموال ودفع الحرمة لاحدهما او لامر يرجع الى
الدين والاعتقاد فيجوز لهم الكذب في ذلك ويجري الاصلح فيه
ذا فهم الباب السادس في بيان ان الغني الشاكر
افضل ام الفقير الصابر لاختلف العلماء في ذلك والصحيح ان الفقير
الصابر افضل وتفسير قولنا افضل اعني رجته فوق درجته وثوابه
اكثر والسر فيه ان كلما شغلك عن ذكر الله تعالى وعبادته فهو مذموم

لان الفقير حسابه اقل وشغله اقل وبيته لم قلبه بكل شهوة يهواها
فلا يدركها ويتمناها فلا يصل اليها ويكون لفوره عن الدنيا فتكون
دنياه سجنه وفي حالة الموت تهون عليه سكراته ولا يلتفت
الى الدنيا الفقير بقلة حرصه وحسده وكبره والمال آلة المعصية
فاذا عدم الآلة فلا يعصي الله تعالى ولهذا الخبر فهو يضد جميع ذلك
لانه استغنى بالدنيا فشق عليه فراقها ويكره الموت ويكثر حسراته
ويعظم حسابه فحلالها حساب وحرامها عقاب فيكون قلبه متعلقا
بالدنيا ويكون قلبه الى ماله وحسن حاله والفقير قلبه الى ربه
ويشتاق شتان بين من يميل الى الدنيا ومن يميل الى الدين
الباب السابع في رسالة الفقراء الى النبي صلى الله عليه وسلم
في الخبر ان الفقراء شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا الاغنيا
فازوا بخير الدنيا والآخرة يزكون ويتصدقون ويحجون ويغزون
ولهم فضول اموال ينفقونها ولا نجد ذلك فرحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم برسول الفقراء وقال جئت من عندكم فقوموا على الله تعالى
قلهم ان من صبر على الفقر لاجل الله يكون له ثلاث خصال لا
يكون لاحد من الاغنياء مثلها واحدها ان في الجنة قصورا يرى
ظاهرها من باطنها ولا يسكنها الا الانبياء والفقراء والشهداء والثاني
ان الفقراء يدخلون الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام والثالث اذا
قال الفقير مرة واحدة سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر وقوله الغني فلا يبلغ درجة الفقير اذا قال الفقراء رضينا
رضي فسئل ابو حنيفة رحمه الله عن افضل الخير فقال عنى به
النبي صلى الله عليه وسلم الاغنياء من غير هذه الامة ليكون
على موافقة العقل فانا نعلم قطعا ان عثمان بن عفان وعبد الرحمن
رضي الله عنهما كانا من الاغنياء ولا تدخل الفقراء قبلهم الجنة
الباب الثامن في مزاح النبي صلى الله عليه وسلم

كان النبي صلى الله عليه وسلم يمزح ويستدبر رجلا من ورائه واخذ
بعينه وقال من يشتري مني العبد ووقف على وفد الحبشة
ينظر اليهم وهم
قال لها انا من دد ولا دد مني والدد هو اللهو بعثت للحنيفية
السمحة ووضع عني الاصر والاغلال التي كانت على بني اسرائيل
وما من احد الا وفيه غرز ولا غرز لانملك وان ملكها المرء
بمغالبة النفس فترجع الى الطبع ويقال الطبع لملاء شعر
ومن يبتدع ما ليس من سوس نفسه ، يدعه وان غلبه على النفس حينا
عبره
كل امرء راجع يوما الشيمته ، وان تخلق اخلاقا الى حين ،
والناس يلتقون به فاراد ان يوهم انه ليس نظرية وعبوس
فلو ترك طوق الهتاشة والدماغ لانقضوا من حوله فمزح ليمزحوا
ووقف ليقفوا على اصحاب الدركله وهم يلعبون فقال خذوا
يا بخارفده ليعلم اليهود والنصارى ان في ديننا فسحة يريد ما
يكون في الاعراس لاعلان النكاح وفي المآدب واللهو لاظهار السرور
ولا يتناقض قوله ما انا من دد ولا ان الدد هو الباطل وكاد يمزح ولا
يقول الا حقا الباب التاسع في محبة الفرس
اعلم ان الخير معقود بنواصي الخيل وان الله خلق الفرس من
الريح ثم قال كتبت الخير على ناصيتك وقويتك حتى تطير من
غير جناح فانت تصلح للطلب والهرب وقال ما من امرء مسلم يغذي
لفرسه شعيرا ثم يعلفه عليه الا كتب الله بكل حبة حسنة وقالت
عايشة رضي الله عنها رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح
وجه فرسه بطرف ردائه فقلت اكل هذا يا رسول الله فقال ان
جبريل عاتبني انفا في حق الخيل يا عايشة من علق محلاة على فرس
في سبيل الله كتب له حجة مبرورة وعمرة متقبلة وقال الفرس ملاعب

فرس

فرس الرحمن وفرس الانسان وفرس الشيطان فاما الذي للرحمن فما
اتخذ في سبيل الله واما على اعدائه واما الذي للانسان فما
استطرق عليه طلبا لنتاجها وعليها وزرها على نسلها واما الذي
للشيطان فما
عليه والمنفق عليها كالمتصدق وان الله
اقسم بآثارها في سورة والعاديات الباب العاشر
في كيفية اكل الشيطان قال صلى الله عليه وسلم الشيطان ياكل
بشماله ويشرب بشماله وحاني كيف ياكل ويشرب فتقول اكل بشمره و
استرواح لا مضغا ولا بلعا ففي الحديث ان طعامها الرمة وهي
العظام وشرابها الخدف وهي الرغوة والزبد وليس بينا من
ذلك الا الروايح فيقوم لها مقام المضغ والبلع لان ذلك
الجثث ويكون هذا مشاركتها لم يسم على الطاعام او لم
يغسل يد او وضع طعاما مكشوفا فانه يذهب بركة الطعام وقيل
هذا مجاز فان الشيطان لا ياكل وهو كما قال الخمر زينة الشيطان
لا يراد انه يلبس الخمر وانما المراد انها المؤنثة التي يحتاج اليها
الباب الحادي عشر في حكم الشراب على المذهبين الخمر حرام باجماع
الامة والخمر هو عصير العنب والدليل على تحريمه قوله تعالى انما
الخمر والميسر الى قوله فاجتنبوه وهذا تهديد وفيه دلايل اصرها
انه جعله رجسا وهو العين المحرم وجعله من عمل الشيطان وعمل
الشيطان حرام واشار الى العلة في قوله انما يريد الشيطان ان
يوقع بينكم العداوة والبغضا في الخمر والميسر وقال ابو حنيفه
الاشربة كلها حلال واسكرها حرام وكذا العصير اذا طبخ حلال
ثم اختلفوا فمن قايل اذا اغرض على النار وان قل فهو نبيذ وقيل
بحيث ان يذهب الثلثان وقيل نصفه وقيل الثلثان فنقول شراب
مسكر فيحرم كالخمر فرع شافعي المذهب اذا شرب النبيذ فسق
به ويجب عليه الحد
حنفي المذهب يجب عليه الحد ولا يرد

شبكة الألوكة www.alukah.net

شهادته وقال المزني كيف يجيز ولا تجوز شهادته فقيل الفرق بينهما
ان الحد شرع ردعا لما يميل الطبع اليه ولما يدعو قليله الى الكثير
فاحتجنا الى الحد اما الشهادة ترد لاجل التهمة لخبث عقيدته فاذا
كان لا يبالي بارتكاب المحظور عند لا يبالي بالكذب ايضا فاذا
كان اعتقاده اباحته فليس لشئ تشغل المبالات وعما يستدل
به عليه حيث اعتقاده لانه يستحبه وان اكره على شرب الخمر
بالسيف يحل له شربه ولا يأثم لانه ليس فيه سفك دم مسلم فان
شرب الخمر جائز للضرورة والتكسر العطش والمداواة وان
غص بلقمة وليس عنده الا الخمر حل له ان يسيغها به وان كان
به علة فشفاه طبيبان امينان مسلمان ان علمه تزول بشرب الخمر
حل له شربه وجهان احدهما وهو مذهب ابي حنيفة وهو
انه يحرم للضرورة كاكل الميتة والثاني لا يجوز لقوله ان الله لم
يجعل شفاكم فيما حرم عليكم الباب الثاني عشر
في بيان طعام المزوكيه من الخفيش والكسيره اعلم
ان طعام المجوس والمزوكيه حرام لا يجوز اطعامهم ولا مؤاكلتهم
ولا مناكحتهم فكل سيطان ووزير نازل بساحتهم فانهم بطعامهم
ينبغي ان لا ياكل لانه نجس حرام كذبايح المرتدين لانهم مرتدون
يستحلون اكل الميتات ويقولون ياكلون ما قتلتم ولا ياكلون
ما قتل الله فيقولون يئس ابليس الناس من المجوس فاكل ما
ذبحنا بامر الله وتترك ما ذبحه الله وامته بقوله وامر فمن
اضطر الى طعامهم يجوز تناوله كالميتة ومن اراق ذلك الطعام
فلا قيمة له وقيل انهم يخلطون النجاسة به ويطعمون الدوا
ويجوز اكل ثمارهم لانها لا تطبخ الباب الثالث عشر
في نظر الخادمين الى النساء اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتى بغلام من بعض الغزوات وكان جميلا فلما نظر اليه جلسه

وراه وانهضه من بين يديه لا لانه يخشى الفتنة لكن تاديبا لامته
ليقتدى به فلو تجرد رجل في بيت مظلم او في جوف الليل بحيث لا
يراه احد هل يجوز وجهان احدهما يجوز لانه لا احد ينظر اليه
والثاني لا يجوز لان لله لا يخلوا من الملائكة والجن ومعه ملكان
قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فلا يدخل الحمام الا بالمئزر فقال ابو بكر يا رسول الله اني
ادخل احيانا ولا يكون معي احد فادخل بلا ازار فقال الله
اولى ان يستحي منه والمرأة اذا اشترت عبدا هل يصير محرما
لها فعلى قولين لان الجد يعتق بملك ابنه يصير محرما لقوله تعالى او ما ملكت
ايمانكم ولا يجوز حمله على الامة لانه لا يجوز له النظر اليها من غير ملك
والثاني وهو مذهب الكوفي وهو الاحوط لا يصير محرما لانه
يستقل هذه المحرمية بالعتق ولانه يخشى الفتنة فصار كالاجنبي
وقوله تعالى غير اولي الاربة من الرجال فمن قال اراد به
الصبيان وقيل اراد الخصيان ثم الخصي لا يخلوا اما ان
يكون ممسوحا سلت خصيتاه وذكره او قطع انثييه او على
عكسه لا يجوز لها النظر الى شئ منها بين يديه لانه يخشى منه
الفتنة كما قيل اشد الجماع جماع الخصيان وكذا اذا سل
ذكره ودون خصيتيه لانه يمسح ويجتال وينزل فاما اذا
كان ممسوحا فالصحيح من المذهب يجوز لها النظر الى شئ منها
ومن اصحابنا من قال على حالين ان مسح في الصغر فيجوز
وان مسح في الكبر لا يجوز والخاء وبقي ذكره لا يجوز له الدخول
على النساء وينظر اليهن ولا يجوز ان ينظر الى اخت زوجته
اذ لا محرمية فانها حرمه اذا طلقها تزوجها ولا يجوز للمرأة
ان تنظر الى الاعمى لقوله صلى الله عليه وسلم افعميا وان
انتما الباب الرابع عشر في حكم ما نعي الزكاة

الشافعي رحمه الله تعالى ليسوا مرتدين لانهم كفروا ولكن
امتنعوا من اداء الزكاة واعرضوا عنه والعرب تقول لمن
كان يفعل شيأ ثم ضرب عنه وتركه ارتد عنه يقال ارتد عنه
فلان عن الطريق اذا حار عنه والدليل عليه انما قصد ابو بكر
رضي الله عنه قتالهم فقال عمر رضي الله عنه تقاتل قوما قالوا
لا اله الا الله وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت
ان اقاتل الخبر وذلك في اشعار تقول

• الا صبحنا قبل تاين الفجر • لعل هنايانا قريب ولا ندري •
• اطعنا رسول الله ما دام بيننا • فوا عجبا ما بال ملك ابي بكر •

فلما ظفروا بهم قالوا ما ارتددنا ولكنا شححنا باموالنا فقال
الشافعي رحمه الله اذا من وجب عليه حق وامتنع منه واله مع
القدرة فللامام ان ياخذ منه قهرا فمن امتنع من اداء الزكاة فاذا
استحل منعها يكفر وان منعها بخلا يقاتله الامام وياخذ منه

ذكر الباب الخامس عشر في حقوق

المومن قال النبي صلى الله عليه وسلم للمسلم على المسلم حقوق ثلثون
حقا يعفو عنه او يغفر زلته ويرحم ضعفه ويستر عورته ويقيل
عثرته ويرد غيبته ويديم نصيحته ويشمت عطسته ويحفظ
خلته ويرعى ذمته ويعود مرضته ويشهد منيته ويحسن
نصرته ويحفظ خليلته ويقضي حاجته ويشفع مسئلته و
يرشد ضالته ويرد سلامه ويطيب كلامه ويبر اكرامه
ويصدق اقسامه ويجيب دعوته ويهنئ لمصيبته ويواليه ولا
يعاديه وينصره ظالما او مظلوما ولا يسلمه ولا يخذله ويحب
له من الخير ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه ثم قال
احدكم ليدع من حقوق اخيه شيأ فيطالبه الله به فيقضي له
عليه الباب السادس عشر في كرامة الشعر قال النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم من زنى منكم شعرا فليكرمه قيل يا رسول الله وما كرامته
قال تدرهمه ويمسطه كل يوم قالت لانه قتادة في وجهه وكان النبي
صلى الله عليه وسلم في المسجد فدخل رجل ناير الراس واللحية فاشار
اليه رسول الله عليه وسلم بيده ان اخرج فاصلح راسك ولحيتك
ففعل ثم رجع فقال اليس خير من يلقى احدكم ثاير الراس كانه
شيطان وعن انس رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر وهن
راسه ويسرح لحيته والحمد لله رب العالمين

كتاب اداب الاسلام وفيه ابواب سبعة عشر

الباب الاول في اداب المريد فيجب على المريد وكل من يومن
بالله واليوم الاخر ان يراقب اوقاته ويكون على عمر اشح منه
على دراهمه فقد قيل شيئان صامتان ناطقان الوقت والقبر
وصدق من قال الوقت سيف فحقيق لكل عاقل ان يقسم اوقاته
ويراقب انفاسه فالانفاس معدودة والاجال محدوده والوقت
ممدوده ومنادي الشرع ينادي يا باغي الخير هلم ويا باغي
الشر اقصر فالليل هادي والعمر بادي والرب ينادي الي
عبادي فاشتغلوا معشر الزهاد واقبلوا اعيان الكبراد
اتعظوا بمواعظ الله يا اعلام الرشاد بما انزل الله سبحانه
وتعالى في صحف ابرهيم عليه الصلاة والسلام على العاقل ان ما لم
يكن مغلوبا ان يكون لساعات ساعة منها يحاسب فيها نفسه
وساعة يناجي فيها ربه وساعة يخلو فيها بحاجته من الحلال
وان هذه الساعة عونا على هذه الساعات واستجماما للقلوب
وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا
للسانه وعلى العاقل ان يكون طالبا لثلاث مرمما لمعاش وتزود
وتلذذ في غير محرم الباب الثاني في ادب ما بعد طلوع
الشمس ينبغي ان يصلي ركعتين فاذا اضحى النهار ومضى منه قريب

ربعه فيصلي صلاة الضحى اربعا او ستا او ثمانيا مثنى مثنى ثم
اشتغل باصلاح شانك وتجرد له وامش لله واسمع لله وابصر
لله وخذ لله واعط لله وكل واشرب لله ان كنت عبدا لله وليكن
همتك للاخرة التي انت منتقل اليها دون الدنيا التي انت مرتحل
عنها واياك ثم اياك ان تكون همتك في ليلك او نهارك الاكل
والشرب فتكون مثل البهيمة التي ترتع وتاكل فتكون حتفها
في سمنها وقد قال المطلبي رضي الله عنه من كانت همته ما
يدخل الى جوفه فقيمته ما يخرج منه فاعلم ان عمرك ودنياك
راس مالك فانظر اي الرجلين انت واعرض عملك على كتاب الله
تعالى فان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وان كنت تزداد
كل يوم خيرا وتقدم صالحا وتجالس الصالحين وتحمل الموعظة
فابشر ثم ابشر فان كنت تزداد شرا وترغب في الدنيا وتزهد
في الاخرة وتجمع المال وتمنع الحقوق وتكره الموت وتنهمك
في الشهوات وتتول فلا تبالي وتنعزل فلا تبالي فاعلم ان
بطن الارض خير لك من ظهرها لقول الرسول صلى الله عليه وسلم
من كان في نقصان فالموت خير له من حياته فالعبد في حق دينه
اما سالم وهو المقتصر على اداء الفرايض وترك المعاصي او رابح
وهو المتطوع بالقربات والنوافل او خاسر وهو المقتصر على
اللوازم فانظر في اي رتبة تراه فتكون سالما فاياك ان تكون خاسرا
والعبد ثلاثة وظايف الاولى ان ينزل نفسه مع الناس بمنزلة
الملايكة الكرام البررة فيسعى في اغراضهم رفقا بهم وادخالا
للسرور على قلوبهم الثانية ان لا ينزل نفسه منزلة البهايم
والجمادات فلا يوفيهم ليلا ولا نهارا ولا يتيلهم نيلا والثالثة
ان لا ينزل نفسه منزلة العقارب والحيات والسباع الضارية
لا يرجى خيره ويتقى شره فان لم تقدر ان تلحق بافق الملايكة فلا ترد

ان تنزل عن درجة الجمادات الى منازل العقارب والحيات فان
رضيت لنفسك النزول من اعلى عليين فلا ترضى لها بالهوى الى
اسفل سافلين فلعلك تنجو كفافا لا لك ولا عليك فعليك في
بياض نهارك ان لا تشتغل الا بما ينفعك في معادك او معاشك
الذي لا يستغنى عن الاستعانة به على معادك ولا تكون كالحمقى
الذين يفرحون كل يوم بزيادة اموالهم مع نقصان اعمارهم
فاي خير في مال يزيد وعمر ينقص والحمد لله رب العالمين

الباب الثالث في اداب الزكاة وذلك سبعة
الاول ان يتعجل اداها حتى يظهر من نفسه اثار محبة الله تعالى
لان اداها بعد مطالبة الساعي يشعر بنوع خوف ولان في
تعجيله ادخال السرور على المومن وبذلك يستوجب المغفرة و
الجنان والثاني ان يعين له وقتا اما اول المحرم او شهر رمضان
ليكون اشرف والثالث ان يوديها الى الفقراء ليكون ابعد
عن الرياء واقرب الى الاخلاص الرابع ان علم في اداءه جيرانا
يقتدى به فليؤد الافضل الخامس لا يعطي من ارذلها واخبثها
ولا يعبس وجهه مع الفقير لئلا يبطل اجره السادس لا يمن على
الفقير واعلم ان اصل المنة جهل وهو صفة القلب يظن انه
يحسن مع الفقير طول السنة ويمن عليه وينهكوله ذلك من
النصف فينتصف يعلم ان المنة عليه للفقير وقد احسن اليه بقبول
صدقته وانجاه من النار من رذيلة البخل الذي هو صفة اهل
النار وطهره من الذنب فالفقير بمنزلة الطبيب غسل يديه من
الدنس والخبث فلو كان الفقير حجاما وفصده لقبل منه في
اخراج الدم المهلك فكذا الفضل فتكون المنة له عليه وايضا
فالصدقة اول ما تقع في يد الله فيربيها ثم تقع في يد الفقير فيجازي
يقبل منا لفقير فانه سبب ذلك السابع ان يودي من مال

شبكة الألوكة www.alukah.net

حلال طيب غذاه فان الحرام والشبهة لا يصلح التقرب به الى الله تعالى
فان الله طيب لا يقبل الا طيبا واخراج الارذل الخبيث وليل
انه صاحب كراهية غير راض به وكل صدقة لا تعطى بطيب نفس
فهو ليل انها غير مقبولة الباب الرابع في اداب الصوم
وهي ستة الاول ان يحفظ جميع جوارحه عن المعاصي ولا يقتصر
على البطن والفرج فيحفظ عينيه عما يشغله عن الله تعالى و
لسانه عن اللغو والغيبة والكذب واذنه عما لا يجوز استماعه
ويحفظ يديه ورجليه عما لا يحل له ومثال من يصوم ولا يحفظ
لسانه عن الغيبة والكذب والنظر الحرام مثال مريض يحترز
عن الفواكه ولا يحترز عن السمومات القاتلة ومن علم ان
المعصية سم قاتل يحترز عنها الخامس ان لا ياكل عند افطاره من
الحرام والسحت ولا يسرف في الحلال ايضا بل يقتصد الناس
ان يكون قلبه بين خوف ورجاء ولا يعلم امقبول صومه ام مردود
الباب الخامس في اداب الدعاء واعلم اولا ان الدعا
اداب الانبياء وشعار الصالحين والدعا عند الله بمكان و
ادابه ثمانية الاول ان يرصد للدعا اوقاتا شريفة مثل عرفة
وشهر رمضان ووقت السحر ويوم الجمعة والثاني ان يحفظ
الاحوال الشريفة مثل وقت مشاينه ومحاربة الاعداء ووقت
مجي المطر واوقات الصلوات ففي الخبر ان ابواب السما تفتح
في هذه الاحوال وعند رقة القلب الثالث ان يرفع يديه
ويمسح بها وجهه ففي الخبر ان الله سبحانه اكرم من ان يرفع
العبد اليه يديه فيردهما خاليتين الرابع لا يدعو وهو مردد
في اجابته بل يحزم على اجابة الدعا ويحسن الظن بربه جل وعلا فان
الله تعالى عند ظن عبده به الخامس ان يدعو بالخضوع والخشوع
والافتقار قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا يستجيب دعا من

قلب

قلب غافل الساوس ان يلح في الدعا ويكرر ذلك فان الله يحب
الملحين في الدعا ولا يقول اني قد دعوت فلم يستجب لي فان الله
تعالى اعلم بمصلحته ووقت اجابته السابع ان يقدم التحميد و
التسبيح والثنا على الله ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
فان الدعا موقوف بين السما والارض حتى يصلي العبد على النبي
صلى الله عليه وسلم الادب الثامن ان يتوب الداعي عن المظالم
ويردها على اصحابها ويقبل على الله بكنه قلبه وهمته الباب
السادس في اداب قراة القران واداب القراة ستة
فالاول ان تقرا بحزن وتعظيم ويكون على الطهارة ويستقبل
القبلة الثاني ان يقراه على تودة وسكون ويتدبر في معانيه
ولا يوظف على نفسه ان يختم في كل يوم قراة عشرات مع تدبر خير
من ختمات وقد قال صلى الله عليه وسلم من ختم القران
دون ثلاثة ايام فلا يدرك فقهه الادب الثالث وهي الحزن
والبكا وقد قال عليه السلام نزل القران بحزن فاقرؤه بحزن
وقال اقرؤا وابكوا فان لم تبكوا فتباكوا الادب الرابع ان يقضي
حق كل اية فاذا بلغ اية العذاب استعاذ بالله واذا بلغ اية
الرحمة سال الله الرحمة وفي ايات التنزيه والتقديس يسبح الادب
الخامس ان قراه جهرا وخاف ان يتشوش الوقت على الكي
او يصلي فليقرا سرا ففي الخبر فضل قراة السر على الجهر كفضل صدقة السر
على العلانية الادب السادس ان يجهر حين يقراه بصوت طيب
فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم زينوا القران باصواتكم
الباب السابع في ادب الجمعة وهي سبعة الاول
ان يحضر مجلس عالم ربانى يكون كلامه لله وسيرته سيرة السلف
يذكرك الله تعالى فان حضور مجلس هذا العالم خير من الف ركعة
الثاني ان يراقب الساعة الشريفة التي يستجاب فيها الدعا في هذا

شبكة الألوكة www.alukah.net

اليوم وهي بهمة حتى يستغرق العبد جميع اليوم كما ابهمت ليلة القدر
الثالث ان يكثر الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم في هذا اليوم
فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي في هذا اليوم
ثمانين مرة يغفر الله له ذنوب ثمانين سنة الى رابع ان يخص
هذا اليوم بقراءة القرآن خاصة بسورة الكهف الخامس
ان يكثر فيه الصلاة فانها جديرة بالقبول ففي الخبر ان من صلى
في هذا اليوم اربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب
وخمسون مرة قل هو الله احد لا يخرج من الدنيا حتى يرى موضعه
في الجنة والمستحب ان يصلي اربع ركعات باربع سور الانعام
والكهف وطه ويس السادس ان يتصدق في هذا اليوم
ولو برغيف واحد السابع ان يختار هذا اليوم عن الاسبوع
بالذكر والصلاة والصدقة ويدع امور الدنيا لتنال بركة
عظيمة والله اعلم الباب الثامن في اداب اكل
الطعام قال الامام المطلبي رضي الله عنه من اراد ان يضع
لقمة في فيه فيحتاج الى اثني عشر مسئلة اربعة واجبة واربعة
مسنونة واربعة هي اداب المأ الواجبات ان تأكل من الحلال
والثاني ان تأكل طيبا فان النجس يحرم تناوله الثالثة ان
تعتقد ان الرازق هو الله الرابع ان يؤدي شكر الله ذلك و
اما المسنون فان يقول في اول الطعام بسم الله وفي آخر الحمد لله و
يجلس على رجله اليسرى واذ يغسل يديه واما الاداب ان يأكل من
بين يديه ولصغر اللقمة ويأكل من راس القصعة ولا ينظر الى لقمة
الغير والمستحب ان يأكل الخبز على السفرة يذكر ان المسافرين على اوفار
ويشوي عند الطعام ان يأكل لتقوى الله على طاعة الله لا يأكله
شهوة وبهمة وما لم يكن جايعا لا يعمد الى الطعام فقد قال الحكما
من عذبه الى الطعام وهو جايع وعكسها وهو جايع فلا يحتاج

الى

الى الطعيب ابدا وليستحب ان يكرم الخبز فان قوام الادمي بالخبز
ومن اداب ان يأكل مع غيره ولا يأكل وحده فان الخلوة والوحدة
في الطعام مذمومان ويبتدئ بالملح ويختم به ويصغر اللقمة
وينعم في المضغ ولا يضع القصعة على الخبز ولا يمسح يده بالخبز
ولا ينفخ في الطعام الحار وينظف اصبعه بفمه اولا تنهيا بالمنديل
ويلتقط الفتات وكسيرات الخبز في الخبز من فعل ذلك يطيب عيشه
ويسلم اولاده من الافات ويكون مهوب العين واذا فرغ من
الطعام يقول الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وكفانا واوانا سيدنا
ومولانا ويقرأ قل هو الله احد والملاف قريش فصل واذا
اكل مع غيره فاداب ستة الاول ما لم يمد الشيخ او العالم يده
ان كانا حاضرين لا يمد يده والثاني ان يتكلم على الخوان ولا
يسكت فان السكوت عادة المجوس والثالث ان يراعي اكيله
حتى لا يظلم عليه فان الاجحاف عليه في اكل حرام والرابع ان لا
يحلف على الطعام فيقول بالله كل من هذا الطعام والخامس
ان يلاحظ نفسه ولا ينظر الى لقمة الغير السادس لا يفعل
فعلا يتبرأ عنه الطباع مثل ان يكثر يده في القصعة ويقرب
فمه اليه وهو مستعد استانه لا يلقيه في القصعة السابع ان
يضع اللقمة في جانب اليمين قال الحسن من كمال الرجل
اربعة اشيا الاول ان يكون قادرا على اخلاقه الثاني ان
يتكلم بالورع واجامل بشتى بملك معاملته ويأكل قدر ما لا يضره
فصل من الادب ان يأكل بكرة شيا يطيب به نكهته فانه يدفع
الصفرا ويصفي اللون ويحفظ مروته فلا يمد طعمه الى طعام
الغير قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه من اراد البقا ولا
بقا فليباكر الغدا وليخفف الردا وليقلل غشيان النسا قيل
تخفيف الردا اراد به قلة الدين خير الاطعمة اللحم في الخبز معالم

منا
نقص

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يأكل الحمار بعين لوما يسوء خلقه ومن استدام اكله يسود
قلبه وفي الخبر كل بيت فيه خل لا يفتقر ابدا الباب
التاسع في اداب الشرب فليأخذ الكوز بيده اليمنى
ويقول بسم الله ويمصه مصا ولا يغبه غبا ولا يشرب وهو
قائم او نائم فان غلبه جشا فليحول راسه عن الكوز فاذا اراد
يشربه ثنتين فان زاد فثلاث وليقل كلما شرب باسم الله فاذا
شرب يقول الحمد لله الذي جعله عذبا فراتا برحمته ولم يجعله
ملحا اجاجا ولا يسرف في شرب الماء فانه يفسد المزاج ومن
افرط في شرب الماء يصيبه علة الاستسقاء والماء المفرط في
البرودة والحرارة مضر فليكن متوسطا لا باردا مفرطا ولا
حارا ولكن بين ذلك قواما الباب العاشر في ادب
المضيف اعلم ان المضيف لو من بها على الضيف وبعد
ضيافته منة عظيمة عليه فلا يجيبه وان راى شبهة في حال
او راى منكرا في ذلك الموضع او واحدا يتمسخر ويقول بحرا او صعدا
على جدار او لحضرة النساء على وجه النظارة والثالث ان لا يتعلل
لاجل بعد الطريق والرابع ان لا يتعلل الضيف بالصوم فيحضر
وان طاب قلب المضيف بالصوم يصوم وان لم يطب قلبه فليفطر
الخامس ان يجيب على نية الاقتداء بسنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا على نية ان يملأ بطنه فان ذلك من عادة البهائم
الباب الحادي عشر في ادب الضيف وهي سبعة الاول
ان لا يعتل بعد الطريق الثاني ان يجلس حيث يجلس فان
صاحب الدار اعلم بعوارداته والثالث ان لا ينظر الى المطبخ
فانه يشعر بنوع خسته وشره الرابع ان يسأل عن القبلة
للصلاة والمخلا للطهارة واذا استأذن المضيف للانصراف
باذن له لئلا يستوحش وعلى المضيف ان يري الضيف القبله

المصطفى

وموضع الطهارة ويجيء معه الجواب وامره بتطييب القلب ولا
يجلس معه في الخوان ثقيلا ينغص عيشه وعلى المضيف ان
يعجل احضار الطعام فقد قيل ثلاثة اشياء تورث المذلة بسط
بطيء وسراج لا يضيء وانتظار الطعام وعلى المضيف ان لا يغضب
على جاريته وغلامه فان ذلك مما يوحش الضيف ومن
ادب الضيف ان يرضى بكل ما يوضع بين يديه ولا يخرج الا
باذن المضيف واذا فرغ من الطعام يدعو له ويقول زاد الله
في نعمتكم ولا يقترح على المضيف شهوة سوى الماء والملح واذا
كان على الخوان شيخ موقر وصاحب صدر فلم يبدأ هو بنفسه
فان كان الضيف جماعة فيقوم المضيف حتى يقوم من يحق قيامهم وان
كانوا قليلين فليجلس معهم الباب الثاني عشر في
اداب النوم فليتم على وضوء قال النبي صلى الله عليه وسلم
من بات على الوضوء بيت معه ملك فاذا استيقظ الرجل
يقول الملك اللهم ان عبدك فلان بات على طهارة فاغفر له
وينام على جنبه الايمن مستقبلا به القبلة فان اراد ان
يتحول بعد ذلك كان جائزا والكراهية التي لا تخفى النوم في
اول اليوم واخره بين المغرب والعشا وقال النبي صلى الله عليه
وسلم نوم الصبحة يمنع الرزق والقيلولة مستحبة قال النبي
صلى الله عليه وسلم قيلوا فان الشياطين لا تقيل وقال
ابن عباس رضي الله عنهما النوم على ثلاثة اضرب خلق وحرث
وحمق فالنوم الخلق القيلولة مستحبة والحمق نوم الغداة و
الحرث نوم الحمقى بعد العصر وكل من استيقظ من نومه وقال
الحمد لله الذي احيانا بعدما اماتنا واليه النشور يكون قاضيا
لحق ذلك اليوم الباب الثالث عشر في اداب
الخلا المستحب ان يبعد في الصحراء عن اعين الناظرين او

شبكة الألوكة www.alukah.net

يجلس خلف جدار او خربة ولا يظهر عورته قبل الجلوس ولا
يستقبل بهما القبلة في الصحراء وفي البنيان يجوز ذلك ولا
يستقبل الشمس والقمر ولا يبول في الماء الراكد ولا في جحر فقد
قيل ان سعدا رضي الله عنه بال في جحر فمات وسمع من الجن شعرا
نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده ورميناه بسهم فلم نخطئ فؤاده
ويجتنب الموضع الصلب ومقابل الريح وتحت الشجرة المثمرة
واذا دخل الخلاء يقدم رجله اليسرى وليفتح عن نفسه ما يكون
عليه اسم ابيه تعالى ولا يدخل الخلاء حاسرا الراس وان يسجانه وتعالى
اعلم الباب الرابع عشر في دخول الحمام كل من يدخل
الحمام يجب عليه اربعة اشياء وسنتان الاولى ستر العورة
من المنكبين الى السرة والثاني ان يحفظ عورته من نظر القيم
والحجام والثالث ان لا ينظر الى عورات الناس الرابع ان
كشف عورته يزجر ويحتسب عليه فان لم يحتسب فهو عاص
وخل ابن عمر رضي الله عنهما الحمام وقد سد عينيه بيديه و
السنة ان ينوي عند دخول الحمام ان ينظف نفسه لاجل العبادة
ويقدم رجله اليسرى فانه موضع الشيطان ولا يسرف في اراقة
الماء ولا يسلم في الحمام ولا يتكلم لغوا ولا يدخل الحمام بين المغرب
والعشاء واذا دخل وخرج دخل البيت الحار فيتعوذ بالله من
عذاب النار ويستعمل كل شهر النورة واذا اراد الخروج منه
فيغسل رجليه بالماء البارد واذا خرج ثبت ساعة يتوضأ مقام
شربة دواء الباب الخامس عشر في اداب النكاح و
هي ثمانية الاول ان يتزوج امراة عفيفة محصنة فان الفاجرة
اذا خانت في مال الزوج يتشوش حاله وان خانت زوجها في
نفسها فكيف بالله نكاله يصبح ديوثا ويمسي ممقوتا مسود الوجه
عند الخلق مفتضح الامر وان طلقها فقد يكون قلبه معها

(ليكون اسنا من وقوع النظر عليه في اثناء الصب)

الثاني

الثاني ان يطلب امراة حسنة الخلق فان الصبية للخلق والسلط
متحكمة على زوجها تكون كافرة للنعم فلا يهنا عيشه معها
الثالث ان صفة الجمال هي سبب الالفة والازدواج وهذا
السبب جبر قدم الرؤية وقيل كل نكاح وقع قبل النظر فاخره
هم وقرن الرابع ان يقلل المهر في الخبر ان خيار النساء ايسرهن
مهرا واحسنهن وجها والخامس ان يتجنب العقيم ففي الخبر
تحصن في جانب البيت خير من امراة عقيم السادس ان يطلب
بكرا فانها اقرب الى الالفة والمحبة السابع ان تكون من
اصل ونسب وشجرة مباركة حتى تكون مناسبة بالصلاح
والاخلاق الحسنة الثامن ان لا يتزوج من القرابة
القريب فان الولد يكون نضوا قيل سببه الحياء فان القريب
يستحي من القريب فتضعف الشهوة والله اعلم الباب
السادس في معاشرة النساء وصحبتهن الاولى
ان يعلم ان الوليمة سنة فاذا تزوج امراة فليهيء طعاما للنثار
والمعارف ولا يؤخر عن الاسبوع وضرب الدف واظهار
الفرح سنة في النكاح الثاني ان يعاشرها بالخلق
الحسن والخلق الحسن ليس بشيء نسبج واتحاد ملوج فيه
لكن لحتما الاذاهن ولكن تحمل الصبر على ما يسمع منهن فانهن
خلقن من ضعف وعورة ودواعي ضعفهن السكوت ومداواة
عورتهن ان يجعل البيت عليهن سجنا الادب الثالث ان
يمزح معهن ببعض ويكلمهن على قدر عقولهن الرابع ان لا يتعدى
في المزاح معهن واللعب الى حد يسقط هيبته ووقاره ولا
يساعدهن في باطل وخيانة فيخرج عن دين الله فان قال
صلى الله عليه وسلم لا دين لمن لا حمية له ولو اهمل [illegible]
الخرق على الرافق ويستخدمه ويضعف الاكاف على [illegible]

مسخرة للنساء وقد قال الله سبحانه وتعالى الرجال قوامون على
النساء الخامس ان يعدل في العشرة فخير الامور الاعتدال
والاحتراز ويجنبهن عن مواضع التهم والاخلاق السادس
ان يتوسع في النفقة فان ثواب النفقة اكثر من ثواب الصدقة
لا يقتر ولا يسرف وكان بين ذلك قواما السابع يعلمهن كل ما
يحتاج اليه النساء من امر دينهن واحكام الشرع ومن
احكام الصلاة والحيض وغيره فان لم يفعل فعلى المراة ان
تخرج بغير اذنه فتتعلم فان قصر الرجل في ذلك فهو عاص لقوله
تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا الثامن ان كان له امراتان
فليعدل بينهما ولا يميل الى احداهما كل الميل فيحرم بينهما
في لفظه ونظره قال صلى الله عليه وسلم من كان له
امراتان يميل لاحدهما جاء يوم القيمة واحد شقيه مايل التاسع
اذا نشزت المراة يعظها ويجتنبها فان لم ترجع فليهجرها وليول
عنها ظهره في الفراش فان لم ترجع فيهجرها ثلاث ليال لم يضربها
حتى تفي الى امر الله الباب السابع عشر في اداب
الجماع وهي ستة الاول بمازحها وبداعبها ولا يقع عليها
مثل الحمار على الاتان الثاني ان يقدم رسولا ثم يتبع كما قالت
كما قالت المراة في الرد الثالث ان يتستر بشيء هكذا كان يفعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد احدكم ان يجامع امراته
فلا يقع عليها مثل البهيمة وليقدم رسولا قيل يا رسول الله
وما ذاك الرسول قال القبلة والمعانقة الرابع ان يقول
عند الوقاع بسم الله العلي العظيم الله اكبر الله اكبر الله اكبر
فان قرا قد هو الله احد لم يكون احسن ويقول اللهم جنبنا
الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا وما اراد الولد فليقرا
عند الجماع قد هو الله احد ثم يقول اللهم ارزقني من هذا

الكلام

الخامس فيه فرض جزء من اربعة وعشرين جزءا من الليل
والنهار فعند الله ما عليه ليكون ناصبه هو

الجماع ولد اسمه محمد واحد ارزقه الله ولدا هذا هو الحرب جربه
جماعه ثم اراد ولد فرزقوا الخامس اذا تنزل ينبغي ان يصبر حتى
تنال المراة منه ما نال هو منها من اللذة فصل ويروى
عن علي ومعاوية وابي هريرة رضي الله عنهم انه يكره الجماع
في اول ليلة من الشهر واخر وليلة النصف لان الشياطين
ينتشرون في هذه الليالي ويحضرون في وقت الجماع ولا
يجامع في حال الحيض فصل فان عزل عن الحرة فباذنها
والصحيح انه يجوز العزل بغير اذنها وتفسير العزل ان يحفظ
ماء الرجل الصحة فلا ينزل وسال رجل النبي صلى الله عليه
وسلم ان لي خادمة وانا اطوف عليها واكره الحمل فقال
اعزل عنها فان قدر الله لشيء فيها فتكون بعد زمان
جاء ذلك وقال قد تم كتاب الاوراد وفيه
ابواب اربعة عشر الباب الاول
في معنى الدعا اعلم ان الدعا نوع عبادة قال النبي صلى الله
عليه وسلم الدعا هو العبادة وقال تعالى ان الذين
يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين سمى
الدعا عبادة والدعا هو العبادة والدعا له كشف واجابة
قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدعو احد بدعوة لا يكون
فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله تعالى بها احدى ثلاث
اما ان يعجل له دعوته واما ان يدخرله في الاخرة واما ان
يكشف له من السوء مثلها قالوا اذا نكثر الدعا قال الله اكثر
يعني عطا الله اكثر فان قلت يجب على المومن الرضى بالقضا
فما معنى الدعا في الشدة والبلاء والضراء بقضا الله تعالى
الجواب عرفت شيئا وغابت عنك اشياء اذا راى الحبيب
الشيخ بارزه فلا تظن بان الشيخ مبتسم فلا تظن ايها المسترشد

ان معنى الرضا بالقضا ترك الدعا فان العاقل لا يترك السهم المرسل
اليه حتى يصيبه مع قدرته على المعالجة بالترس والتحرز عنه بوجه
فمن جملة الرضا بالقضا ان يتوصل الى محبوبه بما شرعه
ما جعله سببا ثم لا يترك الاسباب مخالفة لمحبوبه ومناقضة
لرضاه فليس من الرضى للعطشان ان لا يمد يده الى الماء البارد
زاعما انه رضي بالعطش الذي هو من قضاء الله بل من قضائه
ومحبته ان يزيل العطش بالماء فمعنى الرضا بالقضا ترك الاعتراض
ولا يخالف قضية الدعا وسئل بعض العلما لم لا يستجيب دعاءنا
وقد قال ادعوني استجب لكم فلم تشكروه وعصيتموني فلم
تستغفروه وسمعتم العلم فلم تشتغلوا وصحبتم الزهاد
فلم تعملوا بمثل اعمالهم ورأيتم الجبابرة وما لهم فلم تعتبروا وقال
بعض العلما لا يمنعكم من الدعا ما تعرفون من انفسكم من
الشر فان الله استجاب لعدوه ابليس مع كفره قال انظرني
الى يوم يبعثون فاستجاب دعاه فقال انك من المنظرين و
الدعا افضل العبادات لا يتداخلها الرياء والدعا هو الاقتصاد
لا يدخله الرياء والعمل يدخله العجب بخلاف الدعا وقال لا يخوانه
اخر الزمان الا من يدعو دعا الغرق والمدعا وقت معلوم فاذا
وافق الوقت يستجاب وان لم يوافق فلا وحكايته مر عيسى
عليه الصلاة والسلام ببلدة فراى اهلها مغمومين فسال عن
ذلك فقيل ابنة الملك مريضة قد اعيى الاطباء دواها وقد
اهل الملك اهل المملكة فارتحل عيسى فنادته شجرة من غيضه
يا روح الله انى دواء ابنة الملك فانطلق بها فاقتطف ثمرتها
وسقاها فلم يرفيها طاوانتجبي من ذلك فارتحل ثم عاد في العام
القابل فسال عن ابنة الملك فنادته الشجرة من جوفها يا روح
الله ما كذبت اني شفاء هذه الجارية الا انك سقيتها في غير وقتها

وان

وان الله تعالى كتب لكل شي اجلا ووقتا وقد انقضى وقت بلائها
وهاتوا عملا عملي في الشفا فسمح الله ما بها وعادت صحيحة

الباب الثاني في الاوراد التي بين الله تعالى
في صحيفة شيت على العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان
يكون له ساعة يناجي فيها ربه وساعة يتفكر في صنع الله
وساعة يحاسب فيها نفسه فيما قدم واخر وساعة يخلوا
فيها بحاجته من الحلال من المطعم والمشرب وعلى العاقل ان
لا يكون ظاعنا الا في ثلاث تزود لمعاد ومرمة لمعاش
او لذة في غير محرم وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على
شانه حافظا للسانه

الباب الثالث في ورد اليوم
اعلم ان راس مال الادمي عمره وسفره الى الاخرة ونحد الجنة والسعيد
كل السعيد من اغتنم عمره ولم يضيعه في نزهات البساتين فان
في كثير من نحو هم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين
الناس والعاقل من حفظ لسانه وعرف زمانه ولزم شانه
فكل شاة برجلها ستناط واعلم ان صاحب الدولة عند
الترك كما يشه من كان له مال وجمال وخيل وبغال وصاحب الدولة
عند الانبيا والاولياء من يكون له مع الله خبية سر واعمال والحاصل
فمن لم يكن له مع الله سر فليس له عند الله قدر ومن لم يكن في زيادة
فهو في نقصان ومن كان في نقصان الدين فهو هالك ولا يشعر
حسبك بهذا الخبر فانه وعظمة وناهيك به عبرة قال صلى الله
عليه وسلم من استوى يوماه فهو مغبون ومن كان غده شرا
من يومه فهو ممقوت ومن لم يكن له زيادة فهو في نقصان ومن
كان في نقصان فالموت خير له من الحياة لانه ليس في صحيفته
ينجب كاتبيه واعلم ان من يداوم في اول يومه كوني في
اخره فليقرا في كل يوم ختما مقضيا بالغداة هذا الدعا ثلاث مرات

بسم الله وبالله اعددت لكل هول لا آله الا الله ولكل هم وغم
ماشاء الله لا يخلو منه مكان من قدرة الله ذل كل شئ لعظمة
الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ففي الخبر ان من
قراه امن من السلطان والشيطان وكل ظالم جابر وكل
شئ يخاف منه ويقولها كل يوم ثلاث مرات لا اله الا الله الحليم
الكبير ثم سبحان الله رب العرش العظيم ورب العالمين
اللهم اني اعوذ بك من شر كل ذي شر وادرأ بك في نحره
واستعينك عليه فاكفني شر كل ذي شر وادرأ بك في نحره بما
شئت يا ارحم الراحمين ففي الخبر من قراه يدفع عنه قضا
السوء كل يوم يقرأ هذه الكلمات حتى لا يحل عليه النار يوم القيمة
لا اله الا الله الملك الجبار لا اله الا الله الملك القهار لا اله الا
الله العزيز الغفار لا اله الا الله الكبير المتعال وقال الشيخ
ابو بكر الكتاني رضي الله عنه من اعلى الناس في طبقات
الصوفية فراي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال
يا رسول الله ماذا اصنع من الاعمال حتى لا يموت قلبي فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اذا اردت ان يحيى قلبك فعليك كل
يوم مرة يا حي يا قيوم لا اله الا انت سبعين مرة ٣

٣ الباب الرابع في

صلاة المواسم اوقاتها يتحقق بذكر الخبر فاول ذلك صلاة
الرغايب في اول ليلة الجمعة من شهر رجب ما بين المغرب الى العشا
يصلي اثنتي عشرة ركعة بست تسليمات يقرا في كل ركعة فاتحة
الكتاب مرة فاذا فرغ من الصلاة وسورة القدر انا انزلناه
ثلاث مرات وقل هو الله احد اثنى عشر مرة فاذا فرغ من الصلاة
يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم سبعين مرة يقول اللهم
صل على النبي الامي محمد واله ويقول سبعين مرة سبوح قدوس

رب الملايكة والروح ثم يرفع راسه من السجود ويسال
الله حاجته وسميت صلاة الرغايب لان الملايكة ترغب
في هذا الطول الشرفها قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي
بعثني بالحق ما من عبد ولا امة يصلي هذه الصلوات الا
غفر الله له ذنوبه ولو كانت بعدد نجوم السما ورمل الارض
وزبد البحر ويشفعه الله تعالى في سبعين من قبيلته ممن
استوجبوا النار واذا كانت الليلة الاولى الذي يوضع الميت
في قبره ياتيه ثواب هذه الصلوات ويقول ابشر فانك قد نجوت
من هموم الدنيا واما مونسك ونور في قلبك وفي القيمة
تكون في ظلي ومن صلى هذا الصلوات خصه الله بثلاثة
اشيا يغفر الله له ذنوبه ويحصمه من المعاصي ويقضي
حاجته صلاة ليلة البراة قال الحسن رحمه الله سمعت
سبعين رجلا من الصحابة يروون عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من صلى ليلة البراة بعد صلاة العشا مائة
ركعة بخمسين تسليمة يقرا في كل ركعة سورة الفاتحة مرة
سورة الاخلاص عشر مرات ويصلي عشر ركعات يقرا في
كل ركعة قل هو الله احد يقضي الله له سبعين حاجة
من حوايج الدنيا والاخرة ويدفع عنه سبعين بلاء و
يشفعه في سبعين من اهل بيته صلاة ليلة العيد
وفي الخبر من صلى ليلة العيد مائة ركعة يقرا فاتحة الكتاب
مرة وقل هو الله احد عشر مرات لا يخرج من الدنيا حتى
يرى مقعده من الجنة صلاة الخوف من السلطان
الظالم في الخبر من خاف سلطانا ظالما او عدوا يقصده فليصل
اربع ركعات يقرا في كل ركعة فاتحة الكتاب وخمسا وعشرين
مرة قل هو الله احد فاذا فرغ يقول خمسا وعشرين مرة يا

يدك فوق ايديهم اكفني شرقلان فان الله يدفع عنه شره ويعطف
قلبه عليه بالشفقة الباب الخامس في دعوات
الانبياء عليهم السلام دعا ادم عليه الصلاة والسلام
لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي يا خير الغافرين
لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي فارحمني يا ارحم الراحمين
لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب
الرحيم فانه لا يغفر الذنوب الا انت يا ارحم الراحمين دعا
ابرهيم عليه الصلاة والسلام حسبي الخالق من المخلوقين حسبي
الرازق من المرزوقين حسبي الله لمن يغني على حسبي الله ونعم الوكيل
دعا موسى عليه الصلاة والسلام في انجاذ فرعون كان يخلط
السم بالادم ويجعله في طعامه كل يوم مرتين ثم يقدم الطعام
بين يدي موسى فالهمه الله تعالى هذا الدعاء فدعوه بالذي
يمسك السما ان تقع على الارض الا باذنه من شرما خلق وذرا
ويراومن شر الشيطان وشركه دعا يونس عليه الصلاة و
السلام لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين من قراه
اربعين مرة مع الاخلاص تقضى جميع حاجاته دعا ايوب
عليه الصلاة والسلام الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره ولا يخيب
من دعاه والحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى غيره والحمد لله
الذي هو يقيتنا عند انقطاع الحيل دعا عيسى عليه الصلاة
والسلام اللهم اغفر لنا وارحمنا وانصرنا كل نعمة من الله بسم الله
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قالوا ادع لنا فقال هل
تركت شيا في هذا الدعاء دعا نبينا وسيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم يا حي يا قيوم لا اله الا انت برحمتك استغيث اغفر لي
ذنوبي واصلح لي شاني وفرج لي همي برحمتك دعا الصديق
رضي الله عنه اللهم اجعل خير زماني اخره وخير عملي خواتمه

وخير

وخير ايامي يوم القاك فارزقني من فضلك وعافني واعف
عني اللهم اني ضعيف فقوني اغنني من الفقر ومتعني بسمعي
وبصري دعا عثمان رضي الله عنه اللهم احفظ لي ديني
واسلامي وامانتي وايماني وفرجي دعا علي رضي الله
عنه اللهم كما نورتني فهديتني فلك الحمد وعظم حلمك فعفوت
فلك الحمد وجهك اكرم الوجوه ويدك فوق الايدي ارحمنا
الباب السادس في دعوات الاسبوع يوم
الجمعة الحمد لله الذي اصبح فشكر وملك فقدر وانشا وانشر
لا شريك له ولا وزير له والله على كل شي قدير اللهم اجعلنا
للاسلام تابعين وامرايضك مؤدين وبالقضا راضين
دعا يوم السبت الحمد لله جبار السموات عالم الخفيات منزل
البركات كثير الخيرات لطيف خبير اللهم اجعل العلم في قلبي
والنور في قبري والجنة مالي والحرير منالي دعا يوم الاحد
الحمد لله الكريم الوهاب المضعف الثواب مفتح الابواب سريع
الحساب ليس له شريك اللهم اغفر ذنوبنا وكشف غمتنا وارحم
غربتنا وامن روعتنا دعا يوم الاثنين الحمد لله الواحد القهار
العزيز الغفار الذي لا تخفى عليه الاسرار خالق الجنة والنار
اللهم اكرمني بالتقوى وجنبني البلوى وانصرني على العدى
يا لطيف يا خبير يا باعث يا وارث دعا يوم الثلاثا الحمد لله
اللطيف الخبير السميع البصير ليس له شبيه ولا نظير اللهم
اجعلنا بالعلم عاملين وبالطاعات قائمين واغفر لنا يوم
الدين يا خير الناصرين يا جار المستجيرين دعا يوم الاربعا
الحمد لله الماجد المنان الرؤف الحنان الملك الديان اللهم
البسنا العافية في الدنيا والاخرة وانسنا عند الحيرة والغفلة
وحلمنا بالعقل والفطنة دعا يوم الخميس الحمد لله القاهر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في عزتة العادل في رتبته العالم في قصيته ماجد شريف اللهم
اجعل قولي بحقك واعني على ذكرك وشكرك يا ارحم الراحمين

الباب السابع في الصلوات

صلاة الحاجة من كانت له حاجة الى الله سبحانه وتعالى
من حوائج الدنيا والاخرة فليتوضأ الوضوء وليصل اثنتي
عشر ركعة يقرأ بالفاتحة وما تيسر ثم اذا فرغ يصلي على النبي
صلى الله عليه وسلم عشر مرات ثم يسجد ويقرأ اية الكرسي
في سجوده سبع مرات ثم يقول اللهم اني اسالك بمعاقد
العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك واسمك الاعظم
وجدك الاعلى وكلماتك التامات التي لا يجاوزهن بر ولا
فاجر صل على محمد وعلى اله واقض حاجتي صلاة روية
المصطفى صلى الله عليه وسلم من اراد ان يرى النبي صلى
الله عليه وسلم في النوم فليصم قبل ثلاثة ايام قوتا حلالا
ثم يصلي بين المغرب والعشا يقرأ في احدها الفاتحة واذا
جاء نصرالله وفي الثانية الفاتحة وقل يا ايها الكافرون
فاذا فرغ من صلاته صلى على النبي صلى الله عليه وسلم
الف مرة يقول اللهم صل على محمد وال محمد وعلى كل ملك
ونبي فاذا فعل هذه الصلاة على هذا الوجه يرى النبي
صلى الله عليه وسلم في النوم صلاة الاستخارة روى
ابو سعيد الخدري وابن عباس رضي الله عنهم عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه كان يعلمنا صلاة الاستخارة كما
يعلمنا السورة من القرآن وقال اذا هم احدكم من امور الدنيا
والاخرة فليصل ركعتين يقرأ في الركعة الاولى فاتحة الكتاب
وعنده مفاتح الغيب الاية وفي الثانية الفاتحة وقل اللهم
اني اذهب مغاضبا الى قوله وانت خير الراحمين ثم يقول بعد

التسليم

التسليم اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك
فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب
اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ومعيشتي
وعاقبة امري في عاجله واجله فيسره لي وبارك له وان
كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة
امري فاصرفه عني واصرفني عنه وقدر لي الخير من حيث
كان ثم ارضني به ثم يسمي حاجته فان الله ييسر حاجته
واما كتب الرقاع فلم ترد ولو فعلها فلا باس صلاة
الخصماء عن النبي صلى الله عليه وسلم من صلى اربع ركعات
بتسليمة واحدة يقرأ في الاولى بفاتحة الكتاب وقل هو الله
احد عشر مرات وفي الثانية بفاتحة الكتاب وعشر مرات
قل هو الله احد وثلاث مرات قل هو الله احد وثلاث مرات
الهاكم التكاثر وفي الرابعة فاتحة الكتاب وقل هو الله
احد خمسا وعشرين مرة وثلاث مرات اية الكرسي ثم يسلم
ويقول اللهم بلغ ثواب هذه الصلاة الى ديوان الخصماء
ويصليها يوم الجمعة في رمضان او في ليلة العيدين
فان الله يرضي خصمه يوم القيمة صلاة قضاء الدين
قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين ثم قال
اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن
تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل
شيء قدير رحمان الدنيا والاخرة ورحيمهما تعطي من تشاء و
تمنع منهما من تشاء اقض عني الدين واغنني من القلة

الباب الثامن في اوراد الدعا اذا اراد ان

يفعل امرا من الامور فليقرا ربنا اتنا من لدنك رحمة
وهيئ لنا من امرنا رشدا واذا اصابه حاجة في حاله يقول

عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها انا الى ربنا راغبون واذا
اشترى عبدا او امة فليأخذ بناصيته وليقول اللهم انى
اسئلك خيره وخير ما جبل عليه واعوذ بك من شره وشر ما
جبل عليه واذا اصبح يقول الحمد لله الذى احيانا بعد ما اماتنا
واليه النشور واذا خرج من البيت يقول باسم الله توكلت
على الله وفوضت امرى الى الله واذا ركب على الفرس يقول
الحمد لله الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وان سمع صوت
الريح يقول اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا واذا ركبه دين
فعليه بدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث علم معاذا يروى
ان رجلا كان له دين على معاذ رضى الله عنه وكان يلح
عليه فى التقاضى وكان يوم جمعة فاختفى معاذ فى بيته
ولم يخرج الى الجمعة فلما فرغ النبى صلى الله عليه وسلم
من الجمعة نظر معاذا فلما كان من الغد جاء معاذ رضى
الله عنه فقال له النبى صلى الله عليه وسلم تخلفت عن الجمعة
فقال يا رسول الله على دين لفلان اليهودى ولم يكن بيدى
شىء فخفته فقال الا اعلمك دعاء ان كان مثل احد ذهبا
يقضيه الله تعالى عنك فقال بلى يا رسول الله فقال قل اللهم
فارج الهم وكاشف الضر ومجيب دعوة المضطرين رحمن
الدنيا والآخرة ورحيمهما ارحمنى فى قضاء دينى رحمة تغنينى
بها عن رحمة من سواك قال معاذ فواظبت على الدعاء
فقضى الله عنى ذلك وعند الزلزلة يقول اللهم لا تقتلنا
بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وان سمع صوت الرعد
يقول سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته
وان خاف الحية والعقرب يقول اعوذ بكلمات الله التامات
كلها من شر ما خلق وذرأ وبرأ واذا استهل الهلال يقول اهله

على

سلل
لقضاء الدين

علينا بالامن والسلامة والاسلام وان رأى مبتلا يقول
الحمد لله الذى عافانى مما ابتلى به غيرى وان لبس ثوبا جديدا
يقول الحمد لله الذى كسانى هذا وستر عورتى وان رأى روعى
وان ضل منه شىء من الحيوان او المال فليقرأ هذا الدعاء راجعين
اربعين مرة فان الله سبحانه وتعالى يرده يا رب الضالة
ويا هادى من الضلالة رد على ضالتى ولا تتعبنى فى طلبها
فانها من رزقك وعطائك وان خاف عين السوء فى نفسه او على
اولاده وعلى ماله وبهائمه فليقرأ هذا الدعاء ويثبت عليه
او يكتب على كاغد ويعلقه على من احب وهذا الدعاء الذى
علمه جبريل عليه الصلاة والسلام للنبى صلى الله عليه وسلم
لدفع العين عن الحسن والحسين رضى الله عنهما اللهم ذا السلطان
العظيم والمن القديم والوجه الكريم والكلمات التامات
والدعوات المستجابات عاف فلانا من شر اعين الجن والانس
برحمتك يا ارحم الراحمين وان اراد سفرا فليقرأ هذا
الدعاء اللهم بك سافرت وعليك توكلت وبك اعتصمت
واليك توجهت اللهم انت ثقتى ورجائى زودنى التقوى
واغفر لى ذنبى وان قام من موضع اللهو والغيبة يقول
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك
واتوب اليك عملت سوأ وظلمت نفسى فاغفر لى فانه لا يغفر
الذنوب الا انت وان دخلت السوق تقول لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حى لا يموت
بيده الخير وهو على كل شىء قدير ففى الخبر يكتب لقائلها الف الف
حسنة ويمحى عنه الف الف سيئة ويرفع له الف الف درجة وان
باشر اهله وامته يقول اللهم جنبنى الشيطان وجنب الشيطان
منى واحفظنا من كيده ومكره وان نام يقول باسم الله رب باسمك

سلل
لرفع العين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ارفعه هذه نفسك مطيعة وان استيقظ من نومه يقول
الحمد لله الذي احياني بعد ما اماتني واليه النشور الباب
التاسع في اوراد الاولياء والسلف الصالحين اعلم ان
رجال الاخرة علموا ان الدنيا سفر وزادها الجنة والنار بضاعة
بضاعتها ربح الاخرة فشمروا عن ساق الجد والاستطاعة
فاقبلوا على الاخرة بكنه الهمة فكانوا اشح على اوقاتهم من
المتاجرين على دراهمهم لاجرم فازوا فوزا عظيما ومن تخلف
عنهم فقد خسر خسرانا مبينا ففي الخبر ان من واظب على هذه
الكلمات فكانما اعتق اربعة من ولد اسمعيل عليه الصلاة
والسلام ويكون له سبعون بنيا ويكتب الله بعشرة اشيا
فالاول يمحو الله عنه جميع ذنوبه ويزيد في درجاته والثاني
ان يوسع الله عليه في رزقه ويحفظ عليه الايمان والثالث
يعتقه الله من النار والرابع يبني الله له قصرا في الجنة
والخامس يتوب عليه والسادس يدفع الله عنه شر الخلق
والسلاطين ويعصمه عن الافات السابع يعصمه عن قضا
السوء الثامن يستجيب دعاؤه التاسع يكتب اسمه في ديوان
السعدا العاشر يرضى عنه وهي عشر كلمات فالاول لا اله الا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو
حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شي قدير والثاني لا اله
الا الله الملك الحق المبين والثالث سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم الرابع سبحان الله العظيم وبحمده الخامس سبوح
قدوس رب الملايكة والروح السادس استغفر الله العظيم
الذي لا اله الا هو الحي القيوم واسأله التوبة السابع ياحي
يا قيوم برحمتك استغيث لا تكلني الى نفسي طرفة عين

واصلح لي شاني كله لا من اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي
لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد التاسع اللهم صل
على محمد وعلى ال محمد العاشر باسم الله الذي لا يضر مع اسمه
شي في الارض ولا في السما وهو السميع العليم الباب
العاشر في اوراد السفر فالسنة لمن يريد سفرا ان
يصلي اربع ركعات قبل الخروج من منزله يقرا فيها ما شا
ثم يقول اللهم اني استودعك واستحفظك اهلي واولادي
ومنزلي وما لي انت الخليفة والحافظ في الاهل والولد وفي
الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الحافظ والخليفة
اكرم عند الله من اربع ركعات يصليها العبد واذا ركب
على دابته يقول سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
واذا عزم على السفر يقرا الدعا المقدم ذكره اللهم بك سافرت
واذا انفد بضاعة واستصحبها فليكتب هذا الدعا ويجعله
في وسط المتاع اللهم انت الحافظ في السفر والناصر على العدو
واستحفظك ديني ودنياي وعرضي واموالي بما استحفظت
كتابك المنزل على رسولك المرسل انت قلت وقولك الحق انا
نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون واذا مر بهضبة او جبل
او حجر او مدر يذكر الله تعالى ويجتهد ان يتصدق كل يوم ولو
برغيف ليكون حارس نفسه وان طرقه وعرض له منزل
معمور طريق فليدلج بالليل فان الارض تطوى بالليل للمسافر
ولا يجوز ان يرتحل في اول الليل ولكن في وسطه ويستحب
يستصحب المسافر سبعة اشيا قدحا ومقراضا ومشطا
ابرة وسفاوه واوان ضل عن الطريق فليتيامن بقدر
طاقة الباب الحادي عشر في الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ان الله وملايكته

يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
اعلم ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم من افضل
الطاعات واعلى القربات والدعا محجوب بين السما والارض
ما لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم والصلاة من
الله الرحمة ومن الملايكة استغفار ومن المومنين الدعا
وقال رجل يا رسول الله ارايت ان جعلت صلاتي كلها
عليك قال اذا يكفيك الله ما اهمك من امر دنياك وآخرتك
وقال حجوا احجة الفرض فانها تعدل عشرين غزوة وان غزوة
بعد حجة تعدل عشرين حجة وان الصلاة على تعدل هذا
كله فصلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه وازواجه وذريته
وسلم وقال ان احبكم الي واقربكم مني يوم القيمة اكثركم
اكثركم علي صلاة فمن صلى علي ليلة الجمعة ويوم الجمعة مائة
صلاة قضى الله له مائة حاجة سبعين حاجة من حوايج
الاخرة وثلاثين حاجة من حوايج الدنيا ويوكل الله بذلك
ملكا يدخل قبره كما يدخل احدكم الهدايا على الاطباق حتى
تستم باسم ابيه وقال ان لله ملكا ان تحت العرش باسمه
اوما يثقل عليه من الروس بعدد الخلايق كل راس فيه اكبر من
السموات والارض من الاجنحة من الوان الجواهر والياقيت و
الذهب والفضة وان لم يطلعه على الدنيا فلم ينظر الى خلق
حبيبه الله الى يوم القيامة فاذا مد الصراط على جهنم
بسط اجنحته ليجوز عليها من قال في الدنيا صلى الله على
محمد وقال ما من مومن يصلي علي الا فتح الله عليه بابا
من العافية حكاية سافر رجل مع ابن له فمات الاب في
الطريق وراسه في حجر ابنه بعد موته فاذا قد تحول راسه
راس خنزير فبهت في يده وخاف الفضيحة في الدنيا واخذ
في

في الصلاة والبكا فذهب بدا النوم فراى كان قايلا يقول لا
عليك قد رددنا على والدك صورته التي كان عليها فقال وما
بالد قال انه شفع فيه لانه ما سمع من يذكر رسولنا الا
صلى عليه الباب الثاني عشر في اورد الملك
ولكراك عن النبي صلى الله عليه وسلم ان فيما خلق الله ملكا
له الف الف راس في كل راس الف الف وجه في كل وجه الف
الف فم في كل فم الف الف لسان يسبح الله بكل لسان الف الف
لغة فقال يا رب هل خلقت خلقا هو اعبد مني قال نعم رجل
من بني ادم فقال يا رب ائذن لي فاوز زيارته فاذن له فراى
رجلا يسوق حمارا يسوق نواله فقال يا عبد الله هل من
مبيت الليلة قال نعم وليال قال فاقام عنده حتى فرغ
من حرثه ثم انصرف معه وحضر عشاه فقال اذن فكل فقال
لا اشتهي ثم نام على فراشه حتى اصبح ثم قام فتوضا
وصلى صلاة خفيفة ثم جلس جلسة فاقام عنده الملك للوفا
ولم يره يعمل شيا غير ذلك فقال يا عبد الله هل من عمل تستر
غير ما اوى قال لا الا هذه الجلسة قال فما تقول فيها قال اقول الحمد لله
اضعاف ما حمده جميع خلقه كما يحب ربنا ويرضى وكما ينبغي
لكرم وجه ربنا عز جلاله وسبحان الله اضعاف ما سبحه جميع
خلقه كما يحب ربنا ويرضى وكما ينبغي لكرم وجه ربنا عز
وجل والله اكبر اضعاف ما كبره جميع خلقه وكما يحب ربنا
ويرضى وكما ينبغي لكرم وجه ربنا جل وعلا قال بهذا
ادركت فضل علمك الله المنهم الباب الثالث عشر
في امانة الله عز وجل قال غالب القطان كنت في جوار
الاعمش فسمعته بالليل يقرا اشهد الله انه لا اله الا هو
والملايكة واولوا العلم قايما بالقسط لا اله الا هو العزيز

الحكيم فلما فرغ قال وانا اشهد مثل هذه الشهادة مثلها
شهد الله والملائكة واولوا العلم واستودعها الى وقت
الحاجة الى ان يتولها مرارا فقلت فى نفسى هذا شئ عجيب
فلما اصبحت غدوت عليه فقلت املء علي فقال لا املى عليك
الى سنة فمكثت سنة ثم رددت اليه قال انت ههنا
قد عرفت حق العلم اخبرنى فلان عن فلان عن ابن مسعود
رضي الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرأ هذه الاية
فى التطوع بعد العشا يقول الله تعالى يوم القيمة ملائكتى
ان لعبدي عندي عهدا فاما اولى بايفاء العهود ادخلوه
الجنة فنعم الامين رب العزة الباب الرابع عشر فى
الاستعاذة كان النبى صلى الله عليه وسلم يتعوذ من ثمان
من الهم والحزن ومن العجز والكسل والبخل والجبن و
غلبة الدين وغلبة العدو والهرم وقال اعوذ بك من
الهرم والغرق والحرق وان اموت لدغا واعوذ بك من
المأثم والمغرم وقال الناس تربيغض الرجل اذا عزم وحدث
فكذب او وعد فاخلف

كتاب المناظرات وفيه تسعة ابواب

الباب الاول فى مناظرة الله تعالى مع العبد

يروى ان الله تعالى يخاطب عبده ويقول الم اكرمك واسودك
وازوجك واسخر لك الخيل والابل فيقول بلى يارب فيقول
اظننت انك ملاقى فيقول لا فيقول انى انساك كما نسيتنى
وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله يدنى المؤمن يوم
القيامة حتى تقع عليه الهيبة فيقول اى عبدى اتعرف ذنب
كذا وكذا فيقول نعم اى رب حتى اذا قرر بذنوبه ورأى
العبد فى نفسه انه قد هلك فيقول انى قد سترتها عليك فى الدنيا

وقد

وقد غفرتها لك اليوم ثم يعطى كتاب حسناته بيمينه وقال
الله تعالى وقل لعبادي يقولوا التى هى احسن ويقيموا الصلاة
ويؤتوا الزكاة يا موسى من عرفانك قل لعبادى اعملوا ما شئتم
فانى معى اليوم عذاب يا عبادى انتم رفعتم انسابكم ووضعتم
نسبى فاليوم اضع انسابكم وارفع نسبى اين المتقون وقال
يا موسى اشكوا اليك جفاء عبادي واستقرضتهم فلم
يقرضونى وعرضتهم فلم يحبونى واعطيتهم فلم يشكرونى اخ
يا ابن ادم خلقتك لتربح على ربح خلقك لاربح عليك فاتجر
بدلا من كل شئ يا ابن ادم لو يعلم الناس منك ما اعلم لتبذرك
ولكن ساغفر لك سالمة لك فى الباب الثانى

فى مناظرة النبى صلى الله عليه وسلم مع النصارى

جاء وفد نجران الى النبى صلى الله عليه وسلم وقالوا الم تكن
عيسى ولد الله تعالى فسكت النبى صلى الله عليه وسلم
الستم تعلمون ان ربنا حى لا يموت وان عيسى يأتى عليه
الفناء قالوا بلى قال الستم تعلمون ان ربنا يقيم على كل شئ
يحفظه ويرزقه قالوا بلى قال فهل كان عيسى من ذلك
شيئا قالوا لا قال فان ربنا صور عيسى فى الرحم كيف شاء
وربنا لا ياكل ولا يشرب ولا يموت قال الستم تعلمون
ان عيسى حملته امه كما تحمل المرأة ثم وضعته وغذي كما
يغذى الصبى ثم كان يطعم ويشرب ويحدث قالوا بلى قال
كيف يكون ربنا فسكتوا وانقطعوا الباب

الثالث فى مناظرة الروح قال ابن عباس رضي الله عنهما

لم تزل الخصومة قايمة الى يوم القيامة حتى تختصم الروح
مع الجسد فيقول الجسد اى رب خلقتنى كالحية ولم تجعل لى
يدا ابطش بها ولا رجلا امشى بها ولا عينا ابصر بها حتى

وهل على هذا كلام الشهاب فيه نطق لساني وسمعت اذني وابصر
عيني وبطشت يدي فاعف عليها العذاب ونجني من النار
فتقول الروح يارب خلقتني كالريح ولم تجعل لي يدا ورجلا
وعينا وسمعا فلم اتحرك الا بحركته ولم اسكن الا بسكونه فما
ذنبي وما جرمي يارب احل عليه العذاب ونجني قال
فيضرب الله لهما مثلا كالاعمى والمقعد يشتهيان العنب
اما الاعمى لا يبصر والمقعد لا يقدر على المشي فبلغا الى بستان
فجلسا وتشاورا وطلبا حيلة فقال الاعمى لقد رايت عنبا
والمقعد لا يقدر على المشي ثم انت رايت بالعنب وقال المقعد
بل ثم انت فاني لا اقدر على المشي ثم تناظرا وتناصفا وقالا
هذا امر لا يتم بامرؤ دون الاخر يا اعمى قم انت فاركبني حتى اتيك
الحائط واقطف العنب فلما ركبه قطعها العنب واكلا
وقال لولا انت يا اعمى لما اكلت وقال الاعمى لولا انت ما كنت
فكل واحد محتاج الى صاحبه لولا الروح لكان الطالب
خشبا ميتة ولولا الطالب لما كان الروح فكل واحد
فاعل وعامل من وجه فيكون للعذاب والثواب واقعا
لهما جميعا فاعتبروا يا اهل العلم الخبر الرابع في مناظرة
ابليس لعنه الله في الخبر انه جاء ابليس الى النبي صلى الله عليه
وسلم وهو شيخ الحجر كوسج ليس في وجهه غير سبع شعرات
مختوف طول لا يجاوز فوق الادمي وله نابان خارجان فقال
النبي صلى الله عليه وسلم من ابغض الناس اليك قال انت يا احمد
قال ثم من قال شاب تقي قال ثم من قال عالم ورع قال ثم
من قال سلطان جائر عادل والمقيم على الطهارة قال ما تقول في
ابي بكر قال لم يعصني في الجاهلية بكذبة فكيف في الاسلام
قال فمن ضيفك من امتي قال ابو بكر وعمر قال فمن

خازن

خازنك قال مانع الزكوة قال فمن خليلك قال اكل الربا قال
فمن جليسك قال تارك الصلاة قال فمن ضجيعك قال الكذاب
والسارق قال فمن مؤذنك قال الزاني قال فمن رسولك
قال الساحر قال فمن قرة عينك قال الذي يحلف بالطلاق
قال فمن ظهيرك قال الصعيد الفرس في سبيل الله عز وجل
قال فما يذيب جسمك قال توبة التائب قال فما يخرق جسمك
قال الصدقة السر قال فما يطمس عينك قال الصلاة السر قال
فاي الناس اشقى عندك قال الاسخيا والقدريه اخواني والاكراد
والاتراك يعملون ما احب من غير تعب والعلماء والفقهاء يتبعونا
مرة ونخالفهم اخرى واني نصحت نوحا فامره الله تعالى ان يعمل
بنصيحتي فقال اياك والعجلة فان قابيل قتل هابيل فاصبح
من النادمين واياك والعجب فاني اول من اعجب بنفسه واياك
والحسد فاني اول من حسد واياك والكبر فاني اول من حلف
بالله كاذبا قال والذي بعثك بالحق اني لاعبث بالصبيان حتى
كاد يلعب الصبيان بالاكرة ثم قال ما حبائك قال المسلم
قال فما بغيتك قال الحلال قال طعامك قال الاسود
قال فما شرابك قال الخمر والميسر قال ادهما غلوك قال الادهان
والعود والطنبور قال ممن رسولك قال الكهان والمجنون
قال ومن امتك قال الشياطين ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هل لك ان تتوب يا ابا مرة واضمن لك الجنة قال
لو اراد مني التوبة لتبت ولكن قضاء غلب قدر بني الغالب
الخامس في مجاراة اهل القبور مع اهل القصور لعلمائهم
ناظروا اهل القصور بلسان الحال ولسان المقال اعلم ان
لسان المقال فيقولون يا اهل القصور لو تسبوا اهل القبور
وارحموا ضعفنا ومسكنتنا يا معشر الاخوان ارحموا يرحمكم

شبكة الألوكة www.alukah.net

الله فقد اكلنا التراب وقد سالت العيون وتفرقت الخدود و
تمزقت القدود مساكين اهل القبور عن يمينهم التراب وعن
يسارهم التراب ومن خلفهم التراب كنا اهل القصور فصرنا
اهل القبور كنا اهل النعمة فصرنا اهل الوحشة والمحنة قد
سالت العيون وصديت الجفون وانقطعت الوصال
وبطلت الاعمال صار الضحك بكا والصحة داء والبقا فنا و
المشهود حسرات والتبعات زفرات فما بيدنا الا البكاء و
الحسرات تقدت الاعمار وبقيت الاوزار هيهات هيهات
ولات حين مناص حسرتنا ان ندرك وقتا نصلي فيه ركعتين
ولا نقدر وانتم تقدرون فاغتنموا معشر اخواننا نحن قوم محرومون
وحيل بيننا وبين ما يشتهون فاذكرونا بالخير وواسونا بالصد
فانا مساكين وانتم اغنيا ميامين مساكين اهل القبور ما
اشد بلاهم واعظم حسراتهم لنا الويل الطويل والحسرة والزفير
وانتم تفعلون ما تشتهون ونحن كما قال الله تعالى وحيل
بينهم وبين ما يشتهون يا معشر الاصحاب العبات
من التراب ان نمنا على التراب وان استيقظنا فعلى التراب
وان اضطجعنا فعلى التراب على اليمين تراب وعلى الشمال
تربات واحسرتا من التراب وواحسرتا من التراب فكم من
حسرة تحت التراب شعر

ياحسرة ما اكاد احملها اخرها من عجج

واوها لنا ما قدمنا وعلينا ما خلفنا تبا للجاه والمال واتعسا
للدنيا وسوء الحاك شعر

انوح على نفسي وابكي خطيئة لعود خطايا اثقلت مني الظهرا
فيالذة كانت قليلا بقاؤها وياحسرة دامت ولم تبق لي عذرا

الى اري هذه الدنيا وزخرفها خطاب غافيه او حلم وسنان

غيره

وان امرء دنياه اكبر همه لمستمسك منها بحبل غرور

غيره

من صحب الدنيا على جهة حكمها ، فانها محفوفة بالمصائب غير
ان العالم واللبيب خبير ، ان الحياة وان حرست غرور

غيره

عجبا عجبت لغفلة الانسان ، قطع الحياة بعزة ولوان
فكرت في الدنيا فكانت منزلا ، عند ابعض منازل الركبان
مجرى جميع الخلق فيها واحد ، وكثيرها وقليلها سيان
ابقى الكبير على الكبير تضاعفا ، ولو اقتصرت على القليل كفاني
ليس ذا لوارثين كأنني ـ باخصلهم متيمر من مكاني

يا معشر الاخوان لا تنسونا من الدعا والصدقة فكنا زمانا
احيا بمنزلتكم فصرنا اسرا تحت صدفتكم لخبر دنا كيف
اتيا منا انشدكم الله كيف اباونا وابناونا كيف معارفنا
واصدقاونا اين الاباء والاخوان اين الاصدقاء والولدان
ابكي فراقهم عيني وارقها ان التفرق للاحباب يبكاني

اخبرونا ما حال ازواجنا وعاقبة اصدقاينا وما عاقبة
اموالنا ارحموا اينا منا واعطفوا على اطفالنا هيهات
هيهات ان يرجع ما قد فات ياايها المغرور بزهرة الدنيا
وسلامة الوقت هل لا اعتبرت بتغيير الزمان وموت
الاخوان هذا والله غاية الظلم والعدوان اصحاب القصور
ابكوا علينا يا مالك ليقض علينا ربك اشتقنا الى الاهلين والاولاد
وسئمنا طول مقامنا هنا وطال حسابنا وعذابنا فما هذه العلل
وحتام هذا المهل يا اهل التقصير الاعمال قد انقطعت
والحسرات قد بقيت والاموال قد فنيت والارواح قد نكحت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والدهر قد حربت فيا اهل القصور الاعتبار الاعتبار ويا اهل
الدور الاعتبار الاعتبار كل يوم يأتينا خطاب الجبار كيف
انتم يا عباد كيف انتم اهلها المحبين كيف انتم يا اهل
القبور والسجون ارفت الازفة ليس لها من دون الله
كاشفة دخل على امير المومنين علي بن ابي طالب الفقر
وقال السلام عليكم ان دياركم قد سكنت وان ازواجكم
قد نكحت واموالكم قد قسمت هذا خبركم عندنا فما خبرنا
عندكم فهتف بها هاتف عليكم السلام يا ابن ابي طالب
خبرنا ما عملنا زكا وما قدمنا وجدنا وما خلفنا خسرنا
فاقبل علي على اصحابه وقال يا اصحابي تزودوا فان خير
الزاد التقوى واتقون يا اولي الالباب الباب
سادسة في مناظرة الاغنياء مع الفقراء وتناظر الفقر
مع الغنى وطالت مناظرتهما فقال الفقرا نحن افضل منكم
فان محمدا صلى الله عليه وسلم اختار الفقر على الغنى وقال الاغنيا
نحن افضل منكم فان الغنى صفة الرب والله الغني وانتم
الفقرا قالت الفقرا نحن افضل حسابنا اقل ومن قل حسابه
قل حسابه ومن كثر حسابه كثر حسابه ومن طال حسابه طال
عذابه ومن نوقش الحساب عذب على قدر جرم الفيل
تبنى قوايمه وقال الاغنيا بل نحن افضل لان صدقتنا
وزكواتنا اكثر فيكون ثوابنا اكثر قال الفقرا يموت احدنا
وحاجته في صدره ولم يقض ويموت احدكم وقد قضى
منها وطرا فكيف يستويان يقال لكم اذهبتم طيباتكم
في حياتكم الدنيا قال الاغنيا لا يتهنيا لكم شرايع الاسلام
والايمان فلا تحجون ولا تزكون ولنا فضول اموال الحج

ونز

وتزكى وتغزوا والحسنة بعشر امثالها وويل لمن غلبت احاده
عشراته فنحن افضل منكم فقال الفقرا اذا لم تجب علينا لا
نطالب بقضائها واديها واما انتم فتسئلون عن كل درة
وحبة حرفا حرفا فالحاسبون الفا الفا وقد قال النبي صلى
الله عليه وسلم لا يزول قدما عبد عند الصراط عن يسال
عن اربع عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه و
عن ماله اين اكتسبه وفيما انفقه فنحن افضل منكم فقال
الاغنيا نحن افضل منكم نشتري بالمال الاسارى ونتصدق
على المساكين ونسر المسلمين والمال سبب لادخال السرور
على الاخ المومن قال الفقرا ان كنتم اكتسبتم بها الاجر
والثواب وادخال السرور فانا قد استفدنا بالفقر
الراحة والقناعة وقلة الهم والغم فان الزهد في
الدنيا يريح القلب والبدن والرغبة في الدنيا يكثر
الهم والحزن قال الاغنيا المال عدة الزمان وعدة
الانسان والعين قرة العين به يتقرب العبد الى
طاعة الله تعالى والنفس اذا حرمته فقد حرمها طمانينة
واما الفقر حي كميت لا عيش له ولا قرار قال الفقرا
عرفتم شيا وغابت عنكم اشيا فان المال سبب الحرص
والحسد والكبر والعجب والفتنة والخصومة واهل
الدنيا يتقاتلون عليها ويتناحرون وهذه الافات
بمنزلة العقارب والحيات فمن سلم من الحيات؟
واما الفقرا فلا حرص لهم ولا حسد ولا كبر ولا عجب طرحوا
وفرحوا قال الاغنيا احطاتم شتان بين من قدر فترك
وبين من لا يقدر فيعجز فانتم اصحاب العجز ونحن اصحاب
القدرة فكيف تستقيمان انا وجدنا الاموال واشتريتا بها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لجنان والكواعب وانتم عجزتم عن ذلك فانظروا الى هذا البيان
والبرهان فالفقر المال روح الغنى والله يبغضها
واما الفقر فمنوع عنا والغنى نحبه الله فان الله موجود حقيقي
ومن سواه فموجود مجازي قال الاغنيا تامنوا ما تقولون
خلق المال من حكمة الله وتخصيص المال من كرامة الله
قال الفقرا ان فرعون كان من الاغنيا المسرفين فهو عند
الله من الكافرين وكم من كافر منعم عليه وكم من مومن
معترعليه قال الاغنيا هذا القياس ينتقض ولا يصح
الا الايتاس فان سليمان كان من المرسلين وقد
ملك الدنيا سنين وهذا داود كان له ثلاثة والاثون
الف حارس وكراسي من ذهب وفضة وهذا عثمان
وعبد الرحمن وغيرهما قال الفقرا القياس صحيح
فان المال كان لهم ولم يكونوا هم للمال فشتان
بين من يكون للمال وبين من يملك المال قال
الاغنيا اهل الجنة اغنيا فرحون وانهم على اطيب عيش
واعدل حال واهل النار فقرا مغمومون فنحن افضل
قال الفقرا مسكوا فان المال آلة المعصية ما طغى وما
بغى قط الا يتبع الهوى آله كاذى ما آوى اما الفقر فحب الخمول
والسكون لطيع ربه شاء ام ابى قال الاغنيا غلطتم فان
التقوى مركوزة في طباع الورى افتقروا واستغنى قال
الفقرا تسلموا لنا ان قلب المرء مع ماله فالغنى قط لا من
يحب الموت ويكره مفارقة الدنيا واما الفقير فلا يزال خيرا الا
ربه فيقدم عليه كالغايب عن اهله يقدم الاحبة محمدا وحزبه
والفقير قلبه الى ربه فشتان بين من يميل الى ربه وبين
من يميل الى الدنيا فلما اوردوا على الاغنيا هذه الحجة

قالوا

قالوا ان ينقطعوا فقالوا لا نسلم هذا هو لجس ونزهات
نفاس بل الغنى صفة الرب والله الغني وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من تخلق بخلق من
اخلاق الله وخير افضل فصاحوا وتهارشوا
قالوا اما غنى الرب فوصف ذاتي لا يتعدد ولا يتبدل هو واجب
الوجود غنى بذاته لا بالمال والحال وغناكم عرضي يزول في حال
فهذا قياس الملايكة بالحدادين فتحاكموا الى قاضي العقل فنظر
واعتبر وطول وهول ثم قال قد تحيرت فيما بينكم ان قلت
الفقر افضل فنبا دين الشرع كاد الفقر ان يكون كفرا وان قلت
الغنى افضل سمعت القرآن اموالكم واولادكم فتنة فبعثوا
رسولا الى النبي صلى الله عليه وسلم في مآثر الاخبار ان الفقرا
شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاغنيا وقالوا فازوا
بخير الدنيا والاخرة يزكون ويتصدقون ويحجون ويغزون
ونحن فضول اموالهم ينفقونها ولا نجد شيئا فما لنا افضل ام
حالهم فرحب النبي صلى الله عليه وسلم برسول الفقرا وقال
جئت من عند اكرم قوم على الله قلت لهم ان من صبر على الفقر
لاجل الله يكون له ثلاث خصال لا يكون لاحد من الاغنيا
احدها ان في الجنة قصورا يرى ظاهرها من باطنها ولا يسكنها
الا الانبيا والفقرا والشهدا والثاني ان الفقرا يدخلون الجنة
قبل الاغنيا بخمسمائة عام والثالث اذا قال الفقير مرة واحدة سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ويقول الغني مثل ذلك
لا يبلغ درجة الفقرا ابدا فقال الفقرا رضينا رضينا فهذه
مناظرة الفقرا مع الاغنيا ولا شك ولا خفا ان الفقرا افضل من
الاغنيا قطعا بابلغ مناظرة العافية مع النعمة قالت
العافية انا افضل فلي سلي نظيري في الدنيا كل احد يحتاج الي انا

لا احتاج الى احد فجاء الذي يقال له الغنى حتى اسلك الله شيئا
مسلك سوى العافية وانا الذي قال الرسول صلى الله
عليه وسلم اسئلوا الله العافية في الدنيا فما اعطي عبد بعد اليقين
كلا من اصبح في عافية الله يطلبني ويذكرني الناس في المحاريب
والمنابر يقولون نسئلك الغنى عن الناس قالت العافية
كل العالمين يسئلون من الله العافية فظفرت النعمة والنعيم
يسئلون الغنى قالت العافية اذا حضرت في موضع جاء السلام
والرياسة واجابت النعمة اذا حضرت فقد جاء الفرح وكسية
قالت العافية لا يتهيأ امره لخلق الا معي فقالت النعمة انا
اكون معك ثم قالت النعمة ارسلوا الغنى واحضر الفقر ولا يقال
والله صاحب العافية فجاءت العافية ثم قالت تضرب
في حديد بارد وعلى الله واتا وحي قديمة وانت محدثة
فالمشاركة في الاسماء لا توجب المشاركة في المعاني
لحصن فيقر من ولا تحمل بانت وهن الدين كما قالت
العافية ان كان ينفعك التعلق بالاسماء فانا الذي
لا عيب لي ولا قدح لي والله بري من العيوب فقالت
النعمة ان صحبت والحوادث الفاسدة تهاجم الحصن لا يطيب
عيشكما ان لجنة تطيب بحضورك ومشهودك قالت العافية
ان الحياة لا تطيب الا معي وفي فاطلبه الحاكم واطالا
المقام فتحاكما الى قاضي العقل الذي لا يحيف فقضى منهما
وكان انتما اخواني ورضيعا لبان ولا سفرهان لا يستغني
احدكما عن الاخر فيا صاحب العافية انت البشري ويا صاحب
النعمة لا تقل لبشري ولكن بشرياني مناظرة السخا
والبخل وتناظرا يوما فقال البخل انا افضل فانني سبب
الغنى وانت سبب الفقر فصاحبك يمسكني فيصبح غنيا

وصاحبك ينفقك فيصبح فقيرا فانا قرة القلب وانا حارس
العرض وانا قايد الغنى وبغيري العلا وسايق الجيش وانا
اورث المال والفرح واحفظ الهيوت والدنيا واغني عن العرض
واذب عن العرض واغني عن الناس والغنى عن الناس هي
الغنيمة العظمى والدولة الكبرى وانا انا واحتج عليه السخا
فقال يا قل يا ملوما بكل لسان مذموما عند كل انسان
اتكلم في هذا الزمان اما تستحي يا ابن الزانية والزاني وانا
ممدوح بكل لسان محمود عند كل انسان انا سبب المحبة انا
سبب الذكر الجميل انا ساتر العيوب انا الذي اذا عثرت
اخذ بيدي وتي انا الذي يشار الي بالاصابع انا الذي
يحبني كل احد انا انفع في الدنيا والاخرة انا الذي وجودي
للمنفعة وانت الذي وجودك للمضرة والسخاء جواد كريم
وابليس صحيح بخيل وكل سخي في الجنة وكل بخيل في النار
وانا شجرة في الجنة وانت شجرة في النار وانا يحبني كل احد وانت
يبغضك كل احد وانا اكون مع المؤمن وانت تصحب مع الكافر
ولي منشور توقيعه هذا دين ارتضيه لنفسي وان يصلح الا
السخاء ولك منشور توقيعه سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة
وانا مع الانبياء وكل نبي وولي سخي وانت مع اليهود والنصارى
فلما حاجه بهذه الدلايل فكانه القمه الحجر فذهب البخل الى ديار
الكفر فجلاه وجلاناه ما ساء ما متقطعا فامر الشرع حتى
ينادي الا فاسمعوا وعوا خلق الله الايمان وحفه بالسخا
وخلق الكفر وحفه بالبخل والبخل دهليز الكفر كما ان الرفض
دهليز الالحاد والطعن في الصحابة قاعدة الزندقة وسئلة
قال الحسن شجرة الفتنة وكل سخي في الجنة وكل بخيل في النار
وكل سخي فيه خصلة من الكفر فان قلت حاتم كان سخيا

وكان من الكافرين فاقول حاتم قد نفعه السخا فورب السما
قال النبي صلى الله عليه وسلم لعدي بن حاتم ان الله تعالى
امر ان يبنى بيتا في النار من الطين لاجل بخيل ظاهره
عذاب وباطنه راحة جزاء على سخاوته فالقاعدة صحيحة فافهم

الباب التاسع في مناظرة الدولة مع العقل

واعلم ان الدولة سماويه والعقل دنياوي ولاحظ للعقل بدون
الدولة والدولة قد تصحب من لا عقل له فاذا اقبلت الدولة اعطته
محاسن غيره واذا ادبرت الدولة سلبته محاسن نفسه فمن
اقبلت عليه الدولة يصير خطاه صوابا وكذبه يعد صدقا
ويجتنى من الشجرة اليابسة ثمرا وتبيض الدجاجة على راس
الوتد فاذا ادبرت فقدجات المحن والفاقة بجيد لاطاقة
في الارض لما تزل الايمان من السما استقبلته جميع الدعاة
فيقول كل انزل في بيتي فقال انا اعرف بيتي فنزل في دار الزنجيا
وكل سخي صاحب ايمان او فيه خصلة منه ولما تزل الكفر
استقبلته جميع المعاصي فقال انزل بنا فقال انا اعرف بمكاني
ثم نزل في بيت البخلاء فلهذا قيل البخل اخو الكفر وتناظر
العقل والدولة فقال العقل معي الخطاب وبي تحيا الدولة
العيش معي فيا ناصيتي الجد والبخت فقال العقل بنى الاسلام
على اساسي فقالت الدولة بقا الدين والدنيا في ناصيتي فقال
العقل وقع علي وشوري بك لخاطب وبك اخاطب وبك
امر فقالت الدولة واعطاني تشريفا بقوله وقلد الايام مذ راها
بين الناس فقال العقل انا حجة الله فقالت الدولة انا عطا
الله فقال العقل انا اصحبت الانبيا فقالت الدولة ولا اخلوا
عن صحبتهم قال العقل فمن عدمني فمثل البهيمة فقالت الدولة
فمن عدمني فهو معي كميت فقال العقل اعد ذكري الى القران

يقول

بقي لي فقلت الحمد لله العالم تشرح لك صدرك لمن كان له قلب
اي عقل فقالت الدولة اسمي في القرآن قولوا دولة بين الاغنيا
منكم وقلت انا هذا وانا بين الناس نرفع درجات من نشا
فقال العقل الدولة اتفاقات حسنة فقالت الدولة هذا من
كلام الفلاسفة انا عطا الله وهدية الله قال الدولة للعقل
انت صاحب الحرمان لان عقل الرجل محسوب من جملة رزقه
وانا صاحب النعمة والكرامة يا عقل انت صاحب الهموم و
الاحزان فانه ما روى عاقل مسرورا فقال يا دولة عرفت شيا
وغابت عنك اشيا لا تغيرني بامارة خمسة ايام فالدنيا
لعب ولهو والولاية وراها العدل فقالت الدولة انا اجعل
الخسيس شريفا والعقيم غنيا فقالت واذا حضرت وكشفت
البرقع فملوك العالم يتبعوني ويعطون التخوت والسرور
فقال العقل انت تجالس الكفار فان القرين بالقرين يقتدي
فقالت الدولة اشركني في العقل وتفرد لي بالايمة فقال العقل
الملوك صحبتها مع فرعون كما خرت عند الصباح وهذا
ابرهة عشرة وصحبت حاتم الطائي فبنيت له بيتا في
النار باطنه الرحمة وانا القول الثقال وانا الالخطي وما
ضاع عرف بين الله والناس فطال بينهما القيل والقال
فتحاكما الى سليمان النبي عليه الصلاة والسلام فقال في حق
الله لا فصل بينكما بحكم الله لا يحسن احدكما الا مع الاخر
ربحت يا عقل كما فان العقل لا يطيب الا مع الدولة تمثالكما
مع الرجل مثال الروح والنفس لا يحسن احدهما الا مع
الاخر يا عقل اذا لم يكن مع الرجل فاخر يتخراب ويا دولة
اذا لم تكن مع الرجل فشياه تكدرك ومن كل شي خلقنا
زوجين لذة واحكام الحسن وان اجتماعكما غاية النظام والتمام

والغرو هو الله فلم يطاعا وتطاولا وتباغضا فلعنت الدولة
انها لا تسكن الارض ولا تحصل بكسب الادمي فذهبت الى
السما فالدولة سماوية والعقل فزرياني فحفظا نظرتها
ليهلك من هلك عن بيعة ويحي من حي عن بينة

كتاب معرفة الجواهر وفيه ثلاثة ابواب

الباب الاول في معادنها

معدن الياقوت في جبال المشرق في عين الشمس ومعدن
البازهر جبال خراسان ومعدن الماس بئر استخرج منه
حملا بالحيلة بوادي عين الشمس ومعدن المغناطيس بساحل
بحر الهند ومعدن اللآلي البحر ومعدن الفيروزج يتغير
بتغير الهوا وينكد ربكدورة الهوا والقطران والزرنيخ لها
معادن الباب الثاني في خاصيتها اعلم ان اشرف
الجواهر واكرمها الياقوت وهي على انواع ابيض واصفر
وازرق ورماني وطبيع الياقوت حار يابس وخاصيته
ان كل جوهر ينماع ويذوب في النار سوى الياقوت فانه
لا تعمل فيه النار وكلما كان في لون الجمر كان اجود
واذا جعل في الفرح يذهب السوداوين ويقوي القلب واذا
استصحب الياقوت ووصل الى بلدة فيها وبا لا يضره الوبا
باذن الله تعالى وخاصية اخرى لا يعمل فيه سوى الماس
فصل والزبرجد والزمرد فوق الياقوت واما العوام
يسمونه باسمين وطبعه بارد رطب ومعدنه جبال المشرق
واختلفوا في عينه فقيل انه نحاس الذهب يتصعد من المعدن
فاذا كثر ذلك تحجر وله خاصية واحدة في دفع السم فاذا
سم انسان فياخذ حجيرة منه تسحق وتسقى للسم يخرج
السم من اعضايه واذا جعل الزمرد على عين الافعى تنشق

عيناها

عيناها باذن الله وخاصية اخرى لو لدغ العقرب او الزنبور
انسانا فيوخذ الزبرجد ويسحق مع الراب ويطلى به فيجذب
السم باذن الله تعالى فصل في خاصية اللآلي اذا بلغت
الشمس راس الحمل وبلغ نيسان يخرج الصدف من البحر المحيط
الى بحر عمان ويفتح فاه ويجذب قطرات المطر الحاصل فيها ثم يغيب
اربعين يوما حتى تبلغ الشمس الجوزا فتخرج وتدور مع الشمس
تذهب وتجي الى استكمال اربعين يوما فيصير القطرات في جوفها
لآليا باذن الله تعالى ومن كان به بهق فياخذ اللآلي تسحق
مع الخل ويطلى به البهق باذن الله تعالى تفكر واعشر
الامراد العلما ان الفيروزج يصفو بصفا الهوا وينكد بكدورة
الهوا فان كان الهوا صافيا فيكون لونه صافيا وان
كان كدرا فيكون لونه كدرا ذلك تقدير العزيز العليم فان
تغير الهوا في الساعة مائة مرة يتغير الفيروزج ومتى لقي الدهن
يلين ويصفو ولو بقي عشرة ايام في الدهن يزيد وزنه خاصية
اخرى كل من اصبح منا لغور ووقع عينه على الفيروزج لا
يرى في يومه الا الفرح والسرور ولا يختم في ذلك اليوم و
الحكما يسمونه المفرح خاصية اخرى كل من استصحبه
اذا نام لا يرى رؤيا مخوفة واذا استعمل في الاكحال يزيد
في نور البصر فصل في خاصية البازهر وهو على انواع اصفر
وابيض ومعدنه جبال خراسان وخاصيته ان يدفع السموم
اذا سحق مع الرايب ويسقى المسموم لان السم يتصدم
دم القلب المعقود فيطلقه وخاصية اخرى يطلى على الملدوغ
بعد ما يسحق مع الرايب فصل في خاصية الماس هو
حجر ليس في عالم الله شي يكسره سوى الانك فان الله تعالى
جعل كل عزيز مقهورا بذليل خسيس وكل قوي اسير بضعيف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واول من استخرج الماس من معدنه اسكندر في حالة الجهاز الى المشرق فنزل لجواد عين الشمس وفيه حيات وعقارب وفيه حية عظيمة ارعدت عسكر الاسكندر من هيبتها فحمل فراه مثل المجن وجعلها على راس رمح ووقفه على قبالة الحية فلما نظرت الحية الى نفسها ماتت مكانها ثم ضرب فيها الناريم بلغ الى شفير البير وارسل الجمال والاطناب فاسرسل في البئر زها على خمسة الاف ذراع ولم يبلغ الى قعرها ثم رجوع النحالون اياما وشووا الاغنام والقاها الى البئر هين ايدهن وكانت النسور تدخل وتخرج المياه من البئر فيلصق بلحومهن شيء مثل التشادر واقام هنالك شهرا حتى استخرج منها وقراوا الذي هو في العالم اليوم وقراوا لصا فصل درج المغناطيس حاريا بس في بحر الهند ومتى مرت سفينة في بحر الهند مقابل الجبل على بعد عشرة فراسخ يتناثر الحديد والمسامير التي على السفينة وتطير منه مثل الطير وقيل انه يقلع النعل من حافر الفرس وخاصيته اذا وقف الحديد في مقابلته ينضغط الحديد ويتمشى واذا طلي بالشورب بطل خاصيته ولا يجذب الحديد انظر الى صنع الله العجيب فاذا فصل بالخل او بالبول تزول خاصيته ولو سحق وطلي على المسن يجذب سمه ولو انحبس النبل والحديد في جراحة ولا يخرج فيوقف على مقابلته يخرج النصل والحسيفصل وحقيقة البلور ما يتحجر في تموز باذن الله تعالى كما ان الملح في شهر تموز يخلق باذن الله تعالى وان اجعل مثل الاكر ويقابل به الشمس ويوقد القطن مقابله فان ينعكس اشعاعه عليه فينقع الحريق في القطن فيحترق الباب الثالث في خبر وخاتم الملوك اختلف الملوك في خبرها يقتنيه المرء من قابل كنوز الذهب والفضة

فصل

نقيل انها في ذلك صيانة العرض وقضا الحقوق وصلة الرحم ومعونة على المعيشة غير انهما جران ان امسكا بطل انتفعهما وقال بعض الملوك خير الدخاير الضياع وقال بعضهم صولة العدو عليها موبقة واصحابها رهائن لها لا يستطيعون ان يزيلوها وقال اخرون الجوهر فانها كثيرة الدر لسخالها واصوافها خيراتها تقبل مع الخصب وتدبر مع الجدب و قال بعض الملوك الابل فانها لتودي حالك وتحمل اثقالك نسلها مال والبانها عصمة غير ان ربها انحرها شرها وان غاب عنها ضيعها وقال بعض الملوك الخيل فانها حصون عند البلا وزينة في حال السر لكنها عيال ومال يحتاج الى مال وقال بعض الملوك خيرها الجواهر فقيل لها رزينة الاثمان خفيفة المحمل لا يتغير في طبعها غير انها عيون عليها لاعدائك وصيد فخر انتشاره عنك لا نفاقها الا على الملوك تكسد بكسادهم وتنفق بنفاقهم وقال بعض الملوك خير الدخاير الرقيق قوة العضد و زيادة في العدد غير انهم مال ياكل بعضهم بعضا ثم يعود اخر حرصا ان احسنت اليهم استنقذوك وان قصرت بهم حاربوك فلما افسد هذه القوا عد والاقوال قالوا فدنا قول اخير الخبير العليم واعتقاد الاخوان الضالحين

كتاب الاقاليم وفيه اربعة ابواب

الباب الاول في اقاليم الارض

اعلم ان الارض من مشرقها الى مغربها سبع اقاليم منها سبعة فرسخ فالاول اقليم الهند والثاني اقليم الحجاز والثالث اقليم البصرة والرابع العراق والخامس الروم ونواحي ارمينية والسادس ياجوج وماجوج و

شبكة الألوكة www.alukah.net

السابع نواحي الصين والترك وقيل عمرها سبعة آلاف
سنة وقيل خمسون الف سنة وقال بعضهم الاقاليم
الاول فيبتدئ من المشرق من اقصى بلاد الصين مما يلي الجنوب
وفيه مدينة ملك الصين ثم تمر على سواحل البحر والجنوب
من بلاد السند وتقطع البحر الى جزيرة العرب فيمر بمدينة المهرة
ظفار وعمان وحضرموت وعدن وصنعا وما وراءه
وجرش وسناه ثم يقطع الاقليم الثاني فيمر في بلاد الحبشة
ويقطع نيل مصر ومدينة نوبه وينتهي الى بحر المغرب
عرضه مسافة اربعماية وثلاثين ميلا الاقليم الثاني يبتدئ
من المشرق فيمر على بلاد الصين ثم يمر على بلاد الهند وفيه
المنصورة والديبل ويمر في بحر البصرة ويقطع جزيرة
العرب في ارض نجد وتهامه ومدينها اليمامه والبحرين
والطايف ومكة وجدة ومدينة الرسول صلى الله عليه
وسلم ثم يقطع في بحر القلزم ويمر بصعيد مصر فيقطع النيل
ومدينها قوص واخميم وانصنا واصفون ويمر في ارض
المغرب على وسط افريقيه الى بحر المغرب ومسافة عرضه
اربع مائة ميل الاقليم الثالث يبتدئ من المشرق
فيمر على شمال الصين ثم يمر على بلاد الهند وفيه مدينة
القندهار ثم يمر على شمال بلاد السند ثم على كابل ومكران
وبجستان وجيرفت وشيركان ثم على سواحل بحر البصره
مدينة اصطخر وجور ونشاوشيراز وحنابه ويمر بكور
الاهواز والعراق ومدينها بصره وواسط وبغداد وكوفه
وهيت حديثة ثم يمر على بلاد الشام ومدينها الكبار سلميه
وحمص ودمشق وصور وعكه وطبريه وقيساريه و
ارسوف وبيت المقدس وعسقلان وغزه والمدائن

وقلزم ثم يقطع ارض مصر وفيه الفرما وسمياط وفسطاط
مصر والفيوم والاسكندريه ويمر على بلاد افريقيه و
مدينها قيروان وينتهي الى بحر المغرب وعرضه ثلثمايه و
خمسون ميلا الاقليم الرابع يبتدئ من المشرق فيمر
ببلاد التبت وخراسان ومدائنها في غانه وجحدر بسر
وسنه وسمرقند وبخارا وبلخ وابيورد وهراه وابرشهر ومرورود
وسرخس وطوس ونيسابور وقومس وديباوند وري
وقزوين واصبهان وقم وهمذان ودينور و
حلوان وشهرزور وشهرمذاي وموصل ونصيبين
واعمد ورأس العين والحراز والرقه وقرقيسيا ويمر على
شمال الشام ومدائنها بالس وشميشاط وطليطيه وواي
بطن وحلب وانطاكيه وطرابلس ومصمصيه والكسه
السوداء وادنه وطرسوس واللاذقيه ويمر على
بحر الشام وينتهي الى بحر المغرب عرضه مسيرة ثلثمائة ميل
الاقليم الخامس يبتدئ من المشرق من بلاد ياجوج ثم من
بلاد خراسان ومدائنها الطالقان وبوكند واسبيجاب و
شاش وطراز بند وخوارزم وجرجان وطبرستان
وديلم وادربيجان وبرذعه وشروان واردن واخلاط
ويمر في بلاد الروم على الرومية الكبرى وبلاد اندلس و
ينتهي الى بحر المغرب وعرضه ماتين وخمسه وخمسين ميلا
الاقليم السادس يبتدئ من المشرق ويمر على ياجوج و
ماجوج ثم يمر على الخزر فيقطع وسط بحر طبرستان الى بلاد
الروم فيمر على جرزان واعاسيا رهرقله وحلب وقسطنطينيه
وبلاد برجان ما يلي ذلك وعشرة اميال الاقليم
السابع يبتدئ من المشرق من شمال ياجوج وماجوج يمر على

شبكة الألوكة www.alukah.net

بلاد الترك ثم على سواحل بحر طرستان مما يلى الشمال ثم يقطع
خليج الروم المتصل ببحر طرستان فيمر ببلاد بلخشان و
الستالبه وينتهى الى بحر المغرب عرضه ماسه وخمسة وثلاثون
ميلا فهذا موضع العمران الذى وصل اليها الناس فكل
ما كان اقليم العراق خلاصة الاقليم واعدلها وهو الذى
وسم اهلها من شقرة الروم وسواد الحبشة وفى الاتراك
غلظ وخشونة وفى اهل الصين وما معها قالم قتادة
مسافة الارض ارمعة وعشرون الف فرسخ فاثنى عشر الف فرسخ
للهند والحمانية الاف فرسخ للروم وثلاثة الاف فرسخ للترك
والف فرسخ للعرب الباب الثانى فى هيئة
الارض قال قايلوس الارض كرة مدورة وقال الخزوانى
مسطحة واصحهما ان الارض مدورة مستديرة حسما يقام
كانها نصف كرة مدورة فيكون وسطها ارفع ولذلك
سمى الجزء التى وسط الارض قبة الارض واقطارها
اعمق وعمق ذلك سبعة الاف ميل وثلثمايه وستة وثلاثون
ميلا يحيط به البحر الاعظم المسمى اوقيانوس فيه ماء غليظ
منتن لا تجرى فيه المراكب وحول هذا البحر جبل قاف خلق
من زمرد اخضر وسما الدنيا مقببة عليه ومنه خضرتها
وهذه الارض قد عمرت من ناحية المشرق الى قريب من
نصفها والنصف الاخر مشغور بنصفين فاحد الربعين
يقابل القطب الجنوبى الذى يدوم حول سهيل وهذا الربع
خراب لا يسكنه خلق ولا يصبر على شدة حر احد والربع
الاخر يقابل القطب الشمالى الذى تدور حوله بنات نعش والخلائق
كلهم فى هذا الربع وهى كما تعلم لانها ربع الدايرة والقطبان
للفلك كانهما يحوزان اطراف الفلك وتدبيرها الثانية اعظم من الاولى

وا

واوسع ويحيط حولها البحر وحول ذلك البحر جبل قاف الثانى
محيط بالسما الثانيه مقببة عليه والارض الثالثه اسفل
من الثانيه بخمسماية عام والبحر الثالث محيط بها والسما الثالثه
مقببة عليه وعلى هذا صفة الارضين السبع فاوسع الارض
سفلاهن واوسع السما اعلاهن خلق سبع سموات ومن
الارض مثلهن الباب الثالث فى احكام بنا الارض
قيل قصر غمدان فى الحصافة بصنعا اليمن وقيل قبة ازدشير
وسط فارس عظيمة مشرفة على البلاد بنى بالحجارة الصخرة
منها نحو الفرسخ وقيل حصن تيما بين الشام ونجران بناه
سليمان عليه الصلاة والسلام بالحجارة والكلس وقيل
بنا اهرام مصر ليت قبل الطوفان فى ناحية صعيد مصر اهرامها
كثيرة بالحجارة على رؤس الجبال بناها الاوايل وجعلوا هرمين
منها ارتفاعها لكل هرم منها اربعمايه ذراع طولا فى اربعمائة
ذراع عرضا فى سمكها ارتفاعا فى الهواء غلظ كل حجر طوله
وعرضه اثنى عشر ذراعا الى ثمانين مهندما لا يستبين هندامه
الا الحاد البصر منقور عليه الى بنيتها فمن كان يدعى قوة فى ملكه
فليهدمها فان الهدم ايسر من البنا وبعض الخلفا اراد هدمها
فاذا خراج الدنيا لا تقوم به فتركها قال ابو معشر المنجم
بناها الاوايل ليعتصموا بها عن الطوفان والماء ويزعم
اخوانه ان الطوفان لم يبلغ اليه فكذبوا قائلهم الله فان
الله سبحانه لا يعجزه شى فى السموات والارض قد اقدر الباب
تعالى الله علوا كبيرا الباب الرابع فى اطيب البلاد
واتزهها قال النبى صلى الله عليه وسلم البلاد بلاد الله
فكل بلدة وجدت فيها خيرا فاقم وقال الاطبا اطيب البلاد
ما لا يكون فيها البخارات من البحر وتهب فيها الريح واطيب

البلاد ما يكون على يمنة الريح الشمالي لان هذا الريح ليس من
الابدان ويصفي الوجوه وشر البلاد ما يهب فيه الجنوب
وينبغي ان تكون البلد على هضبة مرتفعة وتهب فيه ريح الشمال
ويكون ماؤه جاريا حتى ليس من الابدان وقال بعض اهل
التاريخ اطيب البلاد في جميع الدنيا اربع مواضع شعب
بخارى وشعب بوان في فارس وهراة في خراسان وغوطة
دمشق المباركة فهذه اربعة لاخامس لها كما قال بعضهم
خمسة لا سادس لهم عمر اذا ساس وابو حنيفة اذا قاس
والشافعي اذا حدث واحمد اذا اسند وابو عبيد اذا فسر
قال ابو بكر الخوارزمي رأيت هذه المواضع كلها فاطيبها
واحسنها غوطة دمشق بارك الله فيها

كتاب معالجة الذنوب وفيه ثمانية عشر

الباب الاول في معالجة حب الخاتمة

بسم الله الرحمن الرحيم اعلم
ان سوء الخاتمة محذورها تفنت اكباد الصديقين فان
الموت امر عظيم ووداع الدنيا وجع اليم والفطام عن هذه
المألوفات شديد وبين يدي كل بر وفاجر عقبات صعبة
فعندها يخشى نزع الايمان ولها اسباب كثيرة لكني اخوفها
واصعبها شيطان الانس احدهما بدعة مترسخة في القلب
متشبثة في جوانب الصدر يقضي عليها طول الدهر ومن
العمر يعتقد انها حق فاذا هي باطلة فاذا كشف لصاحبها
في وقت الموت وكشف له القناع تبين من بكى محق بينا له
يظهر له ان ما اعتقده كان باطلا وان ما تركه وهجره كان
حقا فيخشى عليه زوال الايمان والثاني ان يكون ايمانه
ضعيفا ومحبة الدنيا غالبة على قلبه ومحبة الله ورسوله

ضعيفة في قلبه فاذا رأى انه محجوب عن جميع الشهوات ممنوع
من سائر اللذات قهرا ويحمل الى دار رغبة له فيها ويذوق
شرابا لم يوافقه فيكره جميع ذلك ويكره الموت ويكره الله
وامر رسوله ويكره مفارقة الدنيا والموت فحينئذ يخاف
عليه نزع الايمان فكيف يكون ضعيف الايمان يا اشعري
قلت الايمان كالشجرة واغصانها الاعمال فاذا اشتدت الاغصان
وجعت بشد الشجرة لا محالة في الخبر ان جبريل وميكائيل بكيا
بكاء شديدا عظيما فاوحى الله تعالى اليهما ما لكما تبكيان
اليس قد امنتكما قالا بلى ولكنا لا نامن مكرك فقال الله
تعالى هكذا كونا لا تامنا مكري يا هذا ومن الذي اعطاك الامان
هذا [illegible] بعد عبادة سبعة الاف سنة قد لعن وهجر وهذا ١٧ بليس
هاروت وماروت قد علقا ببابل وهذا عزير عوتب فقيل
له لو راجعت في سر القدر لمحوت اسمك من ديوان الانبيا
وهذا سليمان ابتلي وهذا عيسى قد فتن بسببه وهذا داود
قد ابتلي وبلعام وبرصيصا قد اشتهر شانهما وهذا محمد
صلى الله عليه وسلم قد عوتب فالعبد اذا عشق الدنيا واعرض
عن امر الله صفحا فاذا دعي الى فراق الدنيا يكره رؤية داعي
الله ويكره الموت فتغلب عليه الشقاوة فيخسر خسرانا مبينا والله
الموفق الباب الثاني في معالجة حب الدنيا اعلم
ان حب الدنيا ينبعث من طول الامل فان الانسان يقول
الايام بين يدي وافعل غدا وسافعل بعد غد وانمتع بالدنيا
ثم اتوب وابني هذا القصر واجمع الاموال واجازي واكافي
فلانا واتولى امر رياسة واستنقذ فيه عنفوان شبابي
ثم اذا جاء الهرم اتوب واجمع الى الله واكون جامعا بين الدنيا
والاخرة فهو كل يوم يتمنى هذا والاجل يضحك على الامل والمقدر

على التدبير والمنى راس اموال المفاليس شعر

تؤمل ان تعمر عمر نوح ٭ وامر الله يحدث كل ليله

ولا يعلم المسكين ان دون غلياث القتادة والحرظ وكم من موصل لا يستكمله وكم من مخترم في عنفوان شبابه وكم من جسم تحت التراب فكاد هي خطا انسان لا يذكر الموت البته فان كان شابا يقول اهي امر المعاد في الكبر وان كان شيخا فيقول الايام بين يدي علاج ذلك ان يقول الموت ليس بيدك فكيف اعتمد على الحياة فربما يغافصني الموت ولا يتاخر بكراهيتي ولا يقف بارادتي فكيف اسوف نفسي بالتوبة وتقول ان لذة الدنيا تنقطع بالموت لا محالة وهي ايام معدودات وابحر في ايام غير معدودات وابيع الذهب بالخزف ولذة الدنيا منكدرة ولذة الاخرة صافية فمحال ومن باع الاخرة بالدنيا فيكون مثاله مثال من يكون درهم واحد احب اليه في المنام من دينار في اليقظة والدنيا اضغاث احلام

علاج اخر فيقول الدنيا هبني جمعت الدنيا من اين وكيف اليس عند الموت يوخذ الكل مني واسال عن ذلك فاي مسكين احوج مني اجمع الدنيا للاولاد وابقي بخلا وسخطا وعلى تلك اذا قسمة ضيزى ذلك هو الخسران المبين اجمع الدنيا للوارث فيكون له مناء وعلي وبالها هو الضلال المبين علاج اخر ان من كانت دنياه اكثر فنزعه وحسرته لدى الموت اشد ومن كانت دنياه اخف فامره اسهل وصاحب الدرهمين اشد حسابا من صاحب الدرهم ويتذكر قوله حلالها حساب وحرامها عقاب ومن ترك درهما فقد ترك كيت علاج اخر ينظر في

نفسه فيرى ان عمره ينقص وماله يزداد وكل نفس حتم يخرج منه لا بد له من عداد وكل يوم هو قرب الى الاخرة بعيد من الدنيا وهو مترقب ان يختلف في كل لحظة شعر

فالموت آتٍ والنفوس نفايس ، والمستغر بالدنيا الاحمق

وان على راسه ملكين موكلان يقولان الرحيل الرحيل علاج اخر يزور القبور وينظر في مصارع الاباء والامهات ويتفكر انهم كانوا في مثل مقامه وموضعه ومثل شبابه وامله فاختر موا ولم يبلغوا اما املوا وحيل بينهم وبين ما يشتهون فهم اليوم في حسرات وزفرات يقولون يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله وينظر الى موت الاخوان والقرناء فلو كان عاقلا فموت الرجل موت قرنايه وينظر الى نفسه واختلال قوته وضعفه واستعمال الشيب الذي هو نذير الموت فان لم يعتبر بهذا يعتبر بالذين هم اصل له وهو فرع لهم فما بقا الفرع مع ذهاب الاصل فان لم يتعظ بهذا فقد مات ادم صفي الله ومات نوح ومات ابرهيم خليل الله ومات موسى كليم الله ومات عيسى روح الله ومات محمد حبيب الله فكيف البقا بعدهم ومن يامن على نفسه فان لم يعتبر بهذا فاعلم انه مطبوع على قلبه ما في عالم الله اجهل منه

الباب الثالث في علاج الغفلة اعلم ان الغفلة سترة الله العظيم وهي حجاب الخفي واولا الغفلة لراى كل مومن بعين اليقين وحق اشتغال كل احد بشانه وما تهنوا بالعيش والحياة ولكن الله رحمهم بالغفلة ولاجرم اصبح اغافلين فمن كل اية رجل يرى منهم مستيقظا يتناحرون انفسهم

ويتكالبون على الدنيا للغفلة ويتخاصمون للدنيا علاج
ذلك ان يقول الموت يقين والحياة شك فكيف يترك
اليقين بالشك وكم اقرب الى الموت والغيبة منه الى
الحياة فان الله سبحانه قدر على الحياة فقال الذى
خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا ويقول
ان العمر قليل فالجمع والمنع لاي شئ ولاي طلبهما
تنقص العمر وتزاد المال فلاي شئ احرق نفسى علاج
اخر تقول ان الانبيا والاولياء كانوا اعلم منى تنعموا
بالقوت ورضوا بالكفاف وما طلبوا الدنيا فاذا
احرق نفسى بنار الحرص ومن ساعة الى ساعة فرج
واين الملوك واعوانهم واين الجبابرة وقرناؤهم واين
الاخوان والمعارف اين هم اين هم فرق الدهر بينهم
علاج اخر تقول انك ملكت الدنيا بأسرها
وصفا لك عذبها ورائقها وادركت الاماني التي ليس
لاحد ذلك وعاقبته الموت وعاقبته الفوت فكم اصبح
غافلا وامسى جاهلا علاج اخر ينظر الى مصارع
الاباء والامهات ويحبس بين قبرين ويقول لنفسه
ايها الغبر الشاك انك بالدنيا ولم تكن وبالاخرة ولم
تزل كانك بالحياة ولم تحضر بالممات لم تغب انه
فان العيش اضغاث احلام يا ابن التراب وما كول
التراب ما هذا الغرور بالمغرور انظر الى حسرات اخوانك
وانظر الى ايتامهم المساكين وامواتهم المبددة وازواجهم
المتروكة علاج اخر ينظر الى المحاريب وقد خلت عن
المتهجدين والذكر وقد خلت عن اخوانه وقرابته كان
لم يولدوا ولم يعرفوا وذهبوا ودرجوا فيقول لنفسه انك

قبل

قبل ان يكون حالى مثل حكاية مر عيسى صلوات الله
عليه فراى شيخا هرما فى يد سحاه فتعجب من طول امله فقال
يارب انزع عنه امله فاذا بالشيخ قد طرح المسحاه و
استلقى بجانب نفسه ويقول يا شقى الى متى هذا تتعب نفسك
وتخرب آخرتك وغدا تموت فقال يارب اردد اليه امله فما
تم الدعا حتى وثب الشيخ الى عمله ويقول لابد للموت مهما
تعيش فتعجب منه فقال خطر لى خاطر انك قد اكلت الدنيا وقد
شخت فالى متى تعمل فتركت العمل فخطر لى ان الموت لابد منه
فقمت وعملت لتعلم ان بقا الدنيا بالامل وان الغفلة رحمة
للعالمين فلو تيقنوا الموت لماتوا

الباب الرابع

فى علاج شهوة الفرج وقد ركب فى الادمى هذه الشهوة ليكون
متقاضيا لالقا البذر فى الارض وفيه بقية النسل ويكون
نموذجا للاخرة وافقه هذه الشهوة عظيمة وقد يشتهى
الرجل الى حد يلقى جلباب الحيا فلا يستحى من الله ولا من
الخلق ويبيع ماله ودينه ودنياه وحرمته بسببها فيصير
شيطانا مريدا علاج ذلك ان يكسر سورة هذه الشهوة بالصوم
فان لم تنكسر فيتزوج ويحفظ عينه فان فتنة ذلك كله
الشهوة وفتنة داود عليه الصلاة والسلام كان من النظر
وقال لقمان لابنه اتبع الاسود ولا تتبع المرأة فان
لم يمكنه ان يتزوج فليحفظ العين

الباب الخامس

فى علاج نظر العين كل من استقبله امرد او امرأة فان
الشيطان يزينه فى عينه ويصير متقاضيا بامره بالنظر
فيه والعاقل يناظر الشيطان ويقول اذا نظرت فان
كان قبيحا اغتممت وتاسفت واثمت بالقصد الى النظر وان
كان حسنا فكيف انظر وليس يحلال فابى بعاجل الاثم و

والحسرة وان مشيت خلفه وطلبته فربما نال بغيتي فقد
جا الاثر ونكبات الدين وفي الخبر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقع نظره في الطريق على امراة حسنا فذهب الى
بيته وجامع بعض نسائه ثم خرج وقال ان المراة اذا
اقبلت اقبلت في صورة شيطان فاذا راى احدكم امراة
فاعجبته فليات اهله فان معها مثل الذي معها حكايه
اجتمع بعض الشطار في دار ملك لامر فخاصوا في بحار
الاماني فقال احدهم ليت خزاينه لي وقال الاخر ليت املاكه
لي وقال الاخر ليت امراته كانت لي والملك يسمع تناجيهم
وكان عاقلا فاتخذ دعوة وطبخ عشر قدور من الدجاج
ووضع بين ايديهم وقال يا فلان تذوق من هذا وتناول
من هذا ولتطعم من هذا حتى اتى الكل وقال كيف وجدت
طعمه قال ابقى الله الملك الكل في طعم واحد وقال يا فلان
النسا كلهن بمنزلة واحدة وطعم واحد فاجعل الباب
السادس في علاج فضول النوم من كان مهذار الكنا لا
يطيق السكوت يجلس طول اليوم ويذكر حكاية سفره و
خدمته وشبابه ومطبخه وزوجته وصفة بلده ونقوش
حيطانه كل هذا مما لا يعنيه فيضر به دينا ودنيا ومن
حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه دليل ذلك ان يعلم
ان الموت قريب منه وفي كل تسبيح وتهليل كنز من كنوز
الجنة فاي عاقل يضيع الكنوز ويشتغل بالنزهات وعلاج
العجلان يعتزل عن الناس السلامة في العزلة او يمسك
حجرا تحت لسانه واستشهد شاب من الصحابة رضي الله
عنهم فنظروا فاذا بحجر مربوط في وسطه من الجوع فجات
والدته تنفض التراب عن وجهه وتقول هنيا لك الجنة

فقال

فقال صلى الله عليه وسلم ما يدريك لعله يخل بشيء لا حاجة
له اليه او تكلم بما لا يعنيه ومعنى الحديث انه يطلب منه حساب
ذلك ومن علم ان كل ما يقول ويفعل يكتب عليه يراقب
الفاظه وقال صلى الله عليه وسلم كفارة كل لجاجة مع احد
ان يصلي ركعتين وكل من عادته الفحش فانه يحشر يوم القيمة
في صورة كلب والفرق بين الفحش والشتم ان الفحش يعبر
عن المباشرة بعبارة قبيحة والشتم ان ينسب واحدا الى ذلك
الباب السابع في علاج الكذب قال النبي صلى الله
عليه وسلم اذا الكذب باب من ابواب النفاق وقال ان
الكذب ينقص الرزق وقال عبد الله يا رسول الله ايزني
المومن قال نعم قال ايكذب المومن قال لا انما يفتري
الكذب الذين لا يومنون بآيات الله وقال بعض
الحكما اذا لم يكن الكذب حراما او قبيحا لكانت الحرية تقتضي
ان لا يكذب العبد علاج ذلك ان يشترط مع النفس ان
يصوم بكل كذبة يوما فان صبرت يوما النفس على ذلك
فيشترط ان يتصدق بكل كذبة طسوجا فانه يشق ذلك
عليه ولا يكذب ابدا علاج اخر ان يتذكر ان بكل كذبة
يقولها يهدي الى طاعته الى الخصم ويسود جريدته و
يحسب المسكين في استرباح وهو في خسران فوق
كل خسران فاذا لم يكن له طاعة يضع ذنوب خصمه على
عاتقه وهذه شقاوة عظيمه ومن هذا قيل ان السارق
احسن من الكاذب فان السارق يحمل شيا الى بيته والكذوب
يبوء باثم ولعنه نعوذ بالله من ذلك الباب الثامن
في علاج الغيبة اعلم ان الله تعالى جعل الغيبة
في القران بمنزلة ان ياكل لحم اخيه ميتا وقال صلى الله

عليه وسلم الغيبة اشد من الزنا وحقيقة ذلك ان
التوبة تقبل من الزانى ولا تقبل فى الغيبة حتى يستحل
المغتاب صاحبه اوحى الله تعالى الى موسى صلى الله عليه
وسلم ان كل من تاب من الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة
ومن مات قبل ان يتوب من الغيبة فهو اول من يدخل
النار وفى الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم مر
على ميتة ملقاة فقال لاصحابه كلوا من هذه فقالوا يا رسول
الله كيف ناكلها وهى ميتة منتنة فقال ما اكلتم من لحوم اخيكم
انتن من هذا فصل ان حقيقة الغيبة ان يحدث الرجل
حديث رجل فى الغيبة ان لو سمعه يكره ذلك فان صدقت
فهى غيبة وان كذبت يكون ذلك بهتانا والبهتان اثقل
من السماوات والارض فكل ما يقول بنقصان رجل يكون
غيبة سواء كان فى نسبه اوثوبه اودارة وفرسه وافعاله
فصل اما علاج الغيبة ان يقرأ الاحاديث الواردة فى
الغيبة ويعلم ان بكل غيبة تنقل بحسنة من ديوانه الى
ديوان صاحبه حتى يصير المغتاب مفلسا ويزيد سيآته بهذه
الغيبة ويساق الى النار والثانى ان ينظر فى نفسه فان
وجد ذلك العيب فى ذاته فيستحى من الله ان يرمى احدا بما هو فيه
لانه عن خلق وتأتى مثله عار عليك اذا فعلت عظيم
بل يجب ان يعذر غيره بعيب هو فيه وان لم يعلم من نفسه مثل
ذلك العيب فالجهل بعيب نفسه اعظم واشد وان كان
صادقا فاى عيب اعظم من اكل الميتة فلاى معنى يلوث
نفسه الطاهرة فيشتغل بذكر اخيه بشر كفرة الله تعالى و
اى عبد يخلو عن عيب وتقصير واى عبد لك لا تيا واى
عبد يستقيم على حد الشرع ولو كان فى الصغاير فاذا لم

يطق

يطق قمع نفسه فاذا لم يستحى من غيره وان كان يغتابه لتشوق
خلقه فذلك عيب على الصانع والتعوذ بالله والثالث ان
يعلم سبب غيبته فان كان قد غضب منه بسبب ما فاى
احمق اعظم من ان يدخل نفسه النار بسبب غيره فاى حمق
صلاح مع نفسه والرابع ان يغتابه لاجل موافقة الناس
علاج ذلك ان يعلم التعرض لسخط الله سبحانه وتعالى
لاجل رضى المخلوق جهل عظيم وحماقة كبيرة الخامس ان يغتابه
لاجل الحسد فعلاجه ان يعلم ان هذا اللجاج مع نفسه لانه يكون
فى الدنيا فى عذاب الآخرة الحسد وفى الآخرة فى عذاب الغيبة
فيكون محروما عن نعمة الدنيا والآخرة السادس ان يقول
يوم القيامة تحمل عليه اوزار الخصم ويساق الى النار كما يساق
الحمار فى سوقه ومن كان هذا حاله فلا يزكى نفسه بالهذيان
الباب التاسع فى علاج الغضب اعلم ان اصل الغضب
من النار ولهذه نسبة مرتبطة بالشيطان وانه مخلوق من
النار وصفة النار التحرك والاضطراب فلهذا كل من غضب
يضطرب ويتحرك بحيث لا يملك نفسه ولقد خلق الله الغضب
فى الادمى ليكون له صلاحا فى دفع ما يضره عن ما ينفعه كما خلق
فيه الشهوة ليكون آلة له فى جذب ما ينفعه ولا بد له من هذين
الجنسين الغضب والشهوة ولكن اذا كان مسرفا فى ذلك يضره
فاذا فهمت ان الغضب منه فلا يجوز ان يتولى عليه حتى يسلب
اختياره ولا يجوز ان يعالجه بالرياضة والتى له التناول من
مكان يعيد ولم يخل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما
انا بشر اغضب كما يغضب البشر علاج الغضب
فان اكثر الخلق انما يدخل النار بسببه وعلاجه من وجهين احدهما

شبكة الألوكة www.alukah.net

ان ينظر فى سبب الغضب فى باطنه فيقلع تيك الاسباب و
اسباب ذلك خمسة اسباب الاول الكبر يكسر بالتواضع
ويعلم انه من جنس العذاب والناس كاسنان المشط وانما
يتفاضلون بالاخلاق والثانى العجب ولتغير العجب استغفار
نفسه وهو ان يرى نفسه عظيما بين الخلق اعطى شيأ لم يعط
ذلك لاحد من الخلق علاج ذلك ان يعلم نفسه انه نطفة
قذرة ولحم جيفة مدرة وهو فيما بين ذلك يحمل العذرة
والاخر المزاح فيشتغل بفضول الكلام والاعمال المهملة والسبب
الرابع الملامة والتعيير وعلاجه ان يعلم ان كل احد لا
يخلو عن عيب والذى لا عيب له هو الله تعالى فليس لاحد
يعيب احدا السبب الخامس الخوض فى طلب الجاه والمال
فان البخيل يغضب فى حبة واحدة اذا غضب السوقى فالحبة
تؤذيه وعلاج الغضب علمى وعملى اما العلمى ان يعلم افة ذلك
فى دينه ودنياه فيقوم بمخالفة هذه الصفات فرد العلاج
فى كل باب هو المخالفة اذ بضدها تتبين الاشيا الثانى
ان يقرا الايات والاخبار الواردة فى الحبر والذى وردت
فى ثواب من كظم الغيظ وعفا عن الناس ويقول فى نفسه
الله قدر عليك منك على غيرك فان غضب عليك فما يومنك
منه ومخالفة مع الله اكبر من مخالفة هذا المسكين معك
والثالث يقول لنفسه انما يغضب عليه لجريان امر جرى
عليه على خلاف محبتك وهواك بل اراد الله ان يكون ذلك
وانت لا تريد ولا تحب ارادة الله تعالى فانت منازع مع
الربوبية الرابع ان يقول لنفسه ان شفيت غيظك فيتصدى
هو ويقول عن واحدة عشرا وليسقط حرمتك فقد قيل
عظموا انفسكم بالتغافل ومكايد معك بامر لا تطيقه فيبقى

حقيرا

حقيرا عند الناس فيقول لا عز فى عالم الا بمعرفة الله
والاقتدا بانبيا الله فاحلم واما العلاج العملى ان يقول
بلسانه اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وان يجلس ان كان
غضبه فى حال القيام او يضطجع ان كان فى حالة الجلوس
وان لم يكن بهذا فالما البارد يتوضا به يسكنه يقتوى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الغضب من النار وانما
يسكن بالما وقيل يسجد على التراب فيذكر انه مخلوق من
التراب لا يستحق الغضب الباب العاشر فى
علاج الحسد فليعلم اولا ان الحقد نتيجة الغضب والحسد
ينتجه الحقد والحسد من المهلكات قال النبى صلى الله عليه وسلم
ان الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب وقال
ثلاثة اشيا لا يخلو احد منها ظن السوا والطير والحسد
فصل وحقيقة الحسد ان تكون لواحد نعمة فيحب زوال النعمة
وهذا حرام لانه كراهية قضا الله سبحانه وتعالى وهذا
دليل خبث الباطن لان نعمته لا تكون لك ولا هى منقلبة اليك
فمحبة زوالها عن صاحبها لا تكون الا من الخبث اما الغبطة
ان تريد ان يكون لك مثل تيك النعمة والدولة والجاه ولا
يكون ذلك على صاحبه فلا يكون حسدا بل غبطة ومنافسة
علاج الحسد امران اثنان علمى وعملى اما العلمى ان يعلم الرجل
الحاسد ان الحسد يضره دنيا واخرا اما مضرة الحسد
فى الدنيا ان يكون مغموما معذبا محسرة لا يخلو عنه
ابد الدهر فيكون بصفة يهواها عدوه وخصمه فلا غم
ولا اعظم من الحسد فاى حمق اعظم من ان يشتغل بقتل
نفسه ولا يشعر وان ظن احمق ان زوال نعمة المحسود بحسده فالخبث

شبكة الألوكة www.alukah.net

الله لترجع عليه فتزول منه نعمة الايمان بسبب حسد الكفار
اما مضرة الاخرة فان يعلم ان حسده فى قضاء الله وانكاره فى
قسمة الله واحب للمسلمين السوء لكراهة وشاركك ابليس فى
استغواء الناس فصل اما الذى ينفع المحسود فى الدنيا
فهو ان يتمنى طول الدهر ان يرى عدوه فى العذاب والحسرة
وقد رأى ما اعد من العذاب الاليم والكرب العظيم فالذى
لم يسلم فى عسكر قد تعاطاه الحاسد وتعل بنفسه وكفى
الله المؤمنين القتال واما منفعة المحسود اذا اصبح مظلوما
من جهة الحاسد وقد يتعدى حسده الى لسانه والمعامله
فتوخذ حسناته غدا وتعطى للمحسود وتنقل سيات المحسود
فتوضع فى رقبة الحاسد فانظروا يا معشر الرؤساء الى هذه
المعامله التى هى السوءة السوأى اراد الحاسد ان يضر المحسود
وتزيل نعمته فحد اضر بنفسه واصبح ذليلا مهينا فقيرا
مفلسا كما ربطلب قوته فجدعت اذناه اراد ان يضربه
فضرب نفسه او ان يبطش به فاخذ باذن نفسه هو
فى راحة وهذا فى عذاب وقد ظن ان نفسه اشد عدو المحسود
وصديق نفسه فاذا هو صديق عدوه وعدو نفسه تبت
يدا صفقة قد خاب شارها ومثال الحاسد مثال من
يرمى حجرا الى عدوه فيكسر فاصاب العين اليمنى من الرامى
فاشتد غضبا فرمى ثانيا فعاد الى عينه اليسرى فعمى
بسبب نفسه فرمى ثالثا فعاد فجح نفسه هكذا يرمى ويعود
اليه والمرمى اليه جالس بالسلامة يضحك عليه اما العلاج
العملى ان يقلع عن نفسه اسباب الحسد من الكبر والعجب
والعداوة ومحبة الجاه والمال ويقوم بخلافه للحسد ويثنى

على

على المحسود فى غيبته وهذا امر سيسع لا يستعمل الا العظماء ولا
يلقاها الا ذو حظ عظيم الباب الحادى عشر فى علاج
البخل اعلم ان محبة المال فتنة عظيمة ولهذا سماه الله عقبة
وما من عقبة من العقبات اصعب من هذه لانه قضا الشهوة
وفيه زاد الاخرة اذ لابد للقوت واللباس والمسكن ولا يتيسر
هذا الا بالمال فليس فى اعوانه وعدده صبر ولا فى وجوده و
حصوله سلامة فليتعجب العقلاء من هذه الداهية الدهياء
فان اعوزه وافتقر يأتى فى الشرع كاد الفقر ان يكون كفرا وان
وجده وحفظه يعاتبه القرآن كلا ان الانسان ليطغى ان
رآه استغنى علاجه ان يحاول ان يتذكر فى الآيات
والاخبار فان الله سبحانه يقول سيطوقون ما بخلوا به
يوم القيمة يقول الله تعالى البخيل يوم القيامة يصور بصورة اقبح
وابشع خلق الله فى عينه حتى يلتوى فى صفحات عنقه فتلدغه
الحيات وتنهشه نهشا وينادى مناد ذق ايها الظالم لنفسى
ذق انك انت العزيز الكريم وكنوزك ودخائرك سفوا
واسطاما يكوى به جنبه وجبينه وظهره مسكين البخيل
يظن انه شىء وما هو شىء فانى يعالم الله استقى منه قال
صلى الله عليه وسلم البخيل لا يدخل الجنة وقد قال سبحانه وتعالى
البخل بالكفر فى كتابه فقال عز وجل واما من بخل واستغنى
وكذب بالحسنى فسوف نيسره للعسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بخيلا قد اخذ بحلقة الكعبة يدعو فقال تنح عنى لا يصيبنى
شؤمك وجرمك فمن لم يؤمن بهذه الآيات فهو اعمى
فليستانف الايمان علاج آخر نقول ان الموت حق وهو آت
لا محالة والعمر يذهب كالخيال فما ينفعنى ان اموت والمال
فى الخراب والصر تحت الارض وانا مسئول عنها علاج آخر

وجرمك

ان يتصدق وتهب لتنال بكارمهم اجراء طبا علاج اخر يتامل
في عاقبة البخلا كيف ما تعاطى الخائنات والطرقات عذابير
متاحيس واخذ اموالهم سلطان ظالم او عدو هم جمعه قليلا
مهينا واكله الوارث هنيا مريا من غير تعب فترى منها تركه عاد و
ثمود بدرهمين علاج اخران البخل نتيجة طول الامل فان
البخيل لو علم ان عمره قصير لا نفق ماله فيعالج طول الامل بالنظر
الى اخوانه واقرانه كيف جمعوا المال وغفلوا عن هاد مالذات
فلما جاءهم المنية فماتوا متحسرين واكلوا اموالهم اعداؤهم
بالهزء والسخرية وان كان بخله لاجل حاجة اولاده فيقول
الذي خلقهم يرزقهم ويغنيهم فان قدر لهم الفقر فلا يستغنوا
ببخله وسعادة ان قدر لهم الغنا فيستخرج ذلك من
وجه اخر فكم من غني لم يرث من ابيه فلسا واحدا وكم من
فقير ورث من ابيه الوفا وهو سابع الباب الثاني
عشر في علاج الحرص والطمع وذلك من خمسة اوجه
يضع تمكنه من العيش بلباس خشن وحبر بخت وسكن
مختصر فان اقتصر على ذلك فقد قال صلى الله عليه وسلم
نجا المخفوت وان اراد التجمل والتمرخ في الدنيا فقد
جات الاشغال والاهوال الثاني اذا وجد الكفاية فلا
ينظر الى مجي الغد فان الشيطان يوسوسه ويقول ماذا
يفعل غدا وبعد غد ويجره الى طول الامل يريد الشيطان
ان يوقعه في تعب عاجل مخافة ان يقع في تعب اجل فقد لا
يجي الغد في حقه وان جا فلا يكون تعبه فوق التعب
الذي هو فيه والعلاج الكلي ان يعلم ان الرزق لا يزيد
بسبب الحرص علاج اخر ان يعلم انه ان صبر وقنع يعز
في ذلك وان طمع ولا يصبر فيصير ذليلا متعبا مع حياة

اجر

اجر صاحبه الى ممن يكون في خطر العقاب فان التعب مع عز النفس
اولى من كبر معه مذلة ومهانة علاج اخر ان يتامل في هذا الحرص
ما سببه وما داعيته فان كان حرصه لاجل شهوة الفرج فالذ
والخنزير اكثر منه فلما ذا يبتذل نفسه لاجل بليه وبناته فكم
من يهودي ونصراني يحسن شيا بامنه واما فان قنع وارتضى
باليسير فنظيره الانبيا والاولياء فان كان عاقلا فيقتدي بالانبيا
والصلحين دون الكفرة والاشقيا علاج اخر ان يخاف من
فتنة المال فان المال اذا كثر فيكون في الدنيا في خطر وفي الاخرة
يدخل الجنة بعد الفقرا بخمسمايه عام فلينظر الانسان الى من
دونه في الدنيا ولا ينظر الى اناث المترفين كي لا يزدري نعمة الله
عليه الباب الثالث عشر في علاج الجاه والحشمة
اعلم ان حقيقة الجاه ملك القلوب وصاحب الجاه هو الذي
يكون قلوب الناس مسخرة له واذا ملك ازمة القلوب فالمال
تبع لذلك ولا تصير القلوب مسخرة له الا بخصلة من الخصال
المحمودة اما العلم او العبادة او الشجاعة او خلق حسن فيطيع
له الالسنة بالمدح والثنا والابدان بالطاعة والخدمة حتى
يبذل ماله في هوا من يحبه والفرق بين ملك القلوب وملك
الجاه ان معنى المال ملك الاعيان ومعنى الجاه ملك القلوب
اما علاج الجاه فصعب شديد لانها مشربة بالنفاق والريا
والكذب والتلبس والعداوة والحسد وعلاج هذا المرض فريضة
وينقسم الى علمي وعملي اما العلمي ان يتامل في افة الجاه في الدين
والدنيا فان طالب الجاه يصبح في غم ويمسي في هم لانه يلزمه
مراعاة القلوب ورضى الناس غاية لا تدرك وليقصد لحا
والاعدا فيكون ابدا في التعب والعذاب فاذا دفع ذلك اذا لا
يكون احدا من ملوك الله تعالى ولان الجاه يتعلق بالقلوب

شبكة الألوكة www.alukah.net

كاسمها يتقلب كثير الموج في البحر فاحبس بعزوه ولاية يكون
بناؤه على قلوب جماعة من المدابير والحالة خاصة وولاية
قابلة للكرم ويعز لها وكن البريد فيعزل في لحظة وتبطل
ولايته وتزول حشمته ٣ من هذا ان صاحب الجاه ابدا
في تعب ونصب وقد عرف العقلاء قاطبة تحارقه وغاربه
ان لو تيسر ملكة الدنيا والآخرة لواحد لا يتهنا عيشه
ولا يصفو عن الكدورات والحوادث ولا يستوي جميع ذلك
الفرح واللذة حسرة الفوت فافهم اذا مات يقطع قلبه حسرات
وعن قريب لا يبقى الخادم والمخدوم ولا الراكب والمركوب شعر
ومن يكن ذا باب منيع وحاجب فعن ما قليل يجر الباب حاجبه
فاي قدر لولاية ومملكة في ايام معدودة هي عرضة للزوال
والابطال واي عاقل يبيع ولاية الآخرة بولاية ايام معدودة
اما العملي فامران احدهما ان يهرب من الموضع الذي هو
فيه جاهه فيذهب الى موضع لا يعرف ليسلم من عاقبة ذلك
والآخر ان يسلك طريق الملامة فيتعاطى امرا يسقط عن
اعين الناس جاهه وحشمته لا على وجه يأكل الحرام ويفعل
الزنا والفساد وينهمك في الشهوات كقوم يسمون انفسهم
الملامية مثال ذلك كان زاهد ربانى زار ملكا من
الملوك فتعلل باسقاط حرمة نفسه فكان ياكل البقل والسمك
بالشوك والكرهي فزهد اعتقاد الامير فيه وانصرف عن زيارته
واخر كان قد ركب على قصبة مثل الصبيان ويطاف في
البلد حتى يسقط الجاه عن نفسه واخر جعل في العدس شرابا
على لون خمر حتى يظن انه خمر فيهرون وبعرضون عنه
الباب الرابع عشر في علاج الكبر والعجب
اما الكبر فاستعظام النفس واستكبار حالة نفسه

و

وينظر الى غيره بعين الاحتقار وعلامته على اللسان لنا وانا
وهو خصومة مع الله فالكبر يارة اي والعظمة ازاري
قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من كان في قلبه
مثقال حبة من كبر والذنب الذي لا ينفع معه طاعة الكبر
خلق من اخلاق القلب ينتفخ صاحبه بريح النشاط فينظر
الى الناس نظرة البهايم وقيل يا رسول الله ما الكبر قال
سفه الحق وغمط الناس وتفسيره ان لا يقبل الحق فينظر الى
الناس بعين الحقارة والازدراء ومن استولى على الكبر و
شره النفس فيرضى لنفسه ما لا يرضى للمسلمين ولا يمكنه ان
يقلع عن الحسد والحقد ولا يمكنه كظم الغيظ فيكون ابد
الدهر في عبادة نفسه واصلاحها مشغولا ولا يستغني عن
الكذب والنفاق ومداراة المتكبر مثال الغلام الذي قيل له
وجلس على سرير الملك فانظر اليه كيف استحق ضرب الرقبة
ثم اعلم ان التكبر على انواع فمن متكبر بالمال ومتكبر بالجاه
ومتكبر بالعلم فلا يخلو متكبر عن هذه الاشياء علاج ذلك
امران احدهما علمي وعملي اما العلمي ان يعرف الله سبحانه
بالذات والصفات حتى يعلم ان الكبرياء والعظمة تليق بجلاله
وسوء العبد الحقير الفاني ان يعرف انه ارذل عباد الله
واحقرهم واضعف الخلق ويتفكر في هذه الابتداء قبل الانسان ما
اكرم من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره فان الله سبحانه
وتعالى ما عرف الآدمي بحالة نفسه ليعلم انه اقل شيء واحقر
ثم كان عالما محضا لم يكن له اسم ولا جسم ثم خلق من
التراب الذي هو احسن الاشياء والنطفة والعلقة قطعة
ماء بين دم خليط منهما ولا شيء احسن منه فاصل التراب
الذليل والماء المنتن والدم النجس وكانت قطعة لحم لا نطق ولا

سمع ولا بصر ولا يسمع ولا يبصر ولا يغني من جوع ثم
خلق تفضلا من شحمه وبصره وثقله ورزقه وتوج
اعضاءه من اليد والرجل فانظر في اول امره ثم اعطف
في اخره حتى يتناهل الكبر والحقد وهو محتاج الى ان
يستنكف من نفسه واحمد امره ان الله تعالى ادخله في هذا
العالم ودفع عنه آفات الجوع والعطش والمرض والحر
والبرد والالم والتعب ودفع عنه المحن المختلفة وقضى
عليه من البلايا ما تهون عنده المنايا من العمى والخرس
والبكم والجنون والجذام والبرص والصرع والفقر والفاقة
حتى لا يامن على نفسه ساعة فيخاف ان يموت او يسقم
ويحصل منفعته في الادوية المرة حتى اذا استروح في ثاني
الحال يتعذب ويتالم في الحالي وجعل مضرته في الاشيا
اللذيذة حتى اذا استلذ وتنعم في الحال يتالم بمعقبة ذلك
في ثاني الحال اما المحن ان يموت ويفنى ويلتفع في ساعة
يفرمنه ابنه وزوجته ووالده فلا يبقى له سمع ولا بصر
ولا قوة ولا جمال فيكون جيفة منتنة ويصير نجاسة
في الارض فيطعن الحشرات والهوام ويصير ترابا وقليلا
مهينا ولو بقي على هذا الحال لكان انتفع له وفي هذا المقام يكون
مساويا للبهايم ولم يوجد هذه الدولة بل يحشر غدا ويبشر
ويوامر الى الجنة او الى النار بعد ذلك يسال عن اعماله حرفا حرفا
فيقال له لم فعلت ولم قلت ولم جلست وقد نظرت فان لم
يخرج عن عهدة ذلك فيقول ليتني كنت كلبا او خنزيرا او
ترابا فان هولاء قد سلموا من عذاب النار الباب
الخامس عشر في علاج الرياء وهو ثلاثة الرياء طلب المنزلة
في قلوب الخلق بفعل العبد عبادة ويبني مسجدا في رباط و

يتصدق بصدقة ويحب ان يحمده الناس ويثنون عليه
ويكون مقصده رؤية الخلق دون رضى الرب فان
كان مقصوده محمدة الخلق فقط فهو شرك والرياء كبيرة
عظيمة قال صلى الله عليه وسلم لا اخاف على امتي كما اخاف
من الشرك الخفي الا وهو الرياء علاج ذلك شديد
لامتزاجه بقلب الادمي وتمكنه فيه وسبب صعوبته
ان الادمي مفكر ومتشابين الناس راهم يتزاورون
فيما بينهم ويزين بعضهم بعضا ويمدح بعضهم بعضا
وعلاجه علمي وعملي اما العلمي فان تعلم ضرورة ان كل ما
يفعله الادمي انما يفعله لوصول لذة اليه في الوقت او في
ما في الوقت فاذا علم ان العاقبة للموحد وجب ان
يترك تلك اللذة في الحال كما اذا حبس السيد في العبد و
ان كان حريصا عليه ولكن في الحال يحترز عنه واصل
الرياء ثلاثة اشياء الاول محبة الثناء والثاني خوف المذمة
والثالث الطمع في الناس اما مثال الخالق فيكسره بالفضيحة
على رؤوس الملاء وينادي مناديا مرآي يا فاجر اما استحييت
مني انك بعت طاعة ربك بثنا الناس حفظهم قلوب
الناس ولم تبال بغضبي احزنهم رضى الخلق على رضى
ربك وتباعدت من ربك وتقربت الى خلق مثلك فالعاقل
اذا تامل في شيء من ذلك يعلم ان مثل الخالق لا يساوي هذا
فالاخر يتفكر لو لم يكن رياء كيف يتصرف في الانبياء والاولياء
في الجنة فتاخرت بسبب الرياء الى منزل الشياطين ورضا
الخالق لا يحصل وما الذي بيد الخالق لا الرزق ولا العمر
ولا سعادة ولا كرامة فمن الجهل ان يشتري غضب
الله برضا هولاء القوم الباب السادس في علاج

مذمة للخالق فيقول ان كان الله معي فلا يضرني رد الخلق
وان كنت محبوبا عند الله فكيف يضرني بغضهم وان
كنت مبغوضا عنده فلا ينفعني ثنا الخلق فان كنت مخلصا
في طاعة الله فيسخر الله القلوب لأجلي وان كنت مرائيا
فسيفضحني الله فما اضمر احد شيأ الا سيظهر على صفحات
وجوههم وفلتات ألسنتهم

الباب السابع عشر في علاج الخلق المذموم

من اراد ان يصلح خلقا من اخلاقه فليس له الا علاج واحد فكل ما يامر الخلق بخلافه فيجعله ضده مثلا لو كان بخيلا فيجود على نفسه ليتعود ويتمرن عليه والشهوة يكسرها بالمخالفة فان كل شيء ينكسر بضده مثلا علة الحرارة تنكسر بالبرودة فعلة الغضب يعالجه بالحلم وعلة التكبر يعالجه بالتواضع والبخل بالسخاء فمن تعود الاعمال الحسنة وتخلق بالاخلاق الكرام يحسن خلقه فالخير عادة والشر لجاجة وكل ما يفعله الادمي تكلفا يصير طبعا له فان الصبي يهرب من المكتب والمعلم يضربه حتى يصير ذلك التعليم طبعا له فاذا بلغ فتكون همته ونهمته العلم فترى المتورعين المتعففين بالتفتيش والحمام والنظارة يتعودون ذلك حتى تزول لذة الدنيا فيها ومن تعود اكل الطين يعتقد انه من طيبات الدنيا

الباب الثامن عشر في احضار القلب في الصلاة وغفلة القلب في الصلاة

وجهين اثنين احدهما ظاهر والآخر باطن اما الظاهر فانه يصلي في موضع يبصر شيأ او يسمع شيأ فيشتغل قلبه بذلك فعلاجه ان يصلي في الخلوة بحيث لا يسمع ولا يبصر شيأ ولا يكون فيه نقش ولا

كتابة واتخذت العباد الزوايا في [illegible] لقلوبهم
وكان ابن عمر رضي الله عنهما اذا [illegible] يصلي يخرج
السيف والمصحف والمتاع عن بيته وان كان لا شغل
فالتدبير ان يقدم ذلك الامر حتى يفرغ قلبه للصلاة
ولهذه الدقيقة قال صلى الله عليه وسلم اذا حضر العشا
والعشا فابدوا بالعشا ليدخل في الصلاة على بصيرة
فارغ القلب وحضر قلبه للذكر ايضا وقراءة القرآن
فان تغلب امر على قلبه فليشغل قلبه بالذكر فان لم يندفع
فالعلة صعبة فلا بد من تناول مسهل والمسهل ترك
ذلك الامر بالكلية فان لم يطق ذلك فلا يبرأ عن هذا
المرض ابدا فيكون مثاله مثال من جلس تحت شجرة تاوي
اليها العصافير ويصوتون فيعدها ينفر العصافير
كي لا يسمع اصواتهم فهي تعود اوطانها لتحولها فانهم يعودون
يطيرون وعن قريب يعودون فان اراد ان يتخلص منهم
فالتدبير ان يقطع الشجرة حتى ينجو منهم شاء او ابى وهو في المعنى

كتاب آفات الدنيا وحقيقتها

وفيه تسعة ابواب

الباب الاول في صفة الدنيا واخلاقها

اعلم يا اخي ان الدنيا واجود الاجواد ان الدنيا
عجوزة هي راس الفتن ونجث المحرم ام الخبائث كما قال صلى الله
عليه وسلم حب الدنيا راس كل خطيئة ونسمي والدة الموت تقتل
اولادها بنفسها تهب ثم تسترجع تعد ولا تفي تنادي كل يوم
انا المركب العموص انا الغضة الدهيا انا بيت الافاعي
انا حية الوادي انا العين من اكرمني اكرم من اهانني
واخذل من توكل علي فالدنيا جيفة وبنوها مثل الكلاب
يتكالبون عليها ويتهارشون على جيفتها تهارش الكلاب على

على الجيفة فاعلم ان الله تعالى اخلف واكذب من
الدنيا ولقد اتى الله عيسى عليه الصلاة والسلام يتمنى
ان يرى صورتها وخلقها حتى كان يوما في ساحل البحر فراى
شخصا على صورة عجوز شمطاء شوهاء محدودبة الظهر بحتية
الكتف احدى يديها ملطخة بالدم والاخرى مختضبة بالحنا
واثيابها كاثياب الفيل وعليها ثياب معصفر وقد عطرت
نفسها وعليها برقع قد سترت وجهها به فتعجب عيسى عليه
الصلاة والسلام من ذلك فقال من انت قالت انا الدنيا
التي كنت تسال الله عز وجل ان تراني فقال عيسى عليه الصلاة
والسلام ما الذي احدودب ظهرك قالت كر الايام والليالي
فقال لها هذا الثوب المزعفر قالت حتى يغتر بي الاعداء ويقبلوا
على ظهري وباطني ما التفتوا الي فقال لها هذا البرقع والنقاب
قالت حتى لا يروا عيني فلون لعدائي صدوا عني لما نظروا الي
فقال لم خضبت هذا الكف قالت اختلب زوجا قال
فما هذا الكف الملطخ بالدم قالت قتلت البارحة زوجا
فقال هل لزوجك المقتول قود قالت لا ولقد قتلت مثله
الفا وما بالت بذلك ولا ابالي وسا قتل هذا ولا ابالي
فالويل لمن اغتر بالدنيا ثم الويل له ما هذا العمر لمن اغتر
بالعمر وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على منزله فقال
هلمي الي للدنيا واخذ رقعة قد لبيت على تلك المزبلة وعظاما
قد نخرت فقال هذه الدنيا وفي الخبر ان ابليس كل يوم يبيع
الدنيا ويقول من يشتري مني بضرم ولا ينفعه وبهم ولا
يسر فقال ابن الدنيا نحن نشتريها فقال لا تعجلوا فانها
معيوبة فقالوا لا باس فيقول حتى اعلمكم بعيبها هي غرارة
سارقة مبغضة لاعبدها فيقولون لا باس فيقول حتى اعلمكم

عنها ان ثمنها ليست الدراهم لكن ثمنها نصيبكم من الجنة فالذي
اشتريتها بنصيبي من الجنة ولحقة الابد فيقولون لا
باس فيقول بئست التجارة اذهبوا فقد احرقتم انفسكم
وقال الشافعي رضي الله عنه لو ان الدنيا علقا تباع
في السوق لما اشتريت برغيف لما اعلم فيها من الافات
وصورة الدنيا وحقيقتها تفضح بهذا فقد روي انه خلا ما
في بني اسرائيل كان ابن ملك فتوفي ابوه وخلف مالا كثيرا فانفق
الجميع وخرج الى البادية فالجأ على قوم زرعوا زرعا حتى اذا
استحصد زرعهم عرقوه ثم مشى فاذا برجل يجاول صخرة
ليحملها فتثاقلت عليه فلم يقدر على حملها فجاء بصخرة ثانية فوضعها
عليها فحنت عليه فحملها ثم راى شاة قد اكتنفتها خمسة
رجال فرجل ركب عليها وهم راكبه على رجل واخر قد اخذ
ذنبها واخر قد اخذ بقرنها فحلبها ثم مشى فاذا بكلبة في
بطنها جراء يعوون فقال ما اعجب ما رايت ثم دخل المدينة
فاذا بشيخ ببيده عصى فقال يا شيخ رايت في طريقي عجايب
قال كيف قال رايت قوما يزرعون زرعا من صفتهم كيت و
كيت ثم زرعوه ولم ينتفعوا قال هذا مثل اراد الله ان يريك
قوما عملوا الصالحات ثم ختموا بالطالحات فاحبط الله
اعمالهم واما الذي لا يطيق على حمل صخرة فيضم اليها ثانية
فيحملها هذا مثل رجل عمل حسنة عظمت عنده وكبرت لديه
فلم يقدر على حملها فاذا عمل اخرى هانت عليه فاذا عمل
ثالثة تعود ذلك واسود قلبه فلا يشعر بالختم والطبع و
اما الشاة فهذا مثل الدنيا قالوا كيف عليها ملوك الزمان
والراكبة عليهم المساكين والفقراء الذين ينكففون الناس
والذي قد اخذ ذنبها هو الذي قصر عمره واجله ولم يبق منه

الا القليل وهو لا يدري والذي اخذ بقرنيها فالذي لا يصيب
المعيشة الا بالتعب والكد واما الغالبون من ضرعها فالتجار
واصحاب الارباح واما الكلب فهو الذي يتكلم في غير اوانه
قال الغلام ها قد فهمت فاين منزل الفاجر قال الشيخ
اغفلك قد وعظت فلم تتعظ وزجرت فلم تنزجر اما علمت
الموت فقبض روحه وعجله الى النار فهذه صورة الدنيا

الباب الثاني في امثلة الدنيا في الاقران

اربعين رجلا من الحكماء يتفاوضون في امثلة الدنيا فاستقر
رايهم في الاخير انه اشبه شيء في الدنيا اضغاث احلام وقد
قيل مثل الدنيا كالرباط يحل قوم ويرحل قوم وقال آخرون
العالم الليل والنهار اربع وعشرون ساعة في كل ساعة
ستمائة الف نفس يموتون وستمائة الف يولدون
ويعز ستمائة ويذل ستمائة الف هذا مثل اخر هي كالحية لين
لمسها مثال اخر هي كالنايحة كل يوم تنوح في دار مثال اخر
هي كالمراة الفاجرة عند عطار ويوم عند بيطار مثال اخر
هي كالثوب ينشق من اوله الى اخره فيبقى متعلقا بخيط في
اخره فيوشك ذلك الخيط ان ينقطع مثال الانسان والامل
والاجل كمثل شخص وراءه الاجل وامامه الامل فبينما هو
يطلب الامل اذ اتاه الاجل فاختلسه مثال اخر هي كالمراة الساحرة
تريك من نفسها انها عاشقة لك وهي هاربة منك وانت
تظن انها موافقة وهي مفارقة كظل الشمس يعتقد الانسان
انه ساكن وهو متحرك على الدوام وهذا يا معشر العقلاء مثال
العمر ينقص في كل ساعة وانتم لا تشعرون مثال اخر
هي كالمراة الفاجرة تخدش الناس بعينيها وترى انها
تقضي حوائجهم ثم تحملهم الى بيتها فتهلكهم مثال اخر هي كالمراة

الحسناء وتحت ثيابها اقراء ظاهرها عامر وباطنها خراب
ظاهر الدنيا عيش وجمال وتمتع وانس وباطنها
محن واحزان وفتن ومصايب وشدايد غم في غم وهم في هم
مثال اخر هي كطريق مسافر فاول منزله المهد واخره اللحد
فكل سنة منزل وكل شهر فرسخ وكل يوم ميل وكل نفس
خطوة وهي تمر على الدوام والناس مسافرون فمن سافر في
المنزلة الاخيرة بقي له فرسخ واخر بقي له يوم ميل واخر خطوة
في دار الغرور مثال اخر كمن اكل طعاما شهيا واسرف
في اكله حتى تخمه وافسد معدته ثم جلس خذلانا وما
منع نفسه فيما فعل وتحول ذهبت اللذة وبقيت الشعبة
يداك اوكيا وفوك تفتح فكل طعام يكون اطيب واشهى
فتنقله يكون انتن وافصح فكل من كانت لذاته في الدنيا
اكثر وكان مزكانه ماله اوفر وعيشه اطيب ولذته
اكثر فحسرته اعظم وكل من كان ضياعه واملاكه وعقاره
وحشمه وعبيده ودنانيره اكثر فكذا الحسرات تكون له اعظم
مثال اخر مثل ابناء الدنيا كقوم نزلوا دارا وقوم ضيافة
فزاوا دارا مزخرفة واوانيها موضوعة وفرشا مبطنة
فمن كان عاقلا تبلغ ويكون همته الانصراف عاجلا ومن
كان احمق يستطيب المكان ويلزم الموضع ولا يبرح
وينسى انه مدعو وانه ضيف والضيف يرتحل فكل من
طمع فيها للمضيف يكون سخطها ابدا وكل من تبلغ و
خرج يكون مرتحلا مستريحا فكذلك صاحب الدنيا
اموره التزود فاذا طمع في الخلود والمقام فقد طمع في
غير مطمع والطمع يهدك الى طبع اولئك الذين طبع الله
على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون

مثل اخر مثل الدنيا كمثل قوم نزلوا في سفينة فاقتسموا
الموضع فبلغوا جزيرة فخرجوا لقضا الحاجة وصاحب
السفينة ينادي انا النذير والموت المقبر الاعجلوا عجلوا
فقد ارق الرحيل فتفرقوا ثلاث فرق ففرقة كانوا اعقل
الناس تطهروا ورجعوا فوجدوا مكانهم خاليا فجلسوا
واستراحوا وفرقة اشتغلوا بنظارة الجزيرة والنظر
الى مزخرفاتها وعجايبها من اوانين الطيور والاصوات
فلما انصرفوا وجدوها قد امتلات بالقوم فضاقت عليهم
الارض بما رحبت فجلسوا على التعب الشديد وفرقة اخرى
كانوا احمق الناس واجهلهم فاشتغلوا بالنظار والحدث
وجمع الات الجزيرة واخذها حتى سبقت السفينة ولم يسمعوا
نفير صاحبها فبقوا في الجزيرة معتمين متحيرين حتى هلك
بعضهم بالجوع وبعضهم بافتراس السباع فالفرقة الاولى
مثال المومنين المتقين والفرقة المتخلفة مثال الكافرين المتخلفين
والفرقة المتوسطة مثال العاصين خلطوا عملا صالحا
واخر سيا عسى الله ان يتوب عليهم فهذه امثلة الدنيا
ولو طولناها لطالت ولكن خير الكلام ما قل ودل ولم يطل
فيمل [illegible] في شدايد الدنيا قال
النبي صلى الله عليه وسلم ارحموا ثلاثة عزيز قوم ذل وغنيا
افتقر وعالما يلعب به الجهال وتذاكر بعض الصحابة شدايد
الدنيا فقال بعضهم الفقر وقال اخرون المسغ مع الفقر
قال اخرون الغربة مع المرض والفقر ثم قال اشده
ان يترك خادم المريض صاحبه على ظهر الطريق ويهرب
منه قال الحسن رحمه الله لجهد البلا اربعة كثرة العيال
وقلة المال وجار السوء وزوجة تخونه وقال الشافعي

رحمه

رحمه الله تعالى الذل في الدنيا خمسة اشيا تذل الشريف
الدني وعبور المعبر بلا قطعة وحضور المجلس بلا نسخة و
قيل ثلاثة اشيا ليس لطبيب فيها حيلة الحماقة والطاعون
والهرم وقيل اشد شي في الدنيا فراق الاحبة والدليل
على ان الفراق اعظم زليخا قطعت يدها والنسا قطعن ايديهن
لما علمن من فراق يوسف صلى الله عليه وسلم وزليخا علمت
انه مقيم عندها وقيل اشد شي في الدنيا الفقر والمرض والهرم
وقيل الهم مع العيال وقيل الغربة مع العلة وقيل اشد
شي في الدنيا سوال اللييام وقيل رفيق يرافقك ولا يوافقك
وقيل اشد شي مجالسة الاضداد ومعاشرة الاعدا وقيل
اشدها ان ينظر عينه الى زوال نعمته وقيل اشده سوء الخلق
فان صاحبه يكون في جهد البلا وقيل جهد البلا كثرة العيال
مع قلة المال والاشيا التي تقتل سراج لا يضي وعرد يطي
ونبت لا يكف ومذمة الحاذم حكايه لما خلق الله سبحانه
الارض كانت ملسا متزلزله فامر جبريل عليه السلام ان
يسكنها بقدميه فلم يقدر فخلق الله الجبال الراسيات مسامير
الارض فاستقرت الارض فقالت الملايكه يارب هل خلقت
خلقا اشد من الجبال قال نعم الحديد يكسر الجبال فقال يارب
هل خلقت خلقا اعظم من الحديد قال نعم النار تذيب الحديد
قالت يارب هل خلقت خلقا اشد من النار قال نعم الراب
قالت يارب هل خلقت خلقا اعظم من الراب قال نعم الريح
يدفع الراب قالت يارب هل خلقت خلقا اعظم من الريح
قال نعم الادمي يحترس من الريح قالت يارب هل خلقت
خلقا اعظم من الادمي قال نعم النوم يصرع الادمي قالت يارب
هل خلقت خلقا اعظم من النوم قال نعم الغم يذهب النوم

شبكة الألوكة www.alukah.net

قالت يارب هل خلقت خلقا اعظم من الغم قال نعم الموت يبطل الغم والهم ويبطل كل حيلة فلا شئ اشد اعظم من الموت ويقال خوف الهموم والهرم اشد من خوف الممات لان فى الممات راحة من كل شدة والشدايد كلها فى الهموم الباب الرابع فى المهلكات قال صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ولما تلذذتم بالنساء تخرجون الصعدات وتجارون الى الله عز وجل قال لو تكاشفتم لما تواقبتم وقال لا تزول قدما عبد يوم القيمة حتى يسأل عن اربع عن عمره فيما افناه وعن شبابه فيما ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه وفيم انفقه وقال من كسب مالا من حرام لم تقبل له صدقة ولا عتق ولا حج ولا عمرة وكتب الله له اصرا وما بقى عند موته كان زاده الى النار مسكين ابن ادم لو وجد عند الكلة ويسأل عن الكل وقال من غش مسلما فى بيع او شرا فليس منا ويحشر يوم القيمة مع اليهود والنصارى فكيف بمن ياخذ ماله ويريق دمه واياك وشرب الخمر فقد قال صلى الله عليه وسلم شارب الخمر كعابد الوثن فمن مات من شربها لقى الله سكرانا ودخل القبر سكرانا ويدخل النار سكرانا فان ابتليت بذلك فتدارك التوبة والكفارة والاحسان الى العلما وكرامة القرا ومن يعلق سوطا بين يدى سلطان جائر جعله الله تعالى حية طولها سبعون الف ذراع تتسلط عليه فى نار جهنم خالدا مخلدا ومن اغتاب مسلما بطل صومه ونقض وضوؤه فان مات وهو كذلك مات كالمستحل لما حرم الله سبحانه ومن شرب الخمر فى الدنيا سقاه الله من سم الاساود وسم العقارب شربة يتساقط منها لحم وجهه

فى

فى الاناء ويمر به الى النار وان الله تعالى حرم الجنة على المدمن والبخيل والمختال والقتات ومدمن الخمر الباب الخامس فى حقيقة الدنيا قال صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة وملعون من فيها الا ما كان لله فليعلم ان ما فى الدنيا ثلاثة اقسام قسم ظاهره وباطنه من الدنيا ولا يجوز ان يكون من الاخرة فذلك مثل المعاصى والمقاصد السيئة وكذلك التنعم فى المباحات والتمرغ فى الشهوات كل ذلك من الدنيا المحضة القسم الثانى اشياء هى بصورها لله ولكن يجوز ان يكون معناها من جملة الدنيا وذلك ثلاثة انواع الفكر والذكر فى آلاء الله تعالى ومخالفة الشهوات فان هذه الاشيا بنية لله تعالى فهى لله تعالى وان كانت فى الدنيا بنية لله تعالى فى الذكر ان ينظر الناس اليه بعين الوقار ويظهر دونه بالصلاح ومقصوده من الذكر طلب العلم ليكتسب به جاها ومالا ويترك الدنيا بطمع ان يقال زاهد او ورع فهذا كله من الدنيا الملعونة المذمومة والقسم الثالث ما هو بصورتها وظاهرها من حظ النفس وحقيقة الدنيا تكون لله تعالى بقصده ونيته مثل اكل الطعام ليتقوى به على عبادة الله تعالى وطلب النكاح على قصد ان يكون له ولد يعبد الله سبحانه وتعالى وطلب المال بنية ان يستغنى به عن الناس وعن الحاجة والسؤال وفراغ القلب فالنكتة فى الباب ان حقيقة الدنيا ما هو حظ للنفس فى الحال ويحضرك عليه هوى وشهوة لا تتعلق له بالاخرة اصلا وكل ما هو من عمل الاخرة ومهمات امر الاخرة كعلف الدابة فى طريق الحج واعداد الطعام لاجل الافطار فليس من الدنيا وان الله تعالى جمع بين الدنيا وبين حقيقتها فى خمسة اشيا نص عليها فقال عز وجل

انما الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر
في الاموال والاولاد وكلها هو لاجل الاخرة فليس من الدنيا
وما هو لاجل الدنيا وحظ النفس فذلكم الدنيا المذمومة
فاحذروها والله اعلم لها ب
في الزهد في الدنيا اعلم ان الله سبحانه وتعالى توعد على
الرغبة في الدنيا بعظايم لم يجز اوعد في شيء غيرها قوله
تعالى ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في
الاخرة من نصيب ثم قال ولا تعجبك اموالهم ولا اولادهم
انما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا قال العلما يعذبهم
بجمعها وتوهق النفس بحفظها وهم لا يوهم كما قرون منع
الخلق منها ثم اخبر سبحانه وتعالى ان فتنة الدنيا لا
يعلمون حقيقتها حتى يرشدون في قبورهم على التراب
كلا سوف يعلمون في القبر وقال ابن عباس رضي الله عنهما
في تفسير قوله سبحانه وتعالى قل هل ابئكم بالاخسرين
اعمالا اصحاب الدراهم الذين يضعون الدرهم على الدرهم
والدينار على الدينار وقال صلى الله عليه وسلم ان الله
يبغض كل جموع منوع اكول ضروط شرور وقال
اول صلاح هذه الامة الزهد واليقين واخر فسادها
البخل والامل وقال ان لله ملكا ينادي كل يوم ردعوا
الدنيا لاهلها ثلث مرات فمن اخذ من الدنيا فوق ما
يكفيه اخذ حبيقة ولا يشعر وقال اذا عظمت امتي الدنيا
نزعت هيبة الاسلام منهم واذا تركت الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر حرمت بركة الوحي وقال اذا رايت الله
تعالى يعطي العبد على معاصيه ما يحب فانما هو استدراج
ثم قرا اعلم ان الرغبة تورث حب المال وحب المال يورث

استحلال

استحلال محارم الله واستحلال محارم الله تورث غضب
الله وغضب الله الانتقام فان الخلق في الدنيا بين الحسنات
والسيات واللذات والشهوات وفي الاخرة بين الحساب والدركات
والدرجات فاترك السيات حتى تنجو من الدركات واترك
اللذات والشهوات حتى تنجو من الحساب واعمل الحسنات حتى تبلغ
الى الدرجات قال الشاشي رحمه الله دخلت
بغداد فرايت الشبلي رحمه الله فقلت في الدنيا الاشتغال وفي
الاخرة الاهوال فاين الراحة قال ارع اشتغالها تنجو من
اهوالها فعلمت انه فاضل وقلت القسام اذا قسم تفاوت
بين المقسوم فقال ان كان يتصرف يصرفه في ملكه فيقسم كيف
شاء اشارة الى انه مالك يتصرف في ملكه اغنى قوما واوقر اخرين
واعز طايفة واذل قوما وجا رجل فقال يا رسول الله ما الدنيا
فقال حلم المنام واهلها مجازون معاقبون فقال فكيف يكون
الرجل فيها فقال كمقدار المتخلي على الخلا فله فقال كم بين الدنيا
قال غمضة عين فذهل ولم يرى قال هذا جبريل اتاكم يزهدكم في
الدنيا فعليكم بالزهد في الدنيا كتب عالم الى اخ له وقال صف
لي الدارين فكتب لبسم الله الرحمن الرحيم يا سايلي عن الدارين
اما الدنيا فاحلام واما الاخرة فيقظة والمتوسط بينهما الموت
ونحن في اضغاث احلام شعر

لما تؤذن الدنيا به من سرورها يكون بكا الطفل ساعة يولد

وقيل الدنيا تروضة الاخرة والناس حمالون فقوم يحملون
احمالهم الى الجنة وقوم الى النار فان قيل ما العلة في رغبة الناس
في الدنيا مع كثرة غمومها فالجواب قلة معرفتهم بفضيلة المال
وقيل من جمع المال واقبلت عليه الدنيا ثم منع المستحقين حقهم
فادعى حقيقة امره وزعم انه عبد الله كان من المستهزئين بنفسه

شبكة الألوكة www.alukah.net

الباب السابع في سبب رغبة الناس في الدنيا

اعلم ان سبب ذلك قلة اليقين واستيلاء الغفلة فلو تيقنوا
ان الدار الاخرة هي الحيوان وان العيش عيش الاخرة وان الانبيا
انظن منهم حيث تركوا الدنيا واثروا الاخرة عليها فزهدوا فيها
ولكن لهم اغتروا بعاجل الدنيا يقينا واعتقدوا ان الاخرة خير
وابقى تقليدا للهم الارجال الصدق فانهم كوشفوا تحقيقا
ولو كشف الغطاء ما ازدادوا يقينا قيل لبعض الناس عمر والدنيا
وخربوا الاخرة فيكرهون النقلة من الخراب العمران الى الخراب
قول اخر ان الروح المدمع لجسد ولعود صحته واشد
شي في الدنيا الفراق وفي رغبة الدنيا الصحة والاجتماع
وفي الاخرة التفرق والافتراق فلهذا يرغبون في الدنيا قول
اخر غرهم في ذلك طول امهال الله تعالى واستدراجه لذوي
المعاصي فلو عاجلهم عند عظايم الامور ازهدوا في الدنيا لكنهم
امهلوا حتى ظنوا انهم اهل لها فرغبوا في الدنيا اخر انما رغبوا في الدنيا
اغترارا لسعة رحمة الله تعالى وثقوا على عظيم عفو الله فقالوا
هو لا يعذبنا مع قلة عددنا في جنب الكفار وله علينا نذونا

حتى استقبله ظبي فدعاه عيسى عليه السلام فجا اليه فذبحه وشواه
واكلوا ثم قال قم باذن الله فقام باذن الله فتعجب اليهودي
فقال عيسى عليه الصلاة والسلام بحق الذي اراك هذه
المعجزة الا صدقت لي من اكل الرغيف قال لا ادري فمر حتى وصلا
الى البحر فاخذ عيسى عليه الصلاة والسلام يده ومر به على الماء قال
اليهودي فهذا اعجب فاقسم عليه عيسى بذلك من اكل الرغيف قال
لا ادري فانطلقا حتى وصلا الى ارض رملة فجمع عيسى عليه الصلاة
والسلام بعض الرمل ثم قال كن ذهبا باذن الله فجعلها ثلاثة
اقسام فقال اقسم لي واقسم لك واقسم لمن اكل الرغيف فقال اليهودي
انا اكلت الرغيف يا رسول الله فقال عيسى عليه
الصلاة والسلام يا عدو الله رايت عدة ايات فلم تقر فلما رايت
الدنيا اقربت ياشوم دنياك هذه كلها لك ومر عيسى عليه السلام
فجا رجلان فرايا اليهودي فاراد قتله فقال لا تقتلاني فنحن
ثلاثة فلكل واحد نصيب ثم قالوا ابعث واحدا ليشتري لنا
طعاما فاشترى الطعام وخلطه بالسم وقال في نفسه ياكلون

بعتها بر غيف وقال لقد اعلمه من عيونها وافاتها وقال ابو حنيفة رحمة
الله عليه لبعض الملوك الدنيا احدوثة فكن انت من احسن احاديثها
وقال بعضهم رحمة الله عليه من اراد ان يكون عزيزا في الدارين فليزهد
في الدنيا وقال مالك رحمة الله عليه ما رغب احد في الدنيا الا
انصرف عنها بندم وحجلة وحسرة وقال سفيان الثوري رحمة
الله عليه وجدت الراحة والانس في الخلوة والزهد في الدنيا وجدت
الهموم والاحزان في مخالطة الناس والرغبة في الدنيا وقال
داود الاصفهاني رحمه الله من رغب في الدنيا حرم الحكمة وقال
المرتعش رحمه الله تعالى من رغب في الدنيا فقد احب ما ابغض
الله وانبياؤه وخالف الانبياء والصالحين وقال علي رضي
الله عنه من هوان الدنيا وحقارتها ان الله سبحانه وتعالى
اخرج منها ما يبغضها فالدنيا سبعة اشياء ما كول و
مشروب وملبوس ومشموم اما الماكولات فاشرفها العسل
وهو لعاب ذبابة واطيب المشروبات الماء وليستوى في شربها
الادمي والكلب والخنزير وافضل الملبوسات القصب والابريسم
وهي من لعاب دودة واشرف المناكح النساء وحقيقتها سائل في
مثال واشرف المشمومات المسك وهو دم غزال منتن والمسموع و
المبصر مشترك بينك وبين البهائم

كتاب سلوة العقلاء وفيه ثمانية ابواب

الباب الاول في نكتة العقلاء في الحوادث

اعلم يا امجد الامجاد واجود الاجواد يا صاحب المكارم والمعالي
يا من هو نظام المباني ان الدنيا دار بلاء ومحنة ولحن وبليه
وفتن لا تخلو عن النوائب والكدورات لانها دار الحوادث شعر

طبعت على كدر وانت تريدها صفوا من الاقذاء والاكدار

وكيف تصفو والخطاب الازلي مع الرسول القرشي صريح في ذلك

قال

قال الله تعالى يا محمد جبلتك لابتليك وابتلي بك فمعلوم ان
الله سبحانه وتعالى ليستحيل ان يتغير وقال الحكماء من قال
لاخيه صرف الله عنك المكاره فكانه دعى عليه بالموت اذ صاحب
الدنيا لابد له من مقاسات المكاره وقال آخر دخلنا الدنيا
مضطرين وعشنا متحيرين وخرجنا كارهين شعر

، ومن صحب الدنيا على جور حكمها ، فايامه محفوفة بالمصايب ،

فالدار دار فلعة ومنزل ترحه فمقاساة المكاره فيها ضروري شعر

ومن عادة الدنيا ان صرفها او ، اذا سرها جانب ساجانب
هي الضلع العوجا لست تقيمها ، وكيف لاو الادمي منذ ظها
في هدم عمر ونقصان رزقه لا ينفس منها نفسا الا بنقصان
من بدنه روى بعض الكبار وفي يده كاس وهو يتجرعها فقيل له
كيف اصبحت قال اصبحت في دار البليات ادفع افات بافات
من لم يرني ذاقته الدنيا كاس حلاوتي فلم يتجرعه كاسات غمومي وهمومي
وفي الخبر ان طينة ادم عليه الصلاة والسلام وقاليه امطر عليه
تسع وتسعون مطرا من المحنة والبلية حتى مطرت عليه مطر الرحمة
فذلك اشارة وتنبيه ان اولاده ما لم يتجرعوا اربعين غصة
لم يروا راحة يا سادتي واخواني اول امر ولحن عبر وقد اراد
موسى كليم الله صلى الله عليه وسلم ان يودع الخضر رضي الله عنه
فقال يا اخي اوصني فقال يا موسى في كل شيء خلقه الله تعالى بركة
سوى خلة واحدة فانه لا بركة فيها البتة وهي اعمار العباد لا
بركة فيها في كل ساعة تنقضي وتفنى حتى تتلاشى فالعيش نوم
والمنية يقظة والمستعد لها الدريه الاحمق شعر

دنيا تمر فكن على حذر منها

فالعيش حلم والمنية يقظة ، والمرء بينهما خيال سار
فيجب على العاقل ان يوطن نفسه على مصايبها ولا ينافس في رخاوتها

ويدارى اهلها وعاذق قومها شعر
دنياك تغرز فكن على حذر فالسفر نادى محافات وافات
فان نالته محنه فيقول ذلك تقديرا لعزيز العليم وان
اصابته بلية فيقول سنة الله التى خلت فى عباده وان
احاطت به المكاره فيقول قد بلى فيها الانبيا صلى الله عليهم
وسلم ان سليمان اعطى فشكر وان ايوب ابتلى فصبر وان
محمدا صلى الله عليه وسلم اوذى فغفر ويعلم انه مسجون
والعافيه فى المسجون عاديه والسلامة منه بعيدة فالدنيا
سجن المومن فمن احمق من طلب الرفاهيه والعيش فى السجن
والعافيه للمسجون محال والسلامة معدومه فمهما ان ابتلى
بكراهيه فيذكر محنة فوق ذلك فيتهنا عيشه وليشكر الله
على ذلك فما من بلا الا وفوقه اعظم واطم وما يدفع الله اكثر
فيذكر حال المرضى والزمنى والمجذومين والمغلوجين وامحاب
العيال والحاجات ويشكر الله تعالى عليه وقال صلى الله عليه
وسلم لو لم يكن لابن ادم الا الصحة والسلامة لكفاه لهما
وافاتا عن الجسد ويقول ان ابتليت فقد ابتلى الصالحون
او يقول ان لم تكن الدنيا ارمحنة فالجنة هى الموعد المنقود
فان ابتلى فى نفسه فيقول قد ابتلى الانبيا وان مرض يذكر
الموت ويكفر الذنب وان ابتلى باخذ المال فيقول الحمد لله على
سلامة النفس لا بارك الله بعد العرض فى المال وان ابتلى
فى الاولاد فيقول قد قدمت الى الاخرة شفيعا واحتسب اولادى
فى الله وان ابتلى فى ماله فيقول اذا سلم الدين فلحاد شجار
وان اصابته نكبة من السلطان فيقول الحمد لله اصبح غدا الى
بين يدي الله اكون عبد الله المظلوم ولا اكون عبد الله الظالم
وان انكشف بيته فيقول الحمد لله فضوح الدنيا اهون من

فضوح

فضوح الاخرة وان كفرت صنايعه فيقول الحمد لله ما ضاع
عرف بين الله والناس ان لم يكن هو اهلا فانا اهله وان اصيب
اخوانه فيقول عند ذلك الاحبة محمد وحزبه وان مات قريبه
فيقول مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نفسى لا تموت
وان مات مخدومه فيقول ان رب محمد لم يمت توكلت على الحى الذى
لا يموت وان عزل من ولايته يقول الحمد لله الذى لم يعزلنى عن
الايمان فالعزل الدنيوى عن الايمان والسلطنة الكبرى والمملكة العظمى
فى الاسلام وان صودر على ماله فيقول فزت ورب الكعبة بعثت
شفيعا الى يوم القيامة وثقلت موازينه
فاولئك هم المفلحون وان شاخ وضعفت قوته فيقول من
شاب له شيبة فى الاسلام فان له نورا يوم القيمة يا نفس
اسرى فالشيب نورى وانا استجير الاحرق بنورى وان نفقت
دوابه فيقول ذخر الله للباب المطيع طالب وان جاه سايل فيقول
هديته الله الى المومن وان جاه عالم فيقول هذا من كرامة الله
لمن اكرم علما فقد اكرم الله وان سمع شيا فى اهل بيته فليب
وثبة الاسداد لادين لمن لا حمية له وان اصيب فى دينه فيقول
واصيح ويبكى ويستغيث ويقول وما لكسر قناة الدين جبر شعر
فكل كسر فان الله يجبر وما لكسر قناة الدين جبران
نباب الثانى فى محاسبة النفس ان اصابته شدة
او مرض فيقول يا نفس اصبرى فقد قال محمد صلى الله
عليه وسلم لا خير فى بدن لا يمرض ولا فى مال لا يصاب ويقول انين
المريض تسبيح وحنينه تهليل كم قد سلمت وانعمت يا نفس فاصبرى
واصبرى فقد عشت خمسين سنة او تسعين فى عافية فاصبرى
فى هذه الايام لتنالى اجر الصابرين فان صبرت ماجورا خير لك
وان صبرت مجبورا فاشكرى الله او لم يجعل سقمك اكثر من صحتك

و

فلو اسقمك جميع عمرك ما كنت تصنع بن اختار بدينه ام تخاصمه
العبد عبده والامر امره وقال قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما اصاب المسلم شئ الا كان كفارة له يا نفس تصبري فلعل
هذا المرض يصيبك من النار العذاب في الدنيا فقد فسر اني
بن كعب ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر
قال المصيبة في الدنيا ثم ليسلي نفسه بغير الله فيقول ما
قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ولنبلونكم بشئ من
الخوف والجوع قال اخبر الله سبحانه المومنين ان الدنيا
دار بلاء وانه مبتليهم فيها وان الصبر مرهم بالصبر فقال
وبشر الصابرين ثم اخبرهم انه هكذا فعل باوليائه وانبيائه
وصفوته ليطيب قلوبهم فقد مستهم البأساء والضراء فالبأساء
الفقر والضراء المرض وذلزلوا بالفتن واذى الناس اياهم فعلى
العاقل ان يسلي نفسه لدى المصيبه والمرض حتى يجد ثواب
الصابرين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استرجع
عند المصيبة جبر الله مصيبته واحسن عقباه وجعل له خلفا
صالحا يرضاه وفي الخبر انه اصيب من الانصار يوم احد اربعة
وستون ومن المهاجرين ستة منهم حمزة وقال صبر
احدكم ساعة على ما يكره في بعض مواطن الاسلام خير من عبادته
خاليا اربعين سنة قال صلى الله عليه وسلم من يرد الله به
خيرا يصب منه قال صاحب الغريبين معناه ابتلاه بالمتاعب
ليثيبه عليها وان اعرضت عنه الدنيا يتدلى على نفسه من الشعر

غدرت وقد عزمت على ، فمن ذا ذا يملك يوثق
فتنفست اسفا ، وغصت كفها عضبا
وقالت لم يعشق ، وتعلقت يوم الوداع بخصرها
مثل الغريق ممن يجد تعلق ، عمر

يا ليت حماه متى كانت مضاعفة ، يوما بشهر وان الله عافاه
قد قلت للسقم كرفاقتحمت به ، فقال لي مثل ما تهواه اهواه
خلت للسقم اني لست اذكره ، وكيف يذكر من ليس ينساه

غير

لما عفوت ولم احقد على احد ، ارحت نفسي من هم العداوات
اني احيي عدوي عند رويته ، لادفع الشر عني بالتحيات
واظهر البشر للانسان ابغضه ، كما تنه قد ملا قلبي مسرات
ولست اسلم ممن ليس اعرفه ، فكيف اسلم من اهل المروات
الناس داود والناس تؤلمهم ، وفي الجفا لهم قطع الاخوات
تخالف النفس واصبر ما يشينهم ، اصم بكم عمي ذا تقيات
وان جفاك اخوانك وكفروا نعمتك ولم يشكروا صنيعك ورايت
منهم اساءة بعد احسان او مرضت فلم يعودوك وقدمت فلم تزر او شفعت
فلم تقبل فلا تغتم وتمثل بهذه الابيات لابي بكر الصديق رضي الله عنه

تغيرت الاحبة والاخا ، وقل الصدق وانقطع الرجا
واسلمني الزمان الى صديق ، كثير الغدر ليس له وفا
يديمون المودة ما رأوني ، ويبقوا الود ما بقي اللقا
فكل مودة في الله تصفو ، ولا يصفو على الخلق الاخا
وكل جراحة فلها دوا ، وخلق السوء ليس له دوا

هذه الابيات لابي بكر الصديق

وان ضيع عمره في خدمة من لا يدر قدره وجمع علوما فلم ينتفع
بها دنيا واخرى فليرث نفسه بهذه الابيات

جمعت كنوزا من دنا ير حكمة ، بقالب قلبي لي مقيما على الفكر
فمن هوا نفسي ستخدمك عزها ، وعين صفا النفس تبكي من الفقر
ربحت على علمي كنوز مدايحي ، واني لمن صدق الحقايق في خسر
فاصبحت معنيا بظاهر ما ارى ، واصبحت معنى بباطن ما ادرك
وخصمي جبار اقر له بما فعلت ، ولا يخفى على علمه امري

عسى هو بالاقرار لعفو الفضل والافلا تزداد بالجحد في وزرك
فاعتصل كالقصاب عسى تحكمنه وان مياه البحر تحجز عن طهرك
وان قحط فقل يا يمن الشبع يكفيها بالكفر جوعي لتشبعي واشبعي
لتقنعي واخشعي لترفعي الى ربك وان عمرت الى الشيخوخة و
ابت بعد في خدمة السلطان فاعلم انه مصيبة عظيمة
اعظم بها من مصيبة ثم اعظم فمن لم يتفرغ الى ربه
في اخر عمره متى يتفرغ ومن لم ينبته بعد سبعين حجة فمن
ينبته وينبغي ان يحاسب نفسه ويقول
اياذا الشيب مالك لا تشوب وقد عالى عوارضك المشيب
ابعد الشيب تعصي ذا المعالي جواذ ما جذرب قرب
يجود بعفوه والشيخ لاهي فامر الشيخ ويحكم عجيب
اسكان القبور متى التلاقي وقد اوذى بشمكم الغروب
فاعلم ان النفس ما حملتها تحمل فاذا هديتها وادبتها تهون
عليك المصايب الدنيا وان استرسلتها عمرتك واذلتك فتصبح
في غم وتمسي في هم فالجهاد الاكبر معالجة النفس وانشد الشبلي رحمه
يمينا هادما قاعا يوب العرش والكرسي فما عالجت في عمري كمثل الصبر في النفس
فان صار عدوا لي وان صار عدها عرسي مع الابليس وما الابليس في النفس
ومن يطيق رياضة النفس وخلق الانسان على خلقة لاسبيل
الى نقضها خلق عجولا ضعيفا شهوانيا كارها للمصايب نفورا
عن الفقر فخوف الفقر من حيلة النفس والامتناع منها
ولكن ارشدكم الى دقيقة لطيفة تميزون بها بين ما هو لله
وبين ما هو حظ الشيطان مثاله انسان صايم قد تجمد
العطش فنظر الى ماء بارد فلا شك انه يشتهيه فاشتهاؤه
من فعل الحيلة وامتناعه من فعل الايمان ورجل نظر الى
امراة حسنا فلا يقدر ان لا يشتهيها ولكن غض البصر عنها من

فعل الايمان حب الرياسة من طبيعة الانسان ولكن كف
النفس عن الحرام وسفك الدما واخذ المال من الايمان فافهم
ذلك وقس عليه في جملة افعال الخير تدل على السعادة وافعال
الشر تدل على الشقاوة والعاقبة مخفية والاعمال بخواتيمها
والسلام حكايه عن مجاهد رحمه الله تعالى يوتى بثلاثة
يوم القيمة بالغني والمريض والعبد المملوك فيقال للغني ما
منعك عن عبادتي فيقول يارب اكثرت مالي فطغيت قال فيوتى
بسليمان عليه الصلاة والسلام في ملكه فيقول انت كنت اكثر
شغلا من هذا فيقول لا فيقول افنهذا لم يشغله ذلك عن عبادتي
ثم يوتى بالمريض فيقول ما منعك عن عبادتي فيقول شغلت
بجسدي فيوتى بايوب عليه الصلاة والسلام في ضره فيقول
انت كنت اشد ضررا من هذا ام هذا قال بل هذا فيقول الله
هذا لم تمنعه عن عبادتي فاوتى بالمملوك فيقال ما منعك
عن عبادتي قال رضيت على اربابا فيوتى بيوسف عليه الصلاة
والسلام فقال الله العافية لما سبق للمالك في
تسلية الله تعالى عباده قال الله تعالى وما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير فاخبر الله سبحانه
ان سبب كل حادث وزوال نعمة انما حدث بسبب شوم
فعل الادمي اما بترك الشكر واما بارتكاب المعصية ويجوز
ان يكون معناه في الاعلب والاكثر فان الانبيا والاولياء يصيبهم
البلا واللاوا ولا يكون لهم سيئة فارجعوا على انفسكم باللوم
والتوبيخ لكيلا تاسوا على ما فاتكم يعني اعلى ان العطية كانت
مقدرة بالوقت الذي جاوزتكم فيه ومن اعطى شيا الى الوقت
المعين لم ينبغ له اذا استرجع منه ان يحزن ولا تفرحوا بما
اتاكم اي لا تبطروا به وتتكبروا على من لم يوت مثل ما

او يتيم لانه عارية عندكم وليس بملك وان حقيقة الملك لله
وليس للمستعير ان يتبدح بالعارية لانه لا يامن في كل لحظة
ان يسترجعها منه صاحبها فيا معشر الغفلة تفكروا واجمعوا
العقلا تذكروا مجموع انواع الدنيا واسلاكها من النفوس
والاملاك والاموال والاولاد والجاه والحشم كلها عوارٍ مستردة
فانتفعوا بها قبل ان استرجاعها وغيرها قال العلما
الانبيا لا يورثون لان المال لهم حقيقة بل كانت عوارٍ فلما
قبضوا استردوا العلانية بقينهم وجمهور الامة القسمة
والتوريث لضعف يقينهم ومساس حاجتهم وقال ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا
تفرحوا بما اتاكم قال ليس احد الا يفرح ويحزن ولكن اذا اصابته
مصيبة جعلها صبرا وان اصابه خير جعله شكرا ويلي
نفسه سعيه

فيا نفس صبرا انت اول واقف ... رفاقا فان الحي في عجاجه
كريم اصابته من الدهر نكبة ... واي كريم لم تصبه النوائب

وان عرض في مرضه او نكبته فلا يامن الاشر والبطر فيقول
تخلصت واسترحت فالدار دار حوادث وان القضا بالمرصاد فهيهات نجا من النفس والهوى فكيف ينجو من الحكم
والمقتضيات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما خلف
الا قميصه الذي توفي فيه ومات ابو بكر الصديق رضي
الله عنه وما خلف درهما ولا دينارا وابو ذر في النزع واحد
تتول تموت وليس عندك احد من الرجال وليس عندنا من
ما تكفنك فمن لم يتسل بالنبي واصحابه فاعلم انه مطبوع على
قلبه ومن لم يرد الله به خيرا قط فرحم الله امرأ قصد النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه واقتدى بهم رضي الله عنهم فلو كان

الدنيا

الدنيا خيرا لسبق اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروى
ان يهوديا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله لي فقال
اكثر الله مالك واطال عمرك واصح جسمك وبدنك وقال
الاكثرون هم الاقلون الا من قال بالمال هكذا وهكذا وقليل
ما هم قال الضحاك الاكثرون هم اصحاب عشرة الا في دينار
واعلم انك لو اردت ان تجرب نفسك في ترك ولاية او بترك
غصب واختيار عزلة لضيعت عليك ولو تشفعت اليها
بجبريل وميكائيل وكل ولي لله لم تجب حتى يتشفع اليها
بالجوع فحينئذ يطيعك ويتسلى عن الشهوات واللذات وتذكر ايات
ارك على البطالة لا تبالي ، حلالا كسبك كان ام حراما ،
وتقطع طول عمرك بالتمني ، وبالتسويف عاما بعد عاما ،
ولو علم الخلق سوء فعلي لم ، لما ردوا علم مثلي سلاما
واعظم مصيبة تنزل بالانسان عبادة نفسه فمن ابتلي بها فليحذر ولم يخرج عن متابعة الهوى ومن كان متابعا للهوى
كان النار مأواه ومن جزع في المصاب فقد ارغم
القضا والقدر كما قيل لا ارضى بالمقسم ولا اشكر على النعمة
ولا استغفر على المعصية ولا اصبر على المحنة فاين حقيقة
العبودية قال الشبلي لاصاب بالمصيبة فاحمد
الله عليها اربع مرات احمده اذ لم يكن اعظم مما هي اذ رزقني
الصبر عليها واحمده اذ وفقني للاسترجاع لما ارجو فيه من
الثواب واحمده اذ لم يجعلها في ديني ونجى بنصراني يتطبب
الي الحي بكرين عياش فولى وجهه الى الحايط وقال يعز ان
صرفت عني ما هو فيه فاصنع بي ما شئت فجاء اصاب الربيع
بن خثيم الطبيب فقال والله ما اخبار هذا الذي لي باعتي
الديلم عن الله عز وجل وقيل لبلوند اويت قال قد هممت ثم ذكرت

شبكة الألوكة www.alukah.net

عاد وعوف واصحاب الرس كانت لهم طبا فما بقي المداوي ولا
المداوى ثم انشد يقول
ما للطبيب يموت بالداء الذي ... قد كان يبرى مثله فيما مضى
هلك المداوى والمداوى الذي ... جلب الدواء وباعه ومن اشترى
قال اخ لابرهيم التيمي وهو في البلاء لو دعوت الله عز وجل
ان يفرج عنك قال اني لا استحي ان اساله ان يفرج عني فيما
فيه اجر وعظهر ون الرشيد ما اختلف الليل والنهار
ولا دارت النجوم السماوية فلك الا ينقل النعيم عن ملكه قد
انقضى ملك المؤمل الباب الرابع في بيان اي الناس
اشد بلاء فان اصابك وحوشيت فليكن لك في رسول الله
اسوة حسنة فان اشد الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء سويد
بن عبد الله قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يوعك وعكا شديدا كما يوعك رجلان منكم قلت ذاك
بان لك اجرين قال اجل وما من رجل مسلم يصيبه اذى
من مرض وما سواه الا حط الله عنه سيآته كما تحط الشجرة
ورقها وقال اشد الناس بلاء الانبياء ثم الصالحون وكان
احدهم يبتلى بالفقر حتى ما يجد الا العباءة يلبسها ويبتلى بالقمل
حتى يقتله ولاحدهم كان اشد فرحا بالبلاء من احدكم بالعطاء
ذلك لعلمهم ان الدنيا لا بقاء لها وان البلى يكاشفهم واما
نحن فقد قست قلوبنا وطبع على قلوبنا وصدورنا فقد ابتلينا
ببلاء لو انا ان نرقى الى السماء اولئك الرجال ونحن المتخلفون
المبتلون بالبطن والفرج شتان بين قوي ورجال
وفي رواية حتى يبتلى الرجل على قدر دينه فان كان صلب الدين
اشتد بلاؤه وان كان في دينه رقة ابتلي على حسب ذلك فما يبرح
البلاء بالعبد حتى يمشي على الارض وما عليه خطيئة وقال

مثل

مثل المؤمن كمثل الزرع لا يزال تصيبه الريح فيميل
حتى يستحصد واصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجع
فجعل يشتكي ويتقلب على فراشه فقالت له عايشة رضي الله
عنها لو تفعل هذا بعضنا وجرت عليه فقال ان المؤمن يشتد
عليهم وقال ان عظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله اذا احب
قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط في
رواية فمن حبه اياه يصبه البلاء حتى يدعو فيسمع دعاءه
في رواية وهو يحبه ليسمع تضرعه وقال لو كان المؤمن في جحر
لقيض الله له فيه من يؤذيه عن الحسن ما من حر من الناس
جار منافق فاكل قتادة ابتلي ايوب عليه الصلاة والسلام
سبع سنين ملقى على كناسة بيت المقدس حتى قالت امرأته
فوالله قد تنزل في الجهد والفاقة ما ان بعت قرني بر عنيف فاطمئنك
فادع الله ان يشفيك قال ويحك كنا في النعمة تسعين
عاما فصبرنا في البلاء سبع سنين عن الحسن ان الانسان لربه
لكنود قال يذكر المصيب وينسى النعم ما بين كان فلان وكان
فلان الا بمقدار ما تنقضي النفساء قيل للعتبي مات محمد
بن عتاب فقال انحن متنا بقوله وهو حي يحيى اتى ملك الموت
داود عليه السلام وهو يصعد في محرابه فقال جئت لاقبض
روحك قال دعني حتى ازرع اولادي فقال لقد ذهبت الايام و
الشهور والارزاق فما الى هذا سبيل فقبض روحه الباب
الخامس في كفارات الذنوب قال الصديق رضي الله عنه
يا رسول الله كيف الصلاح بعد هذه الاية من يعمل سوءا
يجز به فكل سوء عملناه جزيناه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم غفر الله لك ثلاثا الست تمرض الست تنصب الست
تصيبك اللاواء قال بلى قال فذاك ما تجزون عنه وفي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي رواية حط الله عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة وقال
صلى الله عليه وسلم وصب المؤمن كفارة لخطاياه وقال انما مثل
المريض اذا برأ او صح من مرضه كمثل بردة تقع من السماء فتضيء
والونها وقال الحمى كير من جهنم فما اصاب المؤمن كان حظه
من النار في الاخرة وقال من ابتلاه الله ببلاء في جسمه
فهو له حظ وقال ايكم يجب ان يصح فلا يسقم قالوا كلنا يا رسول الله
قال اتحبون ان تكونوا كالحمر الضالة لا تحبون ان تكونوا اصحاء
كفارات والذي نفسي بيده ان العبد ليكون له الدرجة في الجنة
لا يبلغها بعمل حتى يبتليه الله بالبلاء ليبلغ في الجنة لا يبلغها
بشيء من عمله قوله الحمر الضالة اراد بها حمر الوحش وقال صلى الله
عليه وسلم الشهداء خمسة المطعون والمبطون والغرق
وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله وقال لا تكرهوا
الرعدة انها لا رعدة لا تكرهوا الرمد فانه يقطع عرق العمى
ولا تكرهوا الزكام فانه يقطع عروق الجذام ولا تكرهوا السعال
فانه يقطع عروق الفالج ولا تكرهوا الدمامل فانه يقطع
البرص وقيل لاعرابي ذرأنا فلك نجب انه صح ولا تمرض فقال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الصداع
والملدة لا يزالان بالمؤمن وان كان دينه مثل احد حتى لا
يدع عليه من ذنبه مثقال حبة من خردل ودخل اعرابي
على ابي الدرداء رضي الله عنه وهو امير فقال ما له قلنا شاك
قال والله ما شكيت قط او قال ما صدعت قط فقال
ابو الدرداء اخرجوه عني ليمت بخطاياه ما احب ان لي بكل
وصب حمر النعم ان وصب المؤمن يكفر خطاياه وقال لاعرابي
هل اخذتك ام ملدم قال وما هي قال خربين للجلد واللحم
قال فما وجدت هذا قط فقال هذا اخذك الصداع قال لا

فلما

فلما ولى قال صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى رجل من
اهل النار فلينظر الى هذا وقال رجل مارزئت في مال ولا
ولد فقال صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يكره العفريت
الذي له مال ولا ولد قال فيأتيه باطراف اصابعه وقال
ان المؤمن اذا اصابه سقم ثم عافاه الله منه كان كفارة لما
مضى من ذنوبه وموعظة له فان المنافق اذا مرض وعوفي
كان كالبعير عقله اهله ثم اطلقوه لا يدري فيم عقلوه ولا فيما
اطلقوه فقال رجل يا رسول الله ما الاسقام قال او ما
سقمت قط قال لا قال قوموا عنا فلست منا وطلق خالد بن
الوليد رضي الله عنه امرأته احسن الثناء عليها فقيل يا ابا
سليمان لاي شيء طلقتها قال ما طلقتها لامر ابني ولا لسالني ولكن
لم يصبها عندي بلاء وكان الرجل منهم اذا امر به عامل لم يصب
في ماله ولا في ولد ولا في نفسه قال ما لنا ودعنا الله

الباب السادس في المريض الذي يكتب ثواب
عمله قال صلى الله عليه وسلم ما من احد من المسلمين يصاب
ببلاء في جسده الا امر الله عز وجل الحفظة الذين يحفظون عليه
ان اكتبوا لعبدي في كل يوم وليلة مثل ما كان يعمل من خير
ما دام محبوسا في وثاقي وقال وكل الله بعبده المؤمن
ملكين يكتبان عمله فاذا مات قال الملكان اللذان وكلا
به ويكتبان عمله فاذا مات فلان فيأذن لنا فنصعد
الى السماء فيقول الله عز وجل اوكى مملوءة عملا يكتبون لسبحوني
فيقولون افتقيم في الارض فيقول الله ارضي مملوءة من خلقي
قوموا على قبر عبدي فسبحاني واحمداني وكبراني وهللاني
واكتبوا هذا لعبدي الى يوم القيامة وفي رواية اذا مرض
العبد المسلم نودي يا صاحب اليمين ان اجر على عبدي صالح

شبكة الألوكة www.alukah.net

ما كان يعمل وصاحب الشمال اقصر على عبدي ما كان في
وثاقي عن انس رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بشيء ما فرحنا مذ عرفنا الاسلام بشيء
فرحنا به قال ان المؤمن يوجر في هداية السبيل واماطة
الاذى عن الطريق وفي تعبيره بلسانه عن الاعجمي وانه يوجر
في اتيانه اهله واعلم يا سيد الوزراء ان الله تعالى حكيم
فاذا انزل بعبد بلاء انزل عليه الصبر ثم يعينه عليه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله انزل المعونة مع المونة وانزل
الصبر عند البلاء وقال الله تعالى يا داود اصبر على المونة
تاتيك المعونة الباب السابع في تسلية النفس
بموت الاقارب اعظم مصيبة الادمي مصيبته في نفسه
فان نفسه مطية الهلاك في كل خلق سوى نفسه فلا حيلة له
في نفس يحبها حبا شديدا فاذا بقيت نفسه ممكنة اما
بتوبة لما سلف او بطاعة توتنف فبقية عمر المرء لا قيمة له اما اذا
بلغت نفسه فقد طويت صحيفته وانقطع عمله الا ما استثنى
الشرع وهو ولد صالح يدعو له وبولد يبقى له بعده وهو
الثناء المخلد والحياة الثانية واليه اشارة قوله صلى الله عليه
وسلم ما ولد في اهل بيت ذكرا الا اصبح فيهم عز لم يكن سيد
قتادة ما اعظم المصيبة قال مصيبة الرجل في دينه قال
ليس هذا اسألك قال موت الاب قاصمة الظهر وموت الولد
صدع في الفؤاد وموت الاخ قص الجناح وموت المرأة حزن
ساعة قال من قصر عمره رأى الفجيعة في نفسه ومن طال عمره
رأى الفجيعة في اعزته وقال صلى الله عليه وسلم اذا اصاب احدكم
مصيبة فليذكر مصيبته بي فانها اعظم المصايب شعر
اصبر لكل مصيبة وتجلد ، واعلم ان المرء غير مخلد ،

واذا

واذا فكرت مصيبة تشجى بها فاذكر مصابك بالنبي محمد
ولما مات ابرهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت عيناه
تذرفان فقال عبد الرحمن بن عوف وانت يا رسول الله فقال يا ابن
عوف وانها رحمة فقال يا ابن عوف ان العين لتدمع وان
القلب ليخشع ولا نقول الا ما يرضي ربنا وانا بفراقك يا ابرهيم
لمحزونون ولما احتضر سعد بن معاذ عاده رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص رضي
الله عنهما فبكى وبكوا فقال الا تسمعون ان الله لا يعذب
بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا واشار الى لسانه
ونظر علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى عدي بن حاتم وهو
كئيب حزين فقال ما لي اراك كئيبا حزينا فقال وما يمنعني يا امير
المؤمنين وقد قتل ابني وفقئت عيني فقال يا عدي بن حاتم
الله من رضي بقضاء جرى عليه كان له اجر او من لم يرض بقضاء
جرى عليه حبط عمله وتوفي ابن لجعفر الصادق فخشي عليه الجزع
فخرج هاربا ياسا لما فقال له قايل خشينا عليك فقال انا ندعوا
الله فيما يحب فاذا وقع ما نكره تخالقنا الله فيما يحب عن قتادة
قال فرح موسى بالغلام الذي قتله لهما وجزعا عليه حين مات
ولو عاش لكان فيه هلاكهما وعزى عمر بن عبد العزيز على
ابنه عبد الملك فقال ان الموت لم يقدكتا وظننا انفسنا عليه
فما رؤي لم نذكر خالد بن اشيم كان ذا مال فجاءه رجل فقال مات
اخوك فقال هيهات نعي الاجلس فكل فما لي ما يبقيك اليك
احد فقال قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون كتب عمر بن
عبد العزيز الى عون بن عبد الله يعزيه اما بعد فان اهل الاخرة
سكنا الدنيا موتا والعجب من ميت كتب الى ميت يعزيه
بميت جزع ابن مهدي على ابن له مات حتى امتنع من الطعام

شبكة الألوكة www.alukah.net

فكتب اليه المطلبي الشافعي رحمه الله اما بعد فعز نفسك بما تعزي
به غيرك واعلم ان امض المصايب فقد سرور مع حرمان اجر
فكيف اذا اجتمعا على اكتساب وزر وانشد شعر

، انى اعزيك لا انى على طمع ، من الخلود ولكن سنة الدين ،
، فلا المعزي بباق بعد صاحبه ، ولا المعزي وان عاشا الى حين ،

وانشد لابن المعتز

• هو الدهر قد جربته وعرفته ، فصبرا على مكروهه وتجلدا ،
• وما الناس الا سابق لم يلحق ، وابق موتا سوف يلحقه غدا ،

الباب الثامن في بيان العسر واليسر وخروج النبي

صلى الله عليه وسلم يوما مسرورا فرحا وهو يضحك وهو يقول
لن يغلب عسر يسرين ان مع العسر يسرا وعن
انس رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا وخالد
بحجر فقال لو جاء العسر ودخل هذا الجحر لجاء اليسر فدخل عليه
فاخرجه فانزل الله تعالى ان مع العسر يسرا ان مع العسر
يسرا وقال ابن مسعود رضي الله عنه لو ان العسر دخل في جحر
لجاء اليسر حتى يدخل معه ثم قال الله تعالى فان مع العسر يسرا
وحصر ابو عبيدة فكتب اليه عمر رضي الله عنه مهما ينزل بامر
شدة يجعل بعدها فرج فانه لن يغلب عسر يسرين وانشد

محمود بن عامر شعر

يا فارج الهم عن نوح واسرته ، وصاحب الحوت مولى كل مكروب
وفالق البحر عن موسى وشيعته ، ومنهب الحزن عن ذي البث يعقوب
وجاعل النار لابرهيم باردة ، ورافع السقم عن اوصال ايوب
ان الاطبا لا يعنون عن وصبي ، ان الطبيب غير مغلوب

وانشد غيره

مفتاح باب الفرج الصبر ، وكل عسر معه يسر

والله

، والدهر لا يبقى على حاله ، ولا امرىء ما يعد الامر ،
، والدهر تفنيه الليالي التي ، يفنى عليها الحشر والنشر ،

وانشد اخر

اذا الاح عسر فارج يسرا فانه ، قضى الله ان العسر يتبعه اليسر

وانشد البستي

اذا عزم امر فاستعن بالذي ، اقام الشهور على تسيير كل عسير
وبين توقي حذرة وانحدارها ، فكان اسير وانجيا وكسير

قال ابو عمرو بن العلا كنا نقرا ايام الحجاج بصنعا فسمعت منشدا يقول

ربما تجزع النفوس من الامر ، لها فرجة كحل العقال

فاستطرفت قوله فرجه فسمعت قايلا يقول مات الحجاج فادري
باي الامرين كنت اشد فرحا بموت الحجاج ام بذلك البيت قال
بعضهم رايت مجنونا قد جاءه الصبيان الى مسجد فقعد في زاويته
حتى تفرقوا فقام وهو يقول

اذا تضايق امر فانتظر فرجا ، فاصعب الامر ما ناه من الفرج ،

واعطى الوزير انفاه الملك لموجدة وجدها ثم غلب عليه فاغتم لذلك ،
فاشتد به فبينما هو ذات ليلة في مسيره اذا منشد رجل كان معه

احسن الظن برب عودك ، حسنا امسى وسوى اودك ،
ان ربا كان يكفيك الذي ، كان بالامس سيكفيك غدك ،

فشرى عنه وامر له بعشرة آلاف درهم غيره

عسى الكرب التي امسيت فيه ، يكون وراه فرج قريب ،
فيا من خايف وثيق فان ، ويا لها اهله الناي القريب

ويروى لامير المومنين كرم الله وجهه

كم فرجة مطوية لك بين انثنا الثوايب ، ومسرة قد اقبلت من حيث تنظر

غيره

وكم حاجة كادت تكون تعسرت ، واخرى اتت واليأس منها يقودها

شبكة الألوكة www.alukah.net

وانشد اخر

ما هم عبد من الدنيا بذى حزن ... الا لذاك مفتاح من الفرج

وقال امير المومنين على رضى الله عنه ان للنكبات نهايات لابد للكل من نكب من ان ينتهى اليها فينبغى لكل عاقل اذا اصابته نكبة ان يتام لها حتى تنقضى مدتها فان فى دفعها قبل انقضاء مدتها زيادة فى مكروهها وانشد

الدهر يكتف احيانا فلا تهنه ... فاصبر عليه ولا تجزع ولا تهب

حتى يفرجها فى حال مدتها ... فقد يزيد احتتاما كل مضطرب

ولابى تمام حبيب بن اوس الطائى

ومن لم يسلم للنوائب اصبحت ... خلايقه جمعا عليه نوائبا

وانشد عبد الرحمن بن محمد بن دوست شعرا

لا تبغ سرك غير قلبك موضعا ... فالسر بين مضيع ومباح

واعد صبرك للنوائب جنة ... فالمرء بين مصايب وجراح

واسمح بمالك فى الحقوق فانما ... مال البخيل لحادث اورواث

واحرث لنفسك حرث حزم انه ... لا يحصد المعروف غير الحارث

لا ينفع التدبير والحزم امرا ... حتى يعززه القضا بكمائه

بعضهم يقول الطلاق البت الثلاث له لازم لقد سمعت

اباعمرو بن العلا يقول الطلاق الثلاث البت له لازم ان

كانت العرب قالت لجود من هذه الامراة ابيات وهى

كن للمكان بالغزا مقلعا ... فلقد يرى ما لا يرى ما يكره

فلربما استتر القنافث فيه العيون وانه لمموه

ولربما خزت الكبير لسانه ... حذر الجواب وانه لمفوه

ولربما ابتسم الكريم من الاذى ... وفؤاده من حره يتاوه

وانشد اخر

اصبر لدهرك ان بنبك ... فهكذا مضت له الدهور

فرج

فرج وحزن مرة لا الحزن دام ولا السرور

وانشد اخر

تعودت مس الضر حتى الفته ... وامسى فؤادى حزن الغزالى الصبرى

وصيرنى يأسى من الله راجيا ... لسرعة لطف الله من حيث لا ادرى

غيره

اذا كانت الايام ام مصايب ... وهن جميع الدهر لم يتوجع

اذا كان دهرى كله بذر فرقة ... ففرقة احبابى هو الروح يرتع

اذا كان عمرى للفنا مسيره ... فعمرى بلا عتب لعمرى يقطع

رويدا ابا سهل فما الدهر صانع ... بل الدهر مصنوع يبادى ويصنع

كتاب الحلال والحرام وفيه اربعة عشر بابا

الباب الاول فى الحلال المطلق

قال النبى صلى الله عليه وسلم طلب الحلال فريضة على كل مسلم

اعلم ان الحلال موجود والحرام موجود بخلاف قول بعض

الحمقا ان لا حلال فى الدنيا فذلك انما اتى من جهله والغنيمة

الماخوذة من الكفار حلال مطلق والجزية حلال مطلق وان

كان ثمن الخمر والصيد حلال مطلق والسمك والجراد حلال

وهاك الواحدى ونيف البرامك اذ لم يتملكه انسان حلال

مطلق ومن حلف بالطلاق ان الحلال موجود فى الدنيا لا تطلق

امراته ومن حلف ان لا حلال فى الدنيا يقع الطلاق فالحرام

بين والحلال بين وبينهما امور مشبهات وتعداد انواع

الحلال يستدعى مجلدات فمن قال الحرام ما سوى الصيد والما

فاشهد عليه بالحمق ومن قال لا اميز بين الحلال والحرام

بل اكل كل شى اجد كل البقل ولا اسال عن المحلل فاشهد عليه

بخطية الاباحة فانه عرض المفاكيز الجحد بل الحرام موجود

والحلال اعم منه وكما ان الحرام كثير وانتشر فالحلال ايضا

قد انبسط وانتشر والسر فيه ان الشرع ما كلف الخلق اصابة
عين الحلال في علم الله سبحانه وتعالى لانه لا يتصور معرفته
حرجا ومشقة وما جعل عليكم في الدين من حرج بل كلفوا
ان يصيبوا حلاله في اعتقادهم وظنونهم ولا يعرفون انه
حلال يقينا فاستفت قلبك وان افتاك المفتون وبين ذلك
بيانه لان النبي صلى الله عليه وسلم توضأ من مطهرة
مشرك وهم يستبيحون شرب الخمور ويتدينون بمخالطة
النجاسات ومع ذلك لم يتركه النبي صلى الله عليه وسلم
والغالب من قرائن حاله لو كان عصيرا نا لشرب من
اوانيهم والنجس حرام لا يجوز اكله وكان الصحابة اذا دخلوا بلدة اكلوا من طعامها وعاملوا اهلها وهم يبيعون
الخمر فدل ان الحلال موجود ومن قال ان الحلال ليس بموجود
فقد طعن في الشريعة وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم
الحلال بين وهذا كثير الباقي الثاني في الحرام المطلق
وهو السحت الذي ذكره الله تعالى في القرآن فقال سماعون
للكذب اكالون للسحت وتفسير السحت الرباء فلدرهم واحد
اشد من ستة وثلاثين زنية والرشوة حرام والسرقة حرام
واجرة البغي وفي معناه حلوان الوجر وثمن الخمر والخنزير و
الكلب وحلوان الكاهن وما يعطى المنجم الحاكم لصاحب
بطول السعادة والبقاء وقطع الطريق والغلول في الغنيمة
قال ابن عباس رضي الله عنهما السحت خمسة عشر شيا
الرشوة في القضاء ومهر البغي وحلوان الكاهن وثمن
الكلب والخمر والميتة وعسب الفحل واجرة المنجم واجرة
النائحة والمغنية والساحر واجرة صورة التمثال وهدية
المسخر فمن اكل شيا من هذا يفسق وتسقط عدالته ولا تقبل

شهادته

شهادته البتة فاما الحرام يكون خبيثا وفيه يكون حراما
اخبث منه وقد يكون بعض الحلال اظهر منه اما الحلال فما
اكوادي حلال وما المطر اطهر منه واما الحرام فمثل النجاسة
والبول والخمر فان لو شوة حرام والبول والخمر اخبث منه قاعدة
كل ما يخرج من المعادن من اجزاء الارض ويضر الادمي فاكله حرام
مثل الطين ان كان يضر ذلك ويصر على اكله فهو حرام وان كان
قليلا لا يضر فحلال وما يزيل العقل مثل البنج والسم واشباهه
فحرام الباب الثالث في احكام المال الحرام اعلم ان
جميع اموال السلاطين ومن اجتمع عنده اموال محرمة فالواجب
عليه ان يتصدق بجميعها اذا لم يجد ارباجها باقين لملاك معلوم
الاول انه لما وضعت الشاة المسمومة بين يدي النبي صلى الله
عليه وسلم فتكلمت مع النبي صلى الله عليه وسلم وقالت لا تاكلني
فاني مسمومة قال النبي صلى الله عليه وسلم اطعموها الاسارى
لانه عرف انه مال اشرف على الضياع وهناك من يحتاج اليه
فامرهم بالتصدق على الفقراء والثاني ان ابا بكر الصديق رضي
الله عنه لما راهن مع ابي بن خلف فغلبة الروم انهم سيغلبون
على جمل معدودة فلما صح الله قوله اخذ منه الابل واتى
بها للنبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
هذا سحت وحرام تصدق بها فتصدق بها والثالث ان هذا مال
ضايع وقد امكن ان يصرف الى خير او فقير ينتفع به فكان الاولى
ان يصرف الى الفقراء حتى يلحق صاحبه بركة دعائهم فائدة
كل من ياكل الحرام مثل المرائي وقاطع الطريق والسلطان
الظالم فلا يجوز لاحد ان يحضر ضيافته ويا كل من ماله ولا
يجوز قبول نصيبه وكذلك القاضي المرتشي لا يجوز حضور دعوته
ويحرم بيع العنب من الخمار والغلام من اللوطي والذي ينجره

والسيف من قاطع الطريق فان باع فثمنه حرام فانه ورثة
من كان ماله حراما من ربا او قطع طريق والسلطان
الظالم فلا يجوز لاحد ان يحضر ضيافته ويأكل من ماله
ولا يجوز قبول هديته والسلام الباب الرابع في
اموال السلطان اعلم ان جميع اموال السلطان حرام
الا ثلاثة واموال العمال والاتراك كلها على شفير هاوية
على خطر النار الا هذه الثلاثة فمن اراد ان يتخلص ويتخلص
فلا بد من استحلال اربابها فما اكتسبوا من المصادرة
القسمة فحرام ومحال ومال الاقطاعات حرام ومن
اشترى منها قرية فيأكل الحرام ومحال الموروث حرام
ومال الخراج على غير الارض التي اجيب حرام ومال الاعد
والملاحات حرام ومحت ومال الرشوة حرام والمصانعة
حرام فكم اعد ولا يمكن احصاؤها والحلال في ايدي
الملوك والامراء الا قليلا اموال مما كوبة من الكفار
اما بحرب او غنيمة او هدية وجزية على شرط الشرع
وملوك زماننا يرون الجزية حلالا لانهم فمنها يأكلون
ولا يعلمون انها حرام عليهم لانهم لا يأخذونها على شرط
الشرع اما يزيدونها وينقصون ولا يردونها الى المستحقين
منها والمالك مال بيت المال والامر اذا اجروا واستأجروا
الاموال بالاستئجار والزرع والاستئبات فحلال وان
اشتروا الضياع بالمال الحرام فما نبت عليها فحلال لهم
اذا كان البذر حلالا لانه ملوكا لهم وكذلك اذا استولى ملك
او رئيس على ناحية واحيا موات لم يكن لاحد فيها ملك يحل
له ريعها ومن اهدى الى الملوك بطيب نفس منه فهو حلال
واذا اجروا في مال الحلال فالزرع حلال واذا دفعوا من اياعهم

وان اكتسبوها من الحرام فحلال للاسنا لهم الحصاد وعليهم
الوبال وكذلك ما اخذته في عمارة السبل وجباية الطريق
فحلال لهم واما مال الجزية والمصالح فللعلماء المفتيين
والقضاة المرتبين والمتعلمين والفقراء فيه حتى فلو ان
السلطان جعل للعالم او القاضي اذا راه فان كان على
ضياع السلطان واملاكهم لخاصه فيجوز وان كان على
مال المصالح والتركات فلا يحل حتى يكون لاحد يحل له الاخذ
وشرطه ان تكون امور المسلمين متعلقة به مثل المفتي والقاضي
والمتعلم والفقير العاجز عن الكسب والطبيب والسلطان
والامير اذا اشتريا قرية او فرسا او غلاما بمال المصادرة
لا يملكانه اذا عين المال حتى لو كانت جارية لا يحل له وطئها
ولو اولدها يكون الولد ولد شبهة لان ثمنها تعين في مقابلتها
وغير مملوك اذا اشترى لها مطلقا ثم ان وزن الثمن من
المصادرة فتلك مسئلة اخرى لان الثمن وجب في الذمة
والذمة متسعة لجميع الايمان فاين السلطان من السيان
واين الملوك من الحلال والحرام ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم
الامل فسوف يعلمون الباب الخامس في جواز اكل مال
الغير عند الاضطرار اعلم انه اذا اضطر الى مال الغير بحيث
انه اذا كاد ان يهلك ان لم ياكل يجب عليه ان ياكله فان لم ياكل
فمات جوعا حتى مات فقد عصى الله ورسوله فيرى الطعام مباحا
ويجب على المكلف اكله عند مخافة الهلاك ويرى اماما مباحا
ويجوز عليه شربه عند فساد المعدة وغلبة التخمة فانظر
في حكمة الشرع وقضاياه فاذا حصل في يده مال لا مالك
له فله ان ياخذ قدر حاجته واعجب من هذا كله يجب على المضطر
ان ياكل الميتة ليلا يموت لقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة

وفي قول اشباع ولا يجب عليه لقوله تعالى وقد فصل لكم ما حرم عليكم فصل فان اضطر الى طعام الغير فعلى المالك بذله بثمن مثله فان لم يبع منه فله اخذه قهرا لقوله صلى الله عليه وسلم من اعان على قتل مسلم بشطر كلمة جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه ايس من رحمة الله تعالى وهذا اذا لم يطلب هبة ولم يبعه بثمن حتى يموت فقد اعان على قتله والاجماع منعقد على ان الرجل اذا راى غريقا يغرق او يحرق يجب عليه ان يخلصه ويقطع فريضة الصلاة لحق المسلم ولو قصد قتل المسلم وهناك رجل يقدر ان يدفع عنه ومن الناس من قال يجب على المالك ان يعطيه من غير ثمن ولا عوض والمذهب الاول فان بذل صاحب الطعام بثمن مثله لزمه قبوله لقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واذا امتنع فقد القى نفسه الى التهلكة فلو بذله باكثر من ثمن المثل لا يلزمه قبوله فاذا اراد قبوله باكثر من ثمن المثل لا يلزمه قبوله قل ننظر هل يمكنك ان تاخذه بعقد فاسد حتى يلزمك قيمته فان امتنع المالك من دفعه اليه فله ان يكابر قهرا وان ادى على قتله فلا شيء عليه فصل فان اضطر الى ثمرة بستان او زرع فله ان ياكل بشرط ان يكون مضطرا وان عليه القيمة فان لم يكن مضطرا فلا ياكل وقال الامام احمد بن حنبل رحمه الله اذا مر بحايط غيره و احتاج الى الثمرة فانه ينادي ثلاثا فان اجابه فبها والا يدخل ويا كل قدر حاجته ولا يتخذ جنبه ولا يحمل شيا وسواء كان مضطرا او محتاجا او لم يكن مضطرا لحديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال اذا مر احدكم بحايط غيره فليا خذ ولا يتخذ جنبه والجنبة ما ياخذه الانسان تحت ثوبه وقال الامام ان فحلا الشريعة وفرسا الاسلام هذا منسوخ بقوله صلى الله عليه وسلم لا يحل مال امرء مسلم الا عن طيب نفس منه ولم تطب نفسه ببذل هذا الطعام ووجب ان لا يحل فصل وان وجد ادميا ميتا يجوز له اكله لان حرمة الحي اكد من حرمة الميت الا ترى ان سفينة لو كانت مثقلة بالاحياء والاموات ترمى الاموات وان وجد ذميا لم يجز قتله لان له ذمة مؤكدة فاما الحربي فيقتله لانه مباح وهكذا المرتد والزاني المحصن مباح الدم فرع ان لم يجد شيا فحل له ان يقطع بعض ليا كله وجهان احدهما له ذلك لانه يقي الجملة بالبعض كما في الاكل وقيل لا يجوز ان يتداوى بالتلف على التلف قاعدة اذا اضطر الى بول وجد الخمر والبول فيشرب البول دون الخمر لانهما جميعا محرمان والبول مزيه وهو انه لا يذهب بالعقل ولا يسكر فان وجد الخمر وحدها فلا يجوز تناولها لان للخمر يجرع ويعطش ولا يجوز التداوي به لانه يذهب العقل وقال ابو حنيفة والشعبي يجوز للمضطر شربها والمريض التداوي بها الباب السادس في تحريم ما يحل من الاعيان وهي اربعة الذهب والفضة وهما محرمان على الخاص والعام الذكر والانثى لا يجوز استعمالهما والشرب فيهما والتوضي منهما قال صلى الله عليه وسلم الذي يشرب في انية الذهب والفضة انما يجرجر في بطنه نار جهنم يعني يصوت ومن اتخذ ذلك فسكنه حرام ومن امر فيه فيائه والسرف فيه ان الله تعالى خلق الذهب لجوهريته الايمان فمن اتخذها انية فقد ابطل حكمة الله تعالى فانه خلقها لتقضا الحوائج للناس فاذا اتخذها

شبكة الألوكة www.alukah.net

انية فقد ابطل حكمة الله تعالى فانه خلقها لقضاء حوائج
الناس فاذا اتخذها اواني فقد حبس المقتضى عن القضاء
والوصي عن الوصايا ومن لحرق انية الذهب فيها قطرة ما امر
عليه عند الامام ابي حنيفة رحمه الله لان الماء اصدء على الاباحة
وايضا في استعمال الاواني تشبيه بالجبابرة والاكاسرة و
ميل الى الدنيا فمنع ذلك وايضا فيه انكسار قلوب الفقراء
مهما نظروا اليهم يستعملون اواني الذهب والفضة ولو يجروا
او اني الخزف في بيوتهم فتكسر قلوبهم ويسيئون الظن
بالله تعالى فمنع ذلك وايضا ففي استعمال اواني الذهب
تعزير للناس بها فمنع عن التعزير واما الديباج والحرير
ففيه جمال ورهبنة والرجال ليسوا محل الشهوة فحرم عليهم
واحل للنساء لانه الى الجمال ويكون كمالا في كمال الباب
السابع في من تحل غيبته ويحرم غيبته اعلم ان الغيبة
اشد من الزنا والغيبة حرام الا عند ستة امور ففي هذه
المواضع لا تكون غيبة ولا يأثم وعن بعض المشايخ
انه كان يقول تعالوا حتى نغتاب في الله الاول المتظلم
يتظلم ويسببه الى الظلم والجور وكذلك الامير والوزير
والقاضي اذا اعلنوا بالجور فمن ذكرهم بالجور فلا غيبة لهم
لان لصاحب الحق مقالا وقال لي الواحد يجد عرضه وعقوبة
والثاني الاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصي اما
الى الصلاح اذا كان قصده ان ينكر عليه الثالث الاستفتاء يقول
للمفتي قد ظلمني اخي او زوجي فكيف طريقي في الخلاص وبالتصريح
مباح قالت هند ان ابا سفيان رجل شحيح لا يعطيني ما يكفيني
قال خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف فلم يمنعها اذ قصدها
الاستفتاء وقيل فلانه صوامه قوامه الا انها تؤذي جيرانها

قال

قال هي في النار فلانه بخيله لحاجتهم الى معرفة الاحكام و
الرابع تحذير المسلمين من الشر فغيبة يتردد الى مبتدع او فاسق
وخفت ان تتعدى اليه ببدعة فلك ان تكشف بدعته وكذا
المدعي اذا سئل عن الشاهد فله الطعن وكذا المستشار في
التزويج على قصد النصح قال النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاثة لا غيبة لهم الامام الجائر والمبتدع والمجاهر بفسقه
الخامس ان يكون معروفا باسم كالاعرج والاعمش لا شتهاره
السادس ان يكون مجاهرا بالفسق كالمخنث وصاحب المكوس
والمجاهر بشرب الخمر ومصادرة الناس ويظاهر به بحيث لا
يستنكف من ان يذكر به لان العبرة بالاذى ومن القاء جلباب
الحياء فلا غيبة له قاعدة في علاج الغيبة قال بعض العلماء
من اغتاب انسانا وندم على غيبته فلا بد من الاستحلال و
احتج برواية انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
كفارة من اغتبت ان تستغفر له اللهم الثامن
في بيان اللعب المباح واللعب الحلال اعلم ان اللعب كله
باطل الا ثلاثة اشياء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل
شيء يلهو به الرجل باطل الا ثلاثة اشياء رمي الرجل بقوسه و
تاديبه فرسه وملاعبة امرأته فانهن من الحق معناه ان
كل ما يتلهى به الرجل مما لا مفيدة في العاجل والآجل فباطل
والاعراض عنه اولى الا هذه الثلاثة فانها حق لانتصالها
بمن يفيد كالرمي بالقوس وقال تاديب الفرس من معادن
القتال وملاعبة الاهل تودي الى ان يكون له ولد اما المصارعة
واللعب بالصولجان فلا بأس وسائر الاشياء مما احدثه فيالهو
لغوا اما اللعب بالنرد شرط او لم يشرط فحرام لقوله صلى الله عليه
وسلم من لعب بنرد او شير فكانما غمس يده في لحم الخنزير ودمه

شبكة الألوكة www.alukah.net

يفسق واما الشطرنج فمباح بثلاث شرائط ان لا يراهن ولا يداوم ولا يترك الصلاة بالاشتغال به واكثر من سمعت من اخواني في امر يورث الفقر والادبار ويشغل عن امور الدنيا والاخرة عن ابي بكر جعفر تلك المجوسية لا تلعبوا بها يعني الشطرنج في الجملة من لعب بالنرد فترد شهادته ومن لعب بالشطرنج ولم يقامر ولم يغفل عن صلاته لا ترد شهادته واللعب بالاثني عشر باطل عن ام سلمة لان تضطرم نار في بيت احدكم خير من ان يكون فيه الاثنا عشر واما المربع مكروه واللعب بالحمام مكروه لان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا يلعب يتبع حمامه فقال شيطان يتبع شيطانه وحمله بعضهم على ما اذا الهاه من اطارته واشتغل بها واما التمريس بين الكلاب والديوك والبهايم فحرام ومن حضر النظارة ففاسق ترد شهادته الباب التاسع في تحريم اقتناء الكلاب وذلك حرام في الشرع للحم الا ما استثناه الشرع في ثلاث كلب صيد وكلب ماشية او زرع فاما غير ذلك اذا اقتناه للتلهي والتنزه ففسق بذلك وترد شهادته قال النبي صلى الله عليه وسلم من اقتنى كلبا الا كلب صيد او ماشية او زرع نقص من اجره كل يوم قيراطان كل قيراط بمنزلة احد اما قتل الكلاب ففي ابتداء الاسلام كان جايزا ثم نسخ ذلك الا في الاسود البهيم الذي لا نقطة عليه فيجوز قتله واما الكلب فيحترم قتله ويثاب على ذلك واما اذا اطعم كلبا فهل يوجر عليه لانه خلق من خلق الله تعالى قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ان الكلاب امة من الامم لامرت بقتلها لكن اقتلوا كل بهيم اذا وقع في المملحة وصار ملحها هل يحل اكل ذلك الملح اختلفوا فيه والصحيح انه يحرم لانه اعدم

وتلاشى والملوحة معنا يخلقه الله فيه ساعة فساعة

الباب العاشر في اخصاء الحيوان قال بعض الناس اخصاء الحيوان سواء كان ادميا او فرسا او هرة او غيرها من الحيوان حرام على الاطلاق لانه تعذيب الحيوان وتغيير لخلق الله تعالى فلا يجوز ومن فعل ذلك فهو فاسق ومنهم من قال يجوز ذلك على الاطلاق في كل حيوان سوى الادمي فان فيه بقاء النسل وفي ذلك استيصال النسل فيحرم وهذا هو الصحيح اما في الفرس والبغل والحمار والسنور فجايز لان الحاجة ماسة اليها بخلاف الادمي فانه لا حاجة اليه اذ لا يجوز للخادم النظر الى المناجب اذا لم تجب فاحتفظ بهذه الدقيقة اما في الفرس والحمار والغنم فمكروه وليس بحرام الباب الحادي عشر في اباحة الصيود وكونه حلالا اعلم ان الصيد مباح اباحه الله عز وجل كرامة للادمي حيث استخر لجميع الاشياء كما ان الخيل والبغال والحمير للزينة وحمل الاثقال كذلك الصيود افذا الادمي وطعامه ليتقوى بذلك على طاعة الله تعالى وقالت البراهمة من اهل الهند وهم قوم معتقدون ان بعثة الانبياء لا تجوز وينكرون الانبياء وهم كفار من اهل النار لا محالة فقالوا الصيد حرام وقتله محذور وذبحه خارج عن الحكمة لانها ما جنت جناية تستوجب القتل ومن قتل في بلادهم بقرة يقتلونه بها ومن ذبح شاة او دجاجة قتلوه وهجروه والشاة والبقرة والطير ينتج في بلادهم ويهلك ولا يقصدها احد هو لا يعيشون بالالبان والبيوض والجبوب صم بكم عمي فهم لا يعقلون فيقول لهم قال الله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وقال تعالى واذا حللتم فاصطادوا وندب الى الاصطياد وقد كان محرما

لما ذهب اليه ثم الاجماع منعقد على اباحة الصيد دل عليه انه
حلال فان قلت معشر الحنفية واصحاب السعير ان البهايم مملوكة
لله فاذن بذبحها والتصرف فيها والمالك اذا تصرف في المملوك
ليس لاحد الاعتراض عليه بل لهان يتصرف في ملكه ما يشاء دل
عليه انكم تجوزون ان الله يولها بانواع الالام والامراض
ثم يميتها فاذا جوز تم الايلام والاسقام ابتداء فهلا تجوز تم
الذبح اتباعا وكم من وجع والم اشد من الموت يدل عليه
لو لم يجز ذبح البهايم لكان عيش الادمي وبقاء الادمي بالقوت
كما قيل قوتك قوتك فما يكون له قوت رغد ايدل عليه ان
مطعم معيشة الدنيا بحلو الانعام وشهرها فان السرح
والانطاع في المحاد والاخبية والخفاف والجوسقات و
الات الحرب من الفراء والمحاد والصوف والاخبية فلو
كان حراما لاختل عيشهم لان في اعدام هذا الضرر
صلاح العالم وايضا فلو منع الادمي من اكل اللحم لعدم
طيباته في هذه الدنيا ويضعف قواه ويعجز عن الصلاة
والصيام **فرع** اذا كان يوم العنيمة يجز الله جميع
البهايم والوحوش والطيور في صحيح القولين حتى تعتبر
من فضايح الادميين وسوء عالمهم وفي القول الثاني
لا يجيبهم الله اذ لا فايدة في احيايها وبعثها فانها غير
مكلفة وحشرها موتها لطيفة لو قال قايل لا يحي الله
الموتى يكفر ولو قال لا يحي الله الوحوش والحشرات
لا يكفر بل يكون فاسقا لان ذلك قطع وهذا ثبت باخبار
الاحاد **الباب الثاني عشر في مستحقي الاموال**
واستحقاق العنيمة اعلم ان المال المأخوذ من الكفار
المجتمع عند الولاة ثلاثة اصرها مال الصدقات من المواشي

والا

والاعيان فهي لاهل الصدقات لا يصيب للمملوك فيها الا بجهة
الغزا وقد بين الله سبحانه بقوله انما الصدقات للفقرا
والمساكين الاية وشرحها يطول والثاني الفيء والغنيمة و
اموال الخراجات المحدثة لا ارض السواد ولا البلاد التي
استولى عليها وضربوا عليها الخراج فانها محرمة قطعا ومال
المواريث الذي يوخذ من تركة من لا وارث له ومال الصبيان
والمجانين **فصل** تفسير الغنيمة ما غنمه المسلمون
من المشركين بالقهر والسيف وايجاف الخيل والركاب والفيء
ما رده الله على رسوله من غير قتال ولا ايجاف خيل وهو
الجزية وما يصالح الامام المشركين فجعلت الغنيمة اربعة
اخماسها للغانمين وخمسها يقسم على خمسة فخمسة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وخمسها لذوي القربى وخمسها للفقرا
وخمسها للمساكين وخمسها لابن السبيل على ما قال الله تعالى
واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي
القربى واليتامى وابن السبيل فلما توفي النبي صلى الله
عليه وسلم بقي الحكم بعده على ما كان فاربعة اخماس الغنيمة
للغانمين وخمس مقسوم على خمسة فخمس للنبي صلى الله عليه وسلم
مصروف على مصالح المسلمين وخمس لذوي القربى يعطى لهم
ولا يسقط بموت النبي صلى الله عليه وسلم وهو مستحق
للقرابة مصروف الى بني هاشم وبني المطلب وباقيه على ما كان
حال حياة النبي صلى الله عليه وسلم **فصل** فاما الفيء فان
اربعة اخماسه للنبي صلى الله عليه وسلم ملكا وخمسه مقسوم
على خمسة فكما جعلنا في الغنيمة اربعة اخماسها للغانمين
وخمسها على خمسة هكذا ههنا نجعل اربعة اخماسه للنبي
صلى الله عليه وسلم ملكا له وخمسه مقسوم على خمسة لان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا المال مستفاد بالرعب والرعب كان بالنبي صلى الله
عليه وسلم فاما اربعة اخماس الفي بعد وفاة النبي صلى الله
عليه وسلم لمن هو فيه قولان احدهما للمقاتلة الذين ارصدوا
انفسهم للقتال لانهم اعدادهم غيره وهو الغزاة الذين يغزون
والقول الثاني مصروف الى مصالح المسلمين فان قلنا مصروف
الى مصالح المسلمين فنبدا بالاهم فالاهم واهم الاشيا المقاتلة
لانهم حماة الدين وحفاظ الاسلام وانصار دين الله وحفاظ
بلاد الله فيعطى كل واحد قدر كفايته الى سنته ونزاح علله
حتى اذا قيد سرسار من غير تلك فان بقي شيء صرف الى مساكين
والثغور وبنا السور فان بقي شيء اشترى به السلاح وفرق
على المقاتلة فان بقي شيء صرف الى بنا المساجد والقناطر فان
بقي شيء صرف الى العلما والايمة والموذنين فان قلنا ان جميعها
للمقاتلة فجميع اربعة اخماس الفي الى مصالح المسلمين فهذا
معنى اخواني من المسلمين مصرف الاموال من الخراج و
الزكوات والاقطاعات والتركات والفي والغنيمة اصحابها
يموتون جوعا ويضيعون عراة وترى الملوك والوزرا
يصرفون ذلك الى المطربين والمساخرة ويصنعون الحمامات
والاواني وفجور الغلام وشرب المدام رضوا من الدنيا
باهون بلغة ويتيم غلام او شرب مدام فويل لمقاضي الارض
من قاضي السما والله الموفق الباب الثالث عشر في
رد المظالم والخروج عن عهدتها اعلم ان حرمة مال المسلم
كحرمة دمه فمن اخذ دانقا من مسلم مستخفا فقد كفر
وباء بغضب من الله ومن اخذ تمرا فهو فاسق على
مذهب اهل السنة وغلط المعتزلة من مات وعليه
دين ربع دينار من المظلمة من غير توبة تقدمات لامومنا

ولا

نقسم بينهم على قدر كفايتهم
وفي الباقي ابو حنيفة يصرف
الربعة اخماس الفي في مص

ولا كافرا ويبقى في النار مع فرعون وهامان خالدا مخلدا فاما
سلطان او ملك او وزير او رييس او عميد اخذ دينارا من
مسلم بغير حق فقد فسق وسقطت عدالته وباء بغضب من
الله واي شرطي وعوان قصد مسلما لياخذ منه دانقا
فلم ان يدفعه بلسانه اولا بيده ثانيا فان لم يندفع
فبسيفه ثالثا فان قتله فلا دية عليه ولا دية ولا كفارة
لان الحق قتله ولا يحرمك دم اراقه اهله فتوى الشافعي و
ابي حنيفة وهما الخبران والامامان الفحلان فليحذر القوم
عن مثل هذه الفتوى وليعتصموا بالتقوى فانها العروة الوثقى
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون من المفلس
قالوا المفلس منا من لا درهم له ولا متاع فقال ان المفلس
من امتي ياتي يوم القيمة بصلاة وصيام وزكاة وياتي
وقد شتم هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا فيعطى هذا من
حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان
يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في
النار يا هذا ارض خصمك في الدنيا قبل ان ياتي يوم لا درهم
فيه ولا دينار فيكون الخروج من الطاعات والحسنات فكم
من امير تراه اسيرا وكم من فقير تراه يوميذ اميرا كم من
فقير يتعلق يوميذ بذيل الغني ويقول يا رب سله لم منعني
حقي وفي الخبر ان ثلاثة نفر يتعلقون بثلاثة الفقرا يتعلقون
بالاغنيا والمراة تتعلق بذيل الرجل والجار بالجار وكلهم يطلبون
بقضا حقوقهم فالسلطان والامير يطالبه الرعيه والخصما
يطالبونهم بمظالمهم والزوجة والعيال يحاكمونهم بالحقوق
والفقرا يطالبونهم بمظالمهم والله تعالى يطلب حقه ويحاسبه
على النقير والقطمير فتامل في افة الامارة ولهذا كانت الصحابة

يهربون من الامارة لعلمهم بافتها واما اليوم فيتقاتلون عليها
لجهلهم بمعانيها **فصل** اعلم ان من مات وعليه مظالم لم
يردها على اصحابها فامره على خطر يخشى عليه في الدنيا نزع
الايمان وفي الاخرة عذاب النار فيكون امره في مشية الله
وقالت الخوارج هو كافر وقالت المعتزلة لامومن ولا كافر
منزلة بين المنزلتين فان الله تعالى ينادي يوم القيمة
فيقول انا ظالم ان جار في ظالم وان سطو في التوراة
من يظلم يخرب بيته ومعناه في القرآن تلك بيوتهم خاوية
بما ظلموا وقد جربنا وجربنا اولونا ان الملك يبقى مع الكفر
ولا يبقى مع الظلم فاياكم والظلم فانه ظلمات يوم القيمة
وان الله تعالى ينهى عن مجالسة الظالمين ومعاونتهم
وقال النبي صلى الله عليه وسلم من مشى مع ظالم فقد
اعان على هدم الاسلام تالله ان الظلم شوم ومعتبه
وخيم والظالم لا يليم وملوم فاستبقوا الاولاد كم وانظروا
لمعادكم واعتبروا بمصارع الظالمين في بلادكم **فصل**
فان كان عليه مظالم ومات غير تائب عنها فان الله يعطي
خصمه اجر حسناته حتى يرضى فان لم يكن عليه حسنات
فيلقى عليه من سيات خصمه فان كان خصمه نبيا ولم يكن
للمظلوم سيات يعذب بقدر حقه وان كان خصمه ذميا
فقد اقسم الله ان ياخذ المظلوم من الظالم فيوخذ بقدر ذنبه
وقيل يخفف عن عذاب الذمي وان قطع يده وهو كافر ثم
اسلم ومات او قطع يده وهو مسلم ثم ارتد ومات فيوم القيمة
كيف يفصل بينهما يبعث اليد الى الجنة او الى النار قبل الحكم
للاصل واليد تبع في الحالين **فصل** فاذا اراد ان يرد
المظلمة ولا يخلو اما ان يكون المال باقيا والملاك معدومين

او المالك او المال تالفا فان كان المال تالفا فان كان المالك باقيا
والملاك معدومين فيرد على ورثتهم فان لم يكن لهم وارث
وكان يعلم قاض امين يدفع اليه والا لم يكن فقيل يتصدق
بنفسه على الفقراء وقيل هو حق لبيت المال وسائر المسلمين
وان كان المال تالفا واصحابه موجودين فيذهب اليهم
ويتضرع حتى يحلوه فان فعلوا فذاك وقد تخلص من حقهم
وان ابوا فينوي ان يرد قدر الله ما لا يرد المظالم فاذا مات
على هذه النية فالله قادر على ان يرضي خصماه وقيل يستكثر
من نوافل العبادات فربما يرضي الله خصماه وان لم يفعل
مقدار مظلمته فيأخذ بغالب الظن وكذا في الحل والحرمة يأخذ
بغلبة الظن والله سبحانه اعلم

الرابع عشر في الفرق بين الرشوة والهدية

وهذه مسئلة عويصة
طال فيها القيل والقال وخلاصة ذلك ان الهدية تمتاز عن
الرشوة بأربع امور الاول ان يدفع اليه ما لا بحقه ويهديه
ليعوضه على ذلك فتي هبة مباحة فان عوضه فذاك وان لم
يعوضه وامسك الاصل فهو سحت والثاني ان يهدي اليه من
هديه لصلاحه وعلمه او لشرفه ويكون موصوفا بهذه الاوصاف
فذاك حاله وان ظن انه مصلح فاذا هو مفسد بينه وبين
الله تعالى او ظن انه عالم فاذا هو جاهل او ظن انه علوي فاذا
هو دعي فهو حرام والثالث ان يدفع الى حجاب الملوك وخواص
الامير ليعينوه في امر يطلبه او عمل يقصده فان كان يطلب
عملا حراما مثل الشرطة ومصادرة الناس وتولي الخراج و
تولي الرصد وجباية الاقطاعات فذاك حرام فان اعطى
فقيرا لحاجب الملك فلا يحل له ما لم يعوضه والرابع ان يعطيه
في امر تعين عليه فعله مثل ادا الشهادة تعين عليه او دعي الى

الى القاضي ليحكم بينهما او يجيب خصمه عنه وغير ذلك فهذا حرام لا يجوز اخذه وان كان فعلا سائغا فلا يكون حراما فيبيح له الهدية واذا وفى بذلك الفعل وتممه مثل ان يقوم له او رفع هذه القصة الى السلطان ولك كذا واعنى في هذا الامر فما حكمه متى كان هذا الفعل حراما مثل الظلم وسماع بينة الزور وتقوية الظالم فكل ما ياخذه حرام ولذا اذا كان الفعل متعينا عليه مثل دفع الظالم وسماع بينة الحق وتقوية الحق فكل ما ياخذه سحت فلتعرف هذه القاعدة

كتاب الحقوق وفيه ثلاثة عشر بابا

الباب الاول في حق الله على العباد

اعلم ان الحق اذا اضيف الى الله فمعناه انه موجده ومظهره او موجبه لحقيقة الحق على العباد ومن سواه فحقه مجاز سوى ما اوجب الله سبحانه قضاحقه فحق الله على العباد ثلاثة اشيا الاول ان يوحده ولا يشرك به شيا الثاني ان يعبده حق عبادته الثالث ان يطيعه ولا يعصيه وسال معاذ بن جبل رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما حق الله على العباد فقال لقد احسنت السوال حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيا وان يطيعوه ولا يعصوه وان يشكروا نعمته فلا يكفروا بها فكل احد يعرف هذه الحقوق ويقضي حقها فهو ممن حقا يدخل الجنة صدقا ومن اعرض عنها فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون

الباب الثاني في حق العباد على الله

اعلم ان هذه مسئلة مشكلة فان الله خالق الاعيان وموجد الموجودات له الخلق والامر وليس عليه الحق ولكن حق العبد على الله حق الكرم والوعد لا حق اللزوم والالزام

وانما

وانما يجوز اطلاق هذه الكلمة لو عد الله تعالى وحكمه على نفسه فانه اخبر ان الانبيا يدخلهم الجنة ويكرمهم فلا يجوز ان يخلف وعده وهذه المسئلة سال عنها معاذ بن جبل رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما حق العباد على الله قال حق العباد على الله ان يقبل توبتهم اذا تابوا وان يدخلهم الجنة ويعفو عنهم انظر في لطف الله تعالى يرزق اعداه مع عصيانهم ويستر عليهم ولا يحبس رزقه عليهم لاجل كفرهم وعتوهم فحق العباد ان يعطيهم ما وعدهم على لسان الانبيا من قبول التوبة والكرامة واوغالهم الجنة والتجاوز عنهم برحمته وكرمه ولطفه الباب

الثالث في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم حقه ان يطيعوني اوامره ونواهيه ويحافظوا على سنته ومواسمه وان يحبه في محبة نفسه قال صلى الله عليه وسلم لا يومن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده ومن الناس اجمعين ومن وقف على ماثر رسول الله صلى الله عليه وسلم وشفقته على عصاة امته وحسن انا ره في دين الله فيوشك على محبة نفسه لانه رسول مبلغ عن الله اصطفاه الله من عامة خليقته اول من تنشق عنه الارض واول شافع ومشفع وهو صاحب اللوا المحمود ومن حقه ان يرضى برضاه ويغضب لغضبه ويحب اولياه ويعادي اعداه ومن حقه ان يحب اولياه وابناه واهل بيته وتكرم ورثته من العلما والفقها ومن حقه ان نصلي عليه اذا ذكر بين يديك لاسيما ليلة الجمعة ومن حقه ان يزور قبره في مهل مدته لقوله صلى الله عليه وسلم من حج فزار قبري بعد وفاتي كمن زارني في حياتي ومن حقه ان يحب اصحابه ويثنى عليهم وانهم خيار امته الى غير ذلك الباب

شبكة الألوكة www.alukah.net

في حق المسلم حق المسلم على المسلم ان يسلم عليه اذا لقيه ويعوده
اذا مرض ويصلي عليه اذا مات ويجيبه اذا دعاه وينصحه
اذا غاب ويشمته اذا عطس هذا لفظ الحديث ومداره الباب
ان حرمة المسلم كحرمة دمه والمسلم من سلم المسلمون من
لسانه ويده والمؤمن من امن جاره بوائقه قالوا شيت ان
تكون مؤمنا حقا فاحب لاخيك ما تحب لنفسك وقال
صلى الله عليه وسلم اربع من كن فيه فهو خير البريه وهو
يرى من الاهوا من يعين المحسن على احسانه ويفرح بتوبة
التايب ويدعو المذنب ويستغفر للمصر ويترك الخيانه
والكذب لقوله يطبع المؤمن على كل خلق ليس الخيانه و
الكذب ويحب الناس ما يحبه لنفسك من الخير وتكره لهم ما
تكرهه لنفسك من الشر والمروه في الحضر اما الحضر فقراة كتاب
الله تعالى وعمارة مساجد الله تعالى واتخاذ الاخوان في الله
تعالى واللواتي في السفر وبذل الزاد وحسن الخلق مع الاصحاب
والمزاح في غير معصية الله فمن قام بهذه الشرايط فهو مؤمن
حقا الباب الخامس في حق الوالدين اعلم
ايدك الله ان الله سبحانه وتعالى حق الوالدين بحق نفسه
فقال واعبدوا الله ولا تشركوا به شيا وبالوالدين احسانا
وقال صلى الله عليه وسلم رضى الله في رضى الوالدين وسخط الله
في سخط الوالدين وقال رجل يا رسول الله من ابر قال امك
قال ثم من قال امك قال ثم من قال اباك وقال لا يجزي ولد
والده الا ان يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه فلو اعطى اباه جميع
ماله وخدمه عمره وانفق جهده في رضاه وحق الاب ذرة
في جنب حق الام فالجنة تحت اقدام الامهات فمن بر والديه
زاد الله في عمره فابشروا يا معشر الابرار وقال الله سبحانه

لموسى صلوات الله عليه يا موسى وقر والديك فان من وقر
والديه مددت في عمره ووهبت له ولدا يبره ومن عق والديه
قصرت عمره ووهبت له ولدا يعقه والنظر الى الوالدين عبادة
عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ايما من ولد بات ينظر الى والديه نظر رحمة لا كتب الله
له بكل نظرة حجة مبرورة قالوا وان نظر كل يوم مايه نظرة قال
نعم الله اكبر واطيب وقال من قبل بين عيني ابيه كان له
سترا من النار فمن حقهما ان يطيعهما ولا تقل لهما اف وتنفق
عليهما اذا اعسر وتزوج اباك اذا احتاج وجاء رجل فقال
يا رسول الله هل بقي علي من بر والدي بعد موتهما شيء ابرهما به
قال نعم الصلاة عليهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما واكرام
صديقهما وصلة الرحم التي لا رحم لك الا من قبلهما فهذا الذي بقي
عليك ومن حقهما ان تزور قبرهما قال صلى الله عليه وسلم
من زار قبر ابويه في كل جمعة غفر له وكتب له برا ومن حقهما
قضاء دينهما ان كان عليهما دين ومن حقهما مواصلة اصدقائهما
وكان عمر وعلي رضي الله عنهما في الطواف فاذا اعرابي معه امه
يحملها على ظهره ويرتجز ويقول انا مطيتها لا انفر واذا الراكب
وعرت لا اوعر وما حملتني وارضعتني اكثر لبيك اللهم لبيك
فقال علي مر بنا يا اباحفص نرحل في الطواف لعل الرحمة
تنزل فتعمنا فدخل يطوف بهما ويقول انا مطيتها لا انفر وعلي
رضي الله عنه يحسب ان يبرهما فالله يشكر بحزنك يا قليل
وكيف احصى شيا لانها بذله الباب السادس
في حق المولودين فليعلم العقلاء ان الولد الصالح نعمة
من الله وموهبة وكرامة فكل من ولد ولدا وكرامتي فعليه
ان يحمد الله سبحانه على ان اخرج من صلبه نسمة مثله

يدعو الله سبحانه وتعالى وينسب اليه فيعبد الله مثل عبادته
وزحمته اذ يؤذن في اذنه حين يولد وليسميه باحسن
الاسماء عبد الله او عبد الرحمن ولا يسميه خلد ويسار و
يرفوع وكلب ويحنكه بتمر فان لم يجد فحلو مثله ويعق
عن الغلام بشاتين وعن الجارية بشاة ويحلق شعر رأسه
الذي ولد عليه ويختنه ويعلمه كتاب الله وسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم واقاويل السلف ولسان
العرب وان يرشده الى احسن المكاسب ويجتنب قرناء السوء
ومقالات الملحدين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مروهم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها في عشر وفرقوا
بينهم في المضاجع ويؤدبه اذا ساق الى صلى الله عليه
وسلم لان يؤدب احدكم ولده خير له من ان يتصدق كل يوم
بنصف صاع وقال عمر رضي الله عنه رحم الله رجلا
انجز يتيما بلطمة فاذا بلغ فليزوجه امرأة فان ترك ذلك
فاتى بأثم وخطيئة دائمة على ابيه وقال صلى الله عليه وسلم
من ولد له ولد فليحسن اسمه فاذا بلغ فليزوجه فان بلغ
ولم يزوجه فاصاب اثما فانما اثمه على ابيه وقال صلى الله
عليه وسلم من كان له ثلاث بنات فصبر على لاوائهن وضرائهن
دخل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم من كن له بنات
ينفق حتى يبدد او يمتن كن له حجابا يوم القيمة من النار

الباب السابع في حق الزوج

قال صلى الله عليه وسلم ثلاث والدات رحيمات لولا ما يأتين الى ازواجهن
وخلق بصلاتهن الجنة وقال صلى الله عليه وسلم ايما امرأة
بات زوجها وهو عنها راض دخلت الجنة وقال صلى الله
عليه وسلم لامرأة كيف انت لزوجك قالت يا رسول الله لا

الله

الله فقال احسني فانه جنتك ونارك وقالت امرأة ما حق
زوجي قال لو دخلت عليه وهو يسيل دما وقيحا فلحسته
بلسانك ما ادت حقه وقال معاذ سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ايما امرأة دخلت على زوجها
غما في امر النفقة او كلفته ما لا يطيق لا يقبل الله منها صرفا
ولا عدلا الا ان تتوب وايما امرأة لحست من جانب انف زوجها
دما والآخر قيحا ما ادت حق زوجها وقال صلى الله عليه
وسلم لو كان لاحد ان يسجد لاحد من دون الله لامرت المرأة
ان تسجد لزوجها وحق الزوج تسعة اشياء ان لا تخرج من
بيته الا باذنه ولا تمنع نفسها منه اذا كانت طاهرة ولا
تخونه في ماله و لا تكرم اقاربه ولا تؤذيه بلسانها
ولا تصنع فيما امكن ولا تمن عليه ولا تمنع ما لها عنه الباب
الثامن في حق الزوجة قال النبي صلى الله عليه وسلم استوصوا
بالنساخيرا فانهن عوار عندكم اخذتموهن بامانة الله و
استحللتم فروجهن بكلمة الله حق المرأة ثمانية تنفق عليها
ولا يغيب عنها اكثر من اربعة اشهر ولا يضربها الا في شان
المضاجع ولا يجامعها في دبرها ولا يظلمها في صداقها ولا يمنعها
من زيارة ابويها ويوسع عليها في النفقة ويعلمها امر دينها
من الصلاة والصيام واحكام الحيض الباب التاسع
في حق المماليك وقد وصى الله تعالى عباده في حق المماليك
ووصى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم امته
وكان آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله
فيما ملكت ايمانكم فان ولد ذلك لا يقول عبدي وامتي بل يقول
فتاي وفتاتي قال صلى الله عليه وسلم لا يقل احدكم عبدي
وامتي فكلكم عبيد الله وكل نسائكم اماء الله وليقل غلامي وجاريتي

ثم لا يكلفه ما لا يطيق ولا يجوعه ولا يعذبه فان فعل فالله
خصمه ولا يضربه بما يمكنه الا ان يصيب حدا فيقيمه
عليه ولا يغلظ له بالقول والافضل ان يسوي بين طعامه
وطعام رقيقه وكسوته فان لم يفعل فطعامه وكسوته
بالمعروف وقال الشافعي رحمه الله تفسير المعروف
لمثله في بلده الذي يكون به وقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل
الجنة رجل سيئ الملكة ملعون من ضار مسلما وقال يا رسول الله
كم تعفو عن العبد في اليوم قال سبعين مرة قال ويل
للمملوك من المالك وويل للمالك من المالك وويل للغني
من الفقير وويل للضعيف من الشديد وسئل عن الامة
اذا زنت ولم تحصن قال ان زنت فاجلدوها ثم ان زنت
فاجلدوها ثم ان زنت فبيعوها ولو بظفير وهو الحبل فصل
ثم ان الشرع اكد حق السادة فقال ايما عبد ابق فقد
برئت منه الذمة وقال ثلاثة لا تقبل لهم صلاة ولا ترتفع
لهم الى السماء حسنة العبد الابق حتى يرجع الى مواليه والمرأة
الساخط عليها زوجها حتى يرضى والسكران حتى يصحو والله
ولي الاعانة الباب العاشر في حق الامراعلم ان
طاعة الامر لازمة واجبة لقوله سبحانه اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم فقرن طاعة الامر بطاعة نفسه ورسوله
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطيعوا ولو عبدا حبشيا
وقال اطع كل امير وصل خلف كل امام ولا تسبن احدا من
اصحابي وقال الامام منك بمنزلة الولد فلا تضربه ان
ضربك ولا تسبه ان سبك وقال من اكرم سلطان الله
فقد اكرم الله ومن اهان سلطان الله فقد اهان الله
وحسبك بهم فخرا وناهيك بالولاية عظمة قوله صلى الله

عليه

عليه وسلم عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة والامير و
الوزير والرئيس المطاع والقاضي الممكن كلهم مستحق الاكرام
والطاعة على الرعية من قرط الاذن ومن خرج عليهم بالسيف
فقد فسق فان عاد وتاب فقد تاب الله على من تاب وان
بغى وطغا والى فيجب قتاله فان اصر فيجب ازالته وعده واستباحة
اموالهم فليتعجب العقلاء من هذه العظمة وهذه الجبرية فكانت
الولاية ان تلوا النبوة واذا خرج الرعية عن الطاعة عصت
واذا ظهر لهم عدو فيلزمهم معاونته واذا استقرضهم اقرضوه
واذا استعانهم اعانوه واذا عدل فيهم مدحوه وان جار عليهم
صبروا الى ان يفتح الله لهم فرجا وتدبر الايام دولته ومن
حقه ان يكرم خدمه وعماله ويوصلوا اليه الحقوق الموظفة
والمرافق المقننة ويحسنوا اليه قولا وفعلا الباب
الحادي عشر في حق الرعية اعلم ان الرعية عيال الله والله
تعالى خصمهم قال صلى الله عليه وسلم من اذى مؤمنا فقد
اذى الله وقال صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم
مسئول عن رعيته فالرجل راع على اهله وهو مسئول والمرأة
راعية على بيت زوجها وهي مسئولة والعبد راع على مال
سيده وهو مسئول الا وكلكم مسئول قال النبي صلى الله عليه
وسلم يقول الله تعالى يوم القيامة يا رعاة السوء اظلم السمين و
ضيعتم الهزيل اليوم انتقم منكم وقال من ولي منكم من امر
الناس شيأ واحتجب عن اولي الضعف والحاجة احتجب
الله عنه يوم القيامة اعلم ان حق الرعية ان يكف السلطان
عنهم الظلم من خاص نفسه ومن عماله ولو من السبر ويشفف
المظلوم ويعين ذا الحاجة ولا يحتجب عنهم ولا يولي عليهم من
يتعصبون فيبغضونه ببغضهم اياه ويسوس فيهم بالسنة المحمدية

شبكة الألوكة www.alukah.net

ويسير فيهم بالسيرة العمرية وتمام الشفقة ان يامر بالمعروف
وينهى عن المنكر فعلى الوالي والوزير والرئيس وظايف
لابد من قضايها من كان يومن بالله واليوم الاخر ومن اعظم
النفس هواها واردها في مهواها فتلك شقوة بلغت مداها
فالمسكين هالك من اصحاب مالك فالظالم مخرب بيته
ولا يشعر ويجني على اولاده ولا يعلم ويضرب على قدميه ولا يحس
فرع ذكر الدليام من الحساب فاول الوظيفة ان ينزل نفسه
منزلة الرعية وكما يحب لنفسه يحب لهم وكما يكره لنفسه
يكره لهم وان كان بخلاف ذلك فهو خاين والخاين جايرة
الثانية ان ينتظر مجلس ارباب الحاجات ولا يستخف بهم فان
قضا حاجة مسلم خير من سبعين حجة مبرورة وسبعين
ركعة نافلة واكثر ان لا يتعود لانهماك في الشهوات
فان عاقبتها حسرات والبذاذة من الايمان والرابعة ان
يبني امور السلطنة على الرفق دون العنف فان الاسلام
بني على الرفق والكفر بني على الخرق وما دخل الرفق في شي
الا زانه وما دخل الخرق في شي الا شانه فان رفق بالرعية
فسيرفق الله به ويلحقه دعا النبي صلى الله عليه وسلم فيا سعادة
من حظي بدعايه قال النبي صلى الله عليه وسلم ايما والي رفق
بامتي فارفق اللهم به ومن شدد على امتي فاشدد اللهم
عليه والخامس ان يجتهد حتى يرضى عنه جميع رعيته فيكون
موافقا للشرع قال صلى الله عليه وسلم خيار ايمتكم من
تحبونهم وشرارتكم من تبغضونهم وتلعنونهم والسادسة لا يرضى
رضى مخلوق على خلاف الشرع فان من سخط عن قول الحق
وفعل الحق فهو شيطان قال اعمر اصبحت وتصف الناس
علي غضبان ورضى الناس غاية لا تدرك وما قولك في جاهل

يوثر

يوثر رضى المخلوق على الخالق السابعة ان يعلم ان خطر الولاية
عظيم وسكرها شديد فمن عدل واعتدل فيا سعادة له ومن
جار وانحرف فيا شقاوة له احذر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعضا دتي الباب وقال الايمة من قريش ما فعلوا ثلاثة
امور اذا استرحموا رحموا واذا حكموا عدلوا واذا قالوا وفوا ومن
لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملايكة والناس اجمعين
لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا وقال من حكم بين اثنين وظلم
فلعنة الله على الظالمين الثامنة ان يكون متعطشا الى لقا
العلما ومخالطتهم ويكون حريصا على استماع كلامهم والتبرك
باقوالهم ولعنى بالعلما الذين يخافون من الله وينصحون
عباد الله منهم شقيق البلخي دخل على هرون الرشيد
فقال عظني فقال ان الله اجلسك مجلس الصدق ويريد منك
الصدق واقامك مقام الفاروق ويريد منك العدل والفرق
بين الحق والباطل واجلسك مجلس ذي النورين ويريد منك
الحيا واجلسك مجلس علي بن ابي طالب ويطلب منك العلم
والعدل فقال زدني فقال ان لله تعالى قارا يقال لها الجحيم
وانت بوابها تلك الدار اعطاك ثلاثة اشيا مال بيت المال
سوطا وسيفا وقال لك ايها العبد المامور ادفع الخلق عن
الدار هذه الاشيا فمن جاك من المحتاجين فلا تبخل عليه ومن
لم يطع الله وخالف امره فادبه بهذا السوط ومن قتل احدا
بغير حق فاقتص منه بهذا السيف قال زدني قال انت الجرو م
الانهار ان صفوت صفوا وان كدرت كدروا والتاسعة
ان ياخذ على ايدي الظالمين ولا يمكن احدا من الظلم من عامله ولو
ولا يرضى بظلمهم فانه مسئول عن ظلمهم وهم لا يسئلون عن
ظلمه ومن استقى من احد بليع احرقه بدنياه منه يكتبون

الدنيا لسببه وهو يعذب غدا بذلك في التوراة اذا علم السلطان
بظلم عماله فرضي به فكانما فعله وملوك زماننا من الشقا
بلوا بذلك وهم لا يعلمون واذا ذكروا لا يذكرون باعوا الاخرة
بدنيا العمال والحجاب والمطربين فترى المولى على رقاب
المسلمين ليسومهم سوء العذاب وليسير فيهم بسيرة فرعون وعلامة
العاشرة ان يقلع عن التكبر الغالب عليه التكبر وهو اصل
كل عيب ورذيلة فمنها تظهر الحقد والحسد والانتقام فليتدبر
في نفسه ان كان عاقلا انه ابن التراب وما كول التراب
وان كان جاهلا فلا كلام معه فانه هالك وابن هالك
يصلح الى مالك فمن عفا وعف فهو شبيه الانبيا والاولياء
ومن تكبر والى تشبيه الاكراد والجاثين في الجملة من علم انه
مطلوب وعن قريب معزول لا يتجبر في ولايته الباب
الثاني عشر في حقوق العلما اعلم ان درجة العلما من امة
محمد صلى الله عليه وسلم مثل درجة انبيا بني اسرايل وكرامتهم
عظيمة ولحومهم مسمومة من شمها مرض ومن اكلها سقم او صلم
معشر الناس والملوك بالعلما خير فمن عظمهم فقد عظم الله و
رسوله ومن اهانهم فقد اهان الله ورسوله اولياء ورثة
الانبيا شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السما تدلي فضل
الله بيوتيه من يشا قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا العلما
لهلكت امتي اللهم احفظ العلما واعف عن الجهال وارحم الناس
وقال نظرة في وجه العالم احب الى الله من عبادة ستين سنة
صيام نهارها وقيام ليلها من اكرم عالما فقد اكرمني ومن
اكرمني فقد اكرم الله عز وجل ومن اهان عالما فقد اهانني
ومأواه النار الا ان الله ليغضب للعلما كما يغضب السلطان
على من عصاه الا وان الله ليسمع دعا العالم قبل دعا من

من دعا الا فاقتدوا بالعالم خذوا منه ما صفا ودعوا له
٣ الا وان الله يغفر للعالم يوم القيمة سبعمائة
الف ذنب ولا يغفر لبناء واحد للجاهل وقال صلى الله
عليه وسلم من زار عالما فكانما زارني ومن زارني المقدس محتسبا لله
ومن زار بيت المقدس محتسبا لله حرم الله لحمه وجلده
على النار ومن ادرك مجلس عالم فليس عليه في يوم القيمة
شدة ولا عذاب وسئل النبي صلى الله عليه وسلم العالم
افضل من العابد وقال متعلم كسلان افضل عند الله من
سبعمائة عابد ثم قال العابد عند العلما كالبرغوث عند
العوام ثم قال العالم والمتعلم في الجنة وان كانا مقصرين
ثم قال لولا العالم لم يقدر العباد ان يعبدوا الله يوما
واحدا بخير تخليط والعلما شفاعة مثل انبيا بني اسرايل
وفضل المتعلم على سائر الناس كفضل نبي بكر بن ابي قحافة
على سائر امتي وكفضل جبريل على سائر الملايكة ثم قال
اخبرني بذلك هذا جبريل صلى الله عليه وسلم فصل
من حق العلما ان تجلسهم في اشرف المجالس ويوصل اليهم
حقوقهم ومراسيمهم وان تجلس بين ايديهم فانما
يعظم العلما الذي هو صفة الله سبحانه وتعالى ومنها
ان يستر على زلاتهم ان لا معصوم الا رسول الله صلى الله
عليه وسلم خلافا لقول الباطنية اعدا الله ومنها ان
يعظمهم الحلال منه والمشبوه ومنها ان يتبرك بآثارهم
فانهم فرقة الشريعة ومنها ان لا يسرع فيما بينهم في اختلاف
مذاهبهم فكل امر حق بيانه ومنها ان يتبع جوابهم
فيقضيها ومنها ان يحرى ادخال السرور في قلوبهم استمالة
وتعطفا لهم ومنها ان يتقرب بمواصلتهم ومسارهم

شبكة الألوكة www.alukah.net

ومنها ان يتحف الى اولادهم استلطافا بهم واحترام الشيوخ
منهم على الشباب فمن اجلال فتى الشيبة المسلم قال صلى الله
عليه وسلم من لم يوقر كبيرنا ولم يرحم صغيرنا فليس منا اليا ب
الثالث عشر في حق الجار قال النبي صلى الله عليه وسلم
لازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه
متى ما زال يوصيني بالنساء حتى ظننت انه يحرم طلاقهن
وفي الخبر ان الجار يتعلق بالجار يوم القيمة ويقول رب
سلم اغلق بابه دوني وحرمني فضله وحرمة الجار
مرعية طوبى لمن حفظها وويل لمن اعرض عنها والجوار ثلاثة
جار له ثلاث حقوق وجار له حقان وجار له حق فالجار
الذي له ثلاث حقوق ان يكون حميما قريبا مسلما فله حق
الرحم وحق الاسلام وحق الجوار قال الله تعالى والجار
ذي القربى والجار الذي له حقان ان يكون مسلما جارا والذي
له حق واحد هو الجار الكافر اعلم ان العقلاء يتفاوتون
باذى الجار وما من رجل يصبر على اذى جاره الا ورثه
الله داره قال النبي صلى الله عليه وسلم من اذى جاره
ورثه الله داره ذهب الكرام وبقي اللئام كان لعبد الله
بن طاهر امير خراسان جارة عجمز لها ثلاثة بنات فاختل
حالها واحتاجت الى بيع دارها فانتهى الخبر الى الامير
فدعاها وقال لها لم تبيعين دارك قالت ان بناتي قد كبرت
واريد ان ازوجهن ومالي شيء فدعا الدلالة وقال لهؤلاء
بنات زوجيهن وعلي جهازهن وهيأ لكل واحدة ثلاثة الاف
جهاز العروس انشدك الله هل فضلوك زمانك من لم يغب
دار جاره كف عن غلوائك قليلا واصبر على ما يقولون واهجرهم
هجرا جميلا حكايه قال بشر الحافي رأيت زبيدة في المنام

قد

قد علتها الصفرة قلت ما فعل الله بك قالت غفر لي
فقلت وما هذه الصفرة التي علتك قالت مات بشر المريسي
ودفن في جوارك فزفرت جهنم زفرة تغيرت الوان
الموتى وكان قد رياعافانا الله

كتاب [illegible] المكارم والمفاخر وفيه احد عشر بابا

الباب الاول في فضيلة السخاء والجود

اعلم ان الدين مبني على الجود والسخاء قال الله تعالى هذا
دين ارتضيته لنفسي ولن يصلحه الا السخاء وحسن الخلق فاكرموه
بهما ما صحبتموه والاولياء جلوا على السخاء وهو اخو الايمان فقد
قرن الله سبحانه السخاء بالايمان فقال سبحانه فاما
من اعطى واتقى وصدق بالحسنى وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا زبير انا رسول الله اليك خاصة والى
الناس عامة يقول الله تعالى انفق انفق عليك ولا توكي
فيوكي عليك وسع يوسع الله عليك ولا تضيق فيضيق
عليك واعلم ان فضول الاموال سوى الارزاق التي قسمها
بين العباد ومحسبة عنده لا يعطي احدا منها شيئا الا من
حاله عشية يوم الخميس وليلة الجمعة وقال الخالق الله
الايمان قال اللهم قوني فتواه بحسن الخلق والسخاء ثم
خلق البخل وجعله في الكفر ثم قال يا ملائكتي السخي قريب
مني قريب من جنتي قريب من ملائكتي بعيد من النار قال
الله تعالى بعزتي وجلالي لا يجاورني في جنتي بخيل وفي
حديث اخر لا يجتمع الايمان والشح في قلب رجل ابدا يتعاقبان
ثواب الجواد ثلاثة خلف ومحبة ومكافاة وثواب البخيل
ثلاثة حرمان واتلاف ومذمة وقال صلى الله عليه وسلم
سادة الناس في الدنيا الاسخياء وسادة الناس في الاخرة

الانبيا وقال ان الله يبغض البخيل في حياته السخي عند موته
وقال السخي الجهول احب الى الله تعالى من العابد البخيل
قال الا ان البخل من الكفر والكفر في النار الا ان السخا
من الايمان والايمان في الجنة قال الشافعي رحمه الله
السخاء والكرم يغطي عيب الدنيا والاخرة وقال صلى الله
عليه وسلم الا اخبركم عن اجود الاجواد قالوا بلى يا رسول الله
قال الله اجود الاجواد وانا اجود ولد ادم وجودهم بعدي
رجل علم علما ينشر علمه ويبعث يوم القيمة امة وحده و
رجل جاد بنفسه في سبيل الله حتى يقتل وقال انتهت
الامانى يا صاحب العافية معناه ان صاحب العافية
يصبح وحاجته ذلك ويتمناها الاموات والاحيا فاما
الاموات فمن كان مسيئا ليراجع ومن كان محسنا ليزداد
وقال تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون حمل الجنة
باقية والمال فان ثم جعل الغاية طلبا للباقية فالعجب
كل العجب ممن اثر الفاني على الباقي وقال ما لحسن محسن
من مسلم ولا كافر الا اثابه الله قلنا وما اثابة الكافر قال
ان كان قد وصل رحما او تصدق لصدقة اثابه الله
واثابته اتيانه المال والولد قلنا يا رسول الله وما
اثابته في الاخرة قال عذاب دون عذاب ظاهر في
السخا قدم خالد بن الوليد على رسول الله صلى الله عليه
باسرا من الروم فعرض عليهم الاسلام فابوا فامر بضرب
رقابهم حتى اذا جاوا الى اخرهم وبقي واحد فما حاكت فيه
السيوف فتحجب منه النبي صلى الله عليه وسلم فجا جبريل
قال لا تقتله فانه سخي وان الله يحب السخي وهذه بركة
السخا ولما اهلك الله تعالى فرعون لعنه الله قال موسى

يا رب

يا رب ما بال فرعون كنت ادعو عليه فلم تهلكه حتى الان
فقال يا موسى اما علمت انى اليت على نفسي الى لا يضر في الا سخيا
في الدنيا والاخرة وان كانوا كافرين وان فرعون كان سخيا
فلما اتخذ الحجاب واظهر الشح والبخل اهلكته ولما سمع حاتم
الطائي قول المتلمس قليل المال يصلحه فيغني فقال قطع الله
لسانه واخشم انفه واعمى عينيه هل له قال
وما الجود يفني المال قبل فنائه ، ولا البخل في مال البخيل يزيد
فلا تلتمس ما لا تعيش بكده - لكل غد رزق يعود جديد
الباب الثاني في اصطناع المعروف قال النبي
صلى الله عليه وسلم اصنع المعروف الى من هو اهله والى من ليس
اهله فان اصبت اهله فانت اهله وان لم تصب اهله فانت
اهله وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ابن الرشده عن
غير ابن الرشده فقال من كافا بالاساة على الاحسان فهو لغير
رشده ومن كافا عن الاساة بالاحسان فهو لرشده فاجتمعوا
اليه يا معشر الكبرا واعيان الوزرا وجماعة الروسا وقاكم
الله الاشرار الاحسان الى خلق الله لتحرزوا ثواب الله
ادميا كان او بهيمة فاضاع عرف بين الله والناس اما
سمعتم ان الله تعالى ادخل امرأة فاجرة الجنة بسبب كلب
رات لهث عطشا فنحت خمارها واستقت به الماء وسقته
وادخل عجوز النار بسبب هرة حبستها فلا هي اطعمتها ولا هي
خلتها تصيد من حشاش الارض وفي الخبر ان الرجل من
اهل النار ينظر الى الرجل من اهل الجنة فيقول يا فلان ما تذكر
يوم اصطنعت اليك في الدنيا معروفا فيقول اللهم ان هذا
صنع الي في الدنيا معروفا فيقول له خذ بيده فادخله الجنة.
وقال صلى الله عليه وسلم اهل المعروف في الدنيا اهل المعروف

شبكة الألوكة www.alukah.net

في الاخرة فقلنا يا رسول الله ما معروف الاخرة قال اذا كان
يوم القيمة يأتي الله بقوم من امتي فيدخلهم الجنة بغير حساب
لقوله تعالى ما على المحسنين من سبيل ولا يدخلون النار بغير
حساب ويأتي الله بقوم فيحاسبهم فتزيد سياتهم على حسناتهم
فيقول الله يا عبادي من نبيكم وهو اعلم فيقول من امة محمد
صلى الله عليه وسلم فيقول زيد في سياتكم شيء فيقولون لا يا ربنا
فيقول هل نقص من حسناتكم شيء فيقولون لا فيقول يا عبادي
على ما اتاكم فيقولون على حسن ظننا بك فعندها يامر
الله تعالى رضوان خازن الجنان ان اخرج الذين ادخلتهم
الجنة بغير حساب فدعاهم فخافوا فيقول هؤلاء اخوانكم من
امة محمد صلى الله عليه وسلم قد زادت معصياتهم على حسناتهم
فيهبوا لهم حسناتكم فانا لم احاسبكم فيهبون حسناتهم فيدخلهم
الجنة فعندها قال النبي صلى الله عليه وسلم اهل المعروف في
الدنيا اهل المعروف في الاخرة وقال الله تعالى لعيسى
صلى الله عليه وسلم كن في الحلم كالارض تحمل العباد وفي السخا
كالماء الجاري وفي الرحمة كالشمس والقمر يطلعان على البر
والبحر والبر والفاجر خوف جوده بالفقر فقال اني اكره ان اترك
امرا قد وقع لامر لعله لا ينفع الباك الماشك في مذهب
السخي والبخيل واعلم ان البخل ذا لا دوا له وقد قرن الله
البخل بالكفر في كتابه فقال واما من بخل واستغنى وكذب
بالحسنى وقال النبي صلى الله عليه وسلم البخيل لا يدخل الجنة
وكان بعض العلما لا يقبل شهادة البخيل ورأى النبي صلى الله
عليه وسلم رجلا متعلقا باستار الكعبة يقول يا رب اغفر لي
يا رب اغفر لي وما ارانك تفعل فقال لم لا تراه قال اني رجل
سوام قوام كثير المال الا اني اذا انزل في ضيف وانا في سايل

فكانما

فكانما يشعل في قلبي شعلة نار فقال النبي صلى الله عليه وسلم
نح عني لا تحرقني بنارك فوالذي ارسلني بالهدى لو صمت الد
عام وصليت الف عام بين الركن والمقام وجرت من دموعك
الانهار ثم مت وانت لئيم اكبك الله في النار والدوم من الكفر
والكذب من النار والسخا من الايمان والايمان في الجنة قال بشر
النظر الى البخيل يقسي القلب قالوا جود الرجل يحببه الى اضداده
وبخله يبغضه الى اولاده وفي الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال للرجل الذي سالم عن من ترك دينارا قال ترك كنة قال
ترك دينارين قال كيتين وهذا من المال الذي لا حسنة
الرتب فاما الفاذي حق الله فليس ذلك بكنة وسيل العلما
لماذا امر بكي ثلاث مواضع فقال لو لم تكو عليها في نار جهنم فتكوى
بها جباههم وجنوبهم وظهورهم قال انهم لما قبلوا لهم لم تجدتم بالزكاة
قالوا انها وجهنا فنقص بها لسقي ما الوجه قال الله تعالى
فتكوى بها جباههم كي يذهب بشاشتها وما وها في الوقت ثم قال
وجنوبهم لقول حياة القلب من المال فمن لا مال له لا قلب له وظهورهم
لقول المال الرجل ظهر فمن لا مال له لا ظهر له فيقال للبخيل هذا مالك
الذي كنت تبخل به فيكون لك كيات وقال صلى الله عليه وسلم
لما خلق الله الايمان قال الهي قوني فقواه بحسن الخلق ثم خلق الكفر
قال الهي قوني فقواه بالبخل ثم خلق الجنة ثم قال يا ملايكتي السخي
قريب مني قريب من ملايكتي قريب من جنتي بعيد من النار والبخيل
والذي نفسي بيده لفاسق سخي احب الى الله من مسلم بخيل في الحديث
ان بني اسرايل سالوا موسى عليه الصلاة والسلام فقالوا ربك يحب
يرضى عنا ومتى يسخط علينا فاوحى الله اليه اذا انزلت الخير
في زمانه والخير عليكم خياركم وجعلت مالكم عند سمحايكم فاني
راض واذا انزلت الشر في غيركم وانا ساخط عليكم شراركم وجعلت

شبكة الألوكة www.alukah.net

مالكم عند بخلائكم فانا ساخط الباب الرابع في حكايات
البخلا كان رجل بخيل اذا وقع في يده درهم او دينار نقرم بيده
ثم وضعه على كفه ويقول سبحان الله هذا اجل الاشيا الى الله
فيه شفا ووفا يا نور عيني يا ثمرة الفواد كم مدينة دخلتها وكم
بيد وقعت فيها فلم يعرفوا قدرك فداك ابي وامي الان استقرت
بك الدار واطمان بك المزار ونجوت من خطر الاسفار وايدي
التجار لك البشارة في كيس ملمع وصندوق منقش وكان
يقبله ويضعه في الصندوق حكايه لجمع ثلاثة من البخلا
فقالوا تعالوا لننظر ايينا ابخل فقال احدهم انى ابخلكم انى ابخل
بمالي عن الناس وقال الاخر انا ابخل لانى ابخل بمال الناس
على الناس وقال الثالث انا ابخل لانى ابخل بمال الناس
على نفسي فاجمعوا على انه ابخل حكاية شيخ بخيل غلب
عليه الدم فاراد ان يحتجم فضاق قلبه في اعطا دانق نكل يوم
ياتي الحجام ويرى الناس يفصدون ويتحسر فراى يوما
على ظهر رجله قارورتين فقال لكم تصنع هذه قال بدانق و
نصف فاخرج يده وقال اضرب واصر على هذا الحساب اما
باسليقا واما قيفالا لا اقل من واحد ولا اكثر فعلم انه
بخيل فقطع عرقه فانتفخ يده ومات فصار مثلا ما منع من
الحجام لعطا الطبيب حكايه مجوسي بهراة كان شقيا
فقال في جميع عمري لم اكل شاة فقام رجل مسلم وثقب كلاه
واخذ له اربعة الاف دينار ونوى في نفسه ان لم يضحني
الله في هذا الامر اتوب وارجع فلم يصل اليه مكروه فتاب وانفق
ماله في سبيل الله فقيل له انك لا توجر عليه فقال عون الاسلام
احب الي من عون الكفر وسبب توبة حبيب العجمي انه كان
بخيلا فطبخ قدرا فجا سايل فنهره فصار القدر كله دما فتاب ولم

يرد

يرد سايلا حكايه كان رجل بخيل فغرق في الماء فادركه الملاح فقال
له تعطيني حتى انجيك فقال قيراط وهو كرجبه قال البلد رام قال لا
اعطيك الا قيراط وجبه دعني لاغرق فقال الملاح يا بغيض هذا وقت
المعارفه فارسله فغرق حكايه واضاف رجل بخيلا فاكل اكلا
لما ذا صابه قولنج فقال الطبيب لابد من القي قال دعني اموت ولا
القيا القليه والبيضه فلم يتقيا حتى مات وكان يقرون
شقي جمع اموالا عظيمه فلم ياكل شيا حتى طرقته المنون في
بعض الليالي وخنقوه واخذوا جميع ماله وكان بنيسابور
بخيل فملك ثلثمايه جمل باحمالها واقتابها وكان يحمل نقل في
فلما جرح في الطريق جعل يقول احفظوا الجمل القلاني ومات
فقلت وب مانع لقليه جامع لجعل صلة الباب الخامس
في اجواد العرب في الجاهليه هاشم بن عبد مناف وامية
بن عبد شمس وعثمان بن عمرو بن كعب بن لوي سمي شارب الذهب
لكثرة نفقاته وعبد الله بن عمرو بن جدعان قومه حجروا عليه
من كثرة عطاياه فاذا اتاه زاير منتجع يقول له القدا لي جنبي فانه
الطلق شرطا لبني بالقصاص ولا ترضى الا بما تريد هشام بن
المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم اتخذت قريش موته تاريخا فانه صح
بطن مكة معتشرا كان الارض لبس بها هشام ابو ذوابه قال قدمت
مكة معتمرا فقلت اما من ضيف فقالوا لا قلت فاتيته فاذا بالحرث
بن هشام على سرير وبين يديه جفان فيها لحم وجزر وانطاع عليها
زبيب فقال اصب ثم قال هذا لك ما اقمت فاقمت ثلاثا ثم عدت
الى المدينه فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال علم الله انه لسري
وودت انه اسلم وخلف بن وهب بن حمح وابي بن خلف فتلد
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وامية بن خلف وصفوان
بن امية وسلمى بن هشام ليسوا اقوام وليسوا ابادة بل السيد المزكى

شبكة الألوكة www.alukah.net

المذكور سلمى بن نوفل ومالك بن حنظلة لبني تميم والقعقاع بن معبد
بن زرارة بن عدس يلقب بنار الفرات وصعصعة بن ناجية
احيي الموءدة فبعث الله نبيه وعنده مائة جارية قال الفرزدق
موجدكا الذي منح الوليدات ، فاحيي الوليدات ولم يوئد ،
واسمها بوغالب وجوبن بن ظهير ربع ستين مرباعا وقسم الف
ناقة وكاسه في يده قبل ان يشربها يذكر شعرا ،
ومناجوبن جاء من غير جنبه ، بستين مرباعا والف مصمم ،
فقسم عرجا كاسه فوق كنه ، فاب ينهب كالفشل المشمم ،
العرج الالف من الابل والحي بن منيع اخو بني ذهل بن بكر بن وائل
منح يوما مائة لقوح وقيل ثلثمائة الغا ثم اهداها الى الكعبة
حتى لحن وفصلت من العام المقبل عليها حلائلها فنحرها وكان
بن مروبن جشم منح عداة واحدة الف لقحة وسنان بن ابي بن
حارثة بن قيس وعامر بن عمر ابن اخي بن ربيعة بن ذهل وقيس
بن مسعود كان له مائة ناقة معدة للاضياف وهو ه بن مرة
الشيباني حلف ليطعمن ما هبت الريح شمالا ويقال رماده
باق بالحيرة بعد وكعب بن مامه بن اياد وحاتم بن عبد الله بن
سعد الطائي واوس بن حارثة واحاديثهما اكثر من ان تحصى
قال جرير لعمر بن عبد العزيز فما كعب بن مامه وابن سعدة
بالجود منك يا عمر الجواد لهذا يا معشر العظام الخلائق من لا
يؤمن بالله واليوم الاخر قد ترى اليوم في الحنيفية كذا وكذا
من يبارهم وليس فيهم هيهات ذهب الرجال وبقيت ربات
الحجال شعرا

رجال ان يروا لبيد بكى ، الخلف الذي يشكو البيد ،

الباب السادس في الجود والاسلام عبيد الله

بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما له احاديث عجيبه

منها

الى شيء خرج من عندك هو له حلال طيب وطلحة بن الحسن بن علي بن
طلحة الخير وعبيد الله بن ابي بكر ومن بني امية سعد بن سعيد
بن ابي امية ينحر كل يوم جزورا ويطعمها الناس وعبد الله بن عامر
بن كريز بن ربيعة ولمحياض عرفات وسوق البصرة اشتراه
من ماله ووهبه لاهله حمزة بن عبد الله بن الزبير بن العوام
وطلحة بن عبد الله بن عوف كان يأتيه الرسول فيسلم عليه فيقعد
ويأتيه الثاني والثالث ان يجتمع عنده رجال بعدد ما عليه من
الثياب ثم يدخل فيقطعها على واحد واحد ويقول ناولني شيئا اشتريه
وهو طلحة الندى وعمر بن عبد الله بن معمر بن عثمان ولم احاديث اشترى
جارية من ابي خالد التيمي بمائة الف درهم وكان مشغوفا بها.
فلما قبض المال ذهبت الجارية لتخرج تعلق بها وتمسى بساسه وانشد
متذكرا من بساسة اليوم حاجة ، انت كمدا من حاجة المتذكر ،
مفلولا تعودي الدهر الى عنك ، لم يكن تفرقنا شيء سوى الموت فاعذرا
ابو مجرز من فراقك موجع ، اناجي به قلبا كثير التفكر ،
عليك سلام لا زيارة بيننا ، ولا وصل الا ان يشا ابن معمر ،
فقال ابن معمر قد شئت هواك وثمنها وطلحة بن عبد الرحمن بن ابي
بكر عبد الله بن عبد الرحمن بن الوليد جواد ممدح والحكم بن عبد المطلب
والمغيرة الاعور وهشام بن المغيرة اجواد يطعمون الناس وعبد الله
بن صفوان ومحمد بن عمر بن عطارد حمل على الف فارس انهزموا اليه
في بكر بن وايل في اذربيجان في غداة واحدة ونهشل بن عمرو بن
عبد الله وعتاب بن ورقاء من بني رياح من فزارة اسماء بن خارجة
بن حصن ومن ربيعة عكرمة الفياض والحرث بن مرة العبدي
قسم في يوم واحد القراس من الابل لباسط الساعد
في مكارم الاخلاق بني بعضهم دارا ونقش عليها شعرا
يا داخل الباب ادخل غير محتشم ... فان قرعك عندي اعظم الشان

قارئ الكرام

تصب

تصب بابا لضيفان اذا طرقوا ، فالمال بيني وبين الضيف نصفان
وقال ابو لهب وقد نقش على بساط له شعرا
منزلنا هذا لمن حله ، نحن سوافيه والطارق ،
فمن اتانا فيه فليحتكم فيه ، وفي ابره طالق ،
سوى اهالينا واولادنا ، فلم يرخص فيهم الخالق ،
تكرمة عبد الله بن ابي بكر من الاسخياء ينفق على جيرانه ربعين دارا
ووسع لرجل في مجلس فامر له بعشرة الاف درهم واشترى جارية
بعشرة الاف فطلبوا الحاداة يركبونها عليها فقال هذا رجل ابتى
فقال احملوها الى داره على دابته وكان مسلم بن ابي ربيعة طاف
ليلة فرأى رجلا متعلقا باستار الكعبة وهو يقول
مادون من اهواه يعتقني ، فامنن علي فانت ذو كرم ،
فقال ما هواك يا ابن اخي فاستحى الرجل وقال كلمة لا معنى لها فقال
على ذلك قال ابنة عم لي عشنا برهة من الدهر وعلق بعضنا ببعض
فرغب ابوها عن تزويجها الفقري قال فرمى الى ابيها قال في هذا الليل
قال انطلق ثم قال للفتا عند الوصول تاخر فتاخر وقرع الباب وقال
انا ابن ابي ربيعة فخرج الرجل عجلا وقال مرحبا واهلا فقال ما انا
بداخل حتى تقضي حاجتي خيتك خاطبا ابنتك على ابن اخيك وقد اصدقها
عشرة الاف درهم قال قد زوجته يا معشر الروساء واصحاب العلم
استحيوا من الله حق الحياء هذا المكارم لا قعبان من لبن عكرمة
اسماء بن خارجة فسخاؤه وجوده لا يوصفان تقدم يوما الى الباب
دار فوجد فتا فقال خير فالحق عليه قال جئت مسلما على صاحب هذه
الدار فخرجت الى جارية فاحتطفت قلبي فجلست حتى انظر اليها ثانيا
قال وتعرفها قال نعم ثم ذكر الجوار فجعل يعرض عليه حتى مرت فقال
هي تلك فقال مكانك ثم دخل الدار فابطا ثم خرج اليه فقال انها لم
تكن لي كانت لبعض بني فابتعتها بثلاثة الاف درهم خذ بيدها بارك

قارئ كرم

الله لك فيها هذه المكارم لا قعبان من لبن وقال ما ابذل لى رجل
ما وجهه فرأيت شيأ من الدنيا وما فيها عظمت او قلت بذله لم الند
. اذا ما مات خارجة بن حصن ، فلا مطرت على الارض السماء
. ولا رجع البشير بغنم حبش ، ولا حملت على الطهر النسا
. فيوما منك خير من اناس ، يروح عليهم ابل وشاء
. فنورك فى بنيك وفى بنيهم ، اذا ذكروا وفخرهم فداء
مكرمة سعيد بن العاص قال ما ادرى كيف اكافى رجلا بات
يقسم مظنته فلا يقع الا على اصبح يتخطا الناس والمجالس والاحيا
والاموات حتى يكرمنى بنفسه فاولنى بحديثه عند التجار الى تجارتهم
ويغدو الى فان كنت انحس عظه بخس الله تحظى يوم القيمة مكرمة
سعيد فى المحمل يتلطف فى ادخال الدراهم على اخوانه يضع عندهم
الف درهم امسكوها حتى اعود اليكم ثم يرسل اليهم انتم منها فى حل
مكرمه على بن احمد يشترى من باعه المحمله فقيل له لو دخلت
السوق واسترخصت فقال اهو لا نزلوا البقر بنار جا منفعتنا مكرمه
بعث رجل الى رجل جاريه وكان بين اصحابه فقال قبيح ان اتخذها
لنفسى وانتم حضور فكلكم لها حتى وحرمه وهذه لا تحتمل القسمة
وكانوا ثمانين فاركل واحد بجاريه او وصيف مكرمه لما قدم
الشافعى رحمه الله من صنعا الى مكة وصله عشرة الاف دينار فقيل
له تشترى بها قرية فضرب خيمة خارج مكة وصب الدنانير فكل
من دخل عليه قبض قبضة ويعطى فلما جاء وقت الظهر نفض الثوب
ولم يبق شى مكرمه اصاب عبد الله بن عامر رجلا فاحسن قراه
فلما هم بالرحيل تعلقه غلمانه فشق عليه فقال لعبد الله انهم لا
يعينون من يرحل عنا مكرمه كانت تجاور فى جوار عبد الله
بن طاهر ولها اربع بنات فقيل لها انت فقيرة فلو بعت دارك
وتوسعت بها على نفسك وعيالك فقالت نعم غير انى لا ابيع جوار

عبد

عبد الله بن طاهر بالدنانير فانتهى الخبر فدعا عبد الله دلالة النسا
وقال ان لى اربع بنات فاطلبى لى ازواجا كفاما فزوجهن فجهز كل
كل واحدة بجارية الف من خزائنه مكرمة كان لعبد الله بن المبارك
جار يهودى فاراد ان يبيع داره فقيل له بكم تبيع قال بالغين فقيل
له تساوى الفا فقال صدقتم ولكن الدار الف والف لجوار عبد الله
بن المبارك فدعاه واعطاه ثمن الدار وقال لا تبيعها مكرمة قيل
لامراة مدنيه الا تتحولى الى بغداد للعيش الطيب قالت لا ابيع جوار
هذا القبر بنعيم الدنيا مكرمة من النبى صلى الله عليه وسلم على ابى
بن كعب رضى الله عنه وهو يلازم قبره فقال له انى احسن الى
اسيرك فمضى النبى صلى الله عليه وسلم فقال لقرينه قد وهبت منك
الف درهم لوجه الله تعالى والف لاجل النبى صلى الله عليه وسلم
والف لاجلك لانك مسلم وخلى سبيله ثم قال ما فعلت شيأ
فدعاه واعطاه ثلاثة الاف درهم وقال انما فعلوا جميعا لله تعالى والف
لاجل النبى صلى الله عليه وسلم والف لاجلك ثم اخبر النبى صلى الله
عليه وسلم فرفع النبى صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم اغفر لابى
ثلاثا مكرمة فى كتاب المجالسة لمعاوية رحمه الله قال الحسين
لاخيه الحسن لا تسلم عليه قال ان علينا دينا فلا بد ان نذهب اليه
فتلقاه وسلم عليه واخبره فرد وانجيب عليه ثمانون الفا وهى مضطلع
فقال اصرفوها الى محمد مكرمة جاء نصارى الى ابن عباس رضى الله
عنهما وقال يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ولد لى فى
هذه الليلة مولود وانى سميته باسمك واخذامه مانت فقال
بارك الله لك فى الهبة واجرك اجر المصيبة ثم دعا بوكيله فقال
اشتر لهذا المولود جارية ترضعه وعاد ما يخدمه واعطه ما يتى
دينار للنفقة على بيته ثم قال عد الينا بعد ايام فانك قد جئت و
فى المال قلة فقال الانصارى جعلت فداك لو سبقت حاتما لسبق يوم

واحد ما ذكرته العرب وانا اشهد ان غبار جودك اكبر من مجموع جوده
فلم تزل ببر الانصار حتى مات مكرم نزل الشافعي رحمه الله ببغداد
دار ابي حسان الزنادي سنة في انعم حال ثم استأذنه في الخروج
الى المدينة فبعث ابو حسان الى ستة من اخوانه ست رقاع وجمع
جوابها من كل رقعة الف دينار فصبها بين يدي الشافعي ثم بكا ابو
حسان فقال له الشافعي ما يبكيك قال ما كنت اقدر حتى اكتب الى اخ
من اخواني في اخ مثلك نزل علي في شرفك ومنصبك مكرمة
باع الشافعي ضيعة بمائة الف فقسمها بكذا مكرمة ابن عيينة
رحمه الله جاليه ابن اخيه فقال جئتك خاطبا ابنتك قال اكفؤ
كريم ثم قال اجلس فجلس قال يا بني قد عشرا ما ئة من كتاب الله
تعالى فلم يستطع قال فروعشرة لحديث فلم يستطع قال انشد
عشرة ابيات من الشعر فلم يستطع قال سفيان لا قرآن ولا
حديث ولا شعر فقال على اي شيء اضع عندك ابنتي ثم قال لا اخيبك
فامر له بارجحة الاف درهم مكرمة كتب الواقدي رقعة الى
المامون يشكو اكثرة دينه فكتب اليه اما بعد فانك رجل فيك
خلتان السخا والحيا فالسخا هو الذي اطلق ما في يديك والحيا
هو الذي يمنعك ان تبلغنا ما انت عليه وقد امرت لك بماية
الف درهم مكرمة ابو سعيد كان من الكرام مدحه بعض الشعراء
فقال ما عندي ما اعطيك ولكن قم معي الى القاضي واد علي
عشرة الاف درهم حتى اقول وتحبسني فان اهلي لا يتركونني مسجونا
ففعل فلم يمس حتى دفع اليه عشرة الاف درهم مكرمة سأل رجل
الحسن بن علي رضي الله عنهما شيأ فاعطاه خمسة الاف وخدمه
وقال ايت بها الرجل واعطاه طيلسانه وقال ايكم كرا
للجمال من قبلي مكرمة سألت امرأة ليث بن سعد سكرجة
عسل فامر لها بعشرة من الزقاق من عسل فقيل له فقال انها سألت

على

على قدر حاجتها ونحن نعطي على قدر همتنا مكرمة اهدت بجونة
الى السلطان محمود الغازي طبق ملح فامر ان يجعل مكانه من
الذهب فقيل له فقال اعطت على قدر همتها ونحن نعطي على قدر
همتنا مكرمة قال بعض الناس صليت في مسجد اشعث
في الكوفة اطلب غريما لي فلما سلمت وضع بين يدي كل رجل
حلة وبغلين فقلت ما هذا قال ان الاشعث قدم من مكة
فهذا لاهل جماعة مسجده فقلت انا اطلب غريما لي فقالوا هو لكل
من حضر مكرمة صعصعة بن ناجية محيي الوئيدات لم يشاركه
في هذه المكرمة كان ينادي في العرب لا اسمع برجل يريد ان يئد
ابنته الا اشتريتها بملء حجرين فعل حتى جاء الاسلام ولا تقتلوا
اولادكم خشية املاق يا هذا استحي من الله من ايراد هذه المكارم
هل من بني زمانك او من سلطان واحد ممن عددتهم يا عجبا
دهرنا عجاب هذا كافر يأتي بالمكارم والمنتمون الى الاسلام
بمعزل اين الرجال يا مساة الرجال وبات المحال قال للعراق
حتى يطا لعوا وقال الروساحتى يتهبوا فقد غاض الكرام ومنع
الدرام وسكرت الايام مكرمة غالب بن صعصعة ابو الفرزدق
اتى يوما ضيف واحتمل عشر دريات ولا يعرف منهم مكرمة
فخير يمشي في شوارع بغداد فنظر الى جارية الخليفة فشغف بها
حتى عجز عن الصبر فكتب قصته ودفعها اليه فقال اطلبي لصاحبها
فاحضر فقال اي شيء حملك على هذا فقال ثقة بكريك واعتماد على
تفضلك فقال لا يخالف ظنك فاعتقها وزوجها منه بعث
عبد الله بن جعفر الى وليمة بخمسة دنانير واعتذر من حضوره و
سأله ان يحلله من ذلك عطش عبيد الله بن ابي بكرة فاستسقى
في طريقه من منزل امرأة فاخرجت كفا وقالت اتى امرأة من العرب
ملت صاحبي منذ ايام فشرب وقال للغلام احمل اليها بعشرة الاف

درهم قالت سبحان الله تسخر بي فقال اعطها عشرين الف درهم قالت
اسال الله تعالى العافية قال يا غلام احمل اليها ثلاثين الفا فورت
الباب فاعطاها ثلاثين الفا فما مضى الشهر حتى كر خطابها مرض
قيس بن سعد بن عبادة فاستبطا اخوانه في العيادة فقيل
انهم ليستحيون من الدين الذي لك قال اخزى الله الدين ثم امر
منادیا من كان لقيس عليه دين فمال فهو في حل فكسرت عتبته بابه
خرج عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما الى ضيعة له فمر على
نخيل قوم وفيها غلام اسود فدخل كلب النخيل فرمى اليه الغلام بقرص
فاكله ثم رمى بالثاني والثالث وعبد الله ينظر فقال يا غلام كم قرصا
قال ثلاثة ارغفة قال فما اثرت هذا الكلب قال ما هي بارض كلاب
انه جاء من مسافة بعيدة فكرهت رده قال فانت صانع الخير فما
اطوى بومي فقال عبد الله امدح السخا وان هذا لاسخى مني فاشترى
الحايط والغلام واعتقه ووهبهما له اين اصحاب المروءات
ليعتبروا ان هذه المكارم لا تقيان من لبن مكرمة الحي رجل
صديقا له فدق الباب فخرج فقال لما واجبتني قال الاربع مائة
درهم وكبتني فدخل ووزن اربعمائة درهم ودفعها اليه ودخل
الدار باكيا فقالت له امراته هل تعللت حتى شق عليك قال انما
اني لاني لم افقد حاله حتى احتاج الى مفاتحتي به مكرمة
اراد رجل عبد الله بن العباس رضي الله عنهما فاتى وجه البلد
وقال لغلمانه قولوا لكم فلان يغدو اعندي اليوم فاتوه فملوا الدار
فقال ما هذا فاخبر الخبر فامر بشراء الفواكه والطبيخ فلما
فرغوا قال لوكلائه اوجدوه لنا كل هذا قالوا نعم قال فليقعدوا
هؤلاء عندنا كل يوم مكرمة ابو سهل الصعلوكي سأله
انسان شيئا فلم يحضره فقال حتى افرغ من الوضوء فلما
فرغ قال خذ العمامة واخرج ووهب جبته من انسان

في

في نشأ وكان يلبس جبة الى ان حتى يخرج الى التدريس ولم يكن
لجبته كرمة عبد الله بن العباس رضي الله عنهما رأى رجلا
ابلاله فاستحسنها ورددها فقال كيف تراها قال تسر الناظرين
وتخصب الدابر قال فانها لك ولك اجرها فبكى الاعرابي فقال ما
يبكيك قال ابكي صنيعا بهذا الوجيه ان يعرفه الترب قال هذا القول
اكرم من هذا الفعل مكرمة تاجر جاء الى المزابد فقال ان لي حرمة
افاذكرها قال ما هي قال رأيتك بالطايف وانت صغير وفي ذوابة
احاط بك جماعة من الغلمان وانت تركل هذا برجلك وتنطح هذا
براسك وتكدم هذا بانيابك حتى كاثروك فاخرجتك من بينهم
وانت سليم وكلهم جريح ففعك وقال كاني انظر الى ما تصف
ولقد كرتني حالا ودونها بيا في عمري كله لكن ملحاجتك قال
الغنى عن الطلب فدعا خازنه فقال اعطه كل صفراء وبيضاء عندك
فبلغت قيمة جميعها اربعة وخمسين الف دينار ولده الى الان
من رواية هذه المكارم وارتضى زماني يتناهى فيه باللوم
ويتيح بالسخف مكرمة عدي بن حاتم الطاي خطب ابنته
عمر فقال ازوجكها على حكمي فخاف عمر ان يميل في الحكم فامسك
وشاور فقيل تزوج على حكمه فحمد الله واثنى عليه وقال
زوجتك على السنة على اربع مائة درهم فبعث اليه بكرامة ابنته
باربعين الفا وغلمان وثياب فقسمها بين جلسايه وجهز ابنته
من عنده الب ما لثامن في حكايات اهل
حكاية كانت امراة بنيسابور حملت زوجها الى القاضي تدعي عليه
خمسمائة دينار فانكر الرجل فاستدعا القاضي منها احضار الشهود
فاحضر فقالوا حتى نكشف عن وجهها ثم نشهد فهمت ان تسفر عن
وجهها فصاح الرجل وادركته الغيرة وقال انتم تريدون ان
تنظروا الى وجه زوجتي ايها القاضي اشهد ان لها عندي حقا تمامه

دينار فتعجب القاضي والحاضرون من حميته وغيرته فقالت المراة
ايها القاضي اشهدك انه بري من حقي وانى قد احللته من ذلك
فتعجبوا غاية العجب ثم قال القاضي اكتبوا وضعوه في غاية الفتوة
حكايه رجل هدا بني ضيع كيسا من دنانير بمكة فرهش وتعلق
بجعفر بن محمد الصادق وقال انت اخذت دنانيري وكان
لم يعرفه فقال جعفر كم فيها قال مايتا دينار فحمله الى بيته واعطاه
من ماله وقال انتفع بهذا ليقضي الله امرا كان مفعولا فاتفق
انه وجد ضالته وعرف منزلة جعفر بين الناس فجاء اليه بالدنانير
معتذرا فقال جعفر كلا ليس من المروة ان يرجع الرجل في
شيء قد وهبه ولم ياخذ حكاية كان رجل بنيسابور يدعى
الفتوة فاجتازبها بمفرق الطرق فراى شابا مريضا يتاوه و
يستغيث فتقدم اليه وقال ما تشتهي قال اشتهي رؤية امي
والرجوع الى وطني قال اين منزلك قال ببلخ فاخذ الرجل بجماع
لحيته ولطم نفسه وكان اسمها بالحسن فقال يا ابا الحسن كنت
اظن انه يشتهي فقاعا او قصعة هريسة ادعيت الفتوة فمات
المعنى فرجع الى بيته وباع داره واكترى راوية وحمولة والاة
وحمل الرجل واوصله الى منزله فراى عجوزا تبكي وتستغيث
وتقول متى اتاك قرة عيني فلما رات غشي عليها من الفرح فلما
افاقت قالت رضي الله عنك وادخلك الجنة فراى الشاب في
المنام هاتفا يهتف ببابتر فقد رضي الله عنك وكتبك
في خريدة السعداء حكاية كان ابو حسان الزيادي رجلا
ببغداد يسعى في مصالح المسلمين فجاءه ذات يوم رجل صالح
فقال ان بيته قد تهدم واطفاله جلوس في السوق ولا شيء
بيدي انفقه عليهم فادركتني فرقة ابو حسان وحمله الى ابي
عثمان بن عباد واجلسه في ناحية من الدار وقعد على بني

عثمان القصة وكان رجلا كريما مفضالا اجوادا قال اوه قد حرقت
قلبي كبدي اين الرجل ايها القاضي قد لحرجتي فهاك خمسة الاف
درهم عجل بها اليه ليصرفها الى وجه النفقة والعمارة واخبره
انني ما دمت حيا انفقته وكفايته على فاخبر القاضي ابو حسان
الرجل ففرح بذلك فراى القاضي تلك الليلة في المنام ان
ملكا اخذ بيده وادخله الجنة واراه قصرا عجيبا مكللا بالدر
والياقوت ورواه قصرا احسن منه فقال له الملك يا ابا حسان
ان الله سبحانه خلق هذا القصر امس من ياقوت لحمر لرجل
بسبب سعيك في امر ذلك الفقير فادخل السرور في قلبه وخلق
ذلك القصر باسم ابي عثمان واحسانه الذي صنع مع ذلك
الرجل ليعلم انه اذا دخل السرور في قلب الرجل المسلم من
اعظم العبادات واقامة الكرم والاحسان من شيم
اهل المروات طوبى لمن جرت على يديه الامور الصالحات

الباب التاسع في مكارم الاخلاق قال النبي
صلى الله عليه وسلم مكارم الاخلاق عشرة تكون في الرجل ولا
تكون في ابنه وتكون في الابن ولا تكون في ابيه وتكون في
العبد ولا تكون في السيد ويقسمها الى اراد به السعادة
صدق الحديث وصدق الناس واعطاء السايل والمكافاة
بالصانع وحفظ الامانة وصلة الرحم والتذمم للصاحب
واقراء الضيف ورأسهن الحيا وكان فيه صلى الله عليه وسلم
حلم ابرهيم وزهد عيسى وفطنة موسى وشدة نوح وصبر
ايوب وسعة سليمان فجمع من مكارم الاخلاق ما كان متفرقا
في الانبيا صلوات الله عليهم فسماه الله عظيما فقال وانك لعلى
خلق عظيم ثم دعا عباده الى الاقتداء به والتخلق باخلاقه وقال
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة الباب العاشر

في الفرق بين الفتوة والمروة اعلم ان امر الدين موضوع على
شيئين ديانة يصحبها ومروة يحفظها وذلك قوله وتواصوا
بالصبر وتواصوا بالرحمة فمن قصد ان يوطن نفسه على
صلة من قطعه واعطاء من حرمه والعفو عمن ظلمه فلا يستمر
ذلك الا بالصبر والدين اساس كل خير من لا دين له لا مروة
له ومن لا دين له لا فتوة له ومن لا دين له لا صبر له
ومن لا دين له لا عقل له ومن كان له دين وعقل ومروة
وصبر ولم يكن له خلق حسن فلا شيء له وقال معاوية رحمه
الله المروة في اربع العفاف في الاسلام واستصلاح المال
وحفظ الاخوان وعون الجار فالعفاف صاحب المروة اذا
حدث يحسن ويحسن الاستماع اذا حدث ويحسن بشره اذا التقى
وليس الهوينة اذا اختلف ويترك ممازحة من لا يليق بعقله وقال
المعافى والشباب وهو الصحة والمروة والصبر على الرجال
سؤالي ما الفرق بين المروة والفتوة فاقول الفتوة
تخالف الرجل في امر واحد وهو ان المروة اصلاح الظاهر
من آفات دنيء الاخلاق وسفسافها ليرتفع عند الناس ويحظى
عندهم والفتوة اصلاح الباطن من آفات دنيء الاخلاق ليرتفع
عند الله ويحظى لديه قال انخ لامير المؤمنين حبسا فحضره
مسكين فاعطى اليه فقيل يا امير المؤمنين ما ندري هذا
المسكين ما هذا فقال رب مسكين يدري وغلا السعر بالمدينة
فجعل عمر يأكل خبز الشعير فجعل جوفه يصوت فيضرب بطنه
ويقول والله ما لك الا هذا حتى يوسع الله على المسلمين
واشتهى يوما شربة من عسل فاتي به فجعل يديرها ويتعجل
اشربها فيذهب حلاوتها ويبقى اجرها فدفعها الى فقير فقال
من جاع واحتاج كمثل التقي [illegible] افضى الى الله بحاجته كان حقا
على

على الله ان يعين له رزق سنة من حلال ليس له من الفتوة الفسق
والفجور ولكن بشر مقبول ونايل مبذول وعفاف معروف واذى
مكفوف قال هرون الرشيد المروة ثلاثة الاولى
فثلثها النظافة وثلثاها التغافل وقال رجل للاحنف
دلني على مروة بلا مؤونة قال عليك بالحلف الفسيح والكف
عن القبيح واعلم ان الذي عنا الاطبا اللسان البذي
والعقل الردي البأس الحادي عشر في حد
عيان هشام بن عمرو عن ابيه قال اقبل اعرابي على
ناقة له حتى اناخ بباب المسجد فدخل على النبي صلى الله
عليه وسلم وحمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه جالس في
نفر من المهاجرين والانصار فيهم نعيمان فقال ويلك
ان ناقته سمينة وقد قمنا الى اللحم فلو نحرتها لغرمها
رسول الله صلى الله عليه وسلم واكلنا من لحمها قال فلما ان
فعلت ذلك واخبرتهم بما صنعت وجد علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا تفعل وضرب لبتها وامر بالمقداد
بن عمرو وقد حفر حفيرة فقال يا مقداد ان غيبتني في هذه
الحفيرة واطبق علي ولا تخبر احدا فان فعلت حرفا ففعل
فلما خرج الاعرابي براى ناقته فرغ فخرج النبي صلى الله عليه
وسلم وقال من فعل هذا قالوا نعيمان قال اين توجه قالوا
ههنا فتبعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه حمزة و
اصحابه حتى اتوا على المقداد فقال هل رايت النعيمان فصمت
فقال اتخبرني اين هو فقال لما الى جنبك علم واشار بيده الى مكانه
فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه وقال
اي عدو نفسه ما حملك على ما صنعت قال والذي بعثك
بالحق لا مرني به حمزة واصحابه وقالوا كيت وكيت فارضى

رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعرابي من ناقته وقال شانكم بها فكلوها فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر صنعه يضحك حتى تبدو نواجذه ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم وصف شر الدجال ان معه جبلا من خبز وجبلا من لحم فقال نعيمان ترى يا رسول الله نحن لا نأكل من خبزه ولحمه فقهه النبي صلى الله عليه وسلم

كتاب غرور الانسان وعاقبة الزمان

الباب الاول

اعلموا يا معاشر الكبراء رحمكم الله ان الادمي خلق خطاء ستاجز وعامنو عما يبصر طرق النجاة فلا يقصدها ويرى مهاوي الهلاك فيقع نفسه فيها ويزعم انه كيس الناس والحيوان لعمري ان الراعي يجيد نظم بيتا من الشعر فكيف يسلي النفس عند خلوه بزهد ولكن ما تصح العزائم يعتقدان النجاة فيما يفعله والصلاح فيما هو بصدده وكل حزب بما لديهم فرحون وانا ابين في هذا الكتاب جماع انواع الغرور وعلاجه بعون الله مرتبا على ابواب باب غرور العلماء قوم منهم يغترون بكثرة الرواية وحسن الحفظ مع تضييع واجب حقوق الله تعالى تخيل نفس احدهم ليدان مثله لا يعذب لانه من العلماء ايمة العباد الحافظين على المسلمين دينهم ويعتقدان نجاة العباد متعلقة بشفاعته ولولاه لاختل نظام الاسلام وانقطع عرفها اليقين وان مثله لا يتكبر ولا يحسد ولا يعجب وانما يفعل ذلك فيقل خوفه وحذره من عذاب الله فلا يتهم نفسه بخلق دني فاذا لم يتهمها لم يتفقدها ولم يحذرها فتراه يغتاب ويهمز ويلمز ويتكبر على العباد ويسيء الظن بالمصايب وهو يرى من جميع ذلك ويظن انه عند الله من الورعين في

هيهات انه من الممقوتين علاج هذا المرض العظيم وهو ان يعلم ان العلم حجة عليه وان الله حمله ما اعظم به عليه حجة وشدد به يوم القيامة مسئلته فان ضيع العلم فلم يقم بواجب حق الله تعالى في ظاهره وباطنه فيكون اشد عذابا من الجاهل وانما اتاه الله العلم ليعمل به ويتزجر عن الحرام ويعرف به جزيل الثواب وكبير العقاب فاذا لم ينهه عن الحرام فقد وضع الشيء في غير موضعه فهو ظالم فقد ظلم نفسه والقرآن يقول الا لعنة الله على الظالمين والعالم هو الخايف من الله تعالى ومن لم يخف منه فهو جاهل في العلم لان الله تعالى وصف العلماء بذلك فقال انما يخشى الله من عباده العلما تفسير اعلم بالله اشدهم خوفا لخشيه وقد شبه الله تعالى من احكم العلم ووضع العمل بالحمار الذي يحمل العلم فقال كمثل الحمار يحمل اسفارا فالجاهل هو الذي يجترئ على الله فلو كان هذا عالما لما اجترى باعظم من جراة الجاهل قال ابو الدرداء ويل الذي لا يعلم مرة وويل الله عالمه وويل الذي لا يعلم سبع مرات الحجة عليه اصعب ويعتقدان حفظه العلم ان يجريه حتى يعمل فالمقصود من العلم هو القيام بما احب الله وترك ما كره الله سبحانه باب غرور الفقهاء والقضاة يغترون بمعرفة الحلال والحرام والفتيا وانه العالم للامة بدينها وفرعها ولولا مثله لضاع الدين وما عرف حلال من حرام ويحتقر الوعاظ والمحدثين والمفسرين اذا لم يشاركوه الحلال من الحرام فهو عند نفسه العالم بالدين دون غيره وان الله لا يعذب مثله وانه لا يعتقد ما كره الله سبحانه

باب علاج ذلك اعلم ان الفقيه من اتقه

يحاسبه على القليل والكثير والحقير والنقير والعظيم فيما عظم من نفسه
واخبر به من جلاله وهيبته ونفاذ قدرته وما وعد به من
ثوابه وتوعد به من عقابه اعظم الفقه ولن ينتفع الفقيه
في الحلال والحرام الا بالفقه في ذلك لان من فقه عن الله
فيما اخبر به من عظمته وهيبته ونفاذ امره وملكه الاشيا
في الضر والنفع دون غيره هاب الله تعالى واستحيا منه
فكانما شاهد الجنة والنار بقلبه فيشتد خوفه من الله
بما علم بقلبه من اليم عذابه ويشتد شوقه الى جواره
من عظم ثوابه فيحتمل كل مكروه في القيام بحقه في الدنيا
لينال جزيل ثوابه فالفقيه من فقه عن الله بعظمته
بقلبه وايقن انه لا نافع ولا ضار غيره فهان عليه شان
الخلق فلم يخفهم ومطالبته الله اياهم اشد منه على الجهال
لان الله اخذ عليهم الميثاق فيما علمهم ان يبينوه للناس
ولا يكتمونه فاذا علم ذلك زال الاغترار باذن الله تعا

باب غرور الزهاد واهل الصوامع

فقوم يتزلون بزي العباد ويكرهون عمل الطاعات و
مقصودهم الخلق دون الحق لا يخلصون الاعمال من الكبر
والعجب والغيبة والنميمة ومن لخلص منهم العمل فيعتقد
انه يخلق باخلاق الله سبحانه واجتنب كل خلق مذموم
فيرى انه من الخائفين وهو من الامنين المتوكلين عليه

باب علاج ذلك

ان يتلو نفسه عند العمل بذلك
فيتبين له انه مغتر فيترك الاخلاق المذمومة ويتاجج
سبل الاخلاص وان الله هو الخالق الضار النافع وان
الخلق في قدرته حيارى وفي مكنته اراذل سارى ومن
خاف غير الله فقد اشرك وانه لو طالبه الاخلاص لعلاج

باب

باب غرور الوعاظ

فقوم حبب اليهم احاديث الزهد
وذم الدنيا ولا يعرف معنى ما يقول ويرى انه من العاملين لله
تعالى وان مثله لا يعذب وانه غير مراى وانما يفعل ذلك العوام

علاج ذلك

ان ينظر في قلبه كيف خوفه من الله وكيف جواحه
فيما نهى الله وانه ام بترك الدنيا وهو يؤثرها على الاخرى فكيف
يصح له الدعوى فيعلم انه وصاف للخوف والمحبة غير عامل بهما
وينهى عن الدنيا بقوله ويدعو اليها بفعله فهو على شفا جرف هار
وعلى خطر عظيم

باب غرور السلطان والامراء

اذا رشح احدهم السلطنة يعتقد ان الله خصه بذلك لكرامته
عليه وانه بمنزلة صاحب الوحي واذ بقا الدين ببقايه وان
الله احبه واقره على العالمين فيلعب نفسه حافظ بلاد الله و
في الحقيقة هو مخرب بلاد الله نهاب الاموال سفاك الدما مجب
للاعدا مطيع للدين والدنيا ولا يدري انه مستدرج محلى
ليزداد اثما فكم من عذاب منع عليه

باب علاج ذلك

ان يعتقد ان الله يحاسبه على القليل والكثير والنقير والعظيم
ويسأله حقوق رعيته حرفا حرفا وانه يوتى به يوم القيمة مغلولة
يداه اطلقه عدله او وبقه جوره وكل مسئول عن رعيته فان
عدل واحد عن الحق وانفق في الحق فذاك والا فهو اول اهل النار فان
لم يؤمن بهذه فليستانف الايمان ويذكر معه دليل الايمان
وان امن بهذه الا انه يقول والله غفور رحيم فتلك امنية الجهال
ان المنار اس اموال المفاليس وايضا فان الامهال لا يدل على قبوله
الاعمال فان الله امهل الكافرين في الدنيا ولكنهم في الاخرة اصحاب
انكال وفرعون كان مستدرجا اربعمائة سنة لم يصدع فيها
يوما واحدا وكان كافرا لعينا مصمتا وان اغتر وا بالمال فملك الموت
لا يقبل الدنيا وعند الموت لا ينفع الفداء ولا من كان ماله اكبر كان موته

اشد وحسرة اكبر ومن كان ماله اكثر كان خصماؤه اكثر فانه
اما ياخذه من حرام وينفقه في حرام فعقابه اشد ويلخذه من
حلال فحسابه اشد وان اغتر بكثرة المتع والشهوات فالخنزير و
البهايم اكثر تمتعا منه فاي فضيلة له وانه مطالب بحقوق الله
وحقوق الرعيه وحق الفقراء وحق المماليك وحق البلاد فان
ظلم في هذا فمعذب في القبر بمنكر ونكير ويجعل ماله حية مطوقة
في عنقه ويعذب كل يوم بانواع العذاب ويسمع في قبره الصياح
فهذه تجارة رابحه وصفقة معجبة من يرغب فيها با ـــــ
غرور الوزراء والرؤساء ترى الواحد منهم يحرق الناس ويظلم
هذا ويغصب مال هذا ويضع الدرهم على الدرهم والدينار على
الدينار وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا يتفاخرون بكثرة
الدنانير والضياع وتنفيذ الامر وسلامة الوقت ويدفن
العواقب البتة واحد يقول اجمعها لنوايب الدهر واخر يقول
اورثها اولادي واخر يقول لروعة السلطان واخر يقول انتفع
بها في اخر العمر ودون علبان العبادة والخوف فالمساكين
يشقون بجمعهم ويأكلها الوارثون عفوا صفوا لهم الهناء و
عليهم الوبال فيرضى من الدنيا بان يقال انه كبير بيت قديم وله
بسط وحشم عند الترك والسلطان ويعتقد ان الله سبحانه
اعطاه المال لمحبته وكرامته ولا يقرا قوله تعالى فاما الانسان
اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمن والله مع
قبيح فعاله فوق ذوي الاحسان في الاخرة وان الله حيث اعطاه
المال لا يعذبه ولا يحاسبه ولا يعزله البتة با ـــــ
علاج ذلك ان يعلم ان الله تعالى يعطي الدنيا من يحب ومن
لا يحب ولكن يعطي الدين الا من يحب وانه اعطى الكافرين وحرم
المومنين ولا دليل ذلك على كرامة الكافرين وهوان المومنين

فربما

فربما يكون مستدرجا وعند الموت ينزع الايمان فان ادركه
سابق القدر فيصبح حيران لا دنيا ولا اخرة فخسر الدنيا والاخرة وانه
من اشقى اهل بلدته ورعيته يوم القيمة شفعاؤه وان
عدد خصماؤه وان فجر وتفكر ان الوالي لا يمكنه العدل في القضية
والحكم بالسوية فيمشي والايتام يدعون عليه ويصيح والناس
يبكون بين يديه يوم القيامة توخذ حسناته وتعطى لخصمائه
فان لم يكن له حسنات يلقى عليه سيات الخصوم واي عاقل
يرضى بذهاب العمر وازدياد المال ودخول النار لا بارك الله
بعد العرض في الملك اذا مت عطشانا فلا ينزل القطر
با ـــــ غرور الاغنياء ترى احدهم يفتخر بالمال ويرى
العزة بالمال وانه خير من الفقير ومنزلته عند الله خير و
فوق منزلة الفقراء فراه صلعا معجبا وويلك والله تكالب
الانبياء خصوصا بالفقر والكفار خصوصا بالغنا ولا يدل ذلك
على هوانهم وكرامة اوليك بل ان الغنا عرضة الفتن محلها
حساب وحرامها عقاب فاول عقبة ان زوجاته واولاده
يخاصمونه يوم القيمة وعقبة اخرى للفقراء يخاصمونه في
الزكاة والصدقة فان تخلص من هذه العقبة فيقال من اين
اكتسبت وفيم انفقت فان تخلص من هذا فيقال لم جمعت
وفيم عزمت فان تخلص فيقال لكل ذره عنها اسال سبعين
سوالا ثم لم يدر حق لاولاده وقد يكون سبب هلاكهم ينفقون
في معصية او يتهمون بكثرة المال فيوخذ منهم ويضربون عليه
با ـــــ غرور العوام اما العوام فكالانعام يرتعون
ويتمتعون ويفعلون ما يشتهون ويقولون ان الله غفور
رحيم وان جنته اوسع وكرمه اكبر من ان يعذبنا ولم يحرمنا
الايمان فكيف يحرمنا الجنان ومعاصينا لا تضر وطاعتنا

لاتنفعه فكيف يعذبنا وهذا منتهى غرورهم باب
علاج ذلك ان يقال كما انه غفور رحيم كذلك بطشه اليم شديد
ورحمته وسعت كل شيء ولكن بشرط التقوى ووعدها التحقق
فقال فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة ولم يقل الذين لايزنون
ولايزنون ويضيعون الصلاة ويمنعون الزكاة ثم الغفور
الرحيم ان يقطع يد قيمتها خمسمايه دينار بربع دينار فما يؤمنك
ان يعذبك في النار بسبب الكبائر فان كنت تصدقه في غفران
الذنوب فلم لاتصدقه في باب الرزق وقد قسم ذلك فلزمك
ان تغلق باب الحانوت وتجلس في حجرتك امك فيأتيك رزقك
ولاتشتغل بالتجارة والكراء وطلب الرزق فانه كريم يبعث
اليك رزقك ودراهمك من ظهر البيوت فان لم تؤمن من
الكرم فلم لاتثق من بتوله وان ليس للانسان الا ماسعى فمثال
العوام مثال رجل يشتهي الولد وجلس يترقب ان الله الولد
ولا يتزوج ولا ينكح او يطمع في التزوج من غير راس مال وتجارة
فيكون احمق ابله ونكته فيه ان من التي البذر في الارض وجلس
يتوكل على الله في وقوع الافات عنه ووصول الرابع اليه يكون
كيساعاقلا ومن امسك الرزق البذر في بيته وجلس في
بيته يطمع في وصول الغلات اليه فهو الاحمق المايوس
من عقله كذلك من اطاع الله ورسوله وحفظ حدوده وانتهى
عما حرم الله عليه فهو العاقل السابق من لايتعداه لك واتبع
نفسه مناها فلا يحزنك دوام فراقه باب الغرور
المتنعمين والزهاد وان قوما لاترى من الورع
في اعمالهم شيئا الا في المطعم والملبس فظنت انها اذا بلغت اصغر
الدرجات من الورع فقد احكمت التقوى باب علاج
ذلك ان يعلم ان الله عز وجل لم يرض منه بالحلال وجوه

وانه

ما ذكرت ان الله سبحانه لا يقبل النوافل لضيع الفرايض وترك
امر الله وامر على خطر وان فساد هذا الدين بتضييع الفرايض
وتحصيل الفضايل وان من ضيع الفرايض لا ينجيه الاخلاص

باب غرور المستدرجين الظالمين يطول امهال
الله تعالى فترى الظالمين يغترون بطول ستر الله عز وجل
وامهاله لهم كما قال عز وجل سنستدرجهم من حيث لا يعلمون
قال علما التفسير كلما احدثوا معصية جددنا لهم نعمة ويرون
ان ذلك لكرامتهم على الله وما درروا ان الله سبحانه قد اهم
واقصاهم بمناهم وحرمهم التوبة وشكر النعمة وحجبهم عن
خدمته وطردهم عن بابه وكتب اسماهم في جريدة اهل الشقاوة
فينزع عنهم ايمانهم لدى الموت ساعة الحسرة والفوت
فيصبحون خاسرين لا مسلمين ولا انصاريين خسر الدنيا والآخرة
ذلك هو الخسران المبين وكم قد فعل ذلك بمن كان عند الناس
انه من الاولياء وخواص الاصفيا فالخاتمة مبهمة والامر
مشكل والخطب عظيم والبطش شديد ما سبب علاج
ذلك اسبال الستر عليه حجة من الله تعالى عليه ليعلم
انه لم يحجل عليه ولم يهتك ستره ولو اظهر الله للناس
ما يعلم به لا بغضه الناس ولهجروه وربما اطلع الله
منه على ذنب فمقته فقال له افعل ما شيت فلست منى
ولست منك فقد شقي شقاوة لا يسعد بعدها فما يؤمنه
ذلك وقد فعل بالملايكة المقربين عزا زيل وهاروت و
ماروت وخواص الناس بلعم وبرصيصا وجريج الراهب فيجب
على العبد ان يكون خايفا من الله سبحانه في كل حال فان
الخوف شرط الايمان قال الله تعالى وخافون ان كنتم مومنين

باب غرور العلويين من الانساب يقولون انا
من

من اولاد علي بن ابي طالب رضي الله عنه وان الشرف على كل الناس
وانا فلان بن فلان وكان ابي ملكا وكانت الوزارة في بيتنا و
الرياسة في ابايا الخصص يفتخر بنسب مولاه بات
علاج ذلك يقال يا مسكين لا شرف اعلا من الاسلام ولا
كرم اعز من التقوى فاي في عالم الله اشرف من محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال في ابويه ما قال وحذر عمه العباس
وابنته عن النظر الى النسب فقال يا فاطمة بنت محمد اشتري
نفسك من الله فاني لا اغني عنك من الله شيا ويا عباس
عم رسول الله اني لا اغني عنك من الله شيا وان كنعانا
لم ينفعه نسبه وكونه ابن نوح وابو طالب لم ينفعه شرف ابنه
واهله فمن لم ينسج على منوال ابيه فلا يكون ابن ابيه ومن
خالف اباه في مذهبه وسيرته فابوه خصمه يوم القيامة
وهو منه بري انشدت لبعض اهل العلم

لعمرك ما الانسان الا بدينه ... فلا ترك التقوى اتكالا على النسب
فقد زين الاسلام سلمان فارس ... وقد هجن الشرك الشريف بالهب
وقال صلى الله عليه وسلم ليدعن قوم الفخر بابايهم وقد صاروا
فحما في جهنم او ليكونن اهون على الله من الجعلان تدحرج
بانافها القذر وتفاخر رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم
فقال احدهما انا فلان بن فلان فمن انت لا ام لك فقال النبي
صلى الله عليه وسلم افتخر رجلان عند موسى فقال احدهما
انا فلان بن فلان حتى عد تسعة فاوحى الله الى موسى قل للذي
افتخر تسعة من ابايك في النار وانت عاشرهم

كتاب نوادر العلما وفيه سبعة ابواب

الباب الاول في نوادر الصحابة

قال ابن عباس رضي الله عنهما اربعة لا اجد لهم مكافاة رجل

تدع سحه

لعله الجعلان

رضي الله عنهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اغبرت قدماه للتسليم علي ورجل ضاق مجلسي فوسع علي
ورجل ظلمت فسقاني ورجل وهو الرابع لا يكافيه عني الا
الله سبحانه وتعالى رجل طرقه امر فبات ارقا لحاجته
فوجد لها اهلا محمد بن الحنفيه لا تلم من لا قوت له على
طلب قوته فبعدمه عدم عقله وضجر نفسه وملّ اهله وكان
اكثر كلامه عليه لا له ولا يعرف مقامه ويبغضه اهله وجيرانه
وقال الصديق رضي الله عنه اياكم والفخر فانا فخر بني
خلق من التراب ومصيره الى التراب وهو اليوم حي وغدا ميت
ابن عباس رضي الله عنهما كان ابوهما صالحا فاراد الله
يحفظ الرجل الصالح في ولده كعب ان الله يحفظ الجد
الصالح في ولده ثمانين عاما عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما
ان الله عودني ان تفضل علي وعودتا ان افضل على عباده
واخاف ان قطعت ان تقطع مني العادة ابو الدرداء رضي الله
عنه اصل ضلال من يزيد ماله وينقص عمره ابن عباس
رضي الله عنهما اذا غضب الله على خلق من خلقه فلم ينجل
لهم مثل سائر الامم قيض لهم خلقا يعذبهم بهم لا يعبدون
الله قال ابو الدرداء رضي الله عنه لبعض ملوك الشام
وقد بنى دارا وزخرفها ما احكم ما تبنون واطول ما تاملون
واقرب ما تموتون وقال ما بال احدكم يقول اللهم ارزقني
وقد علم ان الله لا يمطر عليه من السماء ذهبا ولا درهما وانما
يرزق بعضكم من بعض فمن اعطي شيا فليقبله ومن كان
غنيا فليضعه في ذي حاجة من اخوانه وقال امير المؤمنين
عمر رضي الله عنه لا تحقرن شيا من الخير وان كان صغيرا فانك
اذا رايته سرك مكانه وقال امير المؤمنين علي رضي الله عنه
جد على عدوك بالتفضل فانه احد الظفرين وقال علي رضي الله
عنه

عنه ارحم من البلا اخاك وارحمد الذي عافاك وقال من بغى
في الخصومة ظلم ومن قصر فيها ظلم ولا يستطيع من يتقي الله
ان يخاصم وقال الكبر الجماعة خير من صفا الفرقة وقال اذا
اقبلت الدنيا على احدكم اعارته محاسن غيره واذا ادبرت
عليه سلبته محاسن نفسه قال عمر تكثروا من العيال فانكم لا تدرون
بمن ترزقون عن النبي صلى الله عليه وسلم ما مات رجل باللوط
لاولاده الابنة كتب امير المؤمنين علي رضي الله عنه الى
معاوية رضي الله عنه عزك عزك فصار ذلك ذلك فاخش
فاخش فعلك بهذا يهدا والسلام قال صلى الله عليه وسلم
ليس الاعمى من يعمى عينيه ولكن الاعمى من تعمى بصيرته عن
الاخرة قال علي رضي الله عنه لا خير في الدنيا الا لرجلين
رجل اذنب ذنبا فتداركه ذلك بتوبة ورجل سارع في الخيرات
ولا يقل عمله مع التقوى فكيف لا يقبل ما يتقبل قال صلى الله
عليه وسلم اذا وضع الخير فارتعوا وخير مراعيكم الخير وكل
شيء له مرعى ومرعى بني ادم الخير وقال كلوا البقرة سيدة
البهايم فانها لم ترفع راسها الى السماء منذ عبد العجل حيا من
الله وقال علي رضي الله عنه ما سالت الي احد ولا احسنت
اليه لان الله تعالى يقول من عمل صالحا فلنفسه وقال من
قوي فليقوى على طاعة الله ومن ضعف فليضعف عن
محارم الله فليجهد البلغاء ان يزيدوا في هذا الحرف سبيل النبي
صلى الله عليه وسلم عن الاثم الذي ليس بعده اثم قال عقوق
الوالدين وهو دخول النار وقال من كان في بيته حرام لا تنزل
عليه الرحمة ولا يدخل في بيته ملك الخير وقال انك لا تدع
شيا اتقا الله الا اعطاك خيرا منه وقال صلى الله عليه وسلم
اثنتان هما في الناس كفر النياحة على الميت والطعن في النسب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال لا ينبغي على الناس الا رجل يمشي او فيه عرق منه وقال حوقوا
المؤمنين بالله والمنافقين بالسلطان والمراءين بالناس
سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن رجل كثير الذنوب
واخر قليل العمل قليل الذنوب ايهما خير قال لا اعدل بالسلامة
شيئا وقال اذا ظهر السوء في الارض انزل الله بأهل الارض
باسه قلت يا رسول الله وفيهم اهل طاعته قال نعم ثم يصيرون
الى رحمة الله وقال صلى الله عليه وسلم اللهم لا تدركني
زمان قوم لا يبتغون التعليم ولا يستحيون من الحليم قلوبهم
قلوب الاعجم والسنتهم السنة العرب الاعجم الدواب وبغير
قوله صلى الله عليه وسلم جرح العجماء جبار وقال ايما امرأة
استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية وكل عين زانية

الباب الثاني في نوادر التابعين قتادة انما
خلق الله الموت ليعزي به نفسه ويذل به عباده عبد الله بن
سعد بن العاص موطنان لا استحي من القي منهما اذ لحاظت
جاهلا وخاطبت حاجة لنفسي ميمون بن مهران لا تطلبن
الى بخيل حاجة واذا طلبت فاجله حتى يروض نفسه الزهري
الزهد كف النفس عن محظورات الشهوات ثلاثة لا يتصفون
من ثلاثة حكيم من احمق وبر من فاجر وشريف من دنيء عبد الله
بن الحسن قال لابنه اياك وعداوة الرجال فانه لن يقدمك
مكر حكيم ومقاماة ليم لما رأى اياس بن قتادة شيبة
في لحيته قال اراني الموت يطلبني واراني لا افوته اعوذ بالله
من فجاءة الامور يا بني سعد قد وهبت لكم شبابي فهبوا لي شيبتي
ولزم بيته فقال اهله يموت هزلا فقال لان اموت هرما مهزولا
احب الي من ان اموت منافقا سميناهم ابن حيات قال ما
عصى الله كبير ولا اثر الدنيا على الاخرة حكيم ابو عمرو بن العلا

من

من عرف فضل من فوقه عرف قصل دونه ابو حازم الاعرج
اما ابليس لقد عصى فما ضره واطيع فما نفع المحسن من لم يكن
كلامه حكما تهو لغو ومن لم يكن سكوته تفكرا فهو سهو ومن
لم يكن نظره اعتبارا فهو لهو ومن لم يرض بالقضاء فليس
لحمقه دواء جعفر بن محمد كفاك بالنصرة من الله ان ترى
عدوك يعصي الله فيك الحسن بن علي المؤمن اخذ من الله ادبا
حسنا اذا وسع الله عليه وسع واذا امسك عليه امسك
وقال اذا رأيتم ان تعلموا من اين مال الرجل فانظروا فيم ينفقه
فان الخبيث ينفق في السرف مشعر قال ما تصحب انسانا
الا وجدته يفتش عن عيوبي مطرف عقول الناس على قدر
زمانهم الشعبي عيادة التوكي اشد على المريض من وجعه
بعض الصالحين قال لمريض ان الله ذكرك فاذكره فلما برا قال
ان الله اطلقك فاشكره شريح ان اصاب بمصيبة فاحمد
الله اربع مرات احمده اذ لم اعظم منها واحمده اذ رزقني الصبر
عليها واحمده اذ وفقني للاسترجاع ما ارجو فيه من الثواب
واحمده اذ لم يجعلها في ديني سئل بعض العلماء عن القدر
فقال شيء اختصمت فيه الظنون وعلا فيه المحققون
فالواجب علينا ان نرد ما اشكل علينا من حكمه الى ما سبق
لي علمه عجبت من ثلاثة رجال رجل يريد تناول ورقه
بيده وهو يرى تناقص تدبيره ورجل شغلهم غلا عن
نفسه يومه وهو في شك من هم غد ومن عالم مفتون يعيب
على زاهد مغبوط قال عطا السلمي اجتمع العلماء
والحكماء والشعراء ان النعيم لا يطلب بالنعيم فصل ليس
الغريب من يمشي من بلد الى بلد ولكن الغريب صالح بين
فساق عند تصحيح الضمائر يغفر الله الكبائر اذا عزم

العبد على ترك الاقدام انته من الله الفتوح الشورى اكرموا
الناس على قدر تقواهم وتذللوا عند اهل الطاعة وتعززوا
عند اهل المعصية وربيع بن خثيم كان يقول لا تعطي السايد
اقل من رغيف ويقول انى لاستحي ان ارى في ميزاني نصف
رغيف داود الطائي انى لاستحي ان اخطو اخطوة تكون
لبدني بها راحة الباب الثالث في نوادر
اقوال الشافعي رحمه الله منها لا تستشير احدا لا
يكون في بيته دقيق فان عقله زايل لو كانت الدنيا كلها
لي لبعتها برغيف لما اعرف من عيوبها وقال من طلب الدنيا
لزمه العبودية لاهلها وقال للائمه اذا اكرمتهم اهانوك
العبد والسفله والنبطي وقال عبد الله بن مسعود
ما من احد حل في الدين في قلبه الا ذهب من عقله ما لا يرجع
اليه حتى يموت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم اني اعوذ بك من الدين والكفر قال رجل يا رسول الله
اتعدل الكفر بالدين قال نعم وقال من لم يضرم التقوى قلا عز
له وقال اظلم الظالمين من تواضع لمن لا يكرمه ورغب
عن مودة من لا يوده وقيل مدحه من لا يعرفه وقال
لو ان رجلا سوى نفسه مثل القدح لكان له في الناس من
يغمره وقال افسد الناس دوابب العلويه ورقعات
الصوفيه يعني يغترون بهم واذا شربت الخمر زنيت وقتلت
خير لك من الرفض والاعتزال وقال الطرب عقد وكرم فمن
لم يطرب ليس بعاقل ولا كريم وقال الفقر في الاوطان غربه
والمال في الغربه اوطان وقال سياسة الناس اشد من
سياسة الدواب من عرفني بالزمان احمق مع الحيوان
الوقار في النزهه سخف اصل كل عداوة الضيعة في الانذال

اذا كنت تريد ان تعرف منزلة الدنيا عند الله فانظر عند من
وضعها يوضع اليهود والنصارى غرقوا في النعم الكيس العاقل
اللطن المتغافل صحبته من لا يخاف عار النعمة الذي لا يحسد
عليها التواضع والبلاء الذي لا يرحم صاحبه نبيا العجب وقال
ان الله جعل البركات في الصناعات كلها ما خلا الحاكة فان الله
نزع منهم البركة وقال كل الرزق حول واعور واحدب واعرج
فاحذرهم فانظم التوالباب الرابع في نوادر اقوال
رحمه الله من كان فقيرا فلما اعطه
راس مال يستغني بذلك الا وهي لامانة وقال اذا اتاك معضله
فاجعل حلها منها وقال من لم يحترم العلما ولم يعظم الكبرا لم
تاوه ولم تحمده وقال كل ملك لا يكون له سخا لا يصلح لزلك
الامر وقال اذا لحا الحديث عن الصحابة لم يخرج عن الدنيا
حتى يخوض حياة طيبة ولم يقل في مدة عمر شكوى هذا الميت
كفى حزنا ان لا حياة لذيذة ولا عمل يرضى به الله صالح
وقال المراة الصالحة تشبه الوالده والصديق والمراة السوء
تشبه الزوجه والعدو والسارق العاقل من يداري زمانه
مداراة السليم لما المغرق اذا كان للدار ربانا بقيت
غير مكنوسه اذا كثرت الطباخون لم يطب الغدر من لم يستظهر
بالاخوان عضه ناب الزمان بعض الشرك ينبت الطرخبين
معاشرة الاضداد تفت الاكباد حق على العاقل ان لا يستخف
بثلاثه بالعلما والسلطان والاخوان فمن استخف بالعلما
ذهبت اخرته ومن استخف بالسلطان ذهبت دنياه ومن
استخف بالاخوان ذهبت مروته زر العلما وجالس الفقها
اطعمهم طعامك وانفق عليهم من مالك نظر الى اهل
السجون فقال حبهم للشهوات اوردهم هذا الموارد وقال

شبكة الألوكة www.alukah.net

الصادق العافيه موجوده مجهوله والعافية معدودة
معروفه عجبت للتاجر كيف يسلم وهو بالنهار يحلف وبالليل
يحسب شرار الامراء بعد هو من العلماء وشرار العلماء اقربهم
من الامراء لا تمتنع وارثك كذلك وقال العاقل لخادم الاحمق
قيل كيف قال ان كان فوقه لم يجد بدا من مداراته وان كان
دونه لم يجد بدا من احتماله والله اعلم بالصواب
الخامس في نوادر مالك واحمد رحمهما الله قال
مالك رحمه الله من ترك عيب اخيه لشيء عيبه ومن اشتغل
بعيب اخيه ظهرت له عيوب وقال اساده كف من بحث
خير من اوقار علم وقال العبادات المبتدعه كتكبيرة الحمار
لا اجر ولا ثواب وقال بعض العلماء وقال من قال لفقيه او
عالم من انت وما قدرك فقد استخف بالشريعة وقال
احمد رحمه الله لا اصحب الناس لخشية الفراق وقال لو
كانت الدنيا ماء غبيطا لكان رزق المؤمن حلال وقال
فر من مساكن الظالمين فرارك من الاسد وقال سفيان
الثوري لولا هذه الدنيا نيرات ليمتد لوا بديننا وقيل لمالك
ما الداء العضال قال الحمق في الدين وقال اذا كان الرجل
صادقا في حديثه لا يكذب متع بعقله ولم تصبه خرافة
الجاه زكوة الشرف والمعروف زكاة النعم والمرض زكوة البدن
فكلما ادى زكاته فقد امنت الخسران فيه دعر العقلاء اشد
من ضرب السلطان فان هذا خزلان وذلك تعزير ينبغي
للمسلم ان يقي روحه بجسده وان يقي دينه بروحه ومن
حزم الرجل ان لا يخادع احدا وكمال العقل ان لا يخدعه
احد قال الثوري اني لا تعجب ممن له عيال كيف لا يخرج
على الناس بسيفه اذا لم يكن له شيء عن السدي لو احتجت الى

مونة دجاجة لم امن على نفسي ان اصبح شرطيا في مسند احمد
رحمه الله قال رجل يا رسول الله ما الجزء من علم ولده كتاب الله
قال كلام الله لا غاية له لم ان الله تعالى انزل على جبريل
على رسوله صلى الله عليه وسلم فقال ان ربك يقرئك السلام
ويقول من علم ولده القرآن فكانما حج البيت عشرة الاف
حجة وكانما اعتمر عشرة الاف عمرة وكانما اعتق عشرة الاف
رقبة من ولد اسماعيل وكانما غزا عشرة الاف غزوة وكانما
اطعم عشرة الاف مسلم جايع وكانما كسا عشرة الاف مسلم
عار وكتب الله له بكل حرف عشر حسنات ومحى عنه عشر سيات
قال الشافعي رحمه الله عجبت لمن يدخل الحمام قبل ان
ياكل كيف لم يرخ الاكل بعد ما يخرج كيف لا يموت وعجبت
لمن يحتجم ثم يبادر الاكل كيف لا يموت قال الثوري
عليك بعمل الابطال الكسب من الحلال والانفاق على العيال
وقال سفيان اذا اردت ان تعرف قدر الدنيا فانظر
عند من هي الباب السادس في زهد الصوفيه
قال سري السقطي رحمه الله همة اشيا من جوهر
النفس فقير يظهر الغنى وجايع يظهر الشبع ومحزون
يظهر الفرح ورجل بينه وبين رجل عداوة ويظهر المحبة
ورجل يصوم النهار ويقوم الليل ولا يظهر الضعف قالوا
الندامة اربعة ندامة يوم وندامة سنة وندامة عمر وندامة
الابد فندامة اليوم ان يخرج من المنزل قبل الغداء وندامة
سنة الزارع يترك الزرع وندامة العمر ان يتزوج بامراة
غير موافقه فيبقى في الندامة الى اخر العمر وندامة الابد
ان يترك امر الله ابو بكر الواسطي الدولة ثلاث دولة
الحياة ان يعيش في طاعة الله ودولة عند الموت وهو ان

يموت على دين الاسلام ودولة في القيمة وهو ان يموت وهو
ناج من النار قال شقيق سالت سبعا يه شيخ عن
العاقل قالوا العاقل من لا يحب الدنيا وعن الكيس قالوا
من لا تضره الدنيا وعن الغني قالوا الراضي بما قسم الله
وعن الفقير قالوا من اراد ما سوى الله وعن البخيل قالوا
المضيع حق المال ابن ادم مبتلى في اربعة اشياء ضعف
البشرية وتكليف العبودية واخفا السابقة وابهام العاقبة
حاتم الاصم مصيبة الدين اعظم من مصيبة الدنيا ولقد
مات لي بنية فجزعت اكثر من عشرة الاسوفا تتني صلوة
الجماعة فلم يعزني احد ابو بكر الوراق قراءة في التوراة و
الانجيل والزبور والفرقان واربعين صحيفة في الحكمة
فمحصول جميعها خلتان احدهما الجلال اوامر الله سبحانه
ونواهيه والثاني الشفقة على خلق الله معاذ التجيبي
لم يصعد من الارض دبب اعظم من ثلاث الاول يقول
العبد من يطيق ان يعمل ما يقوله الملا الثانية من لم يكن
له درهم لم يكن له قيمة الثالث من يطيق مع السلطان
كل شي له غايه ونهايه يمكن عدها الا ثلاثة اشيا نعيم
الجنة وطيبها والنار وعذابها والنفس وشرها عبد
العزيز بن ابي رواد ابرار الدنيا الكذب وقلة الحيا
من طلب الدنيا بغيرها تقد اخطا سئل بعضهم هل
احد لا عيب فيه قال لا الا ان لو كان من لا عيب فيه
لكان من لا يموت وقيل لما ذا يجب الانسان سبطه
لما ذا مما يجب من داره قيل لانه عدو عدوه فلهذا يحبه
ولد الرجل عدوه وقال تعالى ان من ازواجكم واولادكم
عدوا لكم وسبطه وعدوه شر الناس من لا يبالي ان

يراه

يراه الناس سيئا اعجب الاشيا ينجح الجاهل واكرا العاقل
يحيى بن معاذ جميع الدنيا من اولها الى اخرها لا تسوى
غم ساعة فكيف بغم عمرك فيها مع قليل نصيبك منها
فساد الخلق من ثلاثة اشيا بطن شبعان من الوان الطعام
وقلب فرح مسرور وجوارح مستريحة عن العبادة تعبه
في جميع الدنيا على من الموفق قال قلت لذي النون بم عرفت
من اشرهولا الخلق حالا قال من ظن ان الله لا يغفر له لقمان
قال لابنه يا بني استعن بالكسب عن الفقر فما افتقر احد الا
اصابه ثلاثة حلال مكروه رقة في دينه وضعف في عقله
وذهاب مروته واعظم منهن الثلاث استخفاف الناس له
وسئل عن قول النبي صلى الله عليه وسلم اذا احزنت
النفس قوتها الهمت فقال قوتها معرفة الله عز وجل
وسئل عن الزاهدين فقال كلكم زاهدون في الحلال
وقال اخر لو ان الدنيا مملوة حيات وعقارب وسباع
وافاعي ما خفتها ولو بقي فيها واحد منا لبشر لخفته لان
البشر شر منها قالوا في قوله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم
اهل البلا فاسئلوا الله العافيه هما هل الغفلة عن ذكر
الله الجاهلية والناس نايم والقاضي سكران والمصر
هالك ابو حفص يزيد الكفر كما ان الحمار يدل الموت فصل
اذا لم تستطع الصوم والصلاة فاعلم انك مكبل بسبعين
بالذنوب لا يغرنك طول التسبيه من الله البا
ثلاثة في دار ثلاثة لا يستصلح فسادهن
شي من كيد العداوة بين الاقارب والتحاسد
بين ذوي الاكفا والوكالة في الملوك وثلاثة لا يتبع
منهن الحياة والعافية والمال الحذر والاربع غارات

غارة ملك الموت على روحك وغارة الورثة على ملكك و
غارة الدود في القبر وغارة الخصماء على حسناتك العاقل
لسانه عاقل ومن سعادة الانسان ان لا يكون عند فساد
الزمان مدبر الزمان الظفر لمن لحج لمن لج اصنع الخير عند
امكانه يبقى لك حمده بعد زوال ايامه واحسن والدولة
لك يحسن لك والدولة عليك وانما يستخرج ما عند الرعية
ولاتها وما عند الجند قاداتها وما في الدين والتاويل علماؤها
وكتب سليمان بن داود صلى الله عليه وسلم على كرسيه
بعد عارد عليه ملكه اذا صحت العافية تزل البلاء واذا تمت
السلامة تجم العطب واذا تم الامر على الخوف منقود الحكم
من فعل ما لقيها شا في حكم الفرس ما اضعف طمع صاحب
السلطان في السلامة ومن خير الاختيار صحبة الاخيار
ومن شر الاختيار صحبة الاشرار ضرر الجاهل اعم من ضرر
الشرلان قانون الشر معلوم وقانون الجهل غير معلوم
اذا هب المميز هلك المميز في اسفار بني اسرائيل الذي
يحب الشهوات يبغض نفسه يعد من البهايم من كانت
غايته نفسه من كثر صوابه لم يطرح القليل الخطا
سوق النفاق وايم النفاق في الصحف الاولى القلب
الضيق لا تحسن به الرياسة والوجل لا يتم لا تحسن به
الغنا الاغترار بالاعمار من سليم الاغمار في الصحف الاولى
حرص على العلم الصالح لانه لا يصحبك غير من ظلم
يتيما ظلم اولاده من لم يتعظ بموت ولد لم يتعظ بقول
احد من ارضى سلطانا جائرا غضب ربا قادرا اذا لم يسارع
الجد فالحركة خطر لان غضب الجاهل في قوله وغضب العاقل
في فعله كثرة مال الميت يغريهم عنه الهم قيد الحواس من ذرع

العدوان

العدوان حصد الخسران من قنع بالرزق استغنى عن
خلق من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الاخرة
العيادة لحظة والزيارة ساعة والضيافة اكلة فاذا طعمتم
فانتشروا قال دهقان لعبد الله بن جعفر احفظ عني ثلاثا
فانك في ارض وبيه يا كو العدا واكثر الاثام ولا تثم الا
وبينك وبين السماء ستر ورقة قميك بالدهن قيل
لحكيم لم تجمع المال وانت حكيم قال لاصون به عرضي واودي
منه الفرض واستغني به عن القرض ومن لم يتحرز من
عقله بعقله هلك من قبل علمه قال الاحنف العجلة في
خمسة اشياء محمودة في الكومة اذا خطبها الكفو وفي
الميت حتى تخرجه وفي عيادة المرضى وفي الصلاة اذا وجبت
حتى يؤديها وفي الضيف اذا نزل حتى تقدم اليه الطعام اكفلوا
شاكم فان الرواهي في المراغ اذا اتسعت الجدة قلت
الشهوة اسد حطوم خير من سلطان ظلوم وسلطان ظلوم
خير من فتنة تدوم وقبل يد عدوك اذا لم يمكنك قطعها
قال يجب على من اصطنع معروفا ان ينساه من
ساعته ويجب على من اسدى اليه ان يكتب ذكره بين عينيه
ابد ملك الهند جمع الحكما وقال اجتمعوا على خصلة
واحدة تكفي الانسان فقيل الصبر وقيل القناعة

الباب [illegible] الاوصاف

وصفة الجميلة اذا كانت المراة حسنا خيرة الاخلاق
سوداء الحدقة والشعر كبيرة العين بيضا اللون محببة
لزوجها قاصرة الطرف عليه فهي على صورة الحور العين
فان الله سبحانه وتعالى وصف نساء الجنة بهذه الصفة

شبكة الألوكة www.alukah.net

في قوله خيرات حسان اراد حسن الخلق عربا اترابا اراد
المعاشقة لزوجها المشتهية للوقاع وبه تتم اللذة والحور
البيض والحور شديدة بياض العين شديدة سوادها في
سواد الشعر والعين واسعة العين وحسن الوجه مطلوب
ولعلم يا سيد الوزراء والرؤساء ان حسن الوجه من عناية
الله تعالى وقول النبي صلى الله عليه وسلم عليك بذات الدين
في النهي زجر عن النكاح لاجل الجمال المحض مع الفساد في
الدين وسئل سليمان صلى الله عليه وسلم وهو ابن سبع
سنين عن تزويج النساء فقال عليك بالذهب الاحمر والفضة
البيضاء فسئل ابنا فقال اما الذهب الاحمر فالبكر والفضة
البيضاء الثيب الشابة واياك والعجز ذات الاولاد وقال
رجل لموسى صلى الله عليه وسلم سل ربك حتى يجعل لي الجنة
في الدنيا فذكره لله عند ربه فقال قد فعلت قد اعطيت امرأة
حسنا جميلة موافقة ويقال انا لله قرن ثلاثة بثلاثة
قرن الشهوة بالتزويج فلولا الشهوة ما تزوج احد ولولا
الرياسة ما طلب احد العلم ولولا الهما ما عمرت الدنيا وقال
وينبغي للمرأة ان تكون دون الرجل يا ربيع ان لا تستحقر بالعين
والطول والمال والحسب وان يكون فوقها يا ربيع بالجمال
والادب والخلق والحسب وقال فضلت النساء على الرجال
بتسعة وتسعين من اللذة وما خلق الله الفة ومحبة بين
الناس اعظم من محبة الزوجين لان كل واحد يفاوض صاحبه
في ثبات صدره وكل ما خلق الله يمكن وصفه سوى لذة الجماع
فانه لا يمكن معرفتها الا بالذوق وفي قول بعض العلماء
نساء الدنيا احسن من الحور العين ومن دولة المرء ان تكون
امرأته جميلة وداره فيحا وله كفايه لا يعرف الناس ولا يعرفونه

تنبيه

تنبيه خلق الله الرجل من الارض فنهمته في الارض
والسعي فيها ولا يشبع الا من التراب وخلقت المرأة من
الرجل فنهمتها في الرجل وفي الخبر لا يشبع من اربع عين
من نظر واذن من خبر وارض من مطر وانثى من ذكر وان
النساء لا يعجزن عن ثلاثة اشياء من حمل الحلي والذهب وحمل
الرجال والصبي وخلق الله الحياء عشرة اجزاء فجعل تسعة اجزائه
في النساء وجزأ في الرجال وفي الخبر كل من يكون ازهد فيكون
الى النساء اشوق ومارايت ناقصات عقل ودين اسلب لعقل
الرجال منهن قال عمر رضي الله عنه والله ما افاد الرجل
بعد الاسلام خيرا من امرأة حسنة الخلق ودود ولود وما
افاد الرجل بعد الكفر شرا من امرأة حديدة اللسان سيئة الخلق
والله ان منهن ما لخلها يقدى منه وغم ما يحدى ومن
تزوج الغنية كان له همس مقالاة الصداق وتسويف الوفاء
ووفور النفقة وفوت الخدمة ولم يقدر على طلاقها لذهاب
المال معها وقال بعضهم لم يبق في الدنيا شيء استلذه الا مفاتحة
الاخوان وشم الصبيان والخلوة بالنسوان وان محل الزوج
من المرأة محلا ليس باب ولا ولد يروى ان حمنة بنت جحش
رضي الله عنها جاءها نعي ابيها فقالت انا لله ثم جاءها نعي اخيها
فقالت انا لله ثم جاءها نعي ابنها فقالت انا لله ثم جاءها نعي زوجها
فقالت واحزناه فبلغ ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان حق
الزوج من المرأة موقعا وفي الخبر تزوجوا النساء ولو كم بالسوط
وقال تزوجوا الشواب منهن فانهن اشد ودا واكثر حياء و
شباب النساء ما بين خمسة عشر الى ثلاثين ومن الثلاثين
الى الاربعين مستمتع فاذا اقتحمت العقبة حكمت على الرجل
لقمان عن النساء فقال عليك بالبادية الحمراء يعني الحار من

اياك ومارس واحب الرجال الى النساء اشبههن خدوا بالنساء
يعني المرد وقيل الشاب العروس ملك سبعة ايام وقال
صلى الله عليه وسلم ثلاث فانيات لوجه الحسن والشعر الحسن
والصوت الحسن وسئل ابن المهدي عن تسمين المراة فقال لا
باس ما لم يفسد الطعام او يتقيا وقيل اذا كان لاجل الزوج
يجوز باذنه وفي الخبر طعام العروس فيه منقال من ريح
الجنة نباب لثاث صفة المذمومات في العقيم
قال صبية سوداء ولو خير من حسناء عقيم وتقول العرب
لا تنكحن من النساء ثلاثا انانه ولا منانه ولا خانه ولا
حداقه ولا براقه ولا شداقه اما الانانه فالتي تكثر الانين
والتشكي وتعصب راسها فنكاح المتمارضه لا خير فيه و
المنانه التي تمن على زوجها وتقول فعلت لاجلك كذا وكذا و
الخانه التي تخن الى زوج لغير والى ولدها من زوج اخر
والحداقه التي ترمي بحدقتها الى كل شئ فتشتهيه وتكلف
الزوج شراءه والبراقه معنيان احدهما انها لا تزال طول
النهار في تصقيل وجهها والثاني ان تغضب على الطعام
فلا تاكل الا وحدها وتستقل نصيبها من كل شئ هذه لغة
يمانيه برقت المراة اذا غضبت والشداقه كثرة الكلام
وفي الخبر لا تنكحوا اربعا المختلعه والمباريه والعاهر و
الناشزه اما المختلعه التي تطلب الخلع كل ساعة من غير
سبب والمباريه الباهية لغيرها والعاهرة الفاسقه
المعاشرة لغير خليل والناشزه التي تعلو على زوجها في
التعال والمقال وثلاث خصال في الرجال محمودة وفي
النساء محمودة الكبر والجبن والبخل فان المراة اذا كانت
بخيلة حفظت مالها ومال زوجها واذا كانت متكبرة

استنكفت ان تكلم احدا واذا كانت جبانة خافت من كل شئ
فلا تخرج من بيتها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستعيذ
من المراة يقال مثال صاحب المراة السوء مثل رجل في ق
قصر في ثلج وبرد وليس عليه من سلم اذا قام عليه مات
وان رفع هلك ومثال المراة السوء مثل حية في رقبتها
طوق من ذهب وقال لقمان لابنه كيف وجدت
اهلك قال لخير النساء الا انها امراة سيئة الخلق قال فارقها
فانها لا حيلة لها فصل اعلم ان المعتقدان لمذهب الاباحة
لا يحل نكاحهن وكذا معتقد منهبا فاحشا سدا مثل
المرتدة والباطنيه والحلوليه لا يحل نكاحها وقد نهى عن
التزوج بالمراة المذكورة وهي التي تريد الامر اليهادون
زوجها سال لقمان طبيبة عن السوءة السوا والداهيا
فقال المراة التي تعجب من غير عجب وتغضب من غير غضب ان
كان مكثرا لم ينفعه ماله وان كان مقلا عيرته بالفقر فتلك
التي اراح الله منها بعلها وضيق عليها قبرها واما الداهيا
فالشاب القليل الحيلة الذي لا حيلة له اذا غضبت ترضاها
وان رضيت فداها فلا كان ذلك في الاحياء وجا حسان بن
عطية الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان لي
امراة وانها احسن الناس وانها لا تزديد لامس قال طلقها
قال لا اصبر عنها قال فامسكها واختلفوا في معناها فقيل
انها كانت مسرفة ببذل ماله وقيل كانت فاجرة وعليه يدل
قوله صلى الله عليه وسلم احفظها لان لا يتبعها قلبه فتتوق
الى حرام وكل من احس من زوجته بحظوظ يجبان يزجرها
وان اطاق ان يطلقها فذلك الدين القويم وان كان يحبها
فليحفظها ليلا يقع في حرام بعد طلاقها وقال صلى الله عليه وسلم

استنكفت

اذا اراد احدكم ان يتزوج امراة فلينظر اليها فانه احرى
ان يودم اى يوكف من وقوع الادمة على الادمة وهي
كلمة الباطنة وقال عمر رضي الله عنه اذا اراد احدكم خطبة
امراة فليدخل النظر فانما هو مشتر وقيل كل نكاح من غير نظر
اخره هم وفي بعض الكتب كل تزويج من غير هوى حزن الى
يوم القيمة وقال رجل يا نبي الله اني اريد ان اتزوج فادع
الله لي ان يرزقني زوجة صالحة فقال لو دعا لك جبريل و
ميكايل وانا ما تزوجت الا المراة التي كتب الله لك ان تتزوجها
فقال البكر لك لا عليك واما الثيب فلك وعليك واما التي
لها اولاد فعليك لا لك حكاية رجل من بني اسرايل حلف
ان لا يتزوج حتى يستشير مائة رجل فسال تسعة وتسعين ثم
قال غدا اسال من لقيني فراى رجلا راكبا على قصبة فاغتم
وقال انا لله مجنون كيف اساله ثم قال اساله فساله فقال البكر
لك والثيب عليك وذات الاولاد فلا تقربها ثم قال ما انا بتارك
لكن تحاميت حتى اخلص من شرهم الباب الثالث
في وقت النكاح وعقده سئل سفيان بن عيينة عن
وقت النكاح فقال الم تسمع قول الله تعالى وجاعل
الليل سكنا ووصف النهار بالنشور فقال تعالى وجعل
النهار نشورا وقال صلى الله عليه وسلم زفوا بالسحر
واطعموا بالضحى وقالت عايشة رضي الله عنها تزوجني
رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال ودخل بي في شوال
فاي نسايه احظى عنده مني وما كراهة العامة النكاح في
شوال فباطل بني الخلاد الجاهلية يقولون انه تحول بالمراة
فخافته لجهالة وقال ابن عباس رضي الله عنهما يوم
الاحد يوم عرس ويوم بنا ويوم الاثنين يوم السفر

ويوم

ويوم الثلثا يوم الدم ويوم الاربعا الاخذ والاعطا ويوم
الخميس يوم الدخول على الملوك ويوم السبت يوم مكروه ضراع
البناء ـــــ لرابع في ادب الجماع الشهوة تبعث
من اللمس والنظر والمداعبة فينبغي له ان يداعبها او يجادبها
ويقبلها ثم يواقعها ثانيا ثم يباشرها ثالثا فاني الخبر لا يقع
احدكم على اهله كما تقع البهيمة ولكن يقدم رسولا يعني قبلة
ولمسا واذا قضى احدكم حاجته منها فليصبر حتى تقضي حاجتها
منه ويقول بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان
ما رزقتنا ويستر نفسه وزوجته بثوب ولا يجامع في
ثلث ليال من اول الشهر وفي ليلة النصف وفي اخر الشهر
قيل ان الشيطان يحضر جماعه وقيل ان الشياطين يجامعون
في هذه الليالي واولى الايام بالجماع يوم الجمعة في ايام الحيض
فان فعل خاطيا يستغفر الله تعالى وان فعل معتقدا جوازه
كفر ولا يعود ويستعمل الطيب والروايح الفايحة ليلا تصير
المراة فارغة ويقص شاربه ليلا تحضر به فرع والعزل
ليس بحرام ومعنى العزل ان يحفظ ماءه عن الاستقرار وقت
المباشرة فان ترك النكاح ليس بحرام فالعزل لا يزيد على عدم
النكاح ولو وطي في حال الحيض فيكون الولد محذوما قاعده
يجوز للرجل النظر الى جميع بدن المراة وكذلك المراة من الزوج
ولكن يكره النظر الى الفرج الباب ـــــ لخامس في
قدرما تصبر المراة عن زوجها اعلم رحمك الله ان
غاية ما تصبر المراة على زوجها اربعة اشهر فما فوق ذلك
ينفذ صبرها وتخون زوجها ولهذا ترى تلك الغايبين مايلة
الى الفسق لغيبة ازواجهن ولعطيلهن اياهن واصل ذلك
ان امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان ليصر ذات

ليلة فسمع امراة تقول ـــــ شعرا

الا طال هذا الليل واز ور جانبه ... وارقني ان لا حليل الاعبه

فوالله لولا الله لا رب غيره ... لزعزع من هذا السرير جانبه

مخافة ربي والحياء يكفني ... واكرم زوجي ان تزام مراكبه

فلما اصبح رضي الله عنه سال عنها فقالوا فلانة بنت فلان زوجها غايب فذهب الى بيت ابنته حفصة وقال يا بنيه انت زوجة النبي صلى الله عليه وسلم ولوثق نسا العالمين في نفسي واني جيتك لاسالك عن مسئلة من امور المسلمين فقال لا تستحي واصدقيني كم تصبر المراة عن زوجها فقالت اربعة اشهر قال وخمسة قالت وخمسة قال وستة قالت لا يمشقه فارسل الى المراة القايلة امراة لتكون معها وكتب الى امرا الاجناد لا تغيبوا رجلا فوق اربعة اشهر فينبغي لكل امير ووزير ان يحفظ هذه القاعدة الباب ـــــ الماوردي في شكايات النسا والعرض لهن جات امراة الى امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقالت يا امير المومنين هل لك في امراة لا ايم ولا ذات بعل تعلم ما تعني فقال لزوجها وهو شيخ اما تسمع ثم قال ولا في السحر قالت لا قال هلكت واهلكت قالت ما تامرني قال امرك بتقوى الله والصبر لا لحب ان افرق بينكما وجات اخرى الى عمر فقالت يا امير المومنين ما تقل الارض وما تظل السما خير من بعلي يصوم النهار ويقوم الليل فقال عمر رضي الله عنه لقد احسنت الثنا فقال كعب بن سوار يا امير المومنين لقد اشتكت فاعرضت الشكايه ثم قضى بينهما وجات امراة رفاعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان رفاعة طلقني فبت طلاقي واني تزوجت بعده بعبد الرحمن

بن

بن الزبير وعلمه الامل هدية الثوب فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ما الى ليه من ذنب الا انما معه ليس باغنى عني من هذه واخذت هدبة من ثوبها فقال كذبت يا رسول الله اني لانفضها نفض الاديم ولكنها تريد رفاعة وشكت امراة من زوجها الى عمر رضي الله عنه فقالت ما معه ما متع الرجال فقال عمر اسمع ما تقول قال يا امير المومنين معي ما يمسك الحاقو ويجبل التابق قال ومن يعلم ذلك قال عشيرتي فسالهم فقالوا ولد له فقال انطلق بارك الله لك ما تريدين الان تكوني معه مثل العير وفي رواية يا امير المومنين اما ما يكفي الحاقو ويفتق التابق فمعي واما مثل العير فليس معي فقال انطلق فان هذا الحب الى احد هن من الجنه شكاية اتت امراة الى عبد الله بن الزبير فقالت ان زوجي لا يدعني حايضا ولا طاهرا فقضى بينهما ابن الزبير اربعة بالليل واربعة بالنهار فقال الرجل تمنعني ما احل الله لي قال نعم اذا اسرفت وفي رواية فرض عليها في كل يوم وليلة سبع مرات فلما اضرفت حاضت فلم تطهر الا بعد سبعة ايام فاتاها في تلك تسعة واربعين مرة فعدت الى ابن الزبير فقالت اصلح الله الامير ان زوجي جاوز فرض الامير فاحضره فقال استوفيت منها فرض الامير فاستلقى ابن الزبير ضاحكا وجات امراة الى انس تشكو زوجها من كثرة الجماع تفرض ستة وفرض ابو حنيفة باربعة في كل ليلة ويستحب ان يطاها في كل اربع ليال ومناسبة ذلك انه يملك اربعا من الحراير فتنتهي نوبتهن في اربع ليال لما سبع في الغيرة ـــــ ما الصحيح اعلم ان الغيرة من الايمان ومن لا غيرة له لا دين له والديوث لا يدخل الجنه الفرس مختار على جنسه فتبا للذكر لا غيرة له فمن

شبكة الألوكة www.alukah.net

لاغيرة له لا دين له ونكاحه مشوب ونسبه غير طاهر نعوذ بالله
فلا يجوز لاحد ان يدخل الاجانب على نسائه وبناته فان
خلوتهن معهم مع علمه فهو الديوث المستحق للذم واول باب من ابواب
الاباحة عدم الغيرة وان الجنة حرام على الديوث والبخيل قال
وهب الجراد اذا رأى على اهله سوأ فلم يغير على ذلك بعث الله
طايرا فيقف على الحائط بابه الاعلى اربعين يوما فان غار و
انكر طار وان لم يغر جا يضرب بجناحيه على عينيه فلو راى
على بطن اهله رجلا لم ينكر ولم يغر على ذلك فذلك الفيدع الديوث
الذى لا ينظر الله اليه فصل المراة اذا زنت لا يبطل النكاح
بينها وبين زوجها عند جميع الفقها سوى مذهب على كرم الله
وجهه والحسن البصرى رحمه الله فانهما قالا ينفسخ النكاح
بينهما ولهما كلام لو ذكرته لطال الكتاب فعلق ابن زواج النساء
الروافض فايده اخرى ان وجد رجلا اجنبيا مع زوجته فجر
بها فان قتله قتل بقتله الشرع وان سكت يسكت على غيظه وان
ذهب فى طلب الشهود فيفر الى الكفر ويذهب فما حيلة المسكين
سئل على رضى الله عنه عن هذه المسئلة فقال عليه البيضة
والافليعط امرته وهذه رحمة لامة محمد صلى الله عليه وسلم
فانه لو جوز قتله من غير بينة لقتل كل من شا ما شا من حميمه
وعدوه من الناس ويتعلل بالزنا ويتجنى عليه بالفجور فيودى
الى الهرج والفساد سئل الاوزاعى فى رجل اطلع على امراته بالزنا
ايصلح له امساكها قال لا يحرم امساكها وقال ابو قلابة اذا اطلع
الرجل من امراته ما لا يزنا ايصلح امساكها على فاحشة قال لا بل
ان يضارها ويشق عليها حتى تختلع منه

كتاب السلطان وهو عشرون بابا

الباب الاول فى بيان حاجة الانسان الى السلطان

اعلم ان السلطنة والامامة من مهمات الدين وقد يتعين على
كل رجل فيكون مثل نوافل العبادات فنظام الدين ونظام
الدين بالسلطان فما نزع الله بالسلطان اكثر مما ينزع
بالقرآن ولله حارسان فى الارض وفى السما يحرسان الخلق
فحارسه فى السما الملايكة وحارسه فى الارض السلطان
هذا ان الادمى جبل مدنى الطبع قهرى المأوى لا بد له من مطعم
وملبس ومسكن ولا يأتى المطعم والمسكن الا بالصناعات
اذ الصناعات وسايل الى الحاجات فتقسيم الصناعات
ثلاثة الحراثة والنساجة والتجارة ثم تتفرعت من هذه الثلاثة
عدة اشيا بمنزلة حداد وغزال وحلاج وسكاف فاختلف
مقاصدهم واغراضهم وامتدت اطماعهم الحيا فى ايدى الناس
ولم يرضوا بالعدل والانصاف فلا تنتظم كانوا ينصرون
واذا اختلفوا يستوفون واذا اعطوا يخسرون ويحبون ان ينتصفون
ولا ينصفون لانهم مطبوع على الشح والجبن والحرص والكبر
فاحتاجوا الى واحد يدفع الظالم عن المظلوم والقوى عن
الضعيف فصل لا بد من سلطان فى كل زمان ليعمل
بالعدل والاحسان وينهى عن البغى والعدوان اذ العدوان
ميزان الله وضعه للانسان فقال واقيموا الوزن بالقسط ولا
تخسروا الميزان فاذا عرفت انه لا بد من سلطان وهو يلبس وعاون
فلا بد من العلم التقدير الحجج والبيان وقمع المبتدعة والباغية
اهل الزيغ والطغيان اذ السلطان لا يعرف مقادير الحقوق
فلهم ايد باطشة ولا بد من بصيرة ناقدة فاحتاجوا الى العلماء
فقيد العلم والسيف توأمان والملك والدين اخوان فهل من
سامع لهذا الغريب والترتيب العجيب فقيل الله المزد الواحد ونظام
العالم الازدواج ومن كل شى خلقنا زوجين فقيل لا بد من الازدواج

ليكمل امر هذا العالم فالقوتان لا يصلح احدهما الا بصاحبه
ولا غنا لاحدهما عن الاخر فقيل لبعض اساتذ والملك حارس ومالم
يكن له اساس فمهدوم فصانع وهذا يلوح لاعلام العلما قوله
صلى الله عليه وسلم اثنتان لو صلحا صلح الناس كلهم الامرا والعلما
فلما كانت مراتبهم عليّة ومقاماتهم سنيه لاجرم كانت لخطاياهم
عظيمه وطاعاتهم مفترضة فانزل الله تعالى واطيعوا الله و
اطيعوا الرسول واولى الامر منكم يعني العلما وفي قوله الامرا
وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم خلفائي قيل من
هم يا رسول الله قال العلما وقال من اكرم سلطان الله فقد
اكرم الله ومن اهان سلطان الله فقد اهان الله وان
الله سبحانه امر بالعدل والانصاف ونهى عن الظلم والاعتساف
فمن فعل ذلك فقد فاز فوزا عظيما ومن تعداه واعتدى فقد
هلك واردى ولا يحرمنك هواك واطع مولاك وهذا
سر قوله صلى الله عليه وسلم من جعل قاضيا فقد ذبح بغير
سكين ومعناه انه امر ان يحكم على خلاف هواه وطبعه وورد
عليان القياده واكرط ولا يمكنه ذلك حتى يجاهد نفسه كجاهد
والسلطان اذا اصبح فهو مطالب بطلبات كثيره قد استوحشه
الخصوم والله تعالى يقول فليحذر الذين يخالفون عن امره
ويقول واحسن كما احسن الله اليك فلا تغفل اعدل في دين
الله والهوى والنفس يقولان لا تتبع النقد بالنسيئة فلعلك
لا تبلغ الامنيه وتحترمك المنية اعط نفسك منها ولا
تخالفها في هواها والله يطالبه بحقه والرعيه تطالبه وعياله
تطالبه بحقوقهم واولاده يطالبونه بالحقوق وملك الموت
يطالبه والدنيا تفتنه والشيطان يضله والكافر يبغضه
والمؤمن يحسده فاين الخلاص ولات حين مناص وفي الخبر قال

الصدو

الصديق رضي الله عنه اشقى الناس في الدنيا والاخرة الملوك
يزهد بما في يده ويرغب فيما في يد رعيته فيجهد على القليل
ويتسخط الكثير لا يفي بصبر يحاسبه الله اشد حساب الا ان
الامرا هم المرحومون الا من امن بكتاب الله وعمل به العلما
فلي كتابه في فضيلة السلطان قال الله تعالى اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولى الامر منكم قال المفسرون اراد به الامرا
والملوك وقال النبي صلى الله عليه وسلم الامام منكم بمنزلة
الوالد فلا تضربن ضربك ولا تسبن سبك وقال الحاذ
اطع كل امير وصل كل امام ولا تسبن احدا من اصحابي وقال
السلطان ظل الله في الارض يأوي اليه كل مظلوم من عباده
فاذا عدل كان له الاجر وعلى الرعية الشكر واذا جار كان عليه
الاثم وعلى الرعية الصبر وقال ايا هريرة عدل ساعة خير
من عبادة ستين سنة قيام ليلها وصيام نهارها وقال
ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله تعالى ولولا دفع الله
الناس بعضهم ببعض لفسدت قال لولا السلطان لاكل الناس
بعضهم بعضا ولولا العلما لصار الناس كالبهائم وقال الله
تعالى لا اله الا انا قلوب الملوك بيدي فاي عبادي اطاعوني
حولت قلوب ملوكهم عليهم بالرافة والرحمة واي عبادي
عصوني حولت قلوب ملوكهم عليهم بالسخط والنقمة فساموهم
سوء العذاب ولا تشغلوا نفوسكم بالدعا على الملوك ولكن
اشغلوا نفوسكم بالذكر والتضرع لعل كنتم امن ملوكم وعن
بعضهم ان الله تعالى حرس سمائه بالملائكة وحراسه
في الارض الذين يلحذون الربوان وقال النبي صلى الله عليه وسلم
من اكرم سلطان الله فقد اكرم الله ومن اهان سلطان الله
فقد اهان الله فصل اعلم ان السلطنة من مهمات العلوم

شبكة الألوكة www.alukah.net

ومهمات الاحكام والسلطنة تلو الخلافة ولغوها والخلافة تلو
النبوة ولا قوام للدين الا بامام مطاع يقيم الحدود ويؤمن
السبل ويستوفي الحقوق ويوصل الى مستحقها والخلافة واجبة
شرعا وقال قوم واجبة عقلا والسلطنة بالامامة فقد تكون
من فروض الكفاية وقد يتعين في بعض المواطن فيتقدم
على نوافل العبادات والسيف والقلم توءمان وهما رضيعا لبان
وفرسا رهان لاقوام لاحدهما الا بالاخر فمن اطاع السلطان
فقد اطاع الله ومن اهان السلطان فقد اهان الله عرفه من
عرفه وجهله من جهله الباب الثالث في فضيلة
السلطان قال صلى الله عليه وسلم يؤتى بالولي يوم القيمة
معلولة يداه الى عنقه حتى يطلع على جسر جهنم فان كان اطلع
في حكم رفعتها الملائكة بنواصيه الى منابر من نور تحت العرش
فيشفع في اثنين وسبعين من اهل بيته وان كان عصى
الله في حكمه انخرق به ذلك الجسر حتى يهوي في جهنم سبعين
خريفا حتى يكون في جب قعرها منذ خلق الله السموات والارض
نبيه حياته وعقاربه كامثال البخت المعظام في غاية كراهية
وفقار كل عقرب كالمثابة قلة من السم وستون قلة من
قلة وضعت على الدنيا لذابت كما يذوب الرصاص ولا يزال
فيما بينهم ما دامت السموات والارض اعضم من خطر الولاية
عظيم وسكرها امر شديد والسلطان اذا جلس في الديوان
تنوبين الجنة والنار على شفيرها اما الى الجنة او الى النار و
ذلك ان السلطان والوزير لم يقل لاحدهما احكما بما شئتما
وافعلا ما هو قيل للسلطان انظر وبين الله واحكم بامر
الله وخالف بقول الملائكة فقد نجا وان اخذ بقول الشياطين
فقد هلك وفي رواية ان عدل يظهر الرخص والبركة في ولايته

وعمر

وعمر وان جار يظهر التحط والغلاء في ولايته وقد قال بعض
العلماء انما يستحق السلطان السلطنة اذا عدل فاما اذا جار
فهو مستغلب جبار فمال زياد الامارة في ثلاث خصال شديد
في غير امساك ولين في غير اهمال والسخاء والعدل يوجب البركة
والجود يمحق العمر قال موسى صلى الله عليه وسلم يا رب
امهلت فرعون حتى ادعى الالوهية قال يا موسى انه كان يعمر
بلادي وانت من عبادي فقد اخبر سبحانه انه طول عمر
فرعون لاجل عدله واعلم انه لا سلطان الا برجال ولا رجال
الا بمال ولا مال الا بعمارة ولا عمارة الا بالعدل وحسن السياسة
وفي وصايا الاسكندر لملك الرعية بالاحسان اليها
تظفر بالمحبة منها واعلم ان الرعية اذا قدرت ان تفعل بقول
قدرت فليس ان تفعل فاجهد ان لا تقول تفعل من ان تفعل
واكيس الملوك من قاد بدان رعيته الى طاعته بقلوبها
وقال زياد شر خيار الناس بالمحبة وامزج المهابة
الرهبة بالرغبة وسس سفلة الناس بالاخافة وقال
امير المؤمنين عمر رضي الله عنه ان هذا الامر لا يصلح له الا اللين
في غير ضعف والقوة من غير عنف وقال معاوية رضي الله
عنه لا اضع سيفي حيث يكفيني سوطي ولا اضع سوطي حيث
يكفيني لساني وقيل للهند ما السياسة فقال هيبة الخاصة
مع صدق مودتها وافشاء قلوب العامة بالانصاف لها
واحتمال هفوات الصنايع كتب عمر رضي الله عنه الى ابي
موسى اذا عرض لك امران احدهما لله والاخر للدنيا فابدأ بما
من الله فان الدنيا تنفد والاخرة تبقى واخيفوا المناق و
اجعلوهم يدا ويد اورجلا رجلا وعد مرضى المسلمين وافتح بابك
وباشر امورهم بنفسك فانما انت رجل منهم غير ان الله جعلك

أنفسهم حملا وإياك ان تكون بمنزلة البهيمة مرت بواد خصب
فلم يكن لهاهم الا الشم وانما حتفها في الشم واعلم ان العامل
اذا زاغ زاغت رعيته واشقى الناس من شقيت به رعيته
يقال شرار الامراء بعدهم من الفراء وشرار القراء قربهم من
الامراء **حكاية** داود بن عباس رضي الله عنهما كان
اميرا موصوفا بالعدل فاصابه القولنج فرفع راسه الى السما
فقال يارب ان كنت تعلم عمري ومدة امارتي تعاطيت حراما
او اخفت من رعيتي درهما حراما فلا تفرجني من هذا البلاء و
ان كنت تعلم انه لم الطف حول الحرام ففرج عني فقام من مرضه
كانما انشط من عقال هذه المحارم لا قعسان من لين فاين
سلاطين زمانك قلامهم اذهبوا وتتعتعوا حكاية كتب
بعض الامراء الى رقاع واعطاها الغلام له وقال متى رايتني
اغضب فناولني هذه الرقاع فكان مكتوبا على احدها الكظم
غيظك فانما انت مخلوق ولست بخالق على الثانية ارحم
عباد الله يرحمك الله وعلى الثالثة اعدل فان الله امرك بالعدل
ويطلب منك العدل والعدل ميزان الله في ارضه وبالعدل
قامت السموات والارض فلنمسك عنان القلم فانه باب لا
غاية له **الباب الرابع في الاوصاف الموجبة**
لعزله والاماسة وهي سبعة فكل سلطان واميرو
وزير وصاحب ليس فيه هذه الخصال فاهلته متكامله وسلطنته
مستحقه ومن اختل فيه وصف من هذه الاوصاف فلا يصلح
لهذا الامر الاول حفظ الدين والمذهب الثاني حفظ البيضه
والثالث حفظ عمارة البلدان والرابع مقامات المظالم والخامس
تقدير الاموال الحسن بجبايه السادس اقامة الحدود السابع
اختيار العمال فاذا فقد فلك كان مودبا الحق الله عز وجل من

قبر

من تصرف فيه كان عاصيا فيجب ان يحفظ الدين والمذهب عن
التبديل والتغيير ويزجر المبتدعين ويحفظ حدود الاسلام
وعمارة البلدان اذ لا بقاء للناس الا بالعمارة ويجلس للظالم فيا
للضعيف من القوي ويقيم الحدود ليتقي النفوس والاموال
مصونة ويختار العمال فلا يولي احدا الا ان يكون اهلا للولايه
فانه مسئول عن معاملة عماله فيا سعادة من كان فيه هذه
الاصناف سل ذي القرنين عن المعاني التي بها ياس
الناس قال لم اعزل في امر ولا نهي قط ولا اخلفت وعداو
لا وعيدا قط وليت اهل الكفايه واتيت على التقوى
لا على الهوى وعاقبت للادب لا للغيظ واودعت قلوب
الرعيه المحبة من غير جناية والهيبة من غير ضيعه وعممت
بالقوت ومنعت الفضول الباب **السادس في افات حر** اسلطان
الدافعة للسلطنه قلة المبالاة في الدين والمذهب والجنون
والغفلة وعدم الراي والفحة والتلجيج وكانت الفرس مبتلا
راو من الملوك فحة وتلجيجا وانهما كانا في الخمر والزمر عزلوه وقيد
كل ملك يكون فيه خمس خصال فلا يصلح للملك لا ينبغي ان يكون
كذابا لانه اذا كان كذابا فاذا وعد بخير لم يرج او وعد بشر
لم يخف ولا ينبغي ان يكون بخيلا اذ لا يناصحه احد ولا يبذل
المال للعسكر فلا يصلح الولاية الا بالمناصحة ولا ينبغي ان
يكون حريصا مع القدرة هلكت الرعيه ولا ينبغي ان يكون
حسودا فانه لا يشرف احدا ولا يصلح الناس الا دم اراقه
اهله الا يعين الله ما يفعلون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون الباب **السادس في افات حر** اسلطان
قال الله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقال
النبي صلى الله عليه وسلم على اشرافهم ولا ينبغي ان يكون

جانا نيجترى عليه عدوه ذيلك نفعه الباب

السابع في حكام الملوك اعلم ان الناس في التكليف على ثلاثة اصناف والتكليف ثلاثة انواع فنوع منها يجب على كافة الخلق مثل الايمان بالله ورسله وملايكته وكتبه واليوم الاخر فهذا يجب على السلطان والانبيا والاولياء والعلما والعوام والامرا يجب على كل احد الايمان اختيارا بالايمان والاعيان فمن قرط في الاذعان ونوع اخر يجب من التكليف يجب على العلما دون السلاطين والامرا والعوام وذلك مثل الحلال والحرام والتبحر في الاحكام ومعرفة اصول الشريعة وفروعها ومعرفة السنن والمسانيد وحفظ الشريعة والرد على المبتدعين وتعظيم الشريعة في اعين العوام وتجهيل اهلها ودفع شبه الملحدين والمبتدعين وكشف حيلهم هذا لله يجب على العلما فرض كفاية لا فرض عين اذا تولى القيام به البعض سقط عن الباقين ونوع اخر يجب على الملوك والوزرا ولا يجب على العلما والعوام وذلك مثل اقامة الحدود واستيفا القصاص وامن السبل عن المسافرين واستيفا حقوق المسلمين من المعاندين ونصرة المظلومين واستيفا حق الفقرا من الاغنيا من وظيفة الزكوات هذه الحقوق وما ضاهاها يتعين على الملوك استيفاؤها واداؤها ومن اعرض عنها صفحا وعرضوا على ربك صفا وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا وينبغي للسلطان ان يتخذ وزيرا يكون سفيرا بينه وبين رعيته يرجع اليه في الهمات ويزيد الوزير في تعظيمه واقامة ناموسه لتنظم ايمة الرياسة في نفوس الناس ويترفع الوزير عن الامور الخسيسة فلا يبيع ولا يشترى بنفسه ولا يباسط الناس كل المباسطة ولا ينقبض كل القبض ولكن خير الامور اوسطها ويسمى السلطان والوزير وكرسيه ومجلسه وكل شي عن الرعيه ويجب ان يكون

الوزير

الوزير حسن السمت حسن الاعتقاد ولله العظمة والكبريا

الباب الثامن في عدل السلطان اعلم ان السلطنة بوصف العدل سعادة عظيمة وبوصف الجور شقاوة عظيمة ما في قباشقاوة وقال النبي صلى الله عليه وسلم عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة وجور ساعة يزيد من معصية ستين سنة والسلطان العادل يكون يوم القيمة في ظل العرش ودعا السلطان العادل مستجاب والنظر في وجهه عبادة وحديثه شفا وكلامه دوا واما استحى من الله من عدل السلطان اين العدل واين الحق ذهب الناس وبقي النساس في الخبر قال ابن عباس رضي الله عنهما السلطان ظل الله في ارضه فمن استخف به فنالته مذلة لا يلوم الا نفسه ومن استخف بالسلطان فسد دنياه قال انوشروان لبزرجمهر ما الشي الذي يعز به السلطان قال الطاعة قال فما سبب الطاعة قال التودد الى الخاصة على العامة وفي الخبر ما من يوم يصبح فيه الوالي الا تقوم الملايكة على يمينه والشياطين على يساره فتقول الملايكة اعدل اقض بالحق حتى تنجو من النار وتدخل الجنة بسلام اذ عدلت نجوت واذ جرت هلكت وتقول الشياطين لا تتبع النفد بالنفد واغتنم عاجلة السرور واقض شهوة الدنيا فان لخذ بقوله صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيمة وقال جور ساعة اشد عند الله من معصية ستين سنة ولخبر ان معصية العصاة لازمة لهم لا تتعدى عنهم وظلم الظالم يلزم الرعيه ويتعدى عنه فيدخل الدار ويبيت ظلمه ولهذا اشتدت عقوبته فلينصف الظالمين من انفسهم فالنبي صلى الله عليه وسلم قال جور ساعة معصية ستين سنة فكيف حال من ظلم جميع عمره ويل له ثم ويل له قال الله تعالى ويل للمطففين قال

الحسن رحمه الله هذا المطفف المكيال والميزان فما ظنك بمن
اخذ ماله وخرب داره واوجع ظهره يا معاشر الظالمين الاعتبا
ويا معاشر الخاسرين الاعتذار الاعتذار قال بعض اهل التجارب
الملك اذا احسن النية ونوى العدل يظهر ذلك في مملكته فيمكث
الرخص والسعر واذا نوى الجور فقد جا القحط والغلا والبلا
في بلاده وقال بعض العلما الزرع من وقت البذر الى اول
الحصاد واوان ثمانين افة واعظم افة فيها جور الولاة قيل
من قتل اربعين حيوانا قسا قلبه فما ظنك بمن قتل اربعين
مسلما بل ارجا يه وهاهنا دقيقة وهو ان القتل الحكمي
اشد على الادمي من القتل الحسي فمن قتل حيوانا فالم ساعة في يستريح
ومن اوجع ظهره وسلب ماله وتمم اولاده وافقر بعد الغنا واذل
بعد العز فقد قتل قتلات وله في نفس حسرات وفي الخبر ايما والي مات
على بيئة الظلم حرم الله عليه الجنة وينادي منادي يوم القيامة
يا رعاة السوء امركم بنصرة المظلوم ودفع الظلوم واشاعة
العدل فافقرتم الاغنيا وضيعتم الفقرا والمظلومين وجمعتم
الدرهم والدينار وعزتي وجلالي لانتقمن منكم ويل ثم ويل لمن
شفعاؤه خصماؤه قال فضيل بن عياض رحمه الله لقد
عمارة العالم باربعة نفر فمتى صلح هؤلا صلح الناس ومتى فسدوا
فسد الناس بالعلما والاغنيا والامرا والغزاة فالعلما يعرفون
الحلال والحرام فاذا لم يعملوا بما علم مثل العوام واضلوا
يعتقدون الشبهة حلالا والحرام مباحا فيضلون من حيث
لا يشعرون والاغنيا مرضا بانها الزكاة فاذا ظلموا وجاروا
امسكوها تضييع الفقرا والامر للعدل والانصاف فاذا
ظلموا وجاروا فقد خربت البلاد وفسد العباد وظهر الجهاد
والغزاة للجهاد فاذا تركوا العدو فيجري العدو والروم اذا

نغزو لغزو فبشر وا يا معشر العقلا السلطان العادل بطول
البقا ودوام العز في الدنيا والاخرة وبشروا الظالم بنقصان
العمر والخسار في الدنيا والاخرة ولولا خشية الملال لاطلتها
ولكن اللبيب يكفيه ايما وتنبيه انحا الباب التاسع
في عفو السلطان واعلم ان قضية العقل وقضا الشرع
يقضي ان يكون ميل السلطان الى جانب العفو اكثر منه الى
جانب العقوبة لانه قادر لا يعجزه شي في وقت ودون وقت
والعفو من شيم الكرام ولم يذكر احد في هذا العالم سوا السيرة
ولم ينشر صيت السلطان بالظلم والجور الا انتشر الذكر و
ارتفع الصيت بالعفو والغضب عزل العقول فمن غضب
في جميع حالاته فهو مثل الشياطين ومن عفا واصلح فهو مثل
الانبيا والملايكة والغضب والتكبر من داب الاتراك و
التركمان اما اهل الحسب والشرف فلا يغضبون الا في موضعه
والعفو سبب الرحمة وفي الخبر اذا اصطف الخلايق يوم
القيمة ينادي مناد من الذي له حق على الله فليقم حتى ياخذ
جزاءه فيطرق الخلايق رؤسهم ويقولون ان لله علينا
حقوقا وليس لنا على الله حق فيكرر المنادي مرات فلا يقم احد
ثم ينادي المنادي من الذي عفا عن خصمه في الدنيا وعفا
عن غلامه او جاريته قوموا فاذا علم الوعيدان الى حكيم
فيتبعون طاعته ويرجعون الى امر فاذا علموا انه حقود
حسود يلتمسوا من عفوه فيتفرعا عنه واخذوا في الشكايه
فقد جات الفتن والفتنة تحرق ثم شكوى ثم لجوج ومن
انصف علم ان العفو واجب على الملوك والوزرا والروسا
لانهم اذا غضبوا بعد غضبهم لا يبقى من الرعيه احد ويفسد
مملكته بل يعفوا ويصفح قال المامون لو علم الناس محبتي

للعفو لما توسلوا الي الابالة نوب قال امير المومنين عمر
رضي الله عنه اياك ان تعتمد على السلطان مالم يجربه في حال
الغضب ولا تمدحن احدا في حال دينه حتى تعاشره في حال الطمع
فايدي السلطان والوزير اذا اخبر انجاية احد فيجب ان لا يجاد
بالعقوبة تبريئا وتوقفا قال الله تعالى ان جاءكم فاسق
بنبا فتثبتوا وقرى فتبينوا من البيان فقد يكون مكذوبا
عليه اما العداوة او الطمع او الشهادة او خطا او غلط او لاشتباه
حال وتردد فيبغي الامر على اليقين ليلا يندم ولا يعجل فاذا
كان مستحقا للقتل فلا يفوته قتله اذ هو في قبضته فاذا قتله
ثم بان خطاوه فلا يمكنه احياوه وليبالغ في تعريف الامور ولا
يعول على قول العوام الا ما شاء الله فقد قال الصاحب بن
عباد كنت ارجع من ديوان الامارة باصبهان الى بيتي فرات
رجلا والناس يطوفون حوله يقولون يجب ان يقتل قلت
لماذا يجب ان يقتل قالوا لا ندري ذلك ولكن يجب ان يقتل
فتعجبت منهم كل العجب الباب العاشر في بيان
وجوب السلطان اختلف الناس في خير ما يقتنيه السلطان
فمن قائل كنوز الذهب والفضة فقيل ان في ذلك الصيانة
للعرض وقضا الحوائج وصلة الرحم ومعونة على المعيشة
غير انهما حجران ان امسكهما بطل نفعهما وقال اخر الضياع
فقيد صولة العدو وغيرها مونة واصحابها رهائن بها لا يستطيعون
ان يزيلوها وقال اخر الغنم فانها كثيرة الدر لسخالها واصوافها
غير انها تقبل مع الخصب وتدبر مع الجدب وقال اخر الابل فانها
لتودي رحالك وتحمل اثقالك وتسقيها مال والبانها عصمة
غير ان ربها ان حضرها شرها وان غاب عنها ضيعها وقال
اخر الخيل فانها حصون عند البلا وزينة في حال السرا لكنها

عيال

عيال وما لا يحتاج الى مال وقال اخر كواعر فانها عيون وزينة
الانسان خفيفة لا يتغير في طباعها غيرها عيون عليها لا عدائك
وصيت يضر انتشاره عنك لا نفاق لها الا على الملوك يكسد
بكسادهم وينفق بنفاقهم وقال اخر الرقيق فقال لا قوة
العضد وزيادة في العدد غير انهم مال يا كل بعضهم بعضا ان
احسنت اليهم استنقذوك وان قصرت بهم حاربوك فقيل
لهذا القايل افدنا ايها الحكيم ما عندك قال خير اقتنيه العلم
واعتقاد الاخوان الصالحين الباب الحادي عشر
في بيان الحكمة في قصر اعمار الملوك لاختلاف الناس في
بيان هذه الحكمة فقال الاطباء سبب ذلك انحلال القوى الغريزية
والطبيعية ونتيجة ذلك كله الاسراف في الاكل والجماع فمهما
اسرف فيه الانسان تضعفا لقوى الغريزية وتنحل الطبيعة
فينطفي الانسان ولا يعجبني هذا القول فانه قول بالطبع و
الطبيعة وهو مذهب الدهرية وشتان بين الدهري والمحمدي
ثم هذا كله باطل بالعرب فانهم اكثر الناس نكاحا واطولهم اعمارا
ترى الاعرابي البصير الخصيف يمشي في ليلة وغدها خمسين فرسخا
وزياده يعيش احدهم مايه وعشرين او ثلاثين سنة بل الذي
يعتقد المسلم الحنيفي في هذا كله ما ذكره ابن رسول الله صلى الله
عليه وسلم جعفر الصادق رضي الله عنه فانه لما سئل عن هذه
المسئلة فقال انما قصر اعمار الملوك والسلاطين لثلاث معان
لتجافيهم في تعاطي الظلم والفساد وحكم الله تعالى ان الظلم
قصير العمر وان الظلم يمحق العمر والثاني ان الدنيا سجن المومن
والله سبحانه وتعالى يبغض الدنيا والملوك يعشقون ما يبغضه
الله سبحانه وبالاصالة ما هجر الله فلا جرم يستاصلهم في
يقول بعض العارفين بالمكاشفة والقالب ان يكثر الدعا عليه و

المظلوم مستجاب واجتماع الهمم لها تاثير عظيم وهو تريا ق
مجرب قال النبي صلى الله عليه وسلم الجماعة رحمة وها من بقعة
الا وفيها رجل مستجاب الدعوة فاذا كثر ظلمه واعتديه فتعج الارض
الى الله سبحانه وتشكو امنه العباد في البلاد فيهلكهم الله ومن لا
يومن بهذا فليستانف الايمان فان في هذه الامة من تمطر السما
بدعوته وتنبت الارض ببركته وقد قال العلما اجتماع الاصوات
بصفا النيات في بيوت العبادات انجح لما عقده الافلاك
الدايرات وقال قايلون جمعت ارزاقهم فاستوفوها وتفرقت
ارزاق الاخرين فلم يصيبوها فهو لاسوا في المهلة واوليك
عوجلوا واستوصلوا قوله اخر قصرت اعمارهم لتقطيعة
الرحم بقتل الابن اباه والاخ اخاه ويقول الملك عقيم فيقطع
الله اعمارهم قطع بقطع والبغي اظلم عجلت عقوبته قوله
قول النبي صلى الله عليه وسلم اسرع الاشيا عقوبة قطع الرحم
والبغي على عباد الله وقوله اخر الموس بنيان الله والملوك
يهدموك بنيان الله فيقبضهم الله تعالى ويقول اهدم بهدم
والبادي اظلم قوله اخر قصرت اعمارهم عظة للعالمين وعبرة
للمتوسمين وقد قيل من اعجب الاشيا موت الملوك وبقا الفقير ليعلم
الناس ان الملوك الموت لا دافع له وقضا الله لا مهرب عنه
الباب الثاني عشر في بيان النهي عن الخروج على
السلطان اعلم ان مذهب اهل السنة والجماعة لا يجوز الخروج
على السلطان بحال بل يجب عليه الوعيد طاعته ان سامهم
خسفا وكلفهم عنفا فلها ما كسبت وعليها ما اكتسبت اللهم
الا ان يتظاهر بامر يخالف دين الله او حكم يخالف حكم الله
فلا تجب طاعته وما سوى ذلك فالصبر الى ان يريح الله الدول
والايام فان الله سبحانه يمهل لا يهمل ويغفر للاستدراج

وائر

واكثر المعتزلة والروافض والمشبهة يعتقدون جواز الخروج
على السلطان والوزير في اخذ ربع دينار ظلما لا يجوز طاعته و
قلت لا يجوز لان الخروج عليه فتنة عامة فيحتمل الضرر في الادنى
لدفع الاعلى فسلطان يخاف الرعية خير للرعية من سلطان يخافها
يقال مثل قليل مضار السلطان والوزير في جنب منافعها كمثل
الغيث الذي هو سقي الله تعالى بركات السما وقد يتاذى به في
السفر ويتداعى له البنيان ويكون فيه الصواعق وتدرسيوله
فتهلك الناس ومثل رياح يكون لقاحا للثمرات وتجري بها
المياه ثم يشكوا منها الثاكلون ولو كانت الدنيا كلها نعم وعوافي
ومسار بغير ضرر لكانت الدنيا الجنة التي لا يشوب مسرتها كدر و
يقال هموم الناس صغار وهموم الملوك كبار والباب
الملوك مشغولة بامر شتى فموتته عظيمة لاجرم اجرى جسيم
الباب الثالث عشر في قضية امر السلطان و
الوزير اذا امر السلطان وزيره والوالي عامله امرا يكون على
خلاف الشرع فقد تعارض امر الخالق والمخلوق والحق
والحق احق ان يتبع ولا يجب طاعته بل يحاربه ويقاتل ولا يفعل
انكا طاعة المخلوق في معصية الخالق فاسعوا لجيد رضى المخلوق
من سخط الله ولا يستطاعنه تكليف الله تعالى وان خاف
على نفسه من السلطان ان يقتله ومن عادته انه متى حلف
يقتل فينظر فان كان قتلا لا يباح ولو فعل يجب عليه القصاص
قلا وان كان غيره لك قيل يجوز والاثم والضمان عليه والاصل
في الباب ان العامل والحاكم متى علم انه يقتله ظلما فلا يجب
عليهم قتله فان قتلوه ظلما بامر السلطان فلا شي على السلطان
والوزير على العامة من الكفارة والقصاص وورثة المقتول
بالخيار ان شاؤا عفوا واخذوا المال والعدة في هذا انه سخط

الله سبحانه برضى المخلوق واطاع الامير على معصيته وباع
اخرته بدنياه فرد اليه كيده ونقض فعله وقيل له سلم نفسك
للقصاص فلا طاعة للمخلوق فى معصية الخالق وهذا لما اطاعه
على المعصية وجبان تتعلق الاحكام برقبته والسر فيه ان
السلطان والوزير قيل لهم احكموا بما امر الله والزموا العدل و
الانصاف فاذا خالفوا الله فقد اسقط الله امرهم وان علم المامور
انه يقتله على حق فلا باس على المامور وعلى الامام الكفارة وورثة
المقتول بالخيار ان احبوا اقتصوا وان احبوا اخذوا الفدية
لان المامور اعتقد انه يقتله بالحق فالظاهر انه لا يامر الا بالحق
فاما ان اكرهه وقال ان قتلته والا قتلتك او اخذ جميع مالك
وامتثل امره فلا خلاف ان القاتل المباشر للامر قد فسق وعليه
الكفارة وفى القود قولان على المكره وعلى المكره وفى قرار عليهما
جميعا وحكم الوزير والرئيس والسلطان فى المسئلة سواء افاد
بما فيه من المعانى كره عمل السلطان الباب الرابع
عشر فى كيفية عمل السلطان قال النبى صلى الله عليه وسلم
اقرب الناس من السلطان ابعدهم من الله واراد به اذا اوغل
بفعل الجور والظلم وقال من ارضى سلطانا بما يسخط
الله خرج من دين الله قال الله تعالى ولا تركنوا الى الذين
ظلموا فتمسكم النار اى لا ترضوا اعمالهم وقال من استعان
بفاجر فقد خان الله ورسوله يقال كن ذنبا ولا تكن راسا
فكم من راس قطع قبل ان يقطع الذنب والسلطان سوق ما
ينفق الا اليه والناس على دين الملوك الا القليل فليكن الدين و
البر والمروة وعند نفاق مثل صاحب السلطان مثل راكب الاسد
يهابه الناس وهو لركوبه اهيب ويقال ثلاثة لا يسلم احد
منها صحبة السلطان وافشاء السر الى النساء وشرب السم للتجربة

قال

قال الله تعالى من احمق من السلطان واجهل ممن عصانى واعز
ممن اعتدى يا راعى السوء رفعت اليك غنمى سمانا صحاحا فاكلت
اللحم وشربت اللبن وايتدمت بالسمن ولبست الصوف وتركتها
عظاما تتقعقع قال عمر رضى الله عنه ما وجبت صلاح ما ولانى
الله تعالى الا بثلاث ادا الامانة والاخذ بالقوة والحكم بما انزل الله
تعالى وصلاح هذا المال بثلاث ان يوخذ بحق ويعطى بحق
ويمنع من باطل وخطب رضى الله عنه فقال ايها الناس والله
ما منكم احد اقوى عندى من الضعيف حتى اخذ له الحق ولا اضعف
عندى من القوى حتى اخذ الحق منه فمن ابتلى بالسلطان فليخدمه
والادب الباب الخامس عشر فى ادب صحبة السلطان
عن ابن عباس رضى الله عنهما قال الى يا بنى انما يحى امير المومنين
عمر لستخليك وليستشيرك ويقدمك على الاكابر من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم واني اوصيك بخلال ثلاث لا تفشين له سرا ولا
تجربن عليه كذبا ولا تغتابن عنده احدا قال الشعبى قلت لابن
عباس رضى الله عنهما لكل واحد خير من الف والله
ومن عشرة الاف يقال اذا جعلك السلطان سيدا
وقال زياد لابنه اذا دخلت على الامير فاصفح صفحا
جميلا ولا يرين منك شيئا كاعافه ولا انقباضا عليه يقال لمن خدم
السلطان ينبغى ان لا يغتر بهم اذا رضوا ولا يتغير لهم اذا سخطوا
عليه ولا يستثقل ما حملوه ولا يخالف فى مسئلتهم يقال خطر الولاية
اعظم من غنمه لان خير السلطان لا يغير واحزنه الحال وشر
قد يزيل الحال ويتلف النفوس وقال السلطان لا يتوخى بكرامته
الا افضل فالافضل ولكن الادنى فالادنى كالكرم الذى لا يتعلق
باكرم العجم الباب السادس فى حكم المتغلب
فى البلاد اذا تغلب متغلب واستولى انسان فى بلد من

البلاد وبين الخيام والاكواخ بالدعار والسمار العيار وصار له
قوة ومنعة من غير لجبها وفامر رجلا بقتل رجل بغير حق
وعلم المامور ان يقتله بغير حق فالقصاص على المامور دون
الامر فان خفي السبب ولم يعلم بحق قتله وبالباطل فالقصاص
عليهما والفرق بين هذه المسئلة وبين الامام حيث قلنا القود
على الامور دون المامور وههنا القود عليهما لان الامام اذا امر
بقتل انسان فانه يجب طاعة الامام وامتثال امره فالظاهر
انه يقتله بحق فاذا قتله بغير حق ولم يعلم القاتل لم يكن عليه
فساد في المتغلب فانه لا يجوز للانسان امتثال امر المتغلب
والتعاون عليه ان يخالفه فان اطاعه اوجبنا عليه القصاص
والاكثرون على قتله لا يجوز قتله فان قتلنا فالقود عليهما الباب
الثاني عشر في قتال اهل البغي ولا يثبت احكام البغاة الا
بثلاثة شرائط احدها ان يكون لهم امام يصدرون عن رايه و
تدبيره والثاني ان يكون لهم شوكة وقوة اما بعدد اي يحصن
يجتمعون والثالث ان يكون لهم تاويل في المخالفة صحيح
او فاسد كما لمعاوية وفئته رضي الله عنه فاذا اخترم شرط
من هذه الشرائط لم تثبت لهم حكم البغاة قيل سموا بغاة من البغي
وهو الظلم وقيل من الطلب لانهم يبغون حكما على الامام وقيل
لمجاورة الحد واهل البغي مؤمنون عندنا الا انهم مخطئون و
ذهب الخوارج الى تكفيرهم والفسق عندهم منزلة بين الكفر
والايمان ودليله قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا
سماهم مؤمنين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن عباس
او لابن مسعود رضي الله عنهما تدري ما حكم الله فيمن بغا من
هذه الامة فحكمهم من جملة الامة فلا يبيح الامام بالقتال
بل يلزمه ان يلهمهم الكلام ليستميل قلوبهم ويكشف عن مخالفتهم فاذا ذكروا

مظلمة وصح ذلك عنده دفع عنهم وبامرهم ان يرجعوا الى
طاعة الله فان ابوا ولم يتعظوا قاتلهم واذا اراد ان
يبداهم بقتال من غير نصح ووعظ لا يجوز لان سر طاعته فيه
فاذا يقاتلوا فاصاب بعض من اموال بعض ان ظفر به بعينه
يلزمه رده عليه سواء كان باغيا او عادلا فاما اذا اتلفوا ان
كان قبل الاشتغال بالقتال يجب الضمان على الفريقين واما
اذا اتلفوا في حال القتال فان اتلفه اهل العدل على اهل البغي
فلا ضمان واما اذا اتلفه اهل البغي على اهل العدل ففيه قولان
احدهما لا يجب كاهل العدل لانهم اقتتلوا على تاويل الدين
كالمسلمين مع المشركين ولان الله امر بالمصالحة بالقسط و
انما يحصل ذلك بترك المطالبة والحقوق والقول الثاني
يضمنون لانهم ملتزمون لاحكام الاسلام ومخطئون
في الاتلاف كقطاع الطريق قال صاحب التقريب القولان
في اهل البغي دون الخوارج الذين يكفرون الجماعات ويكفرون
الناس يضمنون المال والقصاص من جميعهم قولا واحدا فاجتمع
فيهم شرائط البغاة ولو استمتع اهل العدل باسلحة اهل البغي
واكلوا طعامهم ففي الضمان وجهان احدهما ان اهل البغي هل
يضمنون ما اصابوا من اهل العدل واما اهل البغي اذا افترقوا
فرقتين واتلف بعضهم اموال بعض ان لم يكن لهم شوكة ومنعة
ضمنوا كالباغي واذا انهزموا ولواعدبرين او وقعوا في ايدي
اهل العدل اساري والحرب قايمة لا يقتلون ولا يرفق على جريحهم
وقال ابو حنيفة ان لم تنكسر شوكتهم يتبع وان قاتلت امراة او
صبي منهم قتل واذا اسروا احدا حبسه وليس له حبس المراة
والصبي والعبد اذ ليسوا من اهل القتال فيما
الما من عمر في استعانة السلطان بالكفار جواز الاستعانة و

الامام ان يستعين بالمشركين من اهل الذمة على قتال الشرك
اذا كان بالمومنين قوة وغلبة بحيث لو انفقت الطايفتان من
اهل الذمة والمشركين قاموهم واذا لم يكن كذلك فلا يجوز
واختلفت الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا
فقد روى انه لم يستعن بهم في بعض الغزوات وقد روى ابن عباس
انه استعان بقوم يهود من بني قينقاع بعد بدر وقد ضخ
فوجد بجميع لم يستعن حين لم ياذن وهل يجوز الاستعانة
بنسا المشركين وصبيانهم وجهان الصحيح انه لا يجوز بخلاف
نسا المسلمين لانه يرجى بركة دعايهم واذا خرج بهم الامام
ولم يسلم لم يوثق بهم من المرصد للمصالح وبهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الغنيمه وان خرجوا بغير اذن من الامام
او نهاهم الامام عن الخروج وعلى النهي لا يعطى سوا قاتلوا ولم
يقاتلوا وان خرج بغير اذنه فهل يرضخ فيه وجهين انتا

التاسع عشر فيما على السلطان في كل سنة اقل ما يجب
على الامام ان لا يالي عام الاوله فيه غزو ولا يجوز له القعود
عن الغزو لان فيه قطع منفعة الغنيمة عن المسلمين واعنا
الكفار فانهم يتجاسرون على قتال المسلمين فقد قيل الروم اذا لم
تغز غزت فان امكنه الغزو لا اغارة في كل موضع فعل والا
فيجب ان لا يمضي عام الاوله فيه غزو وعليه ان يغزي اهل كل
ثغر يليه من الكفار ولا يامر اهل الروم بالخروج على غزو الترك
ولا الترك الى الروم وعلى هذا القياس لمعنيين احدهما كثرة المونة
والمشقة ببعد المشقة والثاني كل اهل خمس بلدان عارضه فان
اهل ثغر الروم اعلم بغزو الروم من غيرهم وينبغي ان يكون للامير
على السريه صاحب راي وتدبير ويحتاط في امر الجيش والحرب
ولا يكلف القوم ما لا يطيقون ولا يبيت على المشركين بحيث لو شهوا

قتلوا

قتلوا الجيش كلهم فان تهاون السلطان والامام في ذلك خرجوا
عن اخرهم فانظر الى تفاوت وتعافل السلطان كانوا يغزون و
ياخذون الغنيمه ويفتحون البلاد اما اليوم فنسوا الاخرة و
رضوا بالحيوة الدنيا عن الاخرة حتى توسط الملحدون في دار الاسلام
واستولى الافرنج وظهرت دعوة الباطنيه لعنهم الله ولا طالبه
ولا منكر فليت شعري ما يقول السلطان يوم القيمة الرحمن وكيف
تكون خاتمتهم

الباب العشرون في حكم عزل السلطان

اعلم ان الامام اذا عزل نفسه ان كان له عذر او عجز عن القيام
بها ينعزل ولو استخلف غيره ثم عزل نفسه يجوز وهو الاولى
فاما اذا لم يكن به عجز ينظر فان عزل نفسه من غير ان يستخلف
لا ينعزل وجها واحدا لما فيه من وقوع الفتنة ولان تصرف الامام
يجب ان يكون على وجه النظر وليس من النظر ان يعزل نفسه من
غير سبب حتى يهيج الفتنه اما القاضي اذا عزل نفسه ينعزل ولا
تنعزل خلفاؤه ولو عزله الامام وولى غيره ان كان لمعنى حدث فيه
لفسق او جنون او عجز لا خلاف انه ينعزل وان عزله من غير
سبب وكان صالحا للقضا ففيه وجهان قال لا ينعزل اذ لا
نظر فيه وان كان مستصلحا للقضا فصار قاضيا من جهة فهو كما
لو بويع الامام ثم عزل قلنا لا ينعزل وقيل ينعزل لان الامام لا
يفعل الا ما فيه المصلحة وعلى هذا لو اخبر الامام بان القاضي بلد
كذا وانه صالح للقضا فسق او جن او مات فولى اخر مكانه ثم بان
الامر بخلافه وانه صالح للقضا فعلى قول القفال لا ينعزل وان
مات السلطان او الامام الاعظم لا تنعزل القضاة في ظاهر
المذهب لما فيه من الضرر على المسلمين وتضييع احكامهم ولانه
بعد ما ولاه الامام صار قاضيا من جهة الله تعالى ولا ينعزل بموت
الغير قال ان الامام استخلف واحدا على اقليم من اقاليم الارض صار

شبكة الألوكة www.alukah.net

سلطانا وولاه تولية القضا صح منه التولية واذا لم يكن هو صالحا
بنفسه للقضا ولو عقد الامام البيعة وكان مجتمعا للشرائط
ثم فسق فانه لا ينعزل بخلاف القاضي ينعزل بالفسق لان عزله
يودي الى الفتنه وكثرة الهرج وفيه وجه اخر انه ينعزل بالفسق
وبه قالت المعتزلة واذا عقدت الامة البيعة لامام ثم جاروا
عزلوه لا ينعزل بخلاف قول الشيعة فاذا عقدت البيعة لامام
فلو جا قاهر وقهره ينعزل قال القفال والفرق ان الامامه هو
القهر فاذا حصل القهر من احدهما ارتفعت الامامه بخلاف ما لو عقد
البيعة له لاستصحار اماما من جهة الله فلا يقدر على حلها بعد ذلك

كتاب اسرار الوزارة وفيه اربعة عشر بابا

الباب الاول في فضيلة الوزارة

العرب تقول الوزارة تلو الملك بل الوزارة هي الامارة والتواضع
في الرياسة احدى سبايك السياسة فالوزير بمنزلة الملك
فليكن اكرم الناس واسخاهم ويجب ان يكون هاديا مهديا محبا
محنكا موصوفا بالدين والامانة والعفة والديانة مامونا
العيب نقي الجيب عن الرشوة والمصانعة فالوزير سفير بين
الامير والرعية واذا كذب السفير بطل التدبير والرياسة
صنفي الامارة يقال مثل السلطان كالشمس والرعية بمنزلة الثلج
ومثل الوزير بمنزلة الجبال لانت الجبال فلولا الجبال لانتت
الشمس على الثلوج واذا بتها في يوم واحد لكنهم يرفعون
البلايا عن الرعية ويصلحون امورهم من حيث لا يشعرون
قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بامة خيرا جعل
لهم وزراء صالحا ان نسي ذكرهم وان ذكر اعانه والوزراء على
نوعين وزارة ملك عاقل وزير كريم كاف لديه مطيع مايل
الى العدل حايد عن الجور فوزارة هذا الملك غنيمة باردة والنوع

الاخر

الاخر وزارة ظالم غشوم وجبار عنيد فوزارته فساد الدين
والدنيا وندم وخسار وقالت الحكما يجب ان يكون الوزير مثل
المراة التي لها وجهان فبوجه تنظر الى الملك وبوجه تنظر الى
الرعية الباب الثاني في حظ الوزراء قال النبي صلى
الله عليه وسلم من اقترب من ابواب السلطان افتتن وقيل مثل
وزير السلطان مثل راكب الفيل تهابه الناس وهو من نفسه
اهيب وقيل اخوف ما يكون الوزير اذا استقرت المملكة وهلك
العدو وكانت وزراء الفرس متى راوا قرار الملك واستقراره
هيجوا الفتن من الجوانب ليشتغل قلب السلطان ويضطرب المملكة
فلا يتفرغ لهم الملك فالوزراء موجومون والرؤساء ايام الله
معذورون لان الياسهم مشغوله باشيا تكون الرعية بمعزل
عنها الى ارى صاحب السلطان في تعب فان قتل السلطان اعدا
قيل باشارته وان اطلقه قيل بمشاورته وان عدل قالوا من
السلطان وان ظلم قالوا من فعل الوزير ورضى السلطان سر غاية لا
تدرك فيصبح الوزير ونفسه في تعب ولبه متوزع وفكره بعيد
وهمه عظيم ودينه مستلم ولخوف مطيف به والامر عازب عنه
والعافية موهومه والسلامه مظنونة والسهر غالب عليه ولكنه
في امورهم وهم في شغل شاغل لا تنصفهم الرعية يريدون منهم
سيرة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما ولا يسيرون فيهم سيرة رعية
ابي بكر وعمر رضي الله عنهما الباب الثالث في من
يصلح للوزارة اعلم انه لا يصلح للوزارة ولا يستاهل الرياسة
الا امرء كامل في نفسه وهذبها ومارس الامور وجربها وخالط
العلما واقتبس منهم وعرف غوايل الامور وغور الاشيا ونصف
من نفسه وانتصف ولم يعتسف وعلم انه انما استوزر لاجل
الرعية خاصه وما ارتدت الرعية لمكارمي احتيج اليه لاجل

الشاه وليست الشاة مطلوبة لاجل الراعي والطبيب مطلوب
لاجل المريض والمريض ليس بمطلوب لاجل الطبيب فالوزير
استاجر بثواب الجنة ونعيم الفردوس لحفظ الاسلام والمسلمين
كالراعي استوجر لحفظ الانعام فهذا الرئيس استوجر لاجل
الانام فالراعي اذا استاجر لحفظ الشياه استحق الاجرة وان
ضيعها يؤخذ بغرامه ويحبس في سجن الملامة كذلك الوزير
والرئيس اذا حفظا المسلمين استحقا الاجرة وبالا السعادة
وان ضيعا خسرا الدنيا والاخرة يقال له يا راعي السوء اكلت السمين
وضيعت الهزيل لانتقمن منك فمن اوصاف الوزارة ان يكون
عالما بالله وبصفاته حتى يعرف الحق من الباطل ومنها
ان يهذب اخلاقه حتى تتهذب الرعية فمن لا يقدر على مصلحة
نفسه كيف يصلح غيره فتاله السراج اذا لم يكن مضيا في نفسه
لا يضيء البيت ومنها ان يقرأ سير الملوك والامراء المتقدمة
ويطالع الكتب المصنفة فيها ومنها ان يشاور في كل امر
حدث له ولا يستحي من المشاورة فقد امر الله تعالى سيد
الانبياء وفخر العالمين بالمشاورة مع جنوده مع وجود الوحي
وروية جبريل عليه السلام ومنها ان يعلم الوزير ان الشريعة
معيار المملكة وميزان السلطنة فيزن نفسه ورعيته بميزان
الشريعة فمن قتله الشرع فهو شهيد وخير الدين والدنيا في السنة
وسلامة الدنيا والاخرة في الاعتدال والاعتدال في العدل والانصاف
وبالعدل قامت السموات والارض ومنها ان يكون الوزير
عالي الهمة عظيم العطاء ومعنى علو الهمة ان كل امر ينفعله وتوليه
فهينه تهاينه وان عفا عفا عن عظيم وان بطش بطش عن
قوة وان حمى لحد فيبذل النفس على هواه وان اعطى يعطي
عظيما ومنها ان يكون سنيا حسن المذهب لان المبتدع

مذموم

مذموم بكل لسان مبغوض عند كل انسان ومنها ان يكون
شجاعا مقداما على الاهوال ومنها ان يكون حسيبا نسيبا ليعظم في القلوب وقعه
ومنها ان يكون عفيفا متورعا فان الحسود افة الدين
والدنيا ويجب ان يكون عليما راعيا للحرم والحشم ويكون
له مباحث اخبار ويكون له تجربة صالحة مع اهل الخير
يحفظ مجلسه من الحمق والسخف والسخرية ويتولى امور الشرع
ويحضر مجالس العلماء ويتقرب اليهم ويامرولاته بالادب ودراسة
العلم ويجب عليه في قضية العقل وكمال الحال ان يجعل العلم والعلماء
مجلسا مخصوصا فيقعد كل امام بما يختصه به ويميز في العطا
ويكون محبته لمن احسن اليها اكثر من محبته لمن لا يتوقعها
لانه قاعد على ولاية الله تعالى ومنها ان يحضر العلماء
والفقراء الحكم الشرعي وامر الدين ويسمع حديث المصطفى صلى الله عليه
وسلم من ينابيعه ويجلس بين يديه ويجعل العطاء للعلماء والفقراء كل
ويجب عليه ان يحدث نفسه انه لم يكن بها الى يوم القيامة مثل المدارس
والرباطات للصوفية ويجعل لكل واحد فيها حجرا ايما
ويرتب على الخزانة ويجب عليه ان يتزل الناس على قدر مراتبهم فيكرم اهل
الكرامة وان النبي صلى الله عليه وسلم بسط رداءه للكافر وقال
انا اتاكم كريم قوم فاكرموه وقبا من لم يحترم الاحوان يذهب
حرمته وحشمته ومنها ان يجلس الوزير في داره للناس يذهب حرمة
دخوله على من لم يحجر العلماء يذهب حرمة الخلوة روي عن
عايشة رضي الله عنها انه جاءها سايل فاعطته كسرة وجاءها
رجل حسن الهيئة فاقامته بخير وسعادة فقيل لها في ذلك
فقالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا ان ننزل
الناس منازلهم الباب [illegible] الى حرف [illegible] حجة

وهي سبعة فالاول السخاء والثاني النجدة والثالث
الحلم والرابع الصبر والخامس التواضع والسادس الشجاعة
والسابع العفاف وقد قالت الحكماء كل وزير رئيس اجتمع فيه
سبع خصال فوزارته بالاستحقاق ومن تعرى من هذه
الاوصاف فولايته بالاتفاق فدولة العاقل من الولجات
ودولة الجاهل من الممكنات وتلك الاوصاف حفظ الدين
والمذهب عن التبديل والثاني حفظ البيضة وحدود الاسلام
والثالث حفظ عمارة البلدان والرابع مقامات المظالم والخامس
تقدير الاموال بحسن الجباية السادس اقامة الحدود والسابع
اختيار العمال فمن فعل ذلك فقد استاهل لحماية الله تعالى
وكانت الجاهلية لا يسودون احدا الا من تكاملت فيه هذه الاوصاف
المستقيمة فمنها السخاء فمن لا سخاء له لا ذكر له ولا نشاله ولا حمد
ولا دعاء ولا نكاد تثبت مملكة قال الامام ابو حنيفة رحمه
الله كل مملكة لا سخاء لها فجديرة بزوال ملكه ولقد اصاب لعمر الله
في قياسه فاذا لم يجد الانسان احدا وتفرق عسكره ويطمع فيه عدوه
ومنها النجدة والرأي والقوة والكفاية والحلم ليلا يغضب في
كل شيء فيندم والصبر فانه اذا كان هو لا يضيع الامور و
التواضع فان المتكبر مبغوض عند الناس والشجاعة فان
الجبان والخوار لا تدبير له والعفاف فان المفسد المنتهك
لا وقار له واما حفظ الدين فهي الاصل والصراط المستقيم و
الملك والبقاء للحياء والسلطنة والحرارة كل ذلك لاجل الدين
فيه النجاة واليه المرجع والمآب وحفظ البيضة وهو حدود
الاسلام والثالث عمارة البلدان والرابع مقامات المظالم
بنصف المظلوم ويمنع الظالم والخامس تقدير الاموال
بحسن الجباية السادس اقامة الحدود السابع اختيار العمال

وهو تفويض الامور الى اربابها والخوار العجز عن تمشية الامور
والعاجز يعاقب على كل شيء واذا لم يكن صبورا لا يدرك الامور
والمتكبر ينفر عنه الناس والعاجز يسقط وقارة اعلم ان
الكلام ذكر وانثى وحيثما اجتمع الزوجان فلا بد من النتاج
ينبغي ان يكون الوزير سمحا لحقوق لا يطالب بها غيره ويوفي
ما يجب لغيره عليه وان مرض فلم يعده وقدم من سفر فلم يزره وشفع
فلم يجب واحسن فلم يشكر او خطب فلم يزوج وما اشبه هذا
فليس اهل كهذا ولا يغضب فانه لم يسد الا ليغفر الزلة وليستر
الخلة وراعى الخلة انما سميت هانيا ليهنئ قال ابو الاسود الدؤلي
لبعض من يسأله من الوزراء وهو يمتنع من مسارته لبخره لا تحقر
السيادة الا من صبر على مرارة الشيوخ البخر وقال بزرجمهر يصلح
القود الجيش وسد الثغور وتدبير المملكة الا رجل تكاملت فيه
خلال اربع وثلاث واثنتان وواحد اما الاربع فحزم يتصور
به عند موارد الامور ومصادرها وحلم يحجز عن التهور في المشكلة
الامع امكان فرصها وشجاعة لا يقوم الاعداء بمكانها وجود يهون
جلايل الاموال عند سوانحها واما الثلاث فرعة مكافاة الاعداء
وثقل الوطاة على اهل الزيغ والعدوان والاستعداد للحوادث
واما الاثنتان فتخفيف الحجاب على الرعية والحلم بين الضعيف
والقوي بالسوية واما الواحدة فالتيقظ في الامور مع ترك
تاخيرهم اليوم الى غد وقال زياد كمال السلطان في ثلاثة
اشياء شدة في غير امساك ولين في غير اهمال والسخاء واحق
الناس بالمملكة انفعهم للرعية وقال ابن عباس رضي
الله عنهما ان الارض لتزين في اعين الناس اذا كان عليها
امير عادل وان البلد ليقبح في اعين الناس اذا كان عليها
امير جائر الباب الخامس في وصاف الخواص

اعلم ان اوصاف الكمال في الوزير والرئيس والسلطان اربعة الحكمة
والشجاعة والعفة والعدالة واضدادها اربعة السفه والجبن
والشره والجور فالعدل هو الفضايل كلها والجور هو الرذايل كلها
فالعدل يكون في اكتساب المال والحرية في انفاقه الحر لا يكرم المال
لذاته ولا يجمعه لمحبته بل لتصرفه في الوجوه التي يكتسب بها الثنا
والمحمدة ولهذا لا يكون الحر الكريم كثير المال لانه منفاق ولا فقير و
لا كسوب وقد قال الاسكندر لذي سيرة السعد ثلاثة اشيا الاول
معرفة الحق الثاني فعل الخير والثالث عدم الالام التي لا ينبغي
لان الكامل يعرف كل شي بحقيقته وخاص وجوده ويفعل
الخير لوجوده لذاته وتتوخاه لجوهره لا لمنفعة فقط لا لغرض و
يختار العفة والراحة واستعمال الاخلاق الجميلة في طلب المعاش
ومعاشرة الناس تبقي الاخلاق التي لا ننفي عن نفسه ليهنا
عيشه وليطيب قلبه ابدا ويحب الجميل لانه جميل فحسب ويترك
المحقود والحسد والحاح والطمع فيما لا يمكنه الاقدام عليه ويلزم
الصمت والعدل في القول والفعل جميعا واجتناب المواعيد و
قلة المبالاة بالمعتر والموت الجميل والاستغنا بالمهم لعتر الزمان
والتواضع والقناعة واكرام النفس ولا شي اكرام غيره وترك
التفوه بالقبيح وحسن اللقا وطلاقة الوجه بكل حال وترك
التجني والقيام عن مجالس الخصومات وطلب المعاش بقدر لا
يعطي يعلم فهذه جملة اوصاف الكمال الباب السادس
في الموانع للوزارة وهي سبعة البخل والكبر والجبن والضعف
وكثرة الخطا في الراي والطيش فمن اجتمع فيه هذه الخصال
فلا يصلح للسيادة والوزارة اصلا بل تكون سيادته اتفاقية
من جهة الغلبة او بالمال لان المقصود من الوزارة والرياسة
تهذيب البلاد وترتيب اهلها وحملها على طاعة الله تعالى ورسوله

واحيا

واحيا السنة واماتة البدعة وانتشار الصيت وابقا الذكر الجميل
فاذا كان ذا طيش وفسق فقد ضيع نفسه فكيف يحفظ غيره و
من خاف نفسه فكيف ينصح غيره واذا كان جبانا فكيف يحجم على
الامور واذا كان متكبرا فكيف يعاشر الناس وكيف ينزلهم
منازلهم واذا كان بخيلا فيقتل الناس بالظلم وليسوا يسلمهم
لخسف واذا لم يكن عفيفا فيتبع عورات الناس ويطمع في المحذورات
واولاد الناس هذا وامثاله مما لا يخفى عليه الباب السابع
في بقاء الدولة اعلم ان الاسباب الموجبة لبقا الدولة
اشيا منها نصرة الدين وتقوية الشرع لقوله تعالى ان تنصروا الله
ينصركم ومنها نصرة المظلوم والعدل والشفقة على المسلمين
لقوله تعالى ان كنتم تريدون رحمتي فارحموا عبادي واطعام
الطعام واتخاذ الخوان وتسهيل الحجاب فان ضايع المعروف
تقي مصارع السوء وقال نبي الله موسى عليه الصلاة والسلام
يارب انك امهلت فرعون اربع ماية سنه وهو يقول انا ربكم
الاعلى ويكذب بايلتك ويجحد رسلك فاوحى الله اليه انه كان
يعمر بلادي ويؤمن عبادي وفي رواية كان حسن الخلق سهل
الحجاب فاحببت ان اكافيه السخا شفيع منجح لبقا الدولة
والبخل موذن بزوالها فالسخا يملك ازمة القلوب ومنها
ان يحدث لكل ذنب توبة ولكل سيية حسنه وهذا مقتبس
من القرآن القديم استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا
حسنا الى اجل مسمى ومنها ان يتصدق كل يوم بما يقدر
عليه فالصدقة شي عجيب ومنها ان يبطل القواعد المحدثة
والرسوم المقتنه ويبسط العدل والانصاف ومنها ان
يرضي الله بسخط المخلوقين ولا يرضي المخلوق بسخط الخالق
فانها عمدة العقلا ومنية الاوليا ويتعزز بالتقوى دون

الامانى وملازمة الهوى فمن لم يعزه التقوى فلا عزله ومنها
ان يغر بالاحسان فان الانسان عبد الاحسان فاذا عم العدل
وفاض الفضل اجتبته القلوب واطاعته النفوس فيامن مكر الاعدا
ومنها ان يكون لديه صاحب خبر ينتهى اليه اخبار الممالك ومنها
ان يولى الامور الخارجة بها واهاليها فقد سئل حكيم السانيه
عن سبب زوال مملكتهم فقال لانا فوضنا الامور الى غير اهلها
وغفلنا عن الرعيه حتى اكل بعضها بعضا ولم يكن لنا صاحب خبر
ينهى الينا فاجترى علينا العدو ومنها ان يتبرك بدعا الصالحين
فكم من دولة ازالتها ادعية الناس وكم من مملكة وطدتها
وقرات فى صوان الحكم وهو كتاب نفيس ان اجتماع الدعوا
بصفا النيات وخلوص الطويات تخلع ما عقدته الافلاك
الدايرات ومن لم يومن بهذا فليستانف الايمان ومنها ان يستحين
بالسلاح والكراع والرجال والاموال فان ذلك مما يذهب الحقود
ويقمع الحاسد قال الله تعالى ومن رباط الخيل ترهبون به
عدو الله وعدوكم ومنها ان لا يتخذ الضياع والقرى ولا
يشتغل بالحراثة والتجارة فان ذلك مما يطمع فيه العدو ومنها
ان يوظف على الناس ختم القران فى دار كل يوم فان لم
يتفرغ فكل اسبوع يوم ففى الخبر ما خربت دار يقرا فيها القران
وما عمرت بيت يكون فيه الزنا ومنها ان يجالس العلما ويصاحب
الفقها فانه بركة وقوة فى الدين والملك هم القوم لا يشقى بهم جليسهم
فان الرحمة تنزل عليهم والملايكة تحف بهم فتصيبه الرحمة
فان كان لله اصفيا فمنهم ومن جلس عند العطار فلا يعدم من
نفحات المسك ومحبة العلما تسوق الى الخاتمة السعيدة والثنا
المخلد فى [illegible] من فى الاسباب المؤيدة للعدو
وهى التهور والتهجم والانهماك فى الشهوات وقلة المبالاة بالعدو

ودولتهم صح

وتعاطى

وتعاطى الجور والظلم افة لا تخطى فالملك يبقى مع الكفر ولا
يبقى مع الظلم ومصحف المجد يشهد فان الله تعالى قال فتلك بيوتهم
خاوية بما ظلموا واول ما كتب فى التوراة هذه الكلمة من ظلم
خرب بيته والبخل والكذب والاصرار على الخمر والفساد وامهال
امر الرعيه كما قيل السلطان يلعب والوزير يطرب والدنيا تخرب
قال الاستاذ الاسكندر له اعلم ان سلطانك على اجساد الرعيه
والسلطان لك على القلوب فاملك القلوب يصف لك الكل
واعلم ان علامات زوال ملككم اذا اطعتم هواكم واستعملتم شراركم
واستثقلتم خياركم وزهدتم فى العلم وانقضتم العهد وتهاونتم
بامور رعاياكم واستعملتم الكبر والزهو واعلم ان اساطين
الملك واعمدة السلطان اربعة اشيا العدل فى رعاياه وعمارة
بلادهم وضبط ملكهم من اعدايهم ومنع قويهم من ضعيفهم
وليس للملك ان يبخل لان البخل لقاح الشان ولا يغضب لان
الغضب لقاح الندامه ولا يحسد لان الحسد يقلل عدد الرجال
[illegible] فى تدبير الرعيه اعلم وفقك الله شر
الاعدا ان العداوة للروسا والوزرا تتبعث من شيئين اثنين
الاول اكرام السفله الارذال وامتهان اهل الشرف والحسب
فالوزير السفله ودفع اقدارهم وسلطهم على رقاب الناس
يامرون وينهون فيهم وعليهم فاهل الشرف يعتقدون الاساة
من الملك لان السفله لا يعرف قدر نفسه ولا يحفظ الادب فيجرح
القلوب ويولم الاجسام ويدخر لنفسه [illegible] الاحن والعداوة
فاذا راى اهل الشرف يعتقدون الاساة والبعضا كانوا اولياء
فيصيرون اعدا فيتحرك الانفة لابيه والدواعى الغضبيه فيبلغون
فى عداوة الوزير من جلد البشريه والانسانيه فيصير العداوة
السبعيه فمقتضيه الحريه يقتضى اكرام اهل الشرف ومراعاة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

البيوتات القديمة والمحافظة على شؤونهم وزجر السفلة وردعهم
ويردع غوايلهم فيا من من حكايد همر شفقوا
اذا انت اكرمت الكريم ملكته ... وان انت اكرمت اللئيم تمردا
والسبب الثاني التظاهر بالظلم والجور فانه ذلك مثال الحذاق
فالوزير الكافي والرئيس الكامل لا يضيع الحزم في موضع الاين
ويصلح باللطف ما لا يصلحه غيره بالعنف فلذلك عبد الملوك والفتان
بصنيعة الاحسان قال سيد الفرا ابو عمرو بن العلا عجبت لمن
يشتري المماليك بامواله فيستخدمهم كيف لا يشتري الاحرار بمعروفه
فيستخدمهم فان كان له عدو في البلد ينازعه في ولايته فليخرجه
من البلد فان الصواب في ذلك فان كان عدوا مكاتما خارج ولايته
فتمعد من اربعة اوجه الاحوط ان يسرقه بالمعروف والاحسان
واللطف والكرم فان لم يخدع بهذا فبالصلح والمهادنة فان لم
يخدع بهذا فالتحصن بالقلاع والخنادق والمواضع الحصينة
فان لم يتمكن من ذلك فاستوى التدبير المجاهرة بالحرب وفي ذلك
اغرار واخطار اذ الحرب بحال والسلامة محال وهذا اذا الحسن
من قومه مقاومته اما اذا علم ضعف قوته وشوكة عدوه فاياك
واياه فالابتداء بالحرب الا اذا رأى ضعفه فيما فضه قيد ان
يستحيش الجموع فان كان له شوكة فيدع العدو حتى يطأ البلاد
والعمار فيكون غريبا في الموضع والغريب اعمى لا يهتدي الى
عواقب الامور والحيلة انفع الوسيلة ليحفظ الملك والوزير
واحد واي واحد وهي كتمان السر عن العدو الجد في معرفة
سر العدو ولا يحارب بنفسه واعظم الاشياء في الحرب التورية
يروي شيئا ويفعل شيئا اخر يقصد صوبا ويطريقا الخروج من
احدث انواع عسكره فيكرمه ومن نفق فرسه اعطاه عوضه
وهذا كله انما يستقيم بنية الخير ووعد الجميل واضمار فعل الخير

او الاستعانة بعون الله سبحانه وتعالى البلاء
يعلم في تصحيح الامور ما يعلم ان الملك فالوزير يجب ان
تذكر الجميل والثناء الحسن عليه ما امكن في شكر وحديثا
حسنا الى ان وعى وكلما هو فوق التراب تراب قال المامون
يطلب الملك للذكر الجميل والثناء الحسن واحدثه للفعل الصالح
واصطناع الخير اما جمع المال والحرص على الحظوظ فمن
دأب السوقة وقال ايضا في ليعرض رعيته بما انما امتازت
الملوك عن الرعية بقدرة الخير والاحسان فالرعية تريد ان
تفعل الخير ولا تقدر والملوك اذا اراد وا فعلوا فمن لم يفعل
فقد اخبر عن لوم الحسد فانما لم يمكنه فيه والقدرة على
الخير فرصة انتهزت عن الكلام
احتم وطيبك رطب الطعام فكم ، قد خمر الطين اقوام واختمر
ولو انما عدل النام والحكم ، حتى اذا كنت لولاك الحاكم
فليكن الملك والوزير الى الحكمة فان خلسة الحكمة من ذوات
السوقة ولا يتكل على الطالع والمال فانه مسلوب منها
عن قريب فليطلب شيئا لا سلب عند اري الموت وهو العمل
الصالح ويحفظ الدين حتى يفوز ويكون جوادا مفضالا ليكون
حسنة ان يجعل دنياه قنطرة لاخرته ولا يجعل اخرته قنطرة لدنياه
وليعتبر بالملوك الصالحة والوزراء المتقدمة كانهم لاندراس
ذكرهم خلقوا ليموتوا جميعا كلهم يصيرون الى القبر جميعا ومات
الخير والشر وصية بعض الحكماء لبعض الشيء الذي ان ملكه
الدنيا احتاج الى الجمع الى الخير والشر موتة فاخر الامور
تركى القبر والجور والمرء موالك والظلم لا يدوم الملك اذا استهر
بالظلم بغضته الرعية واذا ابغضته الرعية تمنت خلعته
والمخلوع بسبب الجور فالفتنة تجري فتكون ثم تلوى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والملك اذا اشتهر بالعدل فحبته القلوب واحبته الرعية
فاذا احبته اطاعته وخدمته والطاعة توجب المحافظة و
المخالفة توجب بذل الروح فى هواه وليحين العدو فرصة لاذاك
والبخل فان شر خصال الملوك البخل فالملك اذا كان بخيلا يطمع
فى اموال الرعية ويدنس عرضه بالاشيا الخسيسة فيظهر خسة
نفسه فيسقط حشمته ويبطل وقاره فى اعين الناس فليجالس
الاكابر وليحفظ العظما ليعظم وقعه فى القلوب لاندعلم بين الرعية وبين
اليه الحيون فان صلح صلحت رعيته وان فسد فسدت رعيته
واعلم ان كمال الملك انه تخافه الكرام وتاسه اهل السلامة و
ياك ان تستحقر العدو وتستصغر الطالب وان كان حقيرا
فى نفسه فان الامور تبتدو صغيرة ثم تكبر والغيث ينزل قطرة
قطرة ثم تكون منه السيول ولا يكون اسير الشهوة فان ذلك
من خاصية الحمار والسباع ولا تخالف قوله وعده فيصبح
كذابا والكذاب لا يصلح ملكا اعلم ان الدنيا دول فيوم لك ويوم
عليك فيوم مساو ويوم كسر ولا تتصف اهل البسيتات القديمة
فانه مذموم واياه والبغي فان البغي مصرعه وخيم ولا يغتر
بالمملكة فان الملك لا يتم الا بكرم شجعان عسكره وايضا عد
فى عطاياهم فانهم جناح المملكة واذا ظفرت بالعدو فليعف عنه
فان العفو من شيم الكرام ويتعاهد اجناد عسكره فانهم
جوارحه واذا كان مملكته وقوة الوزير بالعسكر وايضا فالرماح
قبل ان يحتاج الى الكوفاذا اظهر العداوة فليثبت عليها فان ثبات
الليث على عداوته يصلح اذا صلح خواص مملكته يصلح عوامها
واذا فسد الخواص فسد العوام واعلم يا اعلم الوزرا وطراز
الروسا العوام انك لك المجد والبقا ما بقيت الارض والسما
ان القاضى فى الذم والثنا فان عدل حيدعله الملك والتجار

فلا

فلا يعدم ذما **فصل** من منة الله تعالى على هذا العبد
الكبير سيد الوزرا ان جعل القاضى هو فرد العالم فى صورة
عالم ملك فى صورة انسان يزين القضا بمكانه ويشرف الدست
بزمانه منزلته من الدين منزلة الصدق من الاسلام فالحمد لله
الذى قصر الفضايل عليه حتى لا يشير بالاصابع اليه وينبغى للوزير
المكن والرئيس المطاع ان يتحنن على الرعية ويغضب على الخائنين
من اللصوص والقطاع فان المترحم على هؤلا من طبع النسوان
وقد قال تعالى ولا تاخذكم بهما رافة فى دين الله ولا يهلك
استار اهل الاقدار فان عثر صاحب كرم وشرف فليأخذ
بيده ليكون قاضيا تحق ابايه ايها الماجد ان الماجد كفاك
شرفا ان تسيل اليك ابنا الملوك واهل الشرف ويطاون
بساطك ويتصدرون حضرتك يا مستحادى عشر
فى مواعظ الحكما قال الاسكندر اى ملك تطاول على عسكره
ورعيته فلا يامن من الهلاك فى ايديهم لانهم لا يتدارك
الحرب فاذا باضت وفرخت لا يمكنه تداركها اى ملك لا يحترم
العلما يكون فى اصله خطا اى ملك يلاطح ويمارى عسكره لا
يفلح ابدا اى ملك يتعوذ رسوم السوقة من البيع والشرا والنقد
والوزن فلا يفلح ابدا واى ملك يصبر على رايه الخطا فقد سعى فى
هلاك نفسه واى ملك رسم القواعد المحمودة والرسوم المباطنه
فاعلم انه يموت ولا تموت ذنوبه واى ملك لا يكون لكرم فاعلم
انه لا يصلح للملك واى ملك انهمك فى الخمر والزمر فقد ظفر عليه
العدو من حيث لا يشعر واى ملك اشتهر بالكرم والسخا
فابشر بطول سلامته واعلم ان الانسان محتاج الى الاصدقا
لان الاثنين اذا اجتمعا وتعاونا كانا اقوى على العلم والعمل
من تمام السعادة اقتنا الاصدقا ومن المحال ان يختار الانسان

جميع الخيرات مع الوحدة فانه يحتاج الى صبر يضع معروفه
عند ولوله الفقر ابقى الاغنياء ملحين يا لايحتاجون ايام الامن
لذيذة بالاصدقاء والاخيار الاكاسف والاسيئون محتاج الى
الصديق عند حسن الحال وعند سوء الحال فعند حسن الحال
يحتاج اليه للمواساته وعند سوء الحال يحتاج اليه للمعاونه و
قيل للاسكندر كن سيئة ظافان علل الشر وكثير واعلم يا اسكندر
ان مصيرك الى التراب وانت غدا ماكول الترابي خلا تستكبر على
عباد الله ولا تزدد افان الشقي من لا يتذكر عاقبته لا يكن حليما
بالقول فقط بل بالقول والفعل جميعا يا اسكندر اليوم الذي
يهتف بك داعي الموت واعدد زادا في كل ايامك فانك لا تدري
متى الرحيل يا اسكندر الرياسة تراد للذكر فان طلبها من جهتها
ساقيه الى طلبة الصدق اصل الحمدوحات والكذب اصل
المذمومات يا اسكندر الكذب يحل بنتيجة حب الدنيا والميل
الى الندامة والطمع والخيانة يا اسكندر لا تميل الى الغضب
فانه من اخلاق السباع يا اسكندر كرعاياك تعيش فتيقظ
يا اسكندر من مات محمودا كان احسن حالا من عاش مذموما
يا اسكندر انت موضع مدح ان عدلت وان جرت فصرت اني
في ذكر صدحك يا اسكندر اطلب الغنا الذي لا يفنى والحياة
التي لا تتغير والملك الذي لا يزول والبقا الذي لا يضمحل
يا اسكندر لا تفرح فيما يزول ولا تفني فيما لا يثبت تتكل على
الدنيا فانك قليل البقا فيها يا اسكندر من اسرف في الذهاب
فهو من السفل يا اسكندر عند الغضب تعرف الرجال
يا اسكندر اعلم ان الدوله اذا اقبلت الى الملك فتخدم شهوته
عقله واذا ادبرت الدوله فيخدم عقل الملك شهوته يا اسكندر
من علامة الدوله تحت المناقب واصطناع الاحرار واذا

ادبرت

الرضى بالظلم والرضى بالعقوق فسخى والرضى بالكفر كفر فمن
تقاعل وسكت بعد العلم بذلك فقد هلك من حيث لا يدري فان
كظم الاحسنة وكان له خصم يوخذ منه ومن لم يكن له
حسنة يطرح عليه اثقال الخصوم وذنوب القوم فواجب
الوزير الاعتماد وبالعلم الرياسة الاعتماد الاعتماد
سر هذا الفن عمرو تنبه وقال لا اريد الخلاصة من ياخذها
بيانها وهذا من هذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من
وال الا ويود يوم القيامة انه لم اعطى قوتا في الدنيا فمتى
ظلم الثواب والعمال في ولايته وعلم بها الوزير فلم يمنعهم
فهو معاقب يوم القيمة ومسوول عنه فيا عجبا لمن يدعي
الفهم وهو اغا يحرق قميصه لاجل القمل وليس قميصه لاجل
القمل وبيع اخرته بدنياه وان كان هذا عقل فاني عالم الله
جهل فاذا قطع الطريق حدود ولايته فهو مسوول عنه
فان قال كنت عاجزا فيقال له هلا سلطتها الى قوي قادر الا ان في
عصيت قبل وان وقع النايب فيما لا يحل فهو مسوول عن
ضياع الفقراء في ولايته فهو معاقب بذلك اذ يجب عليه ان يوسلم
حقوقهم وان خرب مسجدا واستمر رباط فيجب عليه ان يعمرهم
وان ظلم عبيده وخدمه او تركوا الصلاة فيجب عليه ان يامرهم
بالصلاة ويترك الظلم فانهم محبوسون تحت يده وان تغافل
وابا فقد باء بغضب من الله ولا يحزنك دم هراقه اهله وان
تعطل في ولايته حد من حدود الله او زيل فهو المطالب به
غدا ويحاشى الوزير من شيء هو قاعد عنه الظلم وهو مصادر
الناس وارتقد مالهم باسم المصلحة للمملكة فان الولاة يقصرون
ويضيعون حكم الوراثة ويرفعون اية من كتاب الله وهي
قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين

يسمى نهاما لمال المصالح وهي عالم المفاسد واياك عن شيء اخذته
الاموال الا بحلاف فانه موذن بزوال الدين والدنيا وهو
يعتبر موجبات الشرع ووضع مراسم واحكام من هذا انهم
مثاله الشرع امر بقطع السارق والاقتصاص من القاتل
وحد الشارب والقاذف والزاني وقاطع الطريق وزجر
النايحة وهجران المنجم فهولاء غيروا اوضاع الشرع وعقدوا
على كبايرا لذنوب ضمانا وقبالة من التوابارق ياخذون
منه قليلا ويحرزونه وباشانه ثم هو لستوفون منهم فيتخذها حرفة
وبضاعة وان راوا شارب خمر لا يحدونه واذا بالغوا في الحد
كان ذلك دانقا وان قبضوا على قاتل ياخذون منه دنانير
ثم يعفون مع سخط الاولياء ويطالبون الجيران بالجناية والمصادرة
وعقدوا المكاسر بيت المال في كل بلدة سجلا وقبالة وبيادكون
الجناة في بعض جرايمهم واحد راوا سارقا قبض عليه فحملوه
الى السجن الحبس ساعة ثم خلى سبيله ثم قيل ان السارق
شريك الوالي فيما يتعاطاه يقسم معه كلما سرقه فقلت يا للمسلمين
هذا ان كان هو الحق فالدين الباطل وان كان هو اسلام فاين
الكفر يا هذا اقصر فما بقي من الاسلام الا اسمه ثم اقول له
ان يكن اعتقد استحلال ذلك فقد لزمه الكفر وان لم يعتقد
فهو فاسق لا يجوز التسليم واعلم ان مرسوم محدث في بلده هو
ماخوذ به واياك الاثم والخروج في الحياة وبعد الممات لانه
يمكنه تغييره اذ هو تحت ولايته ولم يكن مبتدعا في ولايته
حتى يستفيض بدعته فنعوذ بالله هذا كفر صريح يبوء باثمه
بل كان المفترض عليه ان يزيل البدعة ويعين اهلها فاذا سكت
عنها فالسكوت لحق الرضى فكم احصى من هذا ولا يمكن احصاوه

الباب الثالث عشر في وظايف الوزارة

الرجل ان يبتدئ الوتر بدعاء وقراءة القرآن في الجزء من قرا
كل يوم ما يتم اية عظم ذلك اليوم الثاني ان يتصدق بشئ
وان كان يسيرا ليكون دافعا لقضاء الثالثة نية الخير
العزم على الصلاح ثم يقول لعل هذا اليوم احيا بها ولا اعيش
بعده فاختم اعمالي بالخير وكل ما يحب لنفسه يحب لرعيته وكل ما
يكره لنفسه يكره لرعيته الرابعة ان ينتظر مجالس ارباب الحاجات
ولا يستخف بهم فان قضاء حاجة مسلم خير من سبعين حجة
مبرورة وسبع ما ئة ركعة نافلة الخامسة ياخذ في كل امر
بالرفق دون العنف فانه قادر على العنف فياخذ بالرفق ليتبين
فضله ولهذا دعا النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال اللهم ارفق
بامتي فارفق به ومن شدد على امتي فشدد عليه
السادسة ان يجتهد حتى يرضى عنه جميع رعيته ليكون خير
الوزراء قال النبي صلى الله عليه وسلم خيار ائمتكم من تحبونه و
شرار ائمتكم من تبغضونه السابعة لا يوثر رضى المخلوق على رضى
الخالق فانه من سخط عن قول الحق فهو سيهان الثامنة يحكم
بالعدل ويامر به قال النبي صلى الله عليه وسلم من حكم بين
اثنين فظلم فلعنة الله على الظالمين التاسعة يحضر العلماء
ويجالسهم ليستصحبهم ويامرهم بالمعروف ويعرف احكام الله
تعالى ولا يخطي في دين الله العاشرة ان ياخذ على يدي الظالمين
ولا يمكن احدا من الظلم فانه مسئول عن ظلمهم في التوريه اذا علم
السلطان بظلم عماله فرضي فكانما فعله الخامسة الرابع
في التاهيل قال النبي صلى الله عليه وسلم من ولي لنا شيا
فلم يكن له امراة فليتزوج ومن لم يكن له مسكن فليتخذ مسكنا
ومن لم يكن له مركب فليتخذ مركبا ومن لم يكن له خادم فليتخذ
لنفسه ما فمن اتخذ سوى ذلك كتب خائنا وجاء يوم القيمة

غال

غالا سارقا واراد امراة من قريش تخاصم غريما لها
الى امير المومنين عمر بن الخطاب فاهدت الى عمر فخذ خروف
فتوجه القضاء عليها فقالت يا امير المومنين افصل القضاء
بيننا كما يفصل فخذ الخروف فقضى عليها ثم قال اياكم والهدايا
وذكر القصة ورد الهدية واستعمل الحجاج المغيرة بن عبد الله
على الكوفة فاهدى اليه رجل سراجا من شبه فبلغ خصمه
ذلك ببغلة فلما اجتمعا عند الخصمان جعل يحمل على صاحب
السراج وهو يقول امري اضوا من السراج وقال له ويلك ان
البغلة رمحت السراج فكسرته وبلغ الى عمر رضي الله عنه فتاج
جعل يتلبه بعود ويقول والله ان الذي اهدى هذا الامين
فقال رجل يا امير المومنين انت امين الله يودن اليك ما اوتمنه
الله فاذا راحت راحوا قال صدقت وبلغ الى علي كرم الله وجهه
بالمال اقعد بين يديه النقاد والوزان وكوم كومة من ذهب
وفضة وقال يا حمراء ويا بيضاء احمري وابيضي وغري
غيري وكان عمر اذا بعث عاملا اشترط عليه اربعا لا يركب
البراذين ولا يلبس الرقيق ولا ياكل النقي ولا يحجب بابا ولما
قدم ابو هريرة رضي الله عنه من البحرين قال له عمر رضي الله عنه
يا عدو الله وعدو كتابه اسرقت مال الله قال لست بعدو
الله ولا عدو كتابه ولكن عدو من عاداهما لم اسرق من مال
الله قال فمن اين جمعت لك عشرة الاف قال خيلي تناسلت
وتتابعت فقبضها منه قال ابو هريرة فلما صليت الصبح
استغفرت لامير المومنين ثم قال الا تعمل قلت لا قال
قد عمل من هو خير منك يوسف فقلت بنسبي بني وابائك
ميمه اخشى خمسا ان اقول بغير علم واحكم بغير حق وان
تضرب ظهري وتشتم عرضي وتنزع مالي فقال كفى بالمر

كسرى

خيانة ان تكون امينا للخونة وقال معاوية رضي
الله عنه لعامل كل قليلا تعمل طويلا واياك والزلة فان العثار يلزمه
العمل واياك والرشا يشتد ظهرك عند الخصام وقيل
لاعرابي اكلت مال الله فقال لمال من اكل ولما قدم معاذ
رضي الله عنه من اليمن قال له الصديق رضي الله عنه
ارفع حسابك فقال حساب من حاسبني انه وحسابكم والله لا
وليت لكم عملا ابدا كتاب التاريخ وهو ثمان و
عشرون بابا الباب الاول في الايام من
ادم عليه الصلاة والسلام عاش ادم عليه الصلاة و
السلام الف سنة وبين ادم وبين الطوفان الف سنة
وبين نوح وابرهيم صلى الله عليهما وسلم الفي سنة وبين
ابرهيم وموسى صلى الله عليهما وسلم سبعمائة سنة وبين
داود وعيسى صلى الله عليهما وسلم الفي وثمانمائة سنة
وبين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم ستمائة وعشرون
سنة ومن زمن نوح الى الخروج خمسة الاف سنة واربعون
سنة وبين ابراهيم وموسى اربعمائة وخمسون وبين
اردشير الى يزدجرد المقتول في خلافة عمر رضي الله عنه
اربعمائة سنة وبين الاسكندر وبيننا محمد صلى الله عليه
وسلم تسعمائة سنة الباب الثاني في ايام الملوك السالفة
ملك في بطن امة سابور ذو الاكتاف لما هلك ابن هرمز لم
يكن له ولد بحبلى فكانت تشق على القوم فخلقت امرأته بحبلى
حملت فشرعوا بذلك وعقدوا التاج على بطنها على ان يملكوا ما
فيها كاينا ما كان فولدته ملك ملك في الاسلام اربعين
سنة هو معاوية رضي الله عنه عشرين اميرا وعشرين
خليفة ليلة ولد فيها خليفة ومات خليفة واستخلف خليفة

ولد

ولد المأمون وهات الهادي واستخلف الرشيد خليفة خلع ثم
اعيد الى الخلافة الامين اخرجه الحسين بن علي بن ماهان
على رؤس الناس حافيا حاسرا فحلقه وحبسه يومين ثم
شغب الجند على الحسين فهرب وقتل واجلس وكان في حصار
اربعة وستة اشهر الى ان قتل وخلع المقتدر بالله وقتل
وزير العباس وبويع لابن المعتز ثم احتال امر في العدة وآلة
اليه الخلافة خليفة جرت احواله على ثمانية المعتصم بالله
لقب بالمثمن لان الله سبحانه قضى له في كل امر عدة الثمانية
فهو ثامن ولد العباس وثامن الخلفاء وموته ثمانية
الاف دينار وثمانية عشر الف دابة وقتوحه ثمانين مدينة
اربعة اخوة كل واحد منهم اسن من الاخر بعشرين سنة
علي الهادي طالب وعقيل وجعفر وعلي بنو ابي طالب اب
وابن بينهم تقارب محمد بن عمر بن العاص بعيد والطيب ابنه
عبد الله تلاثة عشر سنة وكذلك مثله ابو الحسن
ثالث في العمر ابو ربيعة نزعا حتى ولد من كل صلب كل
واحد اية مولى خليفة بن ابي السعود وابن ابي مالك
الانصاري رضي الله عنه وعبد الله بن عمر البيتي وجعفر
بن سليمان الهاشمي توفي المتوكل عن نيف وخمسين ابنا
وعشرين بنتا عاش النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين
سنة صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه وسلم وابو بكر وعمر
رضي الله عنهما مثله والمامون ثمانية عشر ربعون سنة
والمعتصم مثل ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين
وبعث يوم الاثنين ونزلت اليوم اكملت لكم دينكم يوم الاثنين
وتوفي يوم الاثنين الباب الرابع في الموالي
فقها السلف كانوا موالي رحمهم الله ونفع بهم ابن ابي ليلى

ولد

شبكة الألوكة www.alukah.net

وتميم ابنا بديل النجيبي وعمر من ضابئ البرجمي الباب
السابع فيمن طلب الملك ولم يسم ابو بكر الصديق اباعبيدة بن
الجراح يوم السقيفة وسمي عمر يوم الشورى ستة فولي الخلافة
عثمان رضي الله عنه وعلي خالد بن يزيد بن معاوية شرط حسان
بن مالك بن بحدل على مروان ان يعهد اليه بعده فوعده ذلك
عبد العزيز بن الوليد سماه ابو الخلافة ثم لم يف عبد الرحمن
بن محمد بن اشعث اخذ البيعة لنفسه بفارس في خلافة
عبد الملك فقتل بعد انهزامه من دير الجماجم عبد العزيز
بن عباس تابعه اهل البصرة ثم طلب فهرب الى بلاد الهند
فمات بها وابو الحسن زيد بن علي ظهر فحاربه هشام فقتل
وطلب سنتين ثم احرق وذري يزيد بن المهلب غلب على البصرة
في خلافة يزيد بن عبد الملك فقتل الحكم وعثمان ابنا مروان
كانا وليا العهد فلما قتل هربا الى بلاد النوبة عبد الله بن معوية
بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب ظهر باصبهان وغلب عليها
وعلى فارس في ايام مروان فقتله ابو مسلم **فصل** عيسى
بن موسى عقد له التاج فالزمه المنصور خلع نفسه محمد بن عبد الله
بن حسن بن علي خرج بالمدينة في عسكر جرار فقتله المنصور
خلع نفسه وخرج اخوه ابراهيم بالبصرة فاجتمع اليه ستون الف
مقاتل فاصابه سهم فقتل وحمل راسه الى المنصور فتمثل شعل
فالقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر
جعفر بن موسى الهادي وشحه ابوه للامر بعده فمات قبل القاسم
بن الرشيد عقد له ابوه وسماه المؤتمن فالزمه المامون خلع
نفسه موسى بن محمد الامين عقد له ابوه وسماه الناطق بالحق
فلما قتل الامين بطل امره علي بن موسى بن جعفر الرضى
عقد له المامون فمات قبله ابراهيم بن المهدي المعروف

بابن شكله بايعوه اهل بغداد وسموه المبارك العباس بن
المامون رشحه ابوه ثم راى المعتصم اقوى منه بالامر فعدل
فلما خرج المعتصم الى عمورية جمع الناس واخذ البيعة
لنفسه سرا فعاد المعتصم فقبض عليه وعلى من بايعه فقتلهم
جميعا ابرهيم بن جعفر بن المتوكل عقد له ابوه وسماه المؤيد
الى الله فلم يل الخلافة عبد الله بن المعتز بويع وسمي المنتصف
بالله فجلس يوما ونصف ثم خلع وحبس ثم قتل في خلافة
المقتدر

الباب الثامن في المولفة

ابو سفيان وسهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزي وصفوان
بن الاسود والحرث بن هشام وحكيم بن حزام وصفوان
بن اميه وقيس بن عدي ومن قراء عيينة بن حصن
واقرع بن حابس ومالك بن عوف والعباس بن مرداس
السلمي والعلاء بن الحارث

الباب التاسع في كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان علي وعثمان رضي الله عنهما يكتبان الوحي بين يدي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فان غابا كتب ابي رضي الله عنه
وزيد بن ثابت رضي الله عنه فان غابا كتب حمزة رضي الله عنه
وكان خالد بن سعيد بن العاص ومعاويه رضي الله عنهما
يكتبان في حوائجه والمغيرة بن شعبة رضي الله عنه ينوب
عنهما اذا لم يحضرا وزيد بن ارقم رضي الله عنه ربما كتب عنه
الى الملوك حذيفة بن اليمان رضي الله عنه يكتب خرص التمر
ومعيقيب بن ابي فاطمة حليف بني اسد رضي الله عنه يكتب
مغانم رسول الله صلى الله عليه وسلم وحنظلة بن ربيع بن
صيفي بن اخي اكثم بن صيفي خليفة كل كاتب من كتابه رضي
الله عنه وعبد الله بن ابي سرح كتبه قديما ثم ارتد ثم قاله

ان

ان محمدا يكتب ما شئت فسمع انصاري فحلف ليضربنه بالسيف
يوم الفتح ودخل بيت عثمان وكان اخاه من الرضاع وقال يا رسول
الله هذا عبد الله بن ابي سرح قد اقبل تائبا فاعرض عنه والا
مطيف به ومعه سيفه فاعاد عثمان القول فمد يده فبايعه
ثم قال للانصاري لقد بلغت مناك ان تومئ بيدك قال اجل
او ما علمت الى رسول الله قال لا ينبغي لنبي ان تكون له خائنة
الاعين فصل

انصاري

الكتاب الذين صاروا لخلف ابو بكر وعمر وعثمان وعلي ومعاويه

رضي الله عنهم ومروان بن الحكم كاتب عثمان ثم صار لخليفة
وعبد الملك كاتب ديوان المدينة ثم صار لخليفة

الباب العاشر في اعرف الانبيا

اعرف الانبيا في النبوة يوسف الصديق
بن يعقوب بن اسحق الذبيح بن ابرهيم الخليل صلى الله عليهم
وسلم وعلى نبينا واعرف الاكاسرة في الملك شيرويه بن ابروين
بن هرمز بن انوشروان واعرف الخلفا المنتصر بن المتوكل
بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي ومن اعجب الاشيا
ان شيرويه قتل اباه واستولى على مملكته فلم يعيش بعده
الا ستة اشهر والمنتصر قتل اباه المتوكل واستولى على الخلافة
فعاش ستة اشهر واعرف ملوك العرب النعمان بن المنذر
بن امرء القيس واعرف الناس في الملك والخلافه يزيد بن
الوليد بن عبد الملك بن مروان واعرف الناس في صحبة النبي
صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق
بن ابي قحافه رضي الله عنهم فان اربعتهم راوه وصحبوه
واعرف الناس في العم عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
بن عبد المطلب عم في اخر عمر واعرف الناس في القتل عثمان
بن حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام من خمسة ولا يعرف

شبكة الألوكة www.alukah.net

في العرب والمجوسية مقتولون في نسق الا في آل الزبير رضي الله
عنه قتل عمارة وحمزة معهم قتيبة في حرب الامام ضبه وقتل
مصعب بدير الجاثليق في حرب عبد الملك وقتل الزبير بوادي
السباع رضي الله عنه قتله عمرو بن جرموز السعدي وقتل
الهرام في حرب النجار وقتل خويلد في حرب خزاعة واعرف
الناس في القضايا ابن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري و
ابو علي الكوفة وابو ايوب موسى قاضي عمر رضي الله عنهم

فصل اعرف الناس في حمامة الخلفا العباس بن الفضل
بن الربيع حجب العباس الامين والمعتصم الرشيد والربيع
المنصور والمهدي واعرف الناس في الامارة عمرو بن سعيد
بن مسلم بن قتيبة بن مسلم واعرف الناس في الجود عمر بن عبد الله
بن صفوان بن امية بن خلف كان هولا يضرب بهم المثل
واعرف الناس في العفو عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن
قيس بن معدي كرب واعرف الناس في الشعر حسان بن
ستة في نسق شعرا فرس الناس ثلاثة عزيز مصر تفرس
في يوسف فقال لامراته اكرمي مثواه وصفورا بنت شعيب
في موسى قالت يا ابت استاجره وابو بكر حين استخلف عمر
رضي الله عنهما اشرف الناس منكحا مصعب بن الزبير رضي
الله عنهما جمع بين سكينة بنت الحسين رضي الله عنه
وعايشة بنت طلحة رضي الله عنه وام لحميد بنت عبد الله
بن عامر بن كريز واسما بنت ربيان بن انيف الكلبي
ثم خالد بن يزيد بن معاوية رضي الله عنه تزوج ام كلثوم
بنت عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وامنة بنت سعيد
بن العاص ورملة بنت الزبير شعر

اذا

اذا ما نظرنا في مناكح خالد علمنا الذي يثوى وابن يزيد
رجل تزوج اليه اربعة من الخلفا عبد الله بن عمرو بن عثمان
بن عفان رضي الله عنه تزوج الوليد بن عبد الملك ابنته
عبدة وتزوج لاخ سليمان ابنته عايشة وتزوج يزيد
اخو ابنته ام سعيد وتزوج لاخ هشام ابنته رقية

فصل لم ير الناس اشد تباعدا من قبور بني العباس
بن عبد المطلب قبر عبد الله رضي الله عنه بالطايف وقبر
عبيد الله بالمدينة وقبر الفضل رضي الله عنه بالشام و
قبر قثم رضي الله عنه بسمرقند وقبر معبد بافريقية

الباب الحادي عشر في المعاهات شعيب واسحق
صلى الله عليهما وسلم كانا اعميين عبد الملك والعباس بن
عبد المطلب وعقيل ابن ابي طالب وابو سفيان بن الحرث
وابو سفيان بن حرب والقاسم بن محمد بن ابي بكر والبرا
بن عازب رضي الله عنهما وجابر بن عبد الله رضي الله عنهما
وحسان بن ثابت رضي الله عنه وسعد بن ابي وقاص
رضي الله عنهما وعرابة الاوسي وابو عبد الرحمن السلمي
ودريد بن الصمة الجشمي ويشهد حنين وهو ابن مايتي عام

الباب الثاني عشر في عاهات الاشراف العور
ابو مروان واميه بن عبد شمس والمغيرة بن شعبة رضي الله
عنه ذهبت عينه يوم اكقا وسيد الاشتر النخعي الاشعث
بن قيس ذهبت عينه يوم اليرموك رضي الله عنه ابو
سفيان رضي الله عنه ذهبت عينه يوم الطايف عتبة
بن ابي سفيان ذهبت عينه يوم اجنادين رضي الله عنه جرير
بن عبد الله رضي الله عنه ذهبت عينه بهمدان عدي بن
حاتم ذهبت عينه يوم الجمل رضي الله عنه المختار بن ابي

عبيد عزبه عبد الله بن زياد فى وجهه بالسوط الطلحات والمهلب
بن ابى صفرة ذهبت عيناها بسهم قتد عمرو بن معدى كرب
ذهبت عينه فى اليرموك احنف بن قيس ذهبت عينه
فى الجزرى عطاء بن ابى رباح كان متكيا على وساده فقال
لتلميذ ناولنى شيا كان بين يديه فقال هو بين يديك فقال
يا بنى وما تعجب من هذا فوالله الذى لا اله غيره لقد ذهبت
عينى منذ اربعين سنة لم يعلم بها احد الى اليوم وكذلك خليل
وابو مقبل وابو حمزة كلهم عوروا وكذلك طاهر بن الحسين
وانشد فيه يا ذا اليمينين وعين واحدة نقصان عين ويمين زايدة
الباب الثالث عشر فى العاهات ايضا روسا البصرة كانوا
اربعة وكانوا عورا احنف بن قيس والمهلب وملاذ بن سمع
وعبيد الله بن معمر ابو لهب ابو جهل بن هشام لعنهم الله
ابان بن عثمان رضى الله عنهما زياد بن ابيه ابو بوزة بن
ابى موتى كانا حولا الصالح عمر بن الخطاب وعثمان وعلى
رضى الله عنهم عتبة بن ابى سفيان عمر بن عبد العزيز رحمه الله
العرج ابو طالب معاذ بن جبل رضى الله عنه عبادة بن
جعفان الحرث بن ابى شمر الغسانى عمرو بن الجموح عبد الحميد
بن عبد الرحمن سليمان بن عبد الملك البرص جذيمة
الابرش الازدى يربوع بن حنظلة ضمرة بن ابى ضمرة ابيض
امرؤ القيس الكندى وبديد بن الصمة الربيع بن زياد الحسن
بن محطبة الحرث بن بكر زهير وقام خطيبا فى حرب بكر فعرط
فقال كل ايلق ضروط وعمر بن عبد الله بن عمر بن وهب بن
حرافه اسر يوم بدر فاطلقه النبى صلى الله عليه وسلم واخذ
عليه ان لا يجوء فعاد يوم احد فاخذناتيه فقال النبى
صلى الله عليه وسلم لا يلسع المومن من جحر مرتين فامر بضرب

عنقه

عنقه وكانت قريش اخرجته من مكة مخافة العدوى فيكون
فى شغف الجبال وبالنهار يستظل بالشجر وتحتى بطنه فاخذ
مدية فى جرابه فى معدته فسال الماء فبرئ بريء فقال فى ذلك شعرا
لاهم ربّ وليل وبخدده والبيداء والخيول الجرد
وربّ من سعى بارض نجد ده من بعد ما طعنت فى مد
ابرات منى برحا بجلده اصبحت عبد الملك وابن عبد
وانس بن مالك رضى الله عنه روى ان عليا
رضى الله عنه سأله عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم ارزقنى مالا وولدا فقال كبر سنى وانسيت فقال ان
كنت كاذبا فرماك الله بيضاء ضح لا تواريها العمامة
فبرص جلده **فصل** من اجتمع فيه عاهة عاهات ابان
بن عثمان اصم ابرص احول مفلوج رحمه الله احنف بن
قيس اعور مركب مايل الذقن اقرع بن حابس اصم اقرع
الراس اعور عمرو بن عدس اخرس ابرص ولده افلوه الكلاب
عطاء بن ابى رباح اسود اعور افطس اعرج نعمى فى اخر عمره
مسروق بن الاجدع احدب اشل مفلوج ابو الاسود الدولى
اعرج اخرس مفلوج اجمعها من قريش عامر بن يزيد بن
ربيعة معاوية بن مروان بن الحكم بن عبد الملك بن مروان
العاص بن هشام سهيل بن عمرو بن سعيد بن العاص
والكل من هو لاقصة ذكرها ابو عبيدة فى كتاب المثالب
فصل الزنا وقد مر قريش ابو سفيان عقبة بن ابى
معيط ابى بخلف النضر بن الحرث الحكم منبه ونبيه
ابنا الحجاج للسهميان العاص بن وايل السهمى الوليد
بن المغيرة المخزومى تعلموا الزندقة من نصارى الحيرة فلم يسلم
منهم غير ابى سفيان رضى الله عنه **فصل** الطوال جذيمة

بن علقمة بن قراس الكناني وزيد الخيل بن مهلهل ابو زبيدة
الطائي عمرو بن معدي كرب ربيعة بن عامر بحاشي الظعينة
فيقبلها فسمي مقبل الظعينة عدي بن حاتم مالك الاشتر
النخعي عامر بن الطفيل عبد الله بن ابي سلول سعد بن معاذ سعد
بن عباده وعمرو رضي الله عنهم اذا مشى كانه راكب والناس
يمشون وجرير بن عبد الله وقيس بن سعد وعبيد الله بن زياد
لم ير كماشيا الاظن انه راكب لطوله جبلة بن الايهم طوله
اثنا عشر شبرا القصار بن مسعود بحاد الجلوس ابرهيم بن عبد
الرحمن عبد الله بن عوف تزوج سكينة بنت الحسين فلم ترضه
فخلعت منه وكثير عزة والخطيئة وثابت بن سنان في التاريخ
انه لحيم بسبب قصر الوزير ابي جعفر محمد بن القاسم الى ان
نقص من سرر الخلافة اربع اصابع الباب الرابع
عشر في صناعة الاشراف ابو طالب بيع الخطر ابو بكر رضي الله
عنه كان بزازا وكذلك عثمان وطلحة وعبد الرحمن رضي الله
عنهم وسعد بن ابي وقاص رضي الله عنه يبري النبل والعوام
كان خياطا وابنه الزبير رضي الله عنه كان خزازا وعامر
بن كريز والوليد بن المغيرة كانا حدادا وعتبة بن ابي معيط
خمارا ابو سفيان رضي الله عنه يبيع الزيت والادم عبد الله
بن جدعان نخاس وله جوار يباع بن ويبيع اولاد هن
النضر بن الحرث يضرب بالعود وكذلك الحكم بن ابي العاص
والد مروان ابن سيرين كان بزازا وابو حنيفة خزازا
مالك بن دينار وراقا للمصاحف فصل في حكام العرب
من تميم اكثم بن صيفي حاجب بن زرارة اقرع بن حابس
لقريش عبد المطلب ابو طالب العاص بن وائل لبني اسد
سويد بن ربيعة غيلان بن سلمة الثقفي ثلاثة ايام يوم

للحكم بين الناس ويوم لانشاد الشعر ويوم ينظر في نعمه وحماد
الاسلام ولد عشر نسوة فخيره النبي صلى الله عليه وسلم فاختار اربعا
رضي الله عنه دهاة العرب معاوية بن ابي سفيان رضي الله
عنهم زياد بن ابيه عمرو بن العاص حاجب بن زرارة احنف
بن قيس رحمه الله الباب الخامس عشر في الاضافات
اهل الله لقريش لمجاورة البيت وتحميسهم في دينهم وصبرهم
على لاواء مكة وتعظيم الحرم ومنع الظالم من الظلم وسماهم
الحرث قرابين الله اي يتقرب اليه بهم اسد الله لحمزة بن عبد
المطلب رضي الله عنه وقال يوم بدر انا حمزة اسد الله واسد
رسوله صلى الله عليه وسلم سيف الله لخالد بن الوليد رضي الله
عنه لحسن اثاره في الاسلام وكان اذا نظر اليه والى عكرمة بن
ابي جهل رضي الله عنه قال يخرج الحي من الميت لانهما من خيار
الصحابة وابوهما اعدا الله ورسوله ولما مات ارتفعت اصوات
النساء بالبكاء فانكر بعض الصحابة ذلك فقال عمر رضي الله عنه
دع نساء بني المغيرة يبكين ابا سليمان ويرقأن من دموعهن
سجاما او سجالا من لم يكن بقع ولا لقلقة في بين الله لما قتل
لبشه رحم الله كان عمر رضي الله عنه يقول للكوفة ومحا الله
وفيها جمعت العرب وكثر الاسلام مراد ان اهلها سلاح على
اعدا الله تعالى سعد الله لابن عباس رضي الله عنهما اكبرام جذام حيان
بينهما تنازع فقال لقد لحمت حتى لحت او وحى سعد الله اكبر
ام جذام نهر الله ومعناه البحر فقال اذا جاء نهر الله يطر نهر
معقل نهر بالبصرة خاتم الله للدنانير في اخبارها كنوز الله
في ارضه فمن اراد فليأتها بخاتم الله تعالى في كتبه الحذر ابكر
بخاتم ذهبا عذرا سجن الله الحمى في الخبر كما سجن الله في
ارضه يحبس فيها عباده اذا شاء ويطلق اذا شاء بنيان الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال عليه الصلاة والسلام من هدم بنيان الله فهو ملعون
يعني من قتل نفسا الباب الثاني عشر
وصادم للمضي لي فيما لا يعنيه خلف ادم في ولده سفينة
نوح للشي الجامع لانه جمع فيها من كل زوجين اثنين غراب نوح
للرسول الذي لا يعوه شعر
وندمان يعبث به رسولا ، فكان بحاجتي كغراب نوح ،
مقام ابو هيم لحل مقام شريف نار ابو هيم والاسلام ضيف ابو هيم
الضيف لانه قام عليهم بنفسه وعد اسمعيل للصدق لان الله
عز وجل اثنى عليه بصدق الوعد نبي يوسف لن يرمي بذنب
خيانة تغرم قميص يوسف لجري الله امر على بلوته قميصه المخرج
بالدم والقميص المخروق والقميص الثالث قميص البشارة ريح يوسف
للشي المسار ناره موسى للغني الحين يطلب فيوجد بسببه العلو
التفيس يد موسى البياض بقية قوم في الملال وقلة الصبر
خليفة للخضر للجمال في الاسفار حوت يونس للاكول لمزامير
داود للطيب وكان له مزامير يزمر بها فتبكي الانس والجن
سير سليمان في السرعة حمار عزير للركوب بنتعش لان الله
تعالى لحياه بعد مائة سنة دا الانبيا عليهم الصلاة والسلام
والنوفة فصل في اسما من ولد مختونا ادم وشيث و
ادريس ونوح واسمعيل وهود وصالح ولوط ويوسف
وموسى وشعيب وسليمان وعيسى ومحمد صلى الله
عليهم اجمعين الباب السابع عشر
خط الملايكة للردى الخط الاول خطهم كان غير بين غسل
الملايكة حنظلة بن عامر وعمران بن الحصين تخاف الملايكة
حربة بن محلم الى يحيى هي الموت وابو يحيى ملك الموت يكنى
عنه بذلك كما كني عن الذبح بالسليم العرب تسمي الطاعون

في البرد

رماح الجن قال الصولي في سنة اربع وعشرين ومائتين
وقع الطاعون ببغداد فتفاءلوا بها الناس كلاب للجن
للشعراء بايع الجن بذبح ذبيحة الطين والضيف جماعة
رقى الشيطان هي الشعر مكيال الشعر للجوهري قال للعدل ميزان
الباري ظل الشيطان المتكبر الضخم لظيم الشيطان من به
من به لوقه يريد الشيطان الوزغ في قول ابن عباس رضي الله
عنهما وكر الشيطان للسوق في الخبر ايا كم والاسواق فان
الشيطان قد راض فيها الباب الثامن عشر
احلام عاد من عظم خلقها اكل لقمان صاحب النسور كان
يتغدى بجزور ويتعشى بمثله صرح هامان بنى لفرعون
من الاجر سد الاسكندر للحصانة والوثاقة يوم اصحاب
الكهف جور سدوم لقاضي جابر درة عمر للغني المهيب التي
بالهرمزان ملك جوزستان الى عمر اسيرا قراه متوسدا
في المسجد فقال رايت الاكاسرة والاقاصرة فما هبت احدا منهم
هيبتي لصاحب هذه الدرة قميص عثمان للشي الذي كون
سببا للتحريش بين الناس فقهاء الصحابة عبد الله بن عباس
وابن مسعود وعبد الله بن عمرو ابن الزبير وابن العاص
رضي الله عنهم ذكا اياس قاضيا تيا ملاعب الاسنة عامر
بن الطفيل ملاعب الرماح ابن براء عامر بن مالك ازواد الركب
ثلوثة نفر من قريش مسافر بن ابي عمرو بن العاص ونعمة
بن الاسود وابو اسية بن المغيرة بن عبد الله سموا بذلك
لانهم كانوا لا يتزودا احد معهم في سفر ويطعمون كل من لصحبهم
يسار الكواعب عبد يعرض لبيت مولاه فقالت لقد صبرت
على بحوري ضرة الهاتريد فعدت الى مجرفا وضلته تحته و
استملت سكين حديد فجبته فذاكر فقال صبرا على مجامل الكرام

شبكة الألوكة www.alukah.net

فارسلتها مثلا لكل جان على نفسه فقال الفرزدق
واني لاخشى ان حفلت اليهم ... عليك الذي لا في يساره الكواعب
سجيم الجناس كان شاعرا بسبب نبات موالية وليصرح بها لقائله
واشهد بالرحمن اني تركتها ... وعشرين منها اصبعا من قرابيا
فعدوه بالقتل فقال في ذلك
فان تقتلوني فاقتلوني ... فقد جر الناعق فوق الفراش وطيب
ولما رمى من على السيف ضحكت احوامي فقال
ان تضحكي مني فيا رب ليلة ... تركتك فيها كالقبا المتخرج
جار سن العباس لهرون الرشيد لانه غزى ابنه القسم
الروم فقتل منهم خمسين الفا واخذ منهم خمسة الاف دابة
باكسروج الفضة والجها واغزى علي بن موسى بن هامان
بلاد الترك فقتل منهم اثنا عشر الفا وسبى عشرة الاف واسر
ملكين منهم ثم غزى الرشيد بنفسه الروم فافتتح هرقله
واخذ الجزية من ملك الروم قافة بني مدلج عناقة بني لهب
رجل من بني لهب حضر الموقف مع عمر فاذا حصاة من الجمار
صكت ضلع عمر رضي الله عنه فادمته فقال اللهبي اشعر
والله امير المومنين ما يقف هذا الموقف ابدا فقتل عمر
في الحول رضي الله عنه خطبا اياد قيس بن ساعدة وكعب
بن مامه وابو داود وابو العز اعظم الناس ايرا النعظ
يوما فاستلقى على قفاه فجا فصيل فتحكك باير يظنه
الحزل واصاب راس ايره عروسا زفت اليه ايمدونا باركيه
فقال الفرزدق

لحا الله هذا من جليل وان نقل ... سواك لاقاه باير لبنى العز
مهور كندة لا تزوج بناتها الا بماية من الابل فقال النبي
صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي ملك عثمان وضع مهور

كنده

كندة راى سطيح كاهن عظيم جاز الى داود وهو كعب
بن مامه او الجاورد رجل قام بكلها ليصلحه وعياله وان
هلك له بعير او شاة او عبد اخلف جليس فعقاع بن سور
يجعل الجليس نصيبا من ماله ويعينه على عدوه حديث
خرافه رجل من عذرة اسلمته مونة الجن فلما رجع الى قومه
جعل يحدثهم بالاعاجيب من حديث الجن فالعرب اذا
سمعت ما لا اصل له قالوا لحديث خرافه هو على يدي عدل
لبيع فاذا اراد قتل رجل دفعه فتحيد الشر المايوس منه على
يد عدل قال ابو بكر الخوارزمي ما وقع في يد عدل ابي الحسن بن
سدوس شوهر طويس يضرب به المثل بالشوم والامنه
ولد ليلة وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وفطم ليلة مات
ابو بكر وبلغ الحلم ليلة قتل عمر وتزوج يوم قتل عثمان وولد
له في الليلة التي قتل فيها علي فيقول يا اهل المدينة ما دمت
بين اظهركم فتوقعوا خروج الدجال فاذا مضيتم امنون
تحت ادناف مولى عبد الرحمن بن ابي بكر يا جر محدود اذا
اشترى شيا غلا واذا باعه رخص يتجان العرب العمايم
في الخبران العمايم تيجان العرب فاذا وضعوها وضعهم
الله عز وجل عز ظهر يقال اختصت العرب من بين الامم بثلاث
العمايم تيجانها والسيوف سجانها والشعر ديوانها قبة الاسلام
البصرة خطاب الاسلام لخناجلية المسلمين فيهم وجرايحهم
حريطة شهر بخيانة القرايه ابو حنيفة يقال اربعة لم يسبقوا
ابو حنيفة في فقهه والخليل في ادبه والجاحظ في بيانه وتمام
تمام في شعره عنز الاعمش يضرب به المثل لخفة المشيان و
رافة الملوك في بني عتاب والمرافقة كالوزراء لاخلاق الملوك
للبنون ويوم كاخلاق الملوك ملوك ميدان الخافقاء عرون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سنة الى اربعة وعشرين وهو دون المشترى ولم يستكملها
غير الرشيد جوهر الخلافة يشترى جوهر ولعبا بالف دينار
ومن البراعة لكل شئ حسن ضربة وهب افلت منه فى
مجلس الوزير وكان المجلس غاصا ملأحلة امر القيس الشئ
القبيح وهو انه ورد على قيصر ليستنجد على قتل ابيه امد
بجيش ثم لما فارقه وشى به الوشاة فقدم على تجهيزه فاعقبه
بحلة مسمومة فلبسها فقرح جلده وتساقط لحمه فانشا يقول

وبدلت قرحا دامیا بعد صحة وبدلت بالنعما والحير بوسا ،
والوان نوعا يشترى لذيذه قليلا كتغميض القطا حين عرسا ،
والا نفس تموت مرة ، ولكنها نفس تساقط انفسا ،
فلما نزل باهرمات فسمى ذا القروح قال الخوارزمى من زوى
حواليان زهير واعقدرات النابغة واهاجى الخطيئة
وهاشميات الكميت وتقائض جرير وحمريات ابى نواس
وزهديات ابى العتاهية ومراثى ابى تمام ومدائح البحترى
وروضيات الصنوبرى ولطائف كاجم ولم يخرج فى
الشعر فلا اشب الله قرنه صحيفة الملتمس لمن يحمل كتابا فيه
حتفه طرفة بن العبد وخالد جرير ابن عبد المسيح المتلمس
يناديان عمرو بن هند فى عم انهم هجوه فكتب الى عامله بالبحرين
يقتلهما واوهم انهما جائزتان فخرجا حتى كانا بالحفر فاذا شيخ
على راس المطرق يحدث ويأكل من خبز فى يده وبيتا ول الرمل
فيقطعه فقال لم ار والله كاليوم شيخا احمق من هذا فقال
وما رايت من حمقى اخرج خبيثا واكل طيبا واقتل عدوا واحمق
منى والله من يحمل حتفه بيده فقال صحيفتك وفيها انك
المتلمس بكتابنا فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فاخذها
ودفنها فى تهر الحياة وقال لطرفة ان صحيفتك مثلها فقال لا

لم يكن ليجترى على واخذ المتلمس نحو الشام فنجا براسه وقدم
طرفه فقال ان الملك يامرنى بقتلك فاختر اى قتلة تريدها
فسقط فى يده ثم قال ان كان لابد فاقطع الاكحلين فامر بفصد
فى الاكحل ولم يشد حتى توفى فمات فقال الفرزدق
وكذلك طرفة حين اوجس خيفة فى الوس هان عليه قطع الاكحل
كتب عبد الملك الى الحجاج اما بعد فاكفنى سالما والسلام فلم
يدر معناه حتى قيل له قول عبد الله بن عمر فى ابنه سالم يرثونى
عن سالم ، وجلدة بين العين والانف سالم كلب العصا
للفقير بحافة الخنى فيرى من نعمة ويواسى نفسه وغفان
المعلم فى الاختلاف الباب التاسع عشر
ابو الضيفان ابرهيم عليه السلام ابو مرة ابليس ابو
يحيى ملك الموت ابو البصير الاعمى ابو سريع النار العرفج
ابو عمرة مالك كنية الافلاس والجوع ابو طريف كنية القرح
ابو ليلى كنية من يحمق ابو ايوب وابو صفوان كنية الجمل
ابو الاخطل وابو قمرص كنية البغل ابو جعدة الذئب ابو خالد
الكلب ام دفر كنية الدنيا ام حبوب ايضا ام الطعام الخنفة
ام ملدم الحمى التى تاكل اللحم مشتقة من اللدم ام المنايا عن
الموت ام الخطل الخمر ام الصبيان لوبح تعترى الصبيان
ام الفضايل كنية العلم ام الرذايل الجهل فصل
ابن السيلة اكهلال بن ذكا للصبح ابن جلا للشهور ازهر
الخير بن وابل للغراب ابن العمد للسيف بنو اعبر للصوص و
وكيل بالخفر ابنا الدهر لازلاء الزمان ابناء دوز كناية
عن السفل والسقاط فصل بيت نار عن الفرقة المسخنة
بنات الدهر حوادثه بنات المنايا للسهام بنات الليل الاعلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقيل النسا بنات الصدور ما يضمر الانسان من خير وشر
بنات وجلة للسمك بنات القفر للوحش بنات المخدور للعذارى
وقيل بنات الجبال بنات التنانير للرعفان قيل الاعرابي ممن
طعامك قال اطعمني بنات التنانير وامهات الابازير وحلو
الطناجير ثم استقوني زعاف الخوابير من يدي شاون
عزيز بنات اللهوا الاوتار **فصل** في الادواء والمنافر
على طرقه ليستهدي ذو مرحب لانه اول من رحب به ذو يزن
هلك ذو العصاب من ملوك الحبشة ذو كلاع موضعان
ذو الاوتاد فرعون ذو القرنين دخل الظلمات من ناحية
الغرب طنجة وطنجاشم ذو رعين بجبانة رجل وسار فيها
ثمانية عشر يوما وخرج على طريق خراسان كان اشقر ابرش
قصير لحنف هلك ببابل ذو الاعواد محاشي بن معاوية ذو
الاكتاف سابور ملك الترس ذو الرياستين امية بن خشم
بن قيس نحو العينين قتادة بن النعمان رضي الله عنه ذو
اليدين مقبل بن حبيب ذو القلبين حبيب بن معمر لرهانه
وعقله ذو المسافين مرار بن كشف ذو الفرجتين سعد بن
عاجز ذو النورين عثمان بن عفان رضي الله عنه ذو المناقب
علي بن الحسين رضي الله عنه لكثرة سجوده ذات النطاقين
اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنه الباب العشرون

ذئب صخر امراة هي بنت لقمان بن عاد لعظم طعمه قضى عليها
وصارت عقوبتها مثلا لكل من لا ذنب له رغيف لحولان
خبازه في بني سعيد سيا وله رغيفا من خبز على راسها فقالت
ما اروت بهذا الا فلانا الرجل كانت في جواره فشكته اليه فسار
مع قومه الى الرجل فقتل منهم الف قتيل الاعبد رغيف اصابع

زينب

زينب لضرب من الكلوا خبط عشوا من يصب ويخطئ مرة ذئب
الحمار فيما لا يزيد ولا ينقص سنة الحمار التاريخ مائة سنة
من حديث عزير ولما استكمل ملك بني امية مائة عام على
راس مروان بن محمد قيل له مروان الحمار حالب التيس من
يطمع في مطمع خاصي الاسد فمن يقدر على الامير العظيم
اجرا من خاصي الاسد وخاصي الاسد يقول له لخنازير
الاسد لمن يهاب ويهابك ذا الاسد هو الحمار والذئب الجوع
كلب طسم في مكافاة المحسن بالاساءة وكان له كلب يحسنون
اليه فنزل عدو لهم عليهم بغباحه حتى استباحهم نفاس
الملك في المطل وافية الكلب للخسيس يكون موفى است التمر
للرجل المضيع راود رجل بدويا عن نفسه فقال للغلام اما
علمت استباع است التمر مجير ام عامر معروف خصلتا الضبع
والافعى المكروهتين ظبا مكة في الامن سفوح عبد الله لن
يكن مرحما في صغره فاذاكبر لم يرجع في قوة العزم في الضعيف
يقوى على الامر الكبير حية الوادي للرجل المضيع شجاع للنظر
عن الجوع زعمت العرب ان في بطن الانسان حية يقال لها الصفر
اذا جاع لوعه يه كما لبعضهم في هذا المعنى اراد شجاع البطن
قد تعلمينه فاوثر غيري من عيالك بالمطعم الباب
الحادي والعشرون دود الخل المسافط من العيش في
مكان السوء دود القز فيمن يضر بنفسه وينفع غيره ما هو
الافتيلة المصباح ودودة القز بيض النعام في النعام
لانها تضيع بيضها وتحضن بيض غيرها خطبها الطير الفواخت
والقماري والوراشين عقاب الحوفي الرقعة غراب الليل
لا يانس باشكاله وديك مرقد للحقير بجلب النفع الكبير اقوى
امراته بذبح الديك في العيد لرقة حاله فانفلت يصيح من جدار

الصفرا

الى جدار فكسر لجاره عضاره ولاخر قارورة وراق لاخر سمنا
فسالوا المراة عن قصتها فاخبرتهم وكانوا هاشميين قالوا
والله لا نرضى ان يكون حاله كذا فبعث واحد شاة واخر بقرة
واخر ذهبا فرجع فاذا بيته مملوء نعما وروايح الطيب و
المسك فاخبرته فامتلا سرورا وقال لامراته احتفظي بهذا
العلق النفيس واكرمي مثواه فانه اكرم على الله منا
ذبح هذا بشاة وبقرة وذهب دجاجة هلال اهدها هلال
بن الحريش على مائدة عبد الرحمن بن الاشعث وهو على المائدة
معه قال يا غلام اخرج كتابا من تحتي فراشي فاذا فيه كتاب يخرج
يامر بقتل هلال وبعث راسه اليه فلما قرا التغير وارعد
قال لعبد عليك اقبل على الطعام يا هلال اترانا نكل دجاجتك
ونبعث اليه براسك لا والله دجاجة الحكم عند دجاجة هلال
بعض عمال الحكم بن ايوب تغدا معه يوما فتناول من بين
يديه دجاجة فاحتقدها عليه الحكم وعزله من عمله لشرة نهمه
لطول العمر زعمت العرب انه يعيش خمسمائة سنة ولقمان
بن عاد خير فاختار عمر سبعة نسر فاتى سؤله وعيد الجاهلية
مثل الضعيف يتوعد القوى كلام البيغا يقولها عن غير علم هدهد
سليمان الحقير يدل على الملك الباب الثاني
والعشرين يوم المسوس بين بكر وتغلب يوم الفجار بين
كنانة وقيس يوم الجفار بين اسد وتميم يوم ذي قار بين
بكر وايل يوم حليمة بين المنذر والحرث يوم اليمامة لقتل
مسيلمة الكذاب يوم القادسية والمدائن وجلولاء ونهاوند
على الفرس لسعد بن ابي وقاص رضي الله عنه فصل
عام الجحاف سيل كان بمكة سنة ثمان عشر من الهجرة جحف الحجاج
وذهب بالمحمولة عام الفيل الذي وردت الحبشة مكة عام

الرماد

الوعادة اشتد الخطب في زمان عمر رضي الله عنه مفتاح الفتن
لقتل عثمان رضي الله عنه مفتاح الامصار لعمر رضي الله عنه
كانه فتح اكبرها صحبة السفينة للذي لا صداقة معه

كتاب سير الملوك

الباب الاول في اخبار الملوك المتقدمين

اول ملك ساس الرعية في الارض من عباد الله ادم عليه
السلام وحوا عليها الصلاة والسلام سمي جيومرث ملكه
اربعون سنة وقال يوم ملك اذا تزين الاعمال وان
البر للشكر ثم ملك ابن ادم يسمى وشهنج ملكه اربعون سنة
وقال يوم ملك انا ملوك على الانس والجن باذن الله تعالى
بدئ بخلق امر بقتل السباع الضارية ثم ملك طهمورث
وقال نحن قارعون بجود الله عن خليقته للشياطين المردة
ملكه ثلاثون سنة ثم ملك جمتر بن ويرنجهان فقال ان الله
قد اكمل بهانا واحسن يا بيد زلى سنوسع على رعيتنا خيرا
حتى ارى بهمائية سنة وامر بصيغة السيوف والدروع
وبنزل الابريسم واسراج الخيل وحارب الشياطين والجن
يقاد واله واخذ الاقليم السبعة ثم ملك هرمز بن رزرفوده
بن جماه فسمي الناس ذلك اليوم نوروزا وتاويله اليوم الجديد
وانه بطر وطغى وادعى الالهية لنفسه فاهلكه الله ثم ملك
بيوراسب ذو الافراه الثلاثة والاعين الثلاثة فهي سبب
الداهي الساحر الاثيم جمع الاقاليم وقال نحن ملوك الدنيا
فتوجه اليه افريدون الى جبل دنا وند وشد هناك وثاقا
وسمى الناس ذلك اليوم مهرجان وهو المهرجان الذي
اوثق بيوراسب فيه وجعله عيدا ثم ملك افريدون فملك
الاقاليم الكبيرة وقال نحن القاهرون بايد الله تعالى وان

ابرهيم خليل الله صلى الله عليه وسلم ولد سنة ثلاثين من
ملك افريدون وهو اول من عيد الفيلة وذللها واستطاها
وعالج الترياق وقسم اقاليم الارض ستة اقسام بين ثلاثة
بنين سالم وطوس وايرج ثم ملك من سيان الترك ثنتا
عشرة سنة واهجر يوم ملك سيان فقال نحن ساعون
في هلاك البرية سعيا واستعان بالسراق والقطاع والقتال
والخط الناس في ملكه فغارت المياه وهاجب الاعشاب
ثم ملك راب بن طهاسب ثلاثة سنين وقال نحن معمرون
بعون الله ثم ملك قباذ الجبار مائة سنة وقال نحن
مدوحون الملائكة تملك وجاد يون على بلاد الفرس ثم
ملك قابوس وبنى مدينة من صفر ملكه مائة سنة ثم
ملك هراسب الجبار وقال نحن البرايا في العتى ثم ملك كسرى
الجبار ثم قال نحن فايلون فراسيات واتخذ سرادق من ذهب
وبنى مدينة بلخ وسماها بلخ لحسنها وانه دون الدنيا
وخرب بيت المقدس ملكه مائة سنة ثم ملك بساسب
وقال يوم ملك نحن صادقون فكرنا وبنى مدينة نسا ورفع
بيوت النيران ببلاد الهند ثم ملك بهمن وهو ازدشير
اسفنديار وقال يوم ملك نحن محافظون على الوفاء
ملكت خمانا بقت ازدشير وقالت ان الله خلقنا لنعبده
والهمنا العدل برعيتنا وبنت بفارس اصطخر واغزت
ارض الروم ملكها ثلاثون سنة ثم ملك لحقها داراين
ازدشير ملكه اثنا عشر سنة ثم ملك داراين دارا وقال يوم
ملك لن يدفع احد اني مهوى التهلكة ومن تردى فيهلك لكفه
عنه وان فيلقوس ابا الاسكندر اليونانى من بلاد المقدونية
كان ملكا عليها وعلى بلاد اخرى وانه كان صالح دارا على خراج

فكان

فكان يحمله اليه في كل عام فملك وتولى ابنه الاسكندر المملكة فلم
يحمل الخراج الذي كان يحمله ابوه بصولجان وكرة وتنين سمسم
واعلمه انه صبي يليق له ان يلعب مع الصبيان بالصولجان
والكرة وانه ان استعصى عليه بعث اليه جنودا يعدد السمسم
فكتب اليه اسكندر تفاءلت الصولجان والكرة لاقاليم المطيعة لها
لكرة واحترازه اياها وبعث اليه بقفيز خردل يعني ان جنوده
مثله وامر الاسكندر فبنيت له اثنا عشر مدينة سمى كل واحدة
اسكندرية باصبهان مدينة هي المبنية على مثال جنة وبخراسان
ثلاث مدائن هراة ومرو وسمرقند عظيمة بارض مصر اسكندرية
وبابل بابل وملكه اربع عشرة سنة وان جثته طليت عسلا
ليبقى يصلد ويبس ووضعت في تابوت من ذهب وحملت الى
الاسكندرية احدى المدائن التي بناها بارض اليونان ثم ملك
اشك بن اسغان عشر سنين وقال نتوب الى الله من سوء
فكرتنا وسوء قولنا وسوء فعلنا وفي ملكه ظهر عيسى المسيح
بارض فلسطين وتنسك بيت المقدس حتى لم يترك فيها حجر على
حجر ثم ملك جودرز اسغانيان ثم ملك هرمز الاسغاني
سبع عشرة سنة وقال يا معشر الناس اجتنبوا السيات
فتعدوا الحتوف ثم ملك ازدوان اثنتي عشرة سنة وقال نحن
طالبون الذكر بالنجدة ثم ملك كسرى الاسغاني ثم ملك
بلاش الاسغاني ثم ملك ازدشير بن بابل بوساسان بن
كترشي الجبار بن افنه الجبار بن قابوس وساسان قيم بيت
نار اصطخر وفي ملك سابور ظهر الكذاب المضل مانى الزنديق
وملكه احدى واثلاثون سنة ثم هرمز بن سابور ثم بهرام بن
هرمز والكذاب الزنديق اتاه ليدعوه الى الزندقة فاستبرأ
افاعيله فوجده داعية الشيطان فامر بسلخ جلده وحشي تبنا

واعز بقتل اصحابه ثم بهرام بن بهرام وقال ان يساعدنا الدهر
نقبل ذلك بالشكر وان تخالفنا الدهر نرضى منه بالقسم ثم
ملك يرنسى سبع سنين ثم ملك هرمز بن يرنسى سبع سنين وقال
ايها الناس اقبلوا قبل ما يعنيكم تسلموا من الحبس في الاسر وان هرمز
هلك وام سابور حامل فعقدوا التاج على بطنها فولدت سابور
ذو الاكتاف وطمعت العرب فاغارت فلما اتته عليه [illegible] عشر
سنة انتخب الفرسان وقتل من العرب ارح قيل واسر اعنف
العسر ولم يمر بماء من مياه العرب الا عبره ولا بحي من حيائهم
الا طمه وبنى اثيار وكوخ وغزى ارض الروم فسبى سبيا
كثيرا وبنى نيسابور وملك المان وسبعون سنة ثم ملك
ازدشير الصغير اربعون سنة ثم ملك سابور بن سابور
خمسين سنة ثم ملك بهرام وقال يوم ملك نحن على ذوى
المسكنة عاطفون وللمظلومين منصفون وكتب الى الملوك
انما وضع الملك في الارض ليعدل على ملكه لا يشبه له عظما
ويقام به القسط ويسار فيه بالعدل فمن اثر من ملوك
الارض ببلغه الله ما افضى اليه من الملك فاز بالخير في معاشه
ويلى السعادة ونال الغبطة ومن اثر منهم محبة نفسه وهواه
فيما خالف رضى الله عنه في مصلحة عباده الصق الله به الشقا
واعقبه من غير دلا ويخدعنه ووكله الى نفسه ويقرن خذلان
الله ولمن ابتلى به سوء المصير ثم ملك اوذجرد بن سابور
الذى يبذه الاثيم وقال يوم ملك انا لا نناظر احدا ولا نحتمل
ثقل احد ملكه احدى عشرة سنة وكان بجرجان فاى
على بابه فرسا كافرة ما تكون من الخيل ولم يكن احد اسرجه
والجمه فجا ليسرجه فرمحه على فؤاده فاهلك مكانه ثم ملك بهرام
بن يزدجرد لقبه جوهرم خانم ثم ملك فيروز بن يلاش بن

فيروز

فيروز اربع سنين ثم قباذ بن فيروز وقال انا قد سهلنا
لكل السبيل الينا ثم ملك هرمز فقال يوم ملك فقال ايها
الملك نحن حانوت على الناس وحانوت سفاهم فخلع وسمل
وملكه اثنا عشر سنة ثم ملك كسرى بن هرمز وقال ان من
ملتنا ايثار البر ومن رأينا تكميل العمل بالخير ومسالمة الكل

الباب الثاني في سياسة الرعية فليكن الملك
لرعيته بمنزلة الوالد الشفيق لاولاده فان حدث من الرعية
حادث فليتداركها بلطفه وتدبيره ليلا يتسع الخرق على
الراقع فان اصابهم خلل في امر المعيشة من الطعام والكسوة
والدواب او في الذهب والفضة او في المقام فليجر
عليهم ويلم الشعث الحادث بهم قرأت في سير السلطان الغازي
محمود بن سبكتكين رحمه الله انه جذب رعيته وكان له طعام فقال
بعض وزرائه نبيع منهم بثمن عال فقال لا بل نوسع عليهم
ونتصدق عليهم فانهم رعيتنا ولا نأخذ شيأ ولا يستحسن منا
ان نكون في الرخاء رعيتنا في الشدة والغلاء امر حتى اقبض
عليهم فان ضاقت البلاد بالرعية وشق عليهم المقام لازحامهم
فليرد في البلاد فان لم يمكن فلينتقل البلد الى بلد ويامر الملك رعيته
بالزراعة والعمارة وينهاهم عن استكناز الذهب والفضة
في الاوانى والاطواق والتيجان والمناطق ليلا يضيق عليهم
فيه قيل ان الذهب انما نفق من ايدى الناس لان الملوك
في هذا الزمان يستعملونه في اوانيهم المتخذة عنها وفي
المتقدمة لم تتصل ذلك فكر في اياهم والرعية على
فينزل الملك كل طبقة في موضعها حتى ينتظم امر مملكته
فمن نزل الناس منازلهم امن غوائلهم وقد ذكرنا في كتاب
اسرار الوزارة من هذا الكتاب ان اختلاف امر المملكة وزوال

الدول من اصطناع السفلة وتضييع اهل الشرف والحسب
فالطبقة الاولى خواص الملوك والطبقة الثانية اجنحة الملك
وقواده والطبقة الثالثة المحترفة والطبقة الرابعة اصحاب العاهات
العجز والكطبقة الخامسة البطلة الفسقة الفجرة اما الطبقة
الاولى وهم خواص الملك فتحتاج الى وزراء وكتاب وعارضون
وصاحب البريد والحجاب واحق الناس بانعام الملك الحجاب
والوزراء لان الوزير نايب الملك ثم الكتاب لانهم يعرفون اسرار
الملك ثم العارضون لانهم حفاظ العسكر ثم صاحب البريد
لانه بمنزلة سمع الملك ثم الحاجب وهو وجه الملك فالوزير
نايب الملك يحفظ دينه وماله وخزاينه وامر مملكته والياس
من الملك البلاء ما لا يقاسيه الملك فيستحق الاختصاص
والمراتب والكاتب يحفظ سره وخزاينه وامور مملكته والعارض
يعرف مراتب الرجال واحوالهم وصاحب البريد يطلعه على مصالح
المملكة ومفاسدها وقيل ان المامون رتب لصاحب البريد
اربعة الاف جمل مع مونتها والاتها يستخبرون عليها امور
المملكة فكان يعرف امور العالم في يوم واحد والحاجب
جناح الملك بدل وجهه يدخل ويخرج ويولي ويعزل و
يكتب وينسخ فيستحق الانعام الطبقة الثانية العسكر
فانهم جناح الملك وقواده فيشرف على كل خمسين منهم
امين يطيعونه فيما يامرهم ويعرف ظواهرهم وبواطنهم و
صلاحهم من مفاسدهم ويطلق العسكر بالكفاية الطبقة
الثالثة المحترفة يامرهم بلزوم الحرفة لان الناس في البلد
بمنزلة الاعضاء على البدن فاذا انقصت عضو نقص البدن كذلك
اذا انقصت حرفة في البلد راى الخلل في البلد فان اراد الوزير
اجتماع المحترفة في المملكة فالحيلة ان يسابقهم بالعطية والنظر

والمسامحة حتى يتساوى الحرف في البلد الطبقة الرابعة اصحاب
العاهات اعاذ الله الصدر العاقل منها كالعميان والزمنى
والمجذومين والمخنثين فليتلطف الملك ويرفق بهم فانهم
اهل البلاء ومنادي الشرع يقول اذا رايتم اهل البلاء فاسالوا
الله العافية فيجري عليهم قدر كفايتهم ويعين لهم موضعا
على طرف البلد ويجب على الملك والوزير ان يعقد الخيار في
كل ذمي يهودي ونصراني وسنيزهم عن المسلمين في مملكته لئلا
يختلطوا بالمسلمين فان تسامح بذلك لمصانعة ياخذها منهم
او يتغافل عن ذلك فقد داهن في دين الله وباب سخط
الله الطبقة الخامسة البطلة الفسقة الفجرة فاقل ما يرجى من الملك
لانهم يغلون الطعام ويطيقون الطرق فهم اظلم الناس ياكلون
رزق الله ولا يعملون لله فلا يصلحون للدنيا ولا للاخرة وكل
احد يعمل لنفسه وهم لا ينظرون لانفسهم فيخرجهم من البلد
ان راى المصلحة او يترفق بهم لنايبه او حادثة الباب
الثالث في بيان ادب الجاوس ينبغي للملك ان ينظر الى
الرعية بعين الرعاية والاكرام وينزلهم منزلة الاولاد والاخوان
فان الفرس كان من عاداتهم ان ينزلوا الرعية منزلة العبيد لا
يرعون لهم حرمة ولا يحفظون لهم ذمة فعاب عليهم لحكما
وكتبوا الى اسكندر ينهى لك ان ينظر الى رعيتك بالعين التي
ينظر بها الى اولادك واخوانك فلا ان يكون ملك الاحرار و
الاشراف خير لك من ان يكون ملك العبيد والاوغاد فاحسن
ذلك منهم وليعلم الملك ان تعقل الملك ورسوله فان سمع
منه كلاما قبيحا يستدل به على عقل المتكلم الملك فالحديث
ذكره يغلبه الا الذكور ولا يبدوا بالكلام الركيك فيسقط حشمه
ولا ياذن للناس كل يوم فيسقط وقاره ولا يحتجب عن الناس

مدة فينسونه ولا يباسطون مع الناس فيجترؤا عليه وينزل الناس منازلهم فيأذن للعلماء اولا ثم للزهاد والصوفية ويوزع الى غلمانه وحشمه بحفظ الادب والسكينة ولا يمكن احدا يقوم على راسه بالسيف المسلول فانه خطر عظيم ويحتاط في ادخال الرسل عليه ولا يأذن للعلق ان يدخل عليه الباب الرابع في الحجاب قد ذكرت ان الملك اذا احتجب مدة ينساه الرعية فليبرز احيانا حتى يستعظمونه فالليث في العرين غير مهيوب وحاجب الرجل جليس عقله وعرضه وقال بعض الملوك لحاجبه انك عين انظرها وجنة استتم اليها فعليك بالناس فليكن الحاجب حسن الوجه كامل العقل حسن الخلق ليلا ينفر عنه الناس وقد يعرف مراتب الناس حتى ينزلهم منازلهم ولا يقدم من يستحق التاخير فيستوحش منه الناس قال خالد بن عبد الله لحاجبه لا تحتجب عني احدا اذا اخذت مجلسي فان الوالي لا يحتجب الا عن ثلاث بخل يكره ان يطلع منه عليه او ريبة يخاف ان يطلع عليها او عي يخاف ان يظهر منه قدم رجل على بعض ملوك العجم فاقام ببابه شهرا فكتب اليه كتابا فيه ارجاء اسطر الاولى الضرورة والاعلى اقدمها فمتى عليك وفي الثاني اذا لم يكن قدرة لم اقدر على المقام والثالث شماتة الاعداء لا تدعني ارجع من حيث جئت وفي الرابع فاما نعم مقيم واما مرتحل فانجح طلبته وانشد في الحجاب

سلام ترك هذا الباب ما دام اذنه ... على ما ارى حتى يلين قليلا
اذا لم تجد الاذن عندك موضعا ... وجدنا الى ترك السلام سبيلا

كتب ابو العتاهية

لئن عدت بعد اليوم اني لظالم ... ساصرف وجهي حيث تبقى المكارم
متى ينجح الغادي اليك بحاجة ... ونصفك محجوب ونصفك نائم

العجلي

عن بعض الملوك انه كان يرى ذنبه ذنبا لا يغفر فاذا رأى ذنب غيره ذنبا يغفر

الباب الخامس في ارسال الرسل ومن شهامة الملك ان لا يرسل رسولا الواحد البتة فان افة الملك منهم يطلعون العدو على عورات المملكة ويواطئون معهم ويخدعونهم بالمال خصوصا اذا كانوا مشغوفين بالشراب فيغرونهم بالاكل والشرب والبطنة تذهب الفطنة فيعلمون منهم ثبات صدورهم فاذا ارسل رسولا لحاجة فلا بد ان يكون عاقلا فطنا متيقظا ولا يكون حديدا ولا مستعجلا مكثارا ولا احمقا يغرونه في الحال ويجب ان يكون الرسول بمعزل عن نية الملك وثبات صدره فان كان عالما بانفاس الملك في رسالته خطر عظيم ويوصيه ان لا يشرب الخمر فان الفرس كانوا يخدعون الرسل بالشراب

الباب السادس في تولية العمال فاذا اراد ان يولي احدا عملا فلينظر هل هو لهذا العمل ام لا فان محمدة العامل ومذمته منسوبة الى من ولاه فان طغى عامله وبغى فليعزله فان فتنة ذلك يترشش الى الملك واذا استخط وزيرا او عاملا فلا يوليه ثانيا ولا يرشح احد العملين اثنين فيقصر فيهما فان كان له وزير صالح فلا يزعجه فان دولته ونعمائه متعلقة به فان الف نفر اجتمعوا في حماية دولة واحدة والف دولة يتعلقون بدولة واحدة ولا يكون من يولي احدا يكون له مع القوم عداوة فيستاصلهم بالعداوة ولا يجوز ان يكون ناشيا فيهم فتزدريا عينهم بل يولي احد رجلين اما مخمولا او مجهولا حتى يشتهر بتوليتك اياه او حقيرا مستضعفا فيشتهر في عملك وقد نهى الملك ان يولي كافرا او يستكتبه او يستوزره فان الله تعالى نهى عن ذلك لطفهم ومحبتهم فقال تعالى ومن يتولهم منكم فانه منهم واعني بالكافر الذمي فاما الحربي فلا يجوز مكالمته وقال النبي صلى الله عليه وسلم انا بريء من كل مسلم مع مشرك لا يترايا ناراهما

بعضهم لا يستحقون بهم في الامور المشاورة وقد قال امير المؤمنين
عمر رضي الله عنه ولوا على رجل استعمله اذا كان في القوم و
ليس امرهم فكانه امرهم واذا كان امرهم فكانه رجل منهم
قالوا هو الربيع بن زياد قال الحجاج ولوا على رجل دايم
العبوس طويل الجلوس سمين الامانة نحيف الخيانة لا تحقيق
في الخوف على جده يهون عليه سال الاشراف في الشفاعة اوليه
الشرط وقال اياس بن معاوية لرجلين ولي على قوم من القرا
قال القرا رجلان رجل يعمل الاخرى فلا يعمل لك ورجل يعمل
للدنيا فانها ظئرك اذا ولينه لا يبقى ولا يذر فعليك باهل البيوتات الذين كملو
يتحيون لاحسابهم كتاب الحرب ومسامرة الملوك
وفيه خمسة عشر بابا الباب الاول في
ادب الحرب من شهامة الملك وكمالة ان لا يتولى الحرب
بنفسه ولا يتمنى لقاء العدو ان السلامة من سلم وجاورها
ان لا تمر على حال بوادها ويجتهد في قمع العدو بالحيلة والكيد
فالحيلة وسيلة والراي قيل شجاعة الشجعان ومن بلغ ذو
الراي بحيلته ومكيدته ما يعجز عنه السلطان بمملكته فان
امكنه خديعة العدو بالمال فبذل الدرهم اهون من بذل الروح
والدرهم حجر له بدل والروح اذا فات لا بدل لها لا بارك الله
بعد العرض في المال فان جاه العدو لا يجبن على محاربته ليلا يجترى
العدو واذا حضره العدو فيجزل العطا للعسكر فانهم يبيعون
ارواحهم ويفي بالمواعيد ليلا تنكسر قلوبهم ولا يجاهروا برفع
الاصوات فانه علامة الفشل والاولى ان لا يا
واذا قال في شي نعم فيتمه فان الف قول لا يكون بمنزلة فعل
واحد ولا يستصغر العدو ولا يتكبر عليه وان كان ضعيفا
فقد قالت الحكما العاقل لا يستصغر ثلاثة العدو والمرض

و

والحريق وينادي الملك قبل قيام الحرب لا تضربوا الجريح ولا
تقتلوا الكسير ولا تتبعوا المنهزم ولا تقتلوا الصبيان في
النسوان ويخوف العدو بما يمكنه فربما رجع وحير العسكر
اربعة الاف وحير السرايا اربعمايه ويحتال بلغ الجند اثنا عشر
الفا يكونوا منصورين مظفرين ومن ادب الحرب تنفيذ
العيون والجواجيس واصحاب الاخبار فانهم مكيدة
عظيمة ولا ينزل في موضع تقابلهم الشمس ومهب الرياح فانه
يضر بالعسكر ويقهر العدو وعلى الماء ان كان جاريا فان كان
عسكر لصحاب تجارب واكثيوخ المتحنكين فيصير العدو وان
كان شبابا اغمارا فالاولى ان يسبق العدو بالحرب ومن
ادب الحرب ان يقصد العدو حتى يكون جنده ثلاثة اضعاف
العدو ومن اتاك من جند العدو فتجزل عطاه حتى يرغب
الناس فيك وتحترز من مكامن العدو لان نفقة كل سفر
المال سوى نفقة الحرب فانها الارواح فان خاف من مكر العدو
فليبشر الحسك في الطريق ليامن فيتمكن على الملك المحاربه
فان فجاه العدو فبادر واعدا ويقول يا ايها الناس خذوا حذركم
واغتنموا سلامة الارواح فان صاحبكم قد قتل واسر حتى تنكسر
قلوب القوم فكل من سمع هذا يأخذه الهيبة والهزيمة ومن
ادب الحرب ان يتجرد ولا يستصحب الاثقال كالدواب والمفارش
والحرارى فيتعلق قلبه بذلك فيفشل عن الحرب وانفع المدد
للجيش هجوم الليل وينبغي ان يتغدا بالعدو قبل ان يتعشى
بك والاولى ان يقاتل العدو يوم الخميس قبل اعياد الصبيري
اي يوم تريد تلقى العدو قال في يوم وقد بين في اي وقت يكون
الباب الثاني في بيان الحرب المخصوص من المباح
فليعلم ان قتال المسلمين وسل السيوف في وجوه اهل القبلة ليس من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اخلاق اهل الدين وله خطر عظيم فان تقاتل المسلمان فامرهما على
خطر قال عليه الصلاة والسلام اذا التقى المسلمان بسيفهما فالقاتل
والمقتول في النار قيل يا رسول الله هذا القاتل يدخل النار لقتله
فما بال المقتول قال لانه قصد قتل صاحبه فعزمت ان العزم
والنية على قتل مسلم بمنزلة قتله فاذا تمهدت القاعدة فلا يجوز
المحاربة الا في ستة مواضع الاول محاربة المشركين واهل
الحرب والثاني محاربة الملحدين والباطنية لانهم شر الخلايق
والثالث محاربة المرتدين والرابع محاربة البغاة وقد ذكرنا
احكامهم في كتاب السلطان والخامس قطاع الطريق والسادس
محاربة القاتلين ليقتص منهم ويتولى هذه المحاربة الامام
دون الرعية الا في حرب قطاع الطريق فانه يجوز للعوام مباشرتها
فان اجتمعت هذه الحروب فالاولى القيام بحرب الملحدين لعنهم
الله

الباب الثالث في ادب الحصار

اعظم حيلة في هذا ان يخدع اهل الحصار اما بالمال او بالمواعيد
الحسنة فيعدهم ويمنيهم ويحسن اليهم فان الانسان عبد الاحسان
فخديعة رجلين منهم خير للملك من الف فارس لامرين احدهما
ان العدو اعرف من جهتهما اسرار القلعة الثاني انهما يرجعان في
القلعة باشياء تخوف اهلها وتقوى ان الطرق قد انسدت
وانقطعت المير عنا وقد بطل امر القلعة حكى ان اسكندر
حاصر قلعة سنة واحدة فكتب اليه الحكما لو جلست سبعين
سنة لا تملك فتحها الا بالمكيدة ان يكون باسهم بينهم فنعد
اليهم وخدعهم ثم يعث الى الخوين بصدد ذلك فتنازعوا وتحاربوا
ثم سلموا القلعة فاذا ظفرت بالقلعة فلا تاخذ العوام بجرايم
الخواص فانهم محمولون على ذلك ومتى استولى العدو فلا دواء
واسوى المكر والخديعة

الباب الرابع في اوصاف السلاح

ليس رسول الله صلى الله عليه وسلم الدرع يوم احد تاديبا
لامته لان الله تعالى عصمه من القتل والسلاح حصن
حصين وهو خير من الرجال الا ترى يقال في الحرب السلاح السلاح
ولا يقال الرجال الرجال واشترى خالد بن يزيد يوما السلحة
فقال انما اشتريت الاعمار والارواح لا السلاح اشار الى انها سبب
الحفظ المهيج والنفوس واوصى ابن المهلب بنيه فقال لا تجلسوا
في الاسواق فان كان ولا بد فاجلسوا في باب الزرادين والسراجين
والوراقين وسال عمر بن الخطاب عمرو بن معدى كرب رضي
الله عنهما عن الاسلحة فقال ما تقول في الرمح فقال اخ قوى
وقد يخونك في موضع فيكسر قال فالرمي قال موت طاير وقد
تخطى ويصيب قال فالمجن قال موضع الافه والفتنه قال
فالدرع قال حصن حصين وحمل ثقيل للرجل ومشغلة
للفارس قال فالسيف قال ساقب الارواح وسافك الدما وقال
علي رضي الله عنه لا مجد ولا نسب اعظم من مجد السيف والعز
تسمى السيف ظل الموت قال الطغاي السيف اصدق انباء من
الكتب

الباب الخامس في حيلة الحروب

قال النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة والحرب
تقول الحيلة انفع الي سيدة وقد يعمل الانسان بحيلة ما لا
يقدر عليه السلطان بمملكته فقال رجل يا رسول الله انما يؤخذ
من الذنوب بما ظهر وانا استتر بخلال اربع الزنا والسرقة
وشرب الخمر والكذب فايتهن احببت تركت لك سرا قال الكذب
فلما هم بالزنا قال ان سالني النبي صلى الله عليه وسلم فان جحدت
نقضت ما جعلت له وان اقررت حددت لهم بالسرقة ففكر
في مسئله فترك الخلال وتبرهم معاويه بالنواقيس فقال من
يبلغ كتابي الى ملك الروم ويرد الي جوابه وله ثلثمايه

فقال رجل انا فلما اذن على بساطه همموا بقتله فقال لهم عيسى
لا تقتلوه فانه احتال اراد ان يقتل هذا فيهدم كل كنيسة هناك
فكساه وحمله فلما رجع قال اوقد جئتني سالما **حكايه**
اعسر ابو لامة مرة لم يكن معه شيء يبيعه ولا يرهنه فقال لامراته
الحيلة ان ادخل على الخليفة باكيا واقول مات زوجتي ولا كفن
لها وتدخلين على اخت الخليفه وتقولين مات زوجي ولا كفن
له ففعلا فحصل لهما الفان فلما علم الخليفه قال ان يضحك شهرا
حيلة اخرى قال ضحاك بن مزاحم لنصراني لم لا تسلم قال
لحب الخمر قال اسلم وشانك بها فلما اسلم قال ان شربت حد ونالك
وان ارتددت قتلناك فتاب **حيلة اخرى** اخذ المختار
سراقة بن مرداس فقال ايها الامير منّ علي ولا اعود فعفا
عنه ثم خرج عليه ثانيا فاسره وعفا عنه ثم خرج عليه ثالثا
فقال اقتلني الله ان لم اقتلك قال لعنهم ما هو لا الذين اخذوني
عليهم ثياب بيض على خيل بلق فقال خلوا سبيله لخبر الناس
حيلة ادعى المختار انه داعية محمد بن الحنفيه وانه الامام
فلما سمع محمد هم محمد ان يقصده فاحتال ان فيه علامة ليعرفه
رجل بالسيف فلا يعمل فيه فخاف منه محمد فلم يقصد **حيلة**
مغيرة شعبة كان مع النبي صلى الله عليه وسلم فاستثقل
عصاه ليطرحه على قارعة الطريق فيأخذها المار الى المنزل فيأخذها
منه كانت هذه عادته فغطى على كفر الله وجهه فقال لا يحزن
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان كخبرته لا ترد ضالة بعدها
فاسلم **حيلة** اخرى اسكندر لما حارب فور ملك الهند
وفي عسكره الف فيل فنكص عسكر فاعطاه الامان ومعه
الف صانع يعملون له التماثيل فعملوا الف تمثال كهيئة الرجاله
مجوفين وحشوا اجوافها قيرا وكبريتا ونفطا ثم اشعلوا فيها

النار

النار فاضرب البوق فحملت تلك الفيله والسباع وهي تحسبها
رجالا فاحترقت مشافرها ومخاليبها فهربت لا تقف لشيء
ثم بارز الاسكندر ملك الهند فور فلما دنا منه سمع وجبة في
عسكره فنظر اليها فحمل عليه بالسيف فقتله **حيلة** اخرى
ملك شمراي سمرقند توجه ان يشم اهدمها وسار الى الصين
فجمع ملك الصين وزراءه ثم استشارهم فقال واحد منهم
اشر في اثر الجزع انفه فسار مستقبلا لشم على عشر منازل من
الصين وقال اتيتك مستجيرا من ملك الصين كنت من
خاصته فاجمعوا المحاربتك وخالفتهم في ذلك واشرت عليهم
بادأ الخراج فاتهمني وقال ما لات العرب فنعلم ما ترى فهزمته
فاكرمه ووعده خيرا فلما اراد ان يرتحل قال علمك بالطريق قال
من اعلم الناس وبيننا وبين الماء مسيرة ثلاثة ايام فامر الجند
ان لا يحملوا الماء الا لثلاثة ايام ثم سار بجنوده وامامه الجمل
فلما كان الرابع انقطع الماء فقال ويحك اين الماء فقال لا ماء
فيها وانما كان مكرا مني لادفعك عن ملكنا واقيهم بنفسي فضرب
عنقه وعطش عطشا شديدا والمجنون قالوا له تموت بين جبلي
حديد فوضع درقته بين قدميه من حر الرمضاء وترساً حديدا
فوق راسه وقال للقوم تفرقوا حيث شئتم ثم مات هو وجميع
عسكره ولم يبق منهم مخبر الباب السادس في كتاب
لاسكندر الى دارا بن دارا من الاسكندر بن الفيلقوس الى دارا بن
دارا سلام الله على اهل طاعته والمتمسكين بدين الله المجتهدين
بانفسهم في عباد الله اما بعد فاني ادعوك الى توحيد
الله والاقرار بفضل الهه وخلع النار والشمس والالهة التي
تعبدونها من دون الله فانك مرتقب معجب تظن ان الموت
لم يكتب عليك واذ ملكك لا يزال عنك فان تؤمن بالله وتقلع عن

عن ما تعيد عنه وسكنت السعيد بذلك وان ابيت لم تقصر الا
نفسك ولم تحمي الاملاك فخذ لنفسك اوفع لجواب
من جمة دارا بسم الله والى الرحمة من ملك الهند الى الاسكندر
اما بعد فقد اتاني كتابك الذي لشيبه صباك وجهلك تدعوني
الى ما ليس من شانك وذلك لحدث من طورك في سفاهة من
رايك فاربع على نفسك وقس شبرك بفترك فلولا حفظي لاصلاك
وعلمي بان التجار يسلم تحملك لحكمك لو حمت اليك من يا تيك
فوراق وقد كان ابوك اعظم سلطانا منك فاقوى لنا الغلبة
وصالحنا على الجزية وترسل الينا في كل عام الف بيضة من
ذهب وزن كل بيضة اربعون مثقالا يكفنا عن ارضك
جواب الاسكندر ماتت تلك الدجاجة التي كانت تبيض الذهب
والجواب ما ترى الا ما تقر او سترى نحر حاريه فقتله الباب
السابع في حيلة الكمين صاحب الحزم يتخير الكمين
عند مهب الرياح او عند حر الماء وفي ظلمة الظلماء حتى لا
يعلم العدو وامره واحذر من قومه فينادي باعلا صوته يا ايها
القوم النجا النجا احذركم فان صاحبكم قد قتل وقبض
حتى يخاف العسكر ويامر واحذر من قومه فيقول لا تقتلني
لله وفي الله واخر يقول اعفني واخر يقول زنهار واخر
يقول اوخ واخر يقول الامان حتى اذا سمع العسكر تعالى الاصوا
والتفريتهزمون فالحرب خدعه ومن كمال الرجل ان يقصد
العدو قبل ان يقصده العدو فيتغدى بالعدو قبل ان يتعشى
هو به والعاقل يشرب الدواء في الصحة لدفع السقم وبعد السلاح
قبل العدو وقبل الرمي يملا الكمين الباب الثامن
في مراتب الجند من شهامة الملك ان لا يقدم
الشاب في وجه العدو يوم الحرب ولا الشيوخ ولا الاغنياء ذوي

الاملاك

ذوي الاملاك فان حب الحياة والجاه والمال يمنعهم عن الحرب
بل يقدم اصحاب الحمية واهل الحسب والشجعان فانهم لا ينفرون
ان كروا عليهم العدو فيبذلون المهج في مكافحته واذا التقى الجمعان
يعرض على العدو الصلح والامان حتى يذهب عنه تحزب الكبر والبغي
وان ظفرت عليه فاشكر الله تعالى بالصدقات والخيرات وان
شاغب الجند فتداركه قبل ان يتسع الخرق على الراقع فان
خطر عظيم واياك ثم اياك من الغرر في وقت الظفر فاحفظ
نفسك وعسكرك في تلك الحال فكم من منصور اصبح ماسورا
وكم من فرحه صارت ترحه لان العسكر يشتغلون بنهب الغارة
فيهجم العدو وحاشى للملك وصاحب الجيش ان يحارب بنفسه
فهو مخاطرة عظيمة ان سلم فعن محاطره وان هلك فقد طل دمه
وهد وجرح الشجعان والمبارزون والثانيه من يلي هولاء وهم
ابنا الملوك والامراء الرابعه اهل البراز الذين يبارزون يوم الحرب
الخامسه القادة والاسفهلارون والسادسه العمال واهل
التدبير والسابعة سايرالقوم وبدا يوم المصاف بالخلع والهدايا
حتى يتطاول له العسكر فان الانسان عبد الاحسان ومن قتل في
المصاف فيقيم اولاده مقامه ويقرر عليهم عطاياهم ومن
اصابه جراحة او هلك بعض اطرافه فحقيق بالملك ان يحسن
اليه مد تمم الباب التاسع في بيان اول حرب
وقع في الدنيا وقعة الجن ثم قتال الملايكة فقهروا الجن من سفك
الدما واول دم سفك في الارض دم هابيل اذ قتله اخوه قابيل
ولم يكن من لدن ادم الى زمن نوح عليه السلام حرب حتى
قسم نوح صلى الله عليه وسلم الارض على اولاده الثلاثة فقام و
حام وياقث فلما ملكوها اختصموا فيها واقتتلت الفئتان كقطع

ثم ان الجهاد والحرب كان مشروعا في بني اسرائيل واول من غزا اولاد يعقوب ثم موسى وهرون عليهما الصلاة والسلام وعيسى عليه الصلاة والسلام كان غازيا بالسان دون السيف وكان النصارى لا يرون الدم والا في نحو بعض عن النصرانية ثم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وفرض الجهاد بالمدينة ومن جميع الانبياء المبعوثين ثلاثة نفر كانوا اهل الحرب فقط داود وموسى ومحمد صلوات الله عليهم اجمعين ومحمد صلى الله عليه وسلم يدعى في التوراة والانجيل نبي القتال

الباب العاشر في حيلة فتح القلع

اعظم مكيدة في ذلك ان يامر بالنقب والحفر تحتها ويعلق بها بكلاليب حتى اذا جعلوها فتباعد مواقع تلك الاخشاب بالنار فتسقط الجدران وتتهدم حيلة يوخذ ورق الدفلى ويدق ناعما ومثله السم ويخلط بالماء ويخلى غليانا في القدر ثم تضربه في سرب الماء ان قدرت او في طريق الماء فيموتون جميعا

الباب الحادي عشر في بناء قلعة لا يقدر احد على هدمها

خذ الصاروخ واضربه في سرقين البقر والنورة تربيني بها وان اردت ان لا يعمل فيها الماء والنار فاطرح على الصاروخ الذي اعلمتك براده الانك المحرق وابنى وطين به فاذا يبس وجف لا يعمل فيه الحديد وعلاج هدمه يطرح عليه الخل العتيق مخلوط ببول الادمي

الباب الثاني عشر في دفع الفيلة

فاذا كان مع العدو فيله ولا تقف لخيله قبالها فتطرح على اظفارها الاحجار فتنهزم ومن اتخذ رئبالا حيا وارسله بين الفيلة فينهزمن في الحال ومن عمل بجغافا من جلد الخنزير ويصوره على الفيلة ينهزمن

الباب الثالث عشر في صنعة بوق لامة حرب

لا يعمل فيها السهام والرماح خذ نوى التمر وثقبها وتردها سردا محكما واجعلها وسطها فانها لا تعمل فيها السهام البتة وان عملت للفرس بجغافا قبلا يتعمل فيه الرماح البتة

الباب الرابع في الدعاء لاهل السجون

في الخبر ان نبي الله صلى الله عليه وسلم دعا لاهل السجون رحمة وتعطفا عليهم فقال اللهم اعطف عليهم قلوب الناس ولا تنعم عليهم الاخيار فاستجاب الله دعاه فكل خير يجري في البلد يعمل اهل السجن وكتب على باب السجن هذه مقابر الاحياء ومواضع البلاء وتجربة الاصدقاء ولا يصبر عليها الا كل عاقل حفيظ فسلوا الله العافية يا اولي الالباب

الباب الخامس في سقاية السيوف والسلاح من عمل الاسكندر

يوخذ الصابون وتجعله في قرع حتى يقاطر منه الدهن ثم يحفظ ماءه ويطرح الدهن ثم يحمى السيوف بالنار في مواضعها المعلومة حتى يحمر بالغاية ثم ياخذ الصابون المنزوع الدهن ويطرحه على ليد على قدر السيف طوله وعرضه ويضع عليه السلاح من الجانبين يقلبه على الليد والصابون المنزوع منه الدهن حتى يستقي ويكون بمنزلة الماس

كتاب التعبير وفيه ثمانية ابواب

الباب الاول في اصول الرؤيا

اما رؤية الله تعالى فتشمل العدل موضع الرؤيا ويكون فيه الخصب والفرح واذا راه ينظر اليه فيرحمه وان اعطاه من متاع الدنيا شيئا فذلك محن ومصايب واسقام ورؤية الملائكة خير ويرد رؤية الانبياء الخصب والفرج ومن راى انه تحول نبيا نالته شدايد الدنيا وغمومها ثم تحمد عاقبته وكذا اذا تحول رجلا صالحا نالته شدايد ولو تحول ملكا او سلطانا نالته جده وسعة في الدنيا مع فساد الدين ورؤية الامام وصلاحه في الدين فان صلى في الكعبة فهو مبارز لليمين فاجر واتيان كبيرة

عمل

لان الله تعالى يقول وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره اي نحو البيت والمصلي فقه لاقبلة له الا وهي لقوله من راى انه تحول كافرا فقد الحق هوى هو عليه فان راى انه يعبد النار فانه يعصي الله تعالى بطاعة السلطان واذا لم يكن للنار لهب فانه حرام يطلبه بدينه لان الحرام نار وقوة القران حكمة يا تي صاحبها طلبها وقول حق ورؤية القاضي خير وسلامة فان تحول قاض وليس باهل لذلك قطع عليه الطريق واذا راى انه يؤم الناس في الصلاة ولي ولاية وكلام الملائكة والذهاب معهم شرف في الدنيا وصيت وصعود السماء شرف ورفعة والشمس ملك عظيم والتغير والتكوكب الكسوف والظلمة حدث بالملك من هو وصرض والقمر وزير الملك وقال ابن سيرين القمر ملك و حديث صفية بنت حيي رضي الله عنها حين اطهار زوجها وقالت في رؤياها رايت القمر سقط في حجري فحدثت زوجي فقال لعلك تتمنين هذا الملك الذي يثرب ولعل من هذه الدلالة والنجوم الاشراف وان راى القمر في حجره او عنده او في بيته تزوج ذوجا باب رؤية الانسان واعضائه الرجل المعروف هو ذلك بعينه وسمته وان كان شابا فهو عدو والعجوز هي الدنيا والجارية خير له والمراة سنه والصبي والمراة الزانية هي الدنيا والراس هو الرئيس وشعر الراس اذا راه طويلا كان ذلك على قدر الشعث دهن الراس زينه والدهن غم ومن راى ان راسه بان منه من غير ضرب لعنقه بان منه وشيه وقيد يعتق مملوكا وقيل يموت مولاه وطول اللحية غم واخضاب شين والاذن امراة الرجل والسمع والبصر دينه والصوت هيئته والقلب مدبر واللسان ترجمانه والاسنان اهل البيت والاقارب والعضلة ولد البالغ واليد اخ فان

قطعت

قطعت مات اخوه والاظفار هي الجدر والمقدرة والبطن مال والكبد كنز قال النبي صلى الله عليه وسلم وتخرج الارض افلاذ كبدها يعني الكنوز وكذلك الدماغ والمخ مال مكنوز ومن راى انه ياكل من لحم نفسه او لحم غيره قال ماله او من مال غيره ومن راى انه مصلوب اصاب رفعة والذكر هو الذكر في الناس وقيل الولد ومن راى انه الرجل ذبح رجلا فان الذابح يظلم المذبوح والعذرة مال الحرام وكل زيادة للجسم من درهم او سلعة او بشرة فانه مال ونكاح امراة اصابه سلطان ونكاح رجل مجهول شاب فانه عدو يظفر به وطلاق المراة عزل السلطان وتاج المراة زوجها واذا اخذ منك الميت فهو شيء تموت واذا راى انه مات تخوف فسادا في الدين فان لم ير هناك هيئة الاموات فانه انهدام دار ومن راى ميتا فاخبره انه حي فصلاح لحاله واذا راى انه دفن في قبر يسجن او يضيق عليه امره وفي الحديث ان يوسف صلى الله عليه وسلم كتب على باب السجن هذا منازل البلوى و قبور الاحياء وتجربة الاصدقاء وشماتة الاعداء ومن عانق ميتا فانه طول حياة الحي فان تبع ميتا فدخل معه دار مجهولة لحق بد

فصل الارض سفر ودنيا او مال او امراة والمزرع الدنيا وعمارة عيشها وبناء الاجر عمل النار وطي الارض نفاذ عمر وسطها طول حياته والزلزلة حدث في الناس من قبل السلطان وهدم الدار اصابة هم وغم وشر وبناء الدار اصابة خير والحايط حال الرجل وسقوطه سقوط الرجل من مرتبته فصل

المطر العام غياث ورحمة وبركة والخاص في دار او محلة او قوم بلاء والطين والوحل والماء الكدر اذا مشى فيه فانه هم والسيد عدو مسلط والنهر رجل او البحر الملك الاعظم والمشي على الماء قوة اليقين ورؤية البناء عمل صالح يعمل والسفينة نجاة من

من الكذب وسقى الزرع والبستان مجامعة الاهل ودخول الحمام
غم وهم وجوع حرص والعطش فساد فى الدين فصل الخمر مال
حرام وبلا نصب والسكر منها مال وسلطان ومن اعتصر خمرا
خدم السلطان والالبان مال حرام فصل الاشجار كلها
رجال فمن اصاب شيا من ثمارها اصاب مالا من حلال والزيتون
هم والرمان امراة والعنب الاسود هم وحزن ومرض وكل ثمرة
صفرا فمرض والرياحين كلها بكا وحزن والبقول هم وحزن
والرياض الاسلام والحنطة مال شريف فوكد ونصب والشعير
اجود منه والدقيق مفروغ منه والشوك دين والتبن مال ومن
راى انه دخل بيته واكل الحنطة مكروه والرطب رزق طيب فصل
الثياب قميص الرجل شانه فى مكسبه والسراويل امراة دينه وكلما
يرى فى قميصه من شئ يرى مثله فى استقامه والبياض جمال فى الدين
والحمر مكروهة لانه زينة قارون كان يلبسها والخضرة جيد
فى الدين لانها لباس اهل الجنة والسود من الثياب صالحة لمن يلبسها
فى اليقظة وهو سرور ومال وسلطان وثياب الصوف مال
كثير والديباج سلطان مكروه فى الدين والطيلسان حياة الرجل
وبهاؤه والقلنسوة رئيس والعمامة ولاية والبساط دنيا والوسائد
والمناديل خدم والفراء امراة حرة والمنبر سلطان يقهر فيه
الرجال ومن لا يصلح له فهو شهرة والسقوف كلها غم وشدايد والجص
غم والنعل سفر وخمار المراة زوجها فصل السلاح صناع
فى الدين وما حدث فى السيف والرمح والعمود فحدث فى السلطان
ومن راى انه ضرب عنق انسان وبان الراس فان المفعول
به يصيب من الفاعل خيرا فان راى انه سل سيفه ولدت امراته
غلاما وان تقلد سيفا ولى ولاية وان انكسر فوسه اصابته
مصيبة والسكين ولد فان كان مع السلاح فسلطان والسوط

سلطان

سلطان فصل المنطقة ظهر الرجل وقلادة الذهب والفضة
او الجوهر ولاية واللؤلؤ كلام الله تعالى فان كان كبيرا مالا ومن
اكل اللؤلؤ فانه يكتم العلم ومن اعطى ياقوتة اصاب امراة حسنا
والخاتم سلطان صاحبه وقيل امراة ومن راى ان على خلخالا
من ذهب حبس وقيد فخلاخيل الرجال قيودها والحلى كله للنساء
زينة والدراهم البيض كلام حسن والرديء كلام سوء والدنانير
الخمسة الصلوات الخمس والدينار المفرد ولد والتاج سلطان
عظيم والطوق شاة فى الدين والحديد والصفر والرصاص متاع
الدنيا والقيد ثبات فى الدين والغل من هموم فصل النار
اذا كان لها صوت طاعون وموتان يقع فى الارض فان لم يكن
لها صوت فهو مرض ومن اصاب النار احرقت من بدنه او ثوب
فغم ومصايب ومن قبس نارا اصاب مالا حراما وكلما ينسب
الى النار من الخبيص والمالوذج لا خير فيه وجميع الحلواء كان
كثير رزق بتعب وعناء ومن راى بيده شعلة نار اصابته
شعبة من سلطان فصل الفرس عز وسلطان والبرذون
جد الرجل فمتى ربطه اصاب خادما يكفيه وركوب البغل سفر
وطول حياة لصاحبه ومن ركب حمار الخدن يستيقظ للخير
والمال وان ادخله بيته فهو رزق وان ضرع من حمار فيفتقر
والبعير سفر فان ملك ابلا كثيرة ولى ولاية والناقة امراة ونحو
البعير موت رجل ضخم ومن ركب بقرا اصاب مالا من عمل الكرام
عال تحت ولاية بين والبقر المجهولة امراض والبقرة سنة والثور
والعنزة مال والبان الغنم مال والكبش سلطان ومال والنجعة
امراة شريفة وقد كنى الله سبحانه عن النساء بالنعاج فى قصة
داود عليه الصلاة والسلام والاضحية فداء الرقبة فمن ضحى
باضحية وكان عبدا اعتق او اسيرا نجا او خائفا امن او مديونا

شبكة الألوكة www.alukah.net

تضوء بيده او مريضا شفاه الله تعالى وركوب الفيل سلطان
عظيم وقتله قتل رجل ضخم والخنزير رجل شديد الملوك وملك
الخنزير مال حرام والفارة امراة سوء فصل الاسد عدو
متسلط والدب عدو دنى احمق والقنفذ عدو مظهر للعداوة و
الكلب عدو ضعيف والذب سلطان غشوم كذاب لص و
الثعلب امراة فمن نبحه كلب سمع كلاما من رجل دنى فان عضه
ناله منه مكروه والسنور لص فصل سباع الطير مثل
السنور والعقاب والشاهين والبازي سلطان وشرف لمن اصاب
منها واكل لحومها اصابة مال والغراب انسان فاسق كذوب
والطاووس ملك اعجمي والانثى امراة والكركي غريب مسكين
والحمامة امراة ويكون ابيه ومن راى انه يملك منها شيأ كثيرا
اصاب رياسة وخيرا والدجاج خدم والديك ملك والعصفور
رجل ضخم عظيم والانثى امراة فمن اصاب منها كثيرا اصاب رياسة
وخيرا والناخته امراة غير الفه فمن ينبغي النقص والورشان امراة
والبلبل غلام صغير والخفاش انسان محروم والهدهد انسان
كاتب والبقه انسان كسوب والجراد جنود والنمل عدد كثير و
السمك اموال والضفدع انسان عابد واذا كثرت فهي العذاب
فصل الحية عدو مكاتم وسواير الهوام اعدايا

رويه الصناع

لحداد ذو سلطان عظيم
والصايغ رجل كذوب لاخير فيه والصباغ صاحب بهتان
والطبيب فقيه عالم والخياط رجل صالح والاسكاف قسام
المواريث والزجاج رجل اذا كان مجهولا والطباخ والسوا اصحاب
كلام والعطار رجل يبنى عليه بالخير والرفا صاحب خصومات
وصاحب القلانس ذو رياسة والكحال مصلح للدين والراعي
والسايس والمكاري والبقار وبجال اصحاب الامور والمعلم

صابر

سلطان نفاع مالم ياخذ اجرا والحطاب ذو نجيمه والنحاس
صدوق ماموذب والنباش اذا كان ذا دين فرجل غواص في العلم
والاقنو صاحب دنيا والسيل والطوفان رجل اصيب خيرا
كثيرا بعد شدايد والمصور رجل يكذب على الله وقاري القران
صاحب اجران وصاحب الجوهر واللولو صاحب علم والبزاز والقط
والخطبا وبايع الخلفان خارج من الخير

ما يتفاءل والطيرة في الخبر تفاءلوا بالخير وقيل الفال على ما جرى والفال

على ما اجرى والفال ان يكون مريضا فيسمع يا سالم او باعيا
فيسمع يا واجد وقال اصدق الطيرة الفال واراد ابو العاليه ان
يخرج من البصرة لفتنة فسمع قايلا يا مفلح فاقام وقال النبي
صلى الله عليه وسلم يوم بدر من يحلب ناقتي هذه فقام اليه رجل
فقال ما اسمك قال مرة قال اجلس ثم قام اخر فقال ما اسمك
قال حرب قال اجلس ثم قام الثالث فقال ما اسمك قال يعيش
قال يعيش وخير الحلب ٢ ويعلم انه لا طيرة الا على
منظر وهي القبور بلي شي يوافق بعض شي لحاجتنا وباهله كثير
ورای اعرابي يطلحه وقد اصيبت في بعض مغازي النبي صلى الله
عليه وسلم يبايع عليا فقال الاول يد بايعت امير المومنين يد شلا
هذا امر لا يتم فكان كما زجر وصور عبد الله بن زياد في دهليز
كلبا وكبشا واسدا فقال اعرابي كلب نابح وكبش ناطح واسد
كالح لا يثبت صاحبه حتى يخرج منها فكان كما قال واوصى
بعض العرب فقال ايا كم والاسما السايبه فيجد المرء الى سبكم
سبيلا من غير ان يلزمه حجة فاربعة اخ يسمى احدهم
المسحق والاخر النقص والاخر للمذنب والرابع لخزان
فمات المسحق فاتخذ دعوة فقام للخطيب فقال يا قوم لحق
الله طعامكم ورد عليكم النقص وكان مسافرا وانهاكم للمذنب

ولا زال الخسران يتعاقبوا عليكم ويروح فاسمعهم شيأ من غير ان
يلزمه حجة وخرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى حرة فلقي
رجلا من جهينة فقال ما اسمك قال شهاب قال ابن من قال ابن
جمرة قال ومن من انت قال من الحرقة من بني حرام قال ادرك
اهلك وما اراك ادركهم الا وقد احرقوا فاتاهم وقد احاط
النار بهم

باب مذاهب النجم في الفال

اذا تحولت الطير والسباع لجهة عن اماكنها دلت على ان الشتا
سيشتد واذا فشى الموت في البقر وقع الموتان في الناس و
اذا فشى الموتان في الخنازير عمت السلامة واذا فشى الموت في
السباع اصاب الناس فجعا واذا كثرت الضفادع النقيق
دلت على موتان واذا غط الرجل الحسيب في نومه بلغ سنا
رفيعة ومن نفخ في نومه اضر ماله واذا كثر البوم الصراخ
في دار فيها مريض يموت واذا كثرت في البقعات دل على اتيان
العدو لهم

باب سؤال المعتزلة في الرويا

قالوا كيف يجوز ان يرى الف انسان في وقت واحد النبي عليه السلام
وكل واحد منهم في بلد غير بلد صاحبه وهل يجوز ان يكون
جسم واحد في الف مكان فلهذا اجمعنا على ابطال الرويا سوى
الانبيا عليهم الصلاة والسلام اجاب الامام ابو الحسن الاشعري
رحمه الله ونفعنا به يجوز كم صحة رويا الانبيا يبطل قولكم
ببطلانها لغير النبي فاذا جوز تم للنبي فيلزمكم ان تجوزوه
للولي لان الله تعالى قادر ان يرى النبي في منامه ما لا يدخل
تحت الوهم ولا يدركه العقل كالمعراج وغيره وايضا فان
النبي صلى الله عليه وسلم قال من رآني فقد رآني حقا فان
الشيطان لا يتمثل بي فبقي ان الشيطان لا يقدر على ان يتمثل
بالانبيا وقيل ان الله سبحانه اقدر الجان على ان يتمثلوا في

صورة شاؤا الا صورة نبي او صورة ملك وقوله لا يجوز جسم
في الف مكان مسلم ولكن الناس يرونه وهم متفرقون في الاماكن
ويريهم الله اياه وهو في مكانه كانهم يعاينونه وقيل ان النايم
يخرج روحه ترى فجايز ان يرى بروحه فيريد الله ما شا عنده
انه في مكان وعن النبي صلى الله عليه وسلم النوم اخو الموت
ولا ينام اهل الجنة وانما قاله لان الروح يسري بها وهي في
مكانه وهذا جايز في قدرة الله تعالى

باب قلع الاثار عن الثياب

اذا اصاب الثوب شي من الادهان
فاهون شي ان يطرح عليه الدقيق ويقرصه قرصا ويحكه حكا
فانه سينقطع فان كان سواد المداد فيقلع بقطر دقيق الارز
ثم يغسل بالصابون واذا غسل بالجير الحار والما الحار انقلع وان
كان حبرا فيقلع بالخل الحامض ويغلى معه الاشنان ويعصر
شديدا ثم يغسل بالصابون واذا غسل بما الاترج يطهر وان
كان البزر فيغسل بفجاره كان مع الما الحار ويطلى عليه ثم يغسل
بالما الحار والصابون فان جف اصاب الثوب الدم وارد
قلعه يغمس في الما البايلة ثم يغسل بالصابون فان جف الدم
يرش عليه الما الحار حتى يلين ثم يغسل بالما مع الملح والاشنان
المغلى فان كان لون الفرصاد الابيض يغسل بما والفرصاد
الاسود وبالعكس وكل اثر اسود يصيب الثوب فيذلك الشي
من مثل الخل وغيره ثم بالما ثم يجز تحته الكبريت ثم يغسل
بالما والصابون يطهر فان كان زعفرانا يغسل بالما والصابون
ثم بالكبريت ثم بالصابون ثانيا وان اغلى التين ثم يغسل
بمايه ينقلع وان بقي اثر النفط يغسل بالزيت ثم يغسل بما
القلي ثم بالصابون وكل اثر يغسل بماحب الرمان الحامض
والاشنان المغلى فانه يطهر وان اصاب دهن اللوز يعلق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في الرقين لمن يغسل الميت

باب في الاختلاج

اذا اختلج وسط راسه فذلك دليل ان يجد ما لا واسما وان كان
اعلا للملك فيجد الامارة فان اختلج خده الايمن نيابة فوق رجع
بالسلامة وان اختلج من اليسار نيابة فوق طويلا وان اختلج الخاصية
فيسافر واموره على الانتظام وان اختلجت ناصيته من جهة
اليمنى يرى خيرا من الاحبة وان اختلج قفاه يصيبه غم من جهة
المال وان اختلجت اذنه اليسرى يذكر بكلام قبيح واليمنى فيسمع
حديثا حسنا واختلاج صماخ اليمنى يجد فرحا بغتة واليسار
يغتم ويحزن واختلاج الحاجب من جهة اليمين يصيب فرحا
وسرورا من اولاده واحبابه وان اختلج من جانب اليسار
يستغني ويجد المراد وان اختلج الحاجب اليمين مع العين يصيب
الى مقصوده وان اختلج الحاجب اليسار مع العين يصيبه
غم وان اختلج ذنب عينه اليمنى يجد ما لا يفرح به وان كان
من اليسرى يولد له ولد ذكر وان اختلج هدب عينه اليمين يفرح
وان كان من اليسرى يخاصم انسانا ويظفر به وقيل هدب
العين اليمنى يرى صديقا له طالت غيبته وان كان باليسرى
يذكر بسوء وان اختلجت الحدقة فان كان في مرض يرى وان كان
في حرقته اليسرى يقع في افواه

فصل فان اختلج انفه كله
يصيبه فرح ويسار وان اختلج قصبة انفه يحدث له ذكر
واسم حسن وان اختلج راس الانف يصيبه الم ثم يبرى وان
اختلج خده الايمن ان كان مريضا يبرى وان كان صحيحا يفرح
وان كان من جانب اليسار قيل يفعل امرا يخجل منه وقيل
يصيبه جراحة وان اختلج طرف فمه من جانب الايمن يفرح
ومن جانب اليسار يجد سوددا ومالا وان اختلجت شفته
العليا يرى غايبا وان كانت السفلى يقهر عدوه وان اختلج الحياء يفرح

في

في خصومة وتكون له اليد واختلاج قصبة الحلق دليل على ان
ياكل طعاما لذيذا وان اختلج العنق يمينا يصيب ما لا وانعمة
وان كان من جهة اليسار فيصيب ما لا يتعب وان اختلج
جميع العنق يجب عليه ان يتصدق ويزيد في الطاعات ليدفع عنه
البلاء وان اختلج منكبه الايمن يجد مملكة عظيمة وان كان من
جانب اليسار يخاصم احدا وان اختلج عضده الايمن يصيبه غم
وان كان من اليسار يجد ضالته وان اختلج مرفقه الايمن يخاصم
الاعداء وان كان من جانب اليسار يصيب ٣ وان
اختلج يده اليمنى يصيب ما لا وان اختلجت يده اليسرى يجد حشمة
واختلاج الكف من اليمنى دليل النعمة ومن اليسرى دليل
الفرح من المرض والعكس بالعكس واختلاج الاصبع من اليمنى
دليل على الظفر بحاجته واختلاج الابط الايمن دليل على العمر
واختلاج الابط الايسر دليل انه يسر من صديق له وان
اختلج جميع ظهره يصيبه غم ومهانة وان اختلج عن جانب
اليمنى يصيبه تعب في طلب النفقات وان كان عن الجانب
الايسر يولد له ولد ذكر وان اختلج وسط الظهر يجد سودا
وحشمة واختلاج الجنب الايمن يصيبه حسرات ومرض وان
كان شمالا يامن من جميع البلاء واختلاج الصدر علامة رؤية
غايب من ولد وصديق والمعدة يصيبه مهانة واستهزاء
اختلاج الثدي الايمن دليل اطالة جلوسه على موضع ومن
اليسار دليل الخيرات تصيبه واختلاج البطن من الجانب
الايمن دليل المرض ومن اليسار دليل الغنى واختلاج السرة
يفرح واختلاج الذكر يجد غنى واختلاج البيضة اليمنى اصابة
المراد واليسرى دليل على انه يجد فرحا من جهة امراة والفخذ الايمن
دليل الفرح واليسرى دليل على انه يرى صديقا غايبا واختلاج

الركبة اليمنى يصيبه حزن واليسرى يموت عدوه واختلاج
الساق الايمن يكذب انسان او ينسب الى الكذب والايسر افزاع
غم واختلاج العقب الايمن يفرح من جهة صديق واليسار
ذليل خصومة وبلاء وظهر القدم من اليسرى ذليل السفر واصابع
رجله اليمنى يقدم غايبه وان اختلج جميع اصابعه يصير منافي جميع ايامه
والاحزان والله كتاب عجايب البلدان

وفيه اربعة عشر بابا الباب الاول
في عجايب التاريخ

قال عبد الملك بن عمير الليثي رايت راس
الحسين بن علي رضي الله عنهما بالكوفة في دار الامارة بين يدي
عبيد الله بن زياد ثم رايت راس ابن زياد بين يدي المختار ثم
رايت راس المختار بين يدي مصعب بن الزبير رضي الله عنهما
ثم رايت راس مصعب بين يدي عبد الملك بن مروان اعجوبة
اخرى قال الصولي ولي المعتز لم تمض مدة حتى اخرج في
تطع نحو ناوى المنادي اشهدوا انه مات حتف انفه وما به جراحة
ثم مضت مدة مديدة واخرج المهدي ونادى المنادي اشهدوا
انه مات حتف انفه وليس به جراحة فتعجب الناس من
بعضهم بعضا في مدة يسيرة اعجوبة اخرى بعث المعتمد
بايتاخ الى الافشين وقال قد له يا عدو الله فعلت كذا وكذا
فلما بلغه الرسالة قال يا ابا منصور قد ذهب بمثل هذه الرسالة
الى عجيف بن عنبسة فقال لي يا عجيف يا ابا الحسن قد ذهبت
بمثلها الى علي بن هشام فقال لي علي قد ذهبت بمثلها الى فلان
فقال لي انظر من يأتيك بمثلها فما مر الا ايام حتى حبس ايتاخ
وقيد اعجوبة اخرى لما اشتدت علة الواثق بالله دخل اسحاق
عليه لينظر هل مات ام لا فنظر الواثق اليه بموخر عينه فخرج
اسحاق ورجع القهقرى الى ان وقع سيفه فيما بين الباب

واغرق وسط اسحاق هيبة له فلم يمض ساعة حتى توفي فخرج
في بيته ليغسل فجاء جرذ واكل عينه التي نظر بها اسحاق فكثر العجب
في ذلك اعجوبة اخرى مروان بن محمد الحمار اخر خليفة في بني
امية عرض بظهر الكوفة سبعين الف عربي على سبعين الف
عربيه فقال فلما انقضت المدة لم تنفع العدة قتل وحمل
براسه الى عبد الله بن علي فوضع في بيت فجاءت هرة فاقتلعت
لسانه وجعلت تمضغه فقال الناس لم نر ما الدهر من عجايبه
الا هذه اعجوبة اخرى في الاعمار عاش النبي صلى الله عليه وسلم
ثلاثا وستين سنة وابو بكر وعمر رضي الله عنهما مثله والمامون
ثمانية واربعون سنة والمعتصم مثله وعبد الله بن طاهر
مثله ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ونزلت اليوم
اكملت لكم دينكم يوم الاثنين وبعث يوم الاثنين وتوفي
يوم الاثنين اعجوبة اخرى قال الصولي كان الناس يروون
ان كل سادس يقوم بامر الناس من اول الخلفا لابد ان يخلع
فرسول الله صلى الله عليه وسلم محمد ثم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان
ثم علي ثم الحسن فخلع رضي الله عنهم اجمعين ثم ولي معاويه
ويزيد متداول الاسلام ومعاويه بن يزيد ثم مروان ثم عبد
الملك بن مروان ثم الوليد بن يزيد فخلع وقتل ثم الدولة العباسية
الاول السفاح ثم المنصور ثم المهدي ثم الهادي ثم الرشيد ثم
الامين وهو السادس خلع وقتل ثم المامون ثم المعتصم ثم الواثق
ثم المتوكل ثم المنتصر ثم المستعين وهو السادس خلع وقتل
ثم ولي المعتز ثم المهدي ثم المعتمد ثم المعتضد ثم المكتفي ثم المطيع
ثم الطايع فخلع وهذا من عجايب الدنيا اعجوبة اخرى
العباس بن عمرو الغنوي انفذه المعتضد في عشرة الاف لمحاربة
ابي سعيد الجنابي فبعض عليهم ابو سعيد بهجر فنجى العباس وصه

وقتل الباقون العجوبة الاخرى وعمرو بن الليث مر في خمسين الفا الى
حرب اسمعيل بن احمد فاخذ هو ونجا الباقون العجوبة اخرى
عز الملك سلطان جيحون في اربعمائة الف فارس فقتل هو وصحبه
وعاد الباقون الباب الثاني في عجايب الارض
قال الاوزاعي رايت بارض بيروت عجايب ثلاثة فاذا رجل من
جراد ورجل راكب على جراد عليه خفان احمران وفي يده قضيب
وهو يقول الدنيا باطل ما فيها الا ما هي له ولا تسير الجراد الى
موضع الا مال اليه والثاني كان عندنا رجل قد لهج بالصيد
وله نجلة وهما يصيدان عليها فخرج يوم جمعة فقيل له وتحك
يوم جمعة فخرج فخسف به فرايت ادنى بقلته في الارض و
الثالث رايت شابا يلزم المسجد فاحببت ان اعلم من اين
معيشته فاراد ان يصلي في المسجد حتى صلى العشا ثم خرج فتبعته
فجا الى باب المدينة وقد اغلق فانفتح له فخرج وصعد شجرة
بلوط فجعل ياكل فقلت سلام عليكم فقالوا وعليكم السلام فقال
ابو عمرو فقلت نعم فقال الحاك ثم رمى لي بطعام مر فقلما اره
باب في عجايب المدن الستة بابل
الاول حوض اذا اراد الملك بجمعهم لطعامه اتى من كل صنف من
كل جنس من الاشربة فصب في الحوض فاختلط جميعا ثم تقدم
السقاة فياخذون الاواني فيملؤنها من ذلك الحوض فاي شراب الذي
جابه الثاني طبل اذا غاب من العشر غايب واراد ان
يعلم الحي هو ام ميت ضربوا الطبل فان كان حيا صوت الطبل
وان كان ميتا لم يصوت الثالث مراه من حديد فاذا غاب
الرجل واراد ان يعلم كيف هو نظروا فيها فان صدي والذي
هو عليه الرابعة اوزه من نحاس اذا دخل المدينة غريب
صوتت الهزم صوتا يسمعه جميع اهل المدينة فيعلمون انه

قد

وقد خلها غريب الخامسة قاضيان جالسان على الماء فيجي المحق
والمبطل فيمضي المحق على الماء حتى يجلس بين يدي القاضيين
والسادسة لمبطل السادسة شجرة ضخمة لا يصل الى ساقها فاذ
جلس واحد تحتها الى الف اظلتهم وان قاد واحد على الالف
تعدوا كلهم في الشمس في ارض الروم كنيسة وفيها بيت
يدخل فيها الى اسفل بعشرين درجة وفي البيت سرير وتحت
السرير رجل ميت على نطع وصبي ميت على نطع اخر وفوق
المحق بقر معمول من الرخام وفي بطن البقر قدح من الرخام
فيه زيت فيشعل ويا خذ منه الزيت فاذا اخرج الميت من
تحت السرير انطفت السرج واذا سكبت المرأة فلا تدري لعامل
ام لا تدخل البيت ولتضع الصبي الميت في حجرها فان تحرك
الصبي علمت انها حامل والا فلا وبالزمر يقصران الاولى برج
سرجا مشعلة كل ليلة فاذا قرب الرجل فلا يرى شيء وفي
البادية على طريق الشام شجرة تترامى جمرات النار من اغصانها
بالليل فاذا اخذ منه ورقة واهدى نكبتم وبلنجر في بلاد الهند
تاوي اليها السيقات اذا غرس فيه سكين او مسمار ينضب
فيه دم الادمي وفي ديار حمير ارجيه تدور احجارها الغلات
والفواكه وتخرج الدقيق منخولا من النخالة وفي كرمان
شجرة تدعى دارى ورقها مثل اذان الفيل فمن شمها يرعف
في الحال وشجرة البلبل من العجايب اوراقها متى تحتها
فاذا جا المطر تلتحف الاوراق بالشجر ولا يصل اليها
الماء وفي بيعة مصر ديك معمول من الذهب معلق في سقفها
وفي منقاره فتيلة وتحت الديك قناديل معلقة كلما انطفت
القناديل بصوت الديك صوتا فتشتعل القناديل ولا ادري
كيفية ذلك وبرومي في حرقسطنطينية في بيت من حجر على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على جدار بصورة الرجال والنساء والبهايم فكل من يمرض يضع
على صورة الرجل الذي فيه باذن الله عز وجل وان كانت بهيمة
فيمسح انسان يده على الصورة ثم يمسح بها البهيمة فتبرا باذن
الله عز وجل وبالهند شجرة تدعى عوكس كل ثمرة تلي جانب
المشرق تكون حلوة الذيذة وكل ثمرة تلي المغرب تكون مرة خبيثا
وكل طاير ياكل اثنين وعشرين وفي بلخا وبلاثين ويتخذ منه
العسل ويفيح الفواليج وفي بلدار مدينة بالروم ميزاب
وتحته حوض فاذا لم يجي المطر يغسل الرعاش الحوض فيجي المطر
في تلك الساعة وفي ديار الترك عود من تخلل به سالما سنانه
في الحال فما لم يحرق العود ويوضع على الاسنان لا يسكن الوجع
وحجر في ديار المغرب على صورة الغار من وضع ذلك الحجر
في بيته تتراحم عليه الغار حيث يمكنه القبض منه يعدون
تلك الاحجار في بيوتهم عوض السنانير وفي حد باسان
خربة كل من بات فيها بالليل يجي واحدة ويكفر به ويلكن ولا
يدري فمن هو فلا يدعوه يبيت الى النهار جبل في ديار كرمان
من اخذ منه حجرا وشقه نصفين يرى في جوفه صورة ادمي
جالسا او قايما فان طحن قريبا مما فاما لم يتجمد على صورة ادمي
وفي اليمن حجر يجري الما من اعاليه الى اسافله فتجري في الطريق
والشب اليماني من ذلك وفي طبرستان لارجال جبل يقطر الما
منه وليصير كل قطرة حجرا ابيضا مسدسا او مثمنا وفي
هذه الديار جبل يقطر منه ما يدعى هوم فان صيح عليه
بالهيبة ينقطع الما فان كرر عليه الصيحة يجري الما على هذا النسق
لا يعلم ذلك احد الا الله تعالى وحوض في ارض مصر يجري
ماؤه فاذا دخل فيه جنب او حايض انقطع الما حتى يغسل الحوض
وينبغي وفي الجبل نقب يجي كل سنة طيور لا تحصى ويدخل زوجان

في

في ذلك النقب ويخرج حتى ذا الخبيص راس احد فتطير الباقيات
الى السنة القابلة ففي ذلك اليوم حر في ارض اندلس غار تشتعل
فيه فكل من اراد ان يشعل فتيلة على اندلس حسبه ويقرب اليه تشتعل
وقيل ان بابا من ابواب جهنم مفتوح الى الاندلس وفي جبلة
غسان حارة بحيث يحرق وباردة بحيث لا يشرب منه شربة
واحدة وفي ديار الترك بناحية تحته عين يفور ماؤها يصعد
الى السماء مثل الشهاب من القوس وفي دستاق كيلستان
عين يجي من باطنها ما عظيم وشعر راس الادمي وفيها عين
ان موفرقه طاهرا مع فيه يموت وفي ديار من كساد حيل وفي
بحيرة تبت كل حيوان يدخل فيه يموت وقرات من مفيد العلوم
ان البلح يترك مربر كتمان اربعين ذراعا وفي بلاد جيلان
جبل يحكى منه الاحجار على هيئة السهام الحداد وفي جبل
مكران بخارة موضوعة على راس الجبل في كل سنة ثلاث
مرات تلك مشعلة باذن الله عز وجل وفي حدود سمرقند
جبل يقطر منه ما يتجمد كل في الصيف وفي الشتا يكون حارا
يحرق الايدي وفي قرية سلاوم عين تجمد كل سنة يوم مثل
البلح ولا يدري سبب ذلك وفي وامغان عين جاري
من طرح فيه قدرة تنبعث رياح عظيمة بحيث تخطي خراب
البلد فلم تنظف العين لا يسكن وفي ديار الترك بناحية
بكور يكون في جبالهم الذهب فمن اخذ قطعة صغيرة سلم
ومن اخذ قطعة كبيرة الى بيته يموت ويقع الوبا فيه وان
اخذ غيره يسلم من الوبا وفي قرب البصرة جبل يصعد منه
بخار فاذا وصل الى ادمي يبتلعه وفيه غار يخرج منه نار وعظام
الموتى تتناثر من النار ثم يذهب الى الغار ولا يدري احد ذلك
وفي جبل ماوند بير عظيم يخرج منه الدخان بالنهار وبالليل

النار والناس يأخذون منه ذلك لاجل صنعة الكيميا ورأيت
في جبال فرغانة جبلا على صورة الآدمي لا يدري ما هو ذلك وبيت
في جبل طبرستان يدعى كوه بايذه فيه وزع من استصحبه
صاحبه فكل من اكل يقع عليه الضحك بحيث يغشى عليه من
الضحك وان استصحبه باكيا واكله يأخذه الرقص بحيث لا
يملك نفسه ونحو الى بيت المقدس بيت يتعبد فيه
العباد والغرباء اذا اكتنل الليل يضئ البيت بحيث يظن ان
فيه شموعا مشعلة

باب في خاصية البلدان

من دخل البيت يكون حرا لا تقرحا صحيحا ما دام فيها
من غير سبب ومن اقام في الموصل سنة يرزق ولدا ومن
اقام باهواز سنة ينقص رأيه وعقله وكل طيب يحن في
اتخاليد واهواز بينهن بعد لهم من وايذج بحيث لا يصلح
لشئ ومن دخل بلدة الزنج تدعوه نفسه الى الحرب واتخاذ
السلاح ومن صام في مصيصة بالصيف يصيبه الجوع
والعلل ومن اقام في البصرة يرى الخال ومن دخل مدينة
رسول الله صلى الله عليه وسلم يشم رائحة طيبة شهيه ومن
اقام بشيراز يطيب عيشه عند جماع النساء واستوخم الفاضل
وفوه يار لخند بلدة كل غريب يدخلها لا يمكنه الجماع فيها
البته وبكيادن بلدة في كل سنة يجتمع عليهم الصيود
بحيث تزدحم عليهم في الابواب والسطوح ومن
استوطن بغداد يجري على الانفاق ويطيب قلبه فان كان
بخيلا يصير سخيا وحال اصفهان بعكس هذا يخاف على المنفق
وان كان سخيا يصير بخيلا وخاصية بلاد خراسان يغلب
على ذكورهم وأناثهم الشبق بحيث لا يخالكون انفسهم

باب في عجايب الحيوان

حيوان السمندل

يدخل

يدخل النار ويخرج ولا يحترق وفي نواحي كرمان عود متى وضع
على النار لا يحترق ويعمل من لحاء هذه الشجرة المناديل والمياثر
ومتى استقذرت طرحت في النار كما بيضت ومنها خلقة
كل كند حيوان مثل الفيل وفي ظهره اربع سور مثل الاسنة
وله قرن واحد وراس القرن احد من السيف والابرة فيضرب
الفيل برفعه برجله ثم يضرب به الارض وبلاد هذا الحيوان
في اربع سنين وعجب من هذا طاير يتخذ وكره على شجر الكافور
فيقصده الحيات فيطير الحيوان مخافة الحية فتظفر باليض
ويضرب نفسه على راس الحية حتى يقلع عينيه وتموت الحية
ثم يجيء موضعه وعجب من هذا النكامة تبلع جمرات النار
وفي حدود بلوى اناسي وحشية يدعون نسناس فاذا قتل
منهم واحد تخرب تلك القرية او البلدة وان غرق واحد منهم في
الماء جرى قربه وينوح اربعين ليلة على شط النهر وفي هذا
الموضع ذئبان يصعد الاشجار ويأكل الثمار وفي بلاد
الهند شجرة اوراقها على صورة الاذن ليسمع منها اصوات
كاصوات الادمي وفي البادية فارة متى لعست بطعام فتمر
اليه وينظر فيه فيصير الطعام سما فمن اكله مات في الحال
ومن اعجب الاشيا ان النمر اذا كبر وضعف عن الصيد ترحمه
اولاده فيصيدون كلبا ويطرحونه اليه قيل ان الضبع
يكون سنة ذكرا وسنة انثى ومتى وقع ظله في ليلة قمر
على الكلب يجد في الموضع ومن كان معه لسان الضبع يفر
منه الكلب وفي طبرستان تكون السلحفاة في الماء والضفادع
في الاشجار ومن عجايب الدنيا الكلب الكلب وهو المجنون
اذا عضت انسانا يصير مدهوشا مجنونا حتى اذا مال على الارض
يرى صورة الكلب ولا يطيق ان يشرب الماء يظن ان فيه جراء

شبكة الألوكة www.alukah.net

الكلاب وتموت الرجال الا ان يعالج بنحو ما ذكر وكذا الكلب لا يشرب الماء حتى يموت وفي بحر البصرة سمك يدعى سلاوة في متى صيد يعيش اربعين يوما ولو نثر على الارض لم يمت واذا جعل في قدر ولو وضع راس القدر يطير السمك من القدر ومن عجايبها الجزر والمد واذا طلع القمر يحمى المد واذا بلغ حد المغرب يجمى الى البحر

في عجايب البحر وفي بحر

سلاهط جزيرة فيها طير متى ضلت سفينة او اخطأ الملاحون نبحي هذه الطير وتهدي السبيل ويصيح بالسفر والناس يهتدون به وفي بحر قيسون سمك موقوف من البحر ويقع على الارض يجر وفي بحر المغرب جزيرة فيها ماكنيف لا يجرى فيها السفن لكثافته وغلظه وفي بحر جين اناس يجي مع كل واحد لواحة فيدفعون الى التجار ويأخذون منه الحرير ويذهبون ولا يعرف احد من اين جاؤا واين ذهبوا وفي بحر البصرة سمك متى صيد وجف يكون مثل القطن وفي تلك الناحية يتخذون منه الغزل والثياب السمكية وفي بحر الهند ثلاث جزائر متجاورة من جزيرة الى جزيرة مسيرة يوم يجي الثلج في كل ليلة ومن الثاني مطرود من الثالث ريح اذا اضطرب بحر سرنديب فنظر الملاح في طاس ما فان رأى فيها وجهه يقول لا تخافوا وان لم ير يقول القوا المتاع وخذوا حذركم وفي حد الهند جزيرة فيها عشرة فراسخ وفيها عين يخرج منها حيوانات وجوارى كهيئة الادمي واسفلهن كهيئة الحيوان فيلعبن ويرقصن والناس ينظرون اليهن في الليلة القمراء ولا يكون في بحور الدنيا ناس سوى هذا البحر وقيل ان المخطوفين عاميل قال الاصحابه اولوني في بحر الصين فاولوه يوما وليلة ثم صعد فقيل له ما رأيت قال استقبلني ملك

من الملايكة فقال لي الا ارجع الخطا الى اين ومن اين فقلت اردت ان انظر الى عمق هذا البحر فقال لي وكيف هذا وقد مضى في البحر منذ ثمانية سنة ولم يبلغ قعره يا

في عجايب الانهار وفي بيان نهر جار اذا جرى قليلا يحجر بحمد صحيفة صحيفة وفي نهر سيل موضع كل سنة يجتمع اليه السمك بحيث يتمشى بالايدي واذا غربت الشمس لا يقدر على واحدة وفي حد اليمن نهر اذا طلع الصبح يجري من المشرق الى المغرب واذا غربت يجري من المغرب الى المشرق وعين في نهاوند يذهب الرجل اليها والصبح انما يحتاج الى الماء فيجري الماء باذن الله تعالى والتمساح اذا خرج من النيل فينام على الارض ويفتح فاه فتجي طيور تسمى الطيطوى فيدخل في فمه وينظفه من الدود ما بين اضراسه فاذا فعل ذلك طار الطير من ذلك وفي المغرب موضع تنبع من الطين والماء الفار وفي دامغان عين من شرب منه يطلق بطنه فاذا احمل ونقل من موضعه يحجر واذا احتاجوا الى الزيجوشة الدواسق الغرقة حيض في العين فيصح الزنج وفي بحر العراق عين يأوي اليها العباد فكل من به مرض او الم يشرب من مايه يبرا من المرض وفي ارض سقلاب نهر في كل سنة يجري ماؤه ثم يجف في الباقي وفي حد ارض اندلس نهر عظيم لا يعبره الفارك والراجل الا يوم السبت وعلى طرق النهر صنم معمول كمكتوب على صدره من غير وراى لا يرجع وفي حد موصل قرية فيها وحي الانهار من الحجر فاذا اراد ان يطرحوا الغلة يقولون يحيى يوشع الا وقفت فيقف الحجر فكل من يعبر عليه يتقياوا كانوا عشرة الاف وفي دستاق طبرستان نهر جاوي نصف مايه حار ونصفه بارد وبحد كرمان نهر عليه جسر من الحجر فكل من يعبر

عليه بيقيا ولو كانوا عشرة الاف رجل ويطرح فيه من اغتسل
بها تاخذ كما في كال وفي نهر كرسماك يدعى طريحا من اكل ذلك
السمك يعمى البصر والاهواز نهر في كل وقت يعلو الماء
على قدر منارة ويسمع من جوف الماء الصياح وصوت الطبل
والبوق ولا يدري احد ما ذلك باب من عجايب
الدنيا ان المحتال يعرف دواء لفه بالحمام
الله سبحانه وتعالى فالاسد اذا مرض يطلب قرد او يالفه
يبرا والضبع اذا مرض يطلب نجاسة الكلب فيبرا والخنزير
اذا مرض يطلب الشرطان البحري ويالفه يبرا الجمل اذا مرض
يا كل ورق البلوط فيبرا الذئب اذا مرض يا كل الخل فيبرا
الذيب اذا مرض يا كل التراب فيبرا والفهد اذا مرض يا كل
الفهد فيبرا والنمر اذا مرض يا كل الفار فيبرا الارنب اذا مرض
يا كل ورق القصب فيبرا الثعلب اذا مرض يا كل ورق العنصب
البري فيبرا الغراب اذا مرض يا كل الشعير فيبرا النسر اذا مرض
يطلب مرارة الادمي فيا كله فيبرا الجراد اذا مرض يطلب اليربوع فيا كله
فيبرا الهدهد اذا مرض يا كل عقرب الجعل فيبرا الحمار الوحشي
يا كل الجراد فيبرا الحية اذا مرضت تا كل الحشيش فتبرا باذن الله
تعالى باب في عجايب الاحجار
حجر المغناطيس يجذب الحديد الى نفسه فاذا علق بالشعر لا يجذب
فاذا غسل بالخل عمل عمله وحجر اليوم من استصحبه لا يلدم و
حجر المطر متى سحق احدهما بالاخر تمطر السماء وهذا الحجر في ديار
الترك وحجر بديار مصر من اخذه بيده يقع عليه القي فلا يزال
يتقيا حتى يخشى عليه الهلاك ما لم يطرحه لا يسكر وحجر اذا
علق على المصروع برا وحجر اخر متى وضع على راس التنور فكل خبز
يناثر وحجر بديار مصر من علقه على ظهر جامع كيدث وايعاده

وحجر الذئب من وضعه تحت الوساده يذهب فزع الطلب وحجر
اليرقان اذا علق على صاحب اليرقان يصحه وحجر الجرخ اذا
وضع بين يدي المراة في حال الطلق يسكن وجع وحجر البلور اذا
قوبل به الشمس ومن الجانب الاخر قطن او ثوب يقع فيه
النار ويحرق وحجر الهيثم والاترك يكمون هذا الحجر ويقولون
انه مبارك ويتخذ منه انواع الكحلي ومن كان معه حجر الهيثم
يكون امنا من العلل ومن وجع المعدة وحجر خمست من صحبه
لم يطعن من عين السوء ومن طرح حصاة الحجر في جباب وطاس فيه
خمر لا يسكر البته وحجر سفيلا يعلقه المستسقي على نفسه فيجذب
الماء الى نفسه باب في الملاحم
اعلم ان الملاحم في هذه الامة خمسة اولها ملحمة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وظهوره على العجم والعرب وقتل كل مخالف لدينه
الا من اقاد نفسه واعتبر احاسنها له واخذ المال نوع من الذلة
والصغار والملحمة الثانية تنال اصحاب الجمل وصفين و
ظهور بني امية على الطالبيه حتى بلغ عدة القتل في المعركة ماية
الف واربعة وتسعون الفا الملحمة الثالثة مسلمة بن عبد الملك
على ظهور الروم حين دخل قسطنطينيه وظهور العباسيه على
المروانيه حتى بلغ عدة من قتل في ذلك الخروج ماية الف واربعة
وعشرون الف وجل الملحمة الرابعة خروج الدجال مسلم صاحب
الدولة وعبد الله السفاح سمي سفاحا لكثرة القتل فيها فبلغ عدة
قتلاهم ثمانون الفا والملحمة الخامسة وهي كائنة لم تظهر و
تكون في فتح قسطنطينيه وخروج الدجال في سبعة اشهر
وجميع غزوات النبي صلى الله عليه وسلم منذ بعثه الله سبحانه
الى ان قبضه سنة وثلاثون غزوة وجميع ما غزى بنفسه ستة
وعشرون غزوة قاتل في تسع غزوات او لها بدر واحد والخندق

وقريظة وبني المصطلق وحنين وخيبر والفتح والطايف
وتبالة السلطان ظلا لله والحاج وفداءه في الابدال اوتاد
الله والعلما نصحا الله والفجار امنا الله واهل القرآن اهل
الله والمغزاة جنده الله والفقر الحباب الله عز وجل
باب المعراج قال النبي صلى الله عليه
وسلم لما اسري بي الى السما السابعة ورفعت على مدين الشرق
والغرب رايت مدينة محفوفة بالرحمة فقلت يا جبريل ما
هذه المدينة قال الروحا يا محمد قلت وما الروحا قال باب
من ابواب الجنة تسميه اهل خراسان اوالموم قلت لماذا
فضلت قال يكون لهم عدو يقال له الترك شديد عليهم
قليل يسلبهم الشهيد في ايديهم من امتك له ثواب سبعين
بدر رباط قال فاقام قدامي على حوله الملام سود قلت يا جبريل
ما هذا قال رباط بدسحان قلت فما فضله قال من صلى فيه
ركعتين فكانما صلى بان الركن والمقام مع ابرهيم الخليل
صلى الله عليه وسلم سبعين صلاة وقال الا ان المقتول بارض
بدسحان افضل من الغازي وان الصلاة فيها باربعة
الاف الف وان للجنة بابا مفتوحا بارض بخارى وبابا مغلقا
بدسحان ورايت قصرا من درة بيضا ياوى اليه طيور فقلت
لمن هذا القصر قال ياوى اليه ارواح الشهدا وباقي زمان
يفتح الله لامتك كورة يقال لها جرجان فيسلطه الله عليهم
عدو اصغار الاعين كان وجوههم المجان المطرقة وايديهم
باب منا بواب الجنة فقلت ما هذه فقال سور يقال له دهستا
يحشر الله عليها سبعين الف شهيد للشهيد فيها اجر سبعين
شهيدا فطوبى لمن يحيى فيها ادا اورباطا اورابط فيها يوما وليلة
وطوبى لمن صلى وصام وقال صلى الله عليه وسلم اربع محفوظة

وسبع

وسبع ملعونات والمحفوظات مكة والمدينة وبيت المقدس
والبحران واما الملعونات فنرده وصعده وبابل وطبرستان
وجيلان وعدن وقال نهران مومنان ونهران كافران واربع
مدائن من الجنة واربع قصور من الجنة في الدنيا فالمدائن التي من
الجنة مكة والمدينة وبيت المقدس وقزوين والاسكندرية
وعسقلان وملطية ومسجد الكوفة فيها
نار التنور قال واخبرنا عن اربعة انهار من الجنة في الدنيا قال
سيحان وجيحان والنيل والفرات والنهايان المفتوحان
من الجنة في الدنيا مدينة قزوين ومطلع الشمس عند نهر جيحون
يقوم يوم القيمة على حافتيه سبعون شهيدا لوان كل شهيد
طلب الشفاعة من ربه شفع في سبعين الفا وقال النبي صلى
الله عليه وسلم لبريدة الاسلمي انه سيبعث من بعدي اعوننا
فكن في جيش المشرق ثم في بعث خراسان ثم في بعث ارض
مرو فاذا اتيتها فانزل مدينتها فانه بناها ذو القرنين وصلى
فيها عزير انهارها تجري بالبركة على كل نقب منها ملك شاهر
سيفه يدفع عن اهلها السوء الى يوم القيمة الباب
الثاني عشر في عجايب قضا الله سبحانه وتعالى
فمنها التوسعة على الاعدا والتقتير على الاولياء ومنها اعتراض الجاهل
وحرمان العاقل في كتاب اليواقيت ان الله سبحانه اوحى
الى موسى صلوات الله وسلامه عليه ان اصعد الجبل كذا ترى
عجبا فصعد موسى فجا رجل وحفر اصل الشجر ووضع فيها
بدرة من الدنانير وجا رجل اخر وحفر تلك الحفيرة واخذ الدنانير
وذهب بها وجا رجل قد لحقه العيا فقعد ليستريح فبينما
هو كذلك اذ جا والصع الدنانير فلم يجدها فتعلق بالرجل وقاتله
فقتله فتعجب موسى فقال يا رب ما هذه الحال فقال اعلم ان واضع

الدنانير كان مديونا للاخر بها في قضاء فسلطت عليه صاحب المال
فصار دينه مقتضيا ما المقتول كان قد قتل ابا القاتل
فقتله قصاصا فلا يبقى عليه خصومة يوم القيمة باب
في فتح المدن اعلم ان العراق من المدائن وحلوان
والري وهمذان وقزوين وخراسان افتتحت في خلافة عمر
رضي الله عنه وبعض خراسان افتتح على يد عبد الله بن عامر وما
وراء النهر افتتح بعد عثمان على يدي سعيد بن عثمان صلحا و
اصبهان ان افتتحها ابو موسى الاشعري رضي الله عنه في خلافة
عمر رضي الله عنه وطبرستان افتتحها سعيد بن العاص في
ولايته صلحا وباوند وجرجان افتتحها يزيد بن المهلب في
ايام سليمان بن عبد الملك وكرمان وسجستان فتحها عبد الله
بن عامر في خلافة عثمان رضي الله عنه واهواز وفارس و
اصبهان افتتحها عنوة ابو موسى في خلافة عمر رضي الله عنه
واما الشام افتتحه الصديق رضي الله عنه صلحا وافتتح عمر
رضي الله عنه بيت المقدس ومدن الشام كلها ومصر فتحت
صلحا على يدي عمرو بن العاص رضي الله عنه واما المغرب
افتتحه عبد الله بن سعيد بن ابي سرح لعثمان رضي الله
عنه وادربيجان افتتحها عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
وافريقيه افتتحت عنوة واندلس افتتحها طارق بن زياد
واما بلاد الهند افتتحها قاسم بن محمد الثقفي وجزيرة العرب
افتتحها النبي صلى الله عليه وسلم باب في عجايب
خراب البلاد قال الله تعالى وان من قرية
الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة قال الضحاك هذا من
علم الله تعالى ام القرى مكة يخربها الجيشان فذاك عذابهم
واما المدينة فالجوع واما البصرة فالغرق واما رميتيه

فالصواعق

فالصواعق والرواجف واما خراسان فتخرب بانواع العذاب
واما مدينة بلخ فيغلب عليها الما فيهلك اهلها واما ارمينان
فاقوام تخربهم الحمر وابح منتنه ومدينة حلب فطاعون
جارف واما الصغانيان والساحور فيفنون بقتل ذريع
من عدو واما سمرقند فيغلب عليهم بنو قنطورين كوكو فيقتلون
اهلها وكذا فرغانه وشاش واسبيجاب وخوارزم فتصير
المدن كلها كجيفة حمار من النتن واما مدينة بخارى فهي
ارض الجابين تهلك بالهدم او يموتون قحطا وجوعا و
مدينة ترمذ فالله تخرب بالرمل واما مدينة هراة فيمطرون
الحيات يأكلهم اكلا ويقتلهم قتلا واما مدينة نيسابور فيصيبها
رعد وبرق وظلمة فيهلك اكثرهم واما مدينة الري فيغلب عليها
عليها الديلميه والديلميه مرة هولاء ومرة هولاء ويأسرون
اهلها واما ارمينيه وادربيجان فبسنابك الخيول والصواعق
ويلقون من الشدة ما لا يلقى غيرهم واما مدينة همذان يجيئ
من ناحية الديلم يخربونها واما حلوان فيهلكون بهلاك الوزراء
وبمرور ريح ساكنه واهلها نيام فيصبحون قردة وخنازير
واما الكوفان فيقصدها عنبسة بن سفيان فيخربها
ثم ياخذ جارية شابة من آل علي بن ابي طالب وشابا من اهله
فيقتلها ويجعل العيدان في دبرهما ويصلبهما للناس ويقول
هذا علي وهذه فاطمة لعنه الله ويخرج رجل من جهينة فقال
له ناجيه فيصل الى مصر ويقول لاهل مصر ويل لاهل دمشق
ويل لاهل فريقيه ويل لاهل الرمله لا يدخل بيت المقدس و
صنعها الله منه واما سجستان فرياح تعصف اياما بظلمة
تصدع وهدة تنصدع لها الجبال وتموت فيها عالم كبير
واما كرمان واصفهان وفارس فيقبل اليهم عدوهم فاذا قربوا

شبكة الألوكة www.alukah.net

منهما هو اصيحة تنقلع القلوب وتموت الابدان ذلك قوله تعالى
وان من قرية الا نحن مهلكوها عن ابن مسعود رضي الله عنه ما
اهلك الساهل قرية قط حتى يظهر فيهم الزنا والربا قال وهب
خراب الاندلس والجزيرة من سنابك الخيل وخراب العراق من
قبل الجوع والسيف وخراب الكوفة من قبل العدو وخراب الري
من الديلم وخراب خراسان من بيت وخراب بيت من قبل
السند وخراب السند من قبل الهند وخراب اليمن من قبل
الجراد والسلطان وخراب مكة من قبل الحبشة والمدينة من
الجوع حتى نزلوا بلدا من بابل مدينة الزهراء فيقاتلوا اهلها
اربعة اشهر فيبلغ القفيز فيها مائة دينار

كتاب الخواص وفيه خمسة ابواب

الباب الاول في خواص المعدنيات

القطران ان طلي به الاسنان المتاكلة يسكن الوجع وان خلط مع
الخل في اذن فيها دود يقتله ويسكن الوجع وان خلط مع دم
فرخ الحمام ويطلى على البرص يغير اللون وان استعمله الرجل مع
وقت المباضعة يمنع الحبل والمرأة اذا اكتحلت بالملح لا تحمل ابدا
ومن كان له مريض مشرف على الموت وانه لا يعلم موته او حيوته
فيأخذ قطعة من الخزف يجعل فيها نارا ويلقي في النار قطعة من
الملح ويوضع على باب البيت الذي فيه المريض فان انقلب
الملح الى البيت فذلك علامة الصحة وان انقلب الى خارج البيت
فذلك دليل موته وان بقي مدة على النار فذلك علامة طول مرضه
وان جعل الزرنيخ المسحوق بالماء اذا مكث في الراس فكل
دابة يقع عليه تموت وان يخرج مع لحاء شيء في البيت تنفر
العقارب والحيات والهوام واسفيداب اذا اكله انسان ينتفخ
لسانه ويصير علة فان لم يدرك يموت صاحبه والنوره اذا جعل

بحرارة سام ابرص واما الملوخيا ورشها في موضع تيه الحيات
تجتمع الحيات كلها والكبريت ان يخرج به الشجرة المثمرة يتساقط
الثمر وان خلط مع النبيذ ويخضب به الشعر الاسود يبيضه
واذا دق مع اللوز المر ويلقى الى كلب فاذا اكله غشي عليه وصاحب
الثعالب اذا رصد النجم الساقط من السما فيمسح يده في تلك
الحالة على الثعالب تتناثر ومن تناول البوم فاكله لم يأكل بعده النحل
لا يشم بعده رائحة النوم وكل سكران يشرب ماء البصل مع
الخل فانه يصحو ويفيق في الحال والمخمور اذا شرب الخل ينكسر خماره
ومن اراد ان لا يشم منه روائح الخمر فيشرب قدر درهم واحد
من السعد المسحوق او قطعة من خبز الباقلا ويشرب مع الزيت

باب ثاني في علاج الوبا

كل ارض وبيه يخاف منها الوبا فيأكل لحم الحمار المشوي ويشم الطيب
الفاسي يبرأ من الوبا وقيل من دخل بلدة فاكل من بصلها وخلها
ثلاثة ايام يأمن من الوبا ومن سافر في الشتا وخاف على
نفسه البرد فيطلي بدنه بشحم الثعلب ومن دفن جلد الضبع
في اسكفة باب دار لا يدخل في ذلك الدار كلب ما دام فيه مدفونا
وان طلي بدن الكلب بدهن الضبع يجن ويموت والحمار اذا اكل
سرجين الثعلب يموت ومن عجايب الخواص من قال عند استهلال
الشهر دم هذا القمر لا اكل فخذ هذا الشهر لحم الفرس ولا الهندبا يصير
امنا من الرمد ووجع الضرس وان قال ذلك في راس كل شهر
يأمن من جميع السنة من الوجع ويحكى من عجايب ان الهندبا
متى صنع وطرح في الزيت ثم جعل منه فتيلة يقع النوم على
اصحاب المجلس ومن كان به سهر فليضع على مسقط راسه منه
من يخبر عنه او قدح عمل من الماخاصية الفرس الكريم لا يتزوا
على امه ولا ابنته وخاصية الحمار يموت اذا اكل سرجين الثعلب

على هذه الخاصية
شبكة الألوكة
www.alukah.net

يغشى عليه اذا علقت للخنفسا على ذنبه وخاصية البقر ان مسح
يده على ثدي بقرة ثم وضع عوض يده على الثور لم يكن وخاصية الابل
ان من شرب من لعابه الممزوج بشراب يجري على الناس ويقوى
وخاصية الحية ان تموت ببصاق الادمي اذا تفل في فيه بغتة
خاصية الفارة متى قطع ذنبها وخلي سبيلها تلدغ سايرها حتى
حتى ينفرن خاصية الحشرات اذا وقعت في الزيت يمتن ومن
طلى بدنه بدهن الجاوشير لا تلدغه الهوام

باب ثالث في علاج البق والبعوض

اذا جعل الترمس في ماء
ثم رش ذلك الماء على الجدار وعرصت البيت لا يدخل فيه البعوض
ولا البق البته وان بخر البيت بالاس والكمون يمتن وان دق
اصل الحنظل ورش ما في موضع يخاف منه الجراد يامنون وان
جعل رماد البلوط وخشبه في جحر الفارة يهرين ويقتل بعضهم
بعضا وان سحق الصدف وجعل في جحر النمل يهرين ويمتن ومن
اخذ الزرنيخ وخلطه مع الكندس والزيب ثم رش في البيت لكل
ذباب يجلس عليه يموت ومن اراد ان لا يظهر عليه القمل يأخذ
الكندس بدقه ناعما ويخلط مع الشيرج ويمسح به نفسه في
الحمام لا يكون قمل البته وان عصر الرمان الحامض وطلي به
نفسه في الحمام لا يكون له قمل البته

باب في لطايف الطب

دواء الاسنان المسودة حماما ثلاثة دراهم شادنج
هندي درهمين فلفل اربعة دراهم عفص محرق ثمانية دراهم
يدق وينخل ويستعمل دايما يسقط الاطفار الفاسدة يوخذ
زبيب طيب منزوع العجم يدق مع الجاوشير ويوضع عليه
دواء الشقاق يحدث في الرجلين يوخذ داخل بصل العنصل
الاصل غير مشوي يطبخ بدهن السمسم والزرنيخ ويصب عليها
دواء لقطع شهوة الطين يوخذ كمون كرماني وناخواه اجزاسوا

ويوكل

باب خامس في السمنة

لب الجوز
خمسة دراهم لب البندق ثلاثون درهما لب الفستق ولب الصنوبر
من كل واحد ثلاثون درهما جوز هندي ثلاثون درهما خشخاش
وبزر انجرة من كل واحد عشرون درهما كراهر دانه ثلاثون
درهما جوز كندر وفرست من كل واحد ثلثون درهما مستجار
وحب القلقل من كل واحد عشرة دراهم لعبه خمسة دراهم
بهمن ابيض واحمر من كل واحد خمسة دراهم بزر الخس ثلاثة
دراهم بزر البقله عشرة دراهم كثيرا عشرة قرايب مايه وزنه
يجز ويستعمل ويتناول كل يوم قدر اصنه نافع ان شاء الله تعالى

كتاب المناظرات وفيه خمسة ابواب

الباب الاول في مناظرة النبي صلى الله عليه وسلم

مع وفد نجران اعلم ايدك الله وفد نجران قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان لم
يعيسى ولدا الله فمن ابوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم الستم تعلمون
انه لا يكون ولدا الا وهو يشبه اباه قالوا بلى قال الستم تعلمون
ان ربنا حي لا يموت وان عيسى يلحقه الفنا قالوا بلى قال الستم
تعلمون ان ربنا قيم كل شي يحفظه ويرزقه قالوا بلى قال فهل
يملك عيسى من ذلك شيا قالوا لا قال فان ربنا صور عيسى
في الرحم كيف شاء وربنا لا ياكل ولا يشرب ولا يموت قال الستم
تعلمون ان عيسى حملته امه كما تحمل المراة ثم وضعته ثم غذي
كما يغذى الصبي ثم كان يطعم ويشرب ويحدث قالوا بلى قال
فكيف يكون هذا كما زعمتم انه اله وانه ابن الله فانقطعوا فانهم

الباب الثاني في حمق النصارى

اعلم وفقك الله سبحانه انه ليس على بسيط الارض امة هي
اجهل ولا اكفر من النصارى قال عيسى عليه الصلاة والسلام
اني عبد الله اتاني الكتاب وهم يقولون كذبت انت ابن الله ومن

الخصمان والى الخاصي وهذا اقول اخوانهم من الروافض حيث
قالوا خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وقد سئل رضي الله عنه عن ذلك فقال خير
الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان
فقال الروافض كذبت فتخير الناس فقد كذبوه فحرد عن محبته
وهذا خزي ونكال ثم المجمع من النصارى الضلال والافرنج
الكفار يزعمون ان عيسى بن الله وانه الله تعالى عن قولهم
ثم قالوا ان اليهود اسروه وقتلوه فحملوا به الحاما سودا
مصلوبا يعجز عن حفظ نفسه فكيف يحفظ خلقه قاتلهم الله
انى يؤفكون واثبت تركي في مذهب النصارى من المناقضة
والمخالفة ما لا يجد في امة من الامم اولا يكفر بعضهم بعضا و
بعضهم يزعم انه اله ويزعم الحرون انه شريك وبعضهم يقول
انه ابنه الباب الثالث في فضائح مذهبهم
وقولهم ان الله ثالث ثلاثة اعلم ان هذه الطوائف الثلاثة من
الملكانيه واليعقوبيه والنسطوريه لا يختلفون ان المسيح
عيسى بن مريم ليس بعبد صالح ولا نبي ورسول واتما هو الله في
الحقيقة وان الله في الحقيقة خالق السموات والارض وارسل
الرسل والله غير مولود والله قديم خالق رازق حي وان الذي هو
ابن الله نزل من السماء وتجسم في روح القدس ومن مريم البتول
وصارت هي وابنها الها واحدا او مسيح واحد وصلب ومات ودفن
وقام بعد ثلاثة ايام وصعد الى السماء وجلس على يمين الرب ولم
تسبح الايمان وصنعت سفينة من بلاد الروم بعد المسيح
بخمسمائة عام حين جمعهم قسطنطا بوس بن فيلا طيس ملك الروم
والذي امه هيلانه الحرانيه لتقرير الايمان فمن ابى قتلوه لا يتم لاحد
منهم ايمان الا بما وهي تؤمن بالله الواحد وبالرب الواحد اشوع

المسيح ابن الله لعنهم الله بكوابيه وليس عيسى روح الله حق من
جوهر ابيه الذي به اوجد العوالم وخلق كل شئ من اجلنا
معشر الناس وجبلت به امه البتول وولدته واخذ وصلب
وقتل ومات ودفن وقام في اليوم الثالث وصعد الى السماء و
جلس عن يمين ابيه فالملكانيه تقول انه الله حق من جوهر ابيه
والقتل والصلب والولاده وقعت عليه بكماله واليعقوبيه
تقول حلت مريم بالاله وولدت الاله والنسطوريه تقول
مركب من اقنومين وطبيعتين من اله وانسان والولاده والقتل
وقع بالانسان الذي ليس منا ناسوت فحذايا معشر المسلمين
قولهم في الاله وحرمه وفضيحتهم في المعبود الجواب
يكفيهم من الخزي والنكال ان الجهل خرج من فرج امراة والولاة
قد احاطت به من كل وجه لاهوته من قبل الاب وناسوته من
قبل الام وان مريم قد حبلت بالاله والانسان وولدت الاله
والانسان وهو ام الاله وقتل الاله ومات الاله وان اليهود في
زمن اقلاطس الروماي اجتمعوا وقالوا هيهنا رجل افسد احداثنا
فقالوا لاعوانه اذهبوا وايتونا بالخصم فجاوا فقبضوا سرجسوطا
من خواص المسيح واحدا من الاثني عشر فقال الجهل يطلبون اشوع
الناصري قالوا انكم قال فما لي عليكم ان دللتكم عليه فاعطوني ثلاثين
درهما فدلهم عليه فاعطوه فاخذوه وقد خرج وهو يبكي فقال الملك
انت المسيح فانكره الله وقال كذبوا على ويقولون اقال اذهبوا به الى
الحبس فلما كان من الغد بكر اليهود فاخذوه وشهروه وعذبوه ثم
ضربوه بالسياط وجاوا به منطحة ومتقلد وصلبوه وطعنوه
بالرماح ليموت بسرعة وماتي المسيح وهو مصلوب على خشبة
يا الهي لم خذلتني لم تركتني الجواب هذا كله صراح لا يشتبه
على الكران مثل عيسى بتراء من النبوة ومثل اصحابه باخذ الاثنين

درهما فكيف وهو عندكم الرب العالمين والنصارى معتقدون ان
الله اختار مريم لنفسه ولولد كما يختار الرجل المرأة يتخذها للوقت
حكاه الله عنهم وانما يفعل هذا عند من يتقون به اعلم ان
من يكون اعتقاده هذا في معبوده الذي خرج من فرج امرأة لا يكلم
ولا يناظر ولا يكون له عقل ولا دين ولا علم ولا تمييز ولا دنيا ولا
دين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم فالمسلمون قد
اعترفوا ان الله مع قد صلب ومات فليس لهم الهتهم في تعزية
الا الهم فلا دين لهم ولا دنيا ولا جنة بل نار والمسلمون يقولون
ان الله حي عالم قادر مريد سميع بصير وانه لا يموت وان عيسى
بن مريم صلى الله عليه وسلم صادق وعبد الله ابن امته
عز وجل الى الناس رسولا فبلغ الرسالة ثم رفعه الله اليه ليحل
كرامته ومنزله وانه كان يتدين بالطهارة وغسل النجاسة يغتسل
من الجنابة ويوجب غسل الحائض ولا خلاف عند النصارى انه
ليس بواجب عندهم فلا اصول لهم ولا فروع وقالوا يجوز ان
يصلي وهو غير متطهر وجنب ولجنابة والبول والغائط لا يقطع
الصلاة بلا خلاف والمصلي ان بول ويتغوط ويجامع فلا يقطع
الصلاة ويقرون في صلاتهم كلاما مثل النوح والغناء وضعه
بعضهم لهم ويصلون الى المشرق وما صلى المسيح صلى الله عليه وسلم
الى ان توفاه الله الا الى المغرب بيت المقدس وما صام صيامهم
للخمور وصوم العذارى ولا اتخذ عيدا ولا بنى بيعة قط ولا اكل
خنزيرا قط بل حرمه ولعن اكله وقال حيكم ان يعمل بالتوراة و
بوصايا الانبياء قبلي وما جئت ناقضا بل متمما وكان واصحا
كذلك الى ان خرج من الدنيا فاما النصارى فضلوا واضلوا وكفروا
وغيروا وبدلوا لعنهم الله والروم والنصارى من دخن ودخنيات
يسمونها دخنة مرهم وما عرفت من بعد قط ساعة ولا المسيح صلى الله

عليه

عليه وسلم وعلى نبينا كذلك والروم كانت تعظم الاصنام قبل ذلك
وتصورها في الهياكل فبقيت على ذلك بعد اضافتها الى المسيح فصوروا
المسيح وامه عوضا من الاصنام وكانوا يستبيحون الزنا ويقوا
على ذلك الى اليوم وفي بلادهم يقولون المرأة اذا لم يكن لها زوج
واثرت بالزنا لها ذلك فانها اعلم لنفسها والملك يستعدي ذلك
ويقيم لها الحكام فكل انزاله يكون من الرجل بفلس واحد الى الزوجة
افلس ويقع الخلاف بين الزوجين فيحتكمون الى الحكام فتقول هذا وطئني
بكذا وكذا مرة وما اعطاني شيئا فخذ لي حقي منه فربما يقول انا فقير
ما معي شيء فيقول الحاضر الميسور تصدق عليه وانه فقير يكون
لك ثوابه عند المسيح والحرة تزف الى زوجها مكشوفة الراس و
الوجه ومن جامن الزناة يولد حملته الى البيعة وسلمته الى البطرك
والقس ويقول وهبت هذا للمسيح ليكون له خادما فيجزونها
خيرا يا قديسة يا طاهرة يا مباركة هنيالك من المسيح ولوالديه
فان كان هذا دينا لهم فاين الالحاد والزندقة وان كانت شريعة
فاين الكفر ثم هؤلاء الحمير يدعون انهم اهل كتاب ورسول ومذهب
وكل عاقل يعلم بطلان هذا المذهب وتبرا من هذه المقالة ومن
فضايح الروم والافرنج ان النساء الدايرنيات العابدات
المنقطعات الى البيع يفضين على الرهبان والفقراء ليزنوا بهن
ابتغاء وجه الله والدار الآخرة والرحمة بالغربا والعزاب ومن
فضايحهم ان لا تغطي المرأة وجهها البتة وتقول لست بخنيلة
كالمسلمين ومن فضايحهم لخصاء الاطفال والخصي كالذبح
للكبش والثور والشيخ والبخار وهم مع خصب بلادهم يشحون
على مواشيهم ويتفقون ياصدقائهم ويبخلون بالمال
ويجودون بالعيال انظروا يا معشر المسلمين الى هذا الخزي و
النكال فان قالوا هذا مبتدع في النصرانية كما ابتدع في الاسلام

البدع والمنكرات الجواب عن صبوح يرفعون فان الروم
قبل التنصر تاكل الخنزير وتستعمل الخمر وتقتل وتسرق ولما
تنصرت دامت على ذلك فمتى كان هذا الابتداع باضلال فبات
كتابهم لعنهم الله واخزاهم في الدارين الباب الرابع
في شبههم الاولى قالوا اتصل الفيض الالهي ذات
الباري بذات عيسى فصار لاهوتيا الجواب هذا الفيض
لما اتصل به انفصل عن ذات الباري ام لا فان قالوا انفصل
عن ذات الباري فانه باطل لانه يودي الى تغيير القديم وخلوه
عن صفة وايضا يودي الى جواز انتقال معنى من محل الى محل آخر و
هذا محال وان قالوا هذا الفيض ما انفصل عن ذات الباري واتصل
بذات عيسى ويعنون به المحال قلنا هذا محل المحال كيف يكون المعنى
قايما في محل وحكمة واثر في محل آخر وقيام صفة واحدة في محلين
مستحيل فان قالوا يجوز ان يتصل المعنى بذات عيسى من غير ان
ينفصل عن ذات الباري كنور الشمس وشعاعه متصل بها لهم
وهو غير منفصل فالجواب هذا باطل فان النور القايم بجرم
الشمس مستحيل ان يتصل بنا ولكن الله اجرى العادة بخلق النور
والشعاع في العالم عند طلوع الشمس فهو سبب وعادة فافهم
شبهة اخرى قالوا انما قلنا هو اله والله لانه ظهر على يديه
افعال عظيمة مثل خرق العادة وبعض المعلومات من ابراء
الاكمه والابرص واحيا الموتى واخبارهم عن الغيب ولم تجر هذه
الافعال على يد غيرهم من الانبياء فهذه الافعال عرفنا انه اله
وان فيها جزوا لاهوتيا الجواب اذا قلنا هذه شبهة
مشتركة الدلالة يلزمكم ان تقولوا ان الانبياء كلهم ارباب
والهة لانه ظهر على ايديهم افعال عظيمة فان موسى صلوات
عليه جعل العصا ثعبانا ذا رؤس سبعة والقى ابرهيم في

النار

النار فلم يحترق وان جرجيس عوقب بالقتلات ثم بعث فاحياه
الله تعالى وان قالوا جميعهم فعلوا بقوة عيسى عليه السلام قلنا
لعنا يل ان يقول بل عيسى فعل بقوة اوليك لان لهم فضل السبق
والقدوة والجواب الصحيح ان عيسى عليه الصلوة والسلام
ما فعل شيئا من ذلك ما ابرا الاكمه والابرص وما احيا الموتى
بل الله يفعل ذلك عند تصديق انبيايه فعيسى بشر ورسول
وليس بخالق وان الموت والحياة بقدرة الله تعالى وان قالوا
كتابكم فيه ان عيسى فعل ذلك بقوله واحيي الموتى باذني الله
الجواب هذه اضافة سبب كاضافة سايرالافعال ولهذا
قال باذني الله يعني بحكم الله تعالى وقدرته فان الله سبحانه
وتعالى كان يحيي الموتى عند دعا عيسى ودعوته شبهة
اخرى انا قلنا بانه اله لان الله سماه ابا فقال في الانجيل
يا عيسى انت بني وانا ولدتك وقال عيسى انا ذاهب الى ابي و
انتم غدا مع اخي فيدعوه انا على وجه التشريف كما قيل لابرهيم
خليل الله ولموسى كليم الله ولمحمد حبيب الله تعالى صلى الله عليه وسلم
وعلى جميع الانبياء وسلم الجواب هذه الرواية مبدلة لان
كتابهم محرف مبدل لا اعتماد عليه وهذا انما وضعه المطران و
القس خديعة لاموال الناس وان صحت الرواية فمضمونه انت
بني وانا ولدتك يعني انت بني ورسولي وانا رب بيتك ولهذا
قيل كفت النصارى بترك التشديد الواحد ويجوز ان يقال
محمد حبيب الله وابرهيم خليل الله ولا يجوز ان يقال عيسى بن الله
لفرق ظاهر ومعنى جلي وهو ان البنوة توجب المجانسة والمشابهة
من كل وجه ولما المحبة والخلة لا توجب ذلك الا ترى ان الملك من
الملوك يجوز له ان يقول الى احب الفرس الفلاني ولا يجوز ان
يقال ان الفرس الفلاني ابني واخي لما ثبت فاعلم

الباب الخامس في سؤالات الافرنج

قالوا عيسى جانا بالحق او بالباطل ان جانا بالحق فلا يجوز الحكم
ان يبطل الحق وان قلتم جانا بالباطل نعوذ بالله فالنبي لا
يأتي بالباطل الجواب نقلب عليكم فنقول موسى جا بالحق ام
بالباطل لاشك انه جا بالحق وجا عيسى ونسخ شريعته فاذا
جاز لعيسى ان ينسخ شريعة موسى جاز لمحمد صلى الله عليه وسلم
ان ينسخ شريعة عيسى صلى الله عليه وسلم جواب آخر
ان قولكم العاقل ان النبي ينسخ شريعة موسى هذا قول
جزاف فاذا الناسخ هو الله تعالى وهو عالم بمصالح العباد
فتارة يثبت وتارة ينسخ كالطبيب الحاذق ويعرف طباع
المريض فيعالج كل مريض بدوا يصلحه كذلك ينسخ الله تعالى
الشرايع يعلم مصالح العباد في الازمان والاحكام فيتعبدهم
بما شاء كما شاء قالوا جا بالحق وامر الحق وكتابه حق فلما تركتم
عيسى وتعرضتم عن شريعته وتتبع محمدا وانتم تقرون ان
عيسى كان حقا وتؤمنون به ونحن لا نؤمن بمحمد والمتفق عليه
اولى من المختلف فيه لان بالاتفاق يعم الاتفاق وبالموافقة
يكون صلاح العباد والبلاد والاختلاف سبب الفساد و
الفساد حرام وما يكون سببا يكون حراما الجواب
يا معشر النصارى ما انتم الا حمير لا مسلمون ولا نصارى
فالانبيا كلهم جاوا بالحق وعيسى بن مريم صادق جا بالحق ولكن
صاحب الحق هو الله تعالى لانه مبدع الاحيان وخالق الانبيا
لارسال الرسل مبشرين ومنذرين وصاحب الحق اذا اختار
عبدا من عبيده لعلم الحق فليس لعبيده ان يسخطون ويقولون
للسيد هلا اخترتنا وهلا بعثتنا فان سخط وفعل يستوجب
الملامة والادب معلوم يا معشر الروم والافرنج ان الدين

لله والعباد عباد الله والبلاد بلاد الله ان كل من في السموات
والارض الا اتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا فمن
اختار موسى لرسالته فلذلك ثم اختار عيسى فقد فعل
صوابا ثم اختار محمدا صلى الله عليه وسلم فقد فعل حقا وعيسى
صلوات الله عليه قد رضي بذلك وقال انى عبد الله اتاني
الكتاب وجعلني نبيا فمن اتمر يا كلاب النار وشر العبيد
واصحاب النار حتما لا يرضون بذلك وهل مثلكم الا كما قيل رضي
الخصمان والحق الماضي وقولكم ان دين عيسى حقا فلم تتركوا
الحق وتقولوا يا حمير ان دين موسى كان حقا فلم دعاهم موسى
الى شريعته وهل تركتم على شريعة موسى اخسوا يا معشر الحمير وكيف
تجيبون والجواب لكم البته فلما جاز لعيسى ان يدعو اقوام موسى
الى شريعته ويامرهم بترك شريعة موسى جاز لمحمد صلى الله عليه
وسلم ان يدعو قوم عيسى الى شريعته ويامرهم بترك شرايع عيسى والكتاب للتلقين

كتاب الماء وفيه عشرة ابواب

الباب الاول في مصالح الماء

وحفاظها

ولينظر المياشر ان يجامع وهو قايم وجالس مضطجع فاحذر عن
الحالات واما الاشهى والاولى ان يتوم المراه على الفراش الوثير
بحيث ان يكون راسها عاليا مرتفعه وراس الرجل واقعاليه
منخفضه ولا يتكلم وقت المجامعه ولا ياتيها في حال الحيض فان
الولد يكون دميما فان اردت ان يجود ما ظهرها فعلل السمك
الطري الحار مع البصل ويحترز من السمك البارد والبصل و
البندق والاستكانا رمن دخول الحمام ولحم فرخ الحمام مما
يزيد في المني الباب الثاني فيما يضر بالماء
السداب والشبث والبودسج والحنبر والكمون وكل حار
يابس بالغايه كالخردقه والخاوارش وكل بارد رطب بالغايه

شبكة الألوكة www.alukah.net

كالكافور والشعير والاشيا المرم المرفه مثل الرمان والحصرم
والعرنبون والقرصاد والتفاح الحامض والمشمش وشرب ماء
الكبر الباب الثالث فيما ينفع الباه كل غذاء
يجتمع فيه طبع الكراث والبروذة مثل العنب الحلو وما الحمص
واللوز الحلو والفستق والترنجبين وحب الصنوبر ولحم الدجاج
لمخاصية واللوز بنج والقطايف والهام والمخ بدهن الورد
ولبن البنات والجلوس عليها وبزر الانجرة والانيسون و
زنجبيل وزعفران وقسط وسنبدان وبزر الكتان ولسان
العصافير وسك وحصى لهب ودار فلفل وخولنجان وعاقر
قرحا وحب الزلم واللوبيا والعسل مع السمن وبيض الدجاج
والعصافير والتين النضيج والجوز الباب الرابع
في المعاجين تاخذ رطلين من الحليب الجبرى وكفين
من الترنجبين وتغليه بنار لينه حتى يستغلظ مع العسل ويوخذ
كل يوم اوقيه معجون يصلح للمحرورين يوخذ ترنجبيل والدارصيني
من كل واحد جزوين وبزر الانجرة وعاقر قرحا وفلفل من كل واحد
جزين وسنبدان جزو يدق ويخلط والمجن بالعسل ليستعمل
بقدر معلوم معجون اخر لا يصلح للمحرورين يوخذ ما البصل
الابيض بمقدار ويطرح عليه اضعافه من العسل ثم يغلى على
نار لينه بحيث يذهب ماء البصل ويستعمل عند النوم ملعقتين
الباب الخامس في صفة المعجون اللولوي
وله سبع منافع احدها يقوى الذكر ويفتح الاوعيه والثاني
يقوى اعصاب الدماغ والرابع يزيد في الشهوه والخامسه
يكثر الانعاظ والسادسه يحبب الرجال الى النسا والسابعه يغير
الدم تغيرا شديدا حتى يخرج التطفه بلذه شديده لغلاظه
يوخذ لولو غير مثقوب وسك من كل واحد مثقال اثنين

وزهمن ابيض من كل واحد اثنان وعشرون مثقالا كافور واصل السياب من كل
نصف مثقال فقاح الاذخر والسعد والكمون ماذج من كل واحد
ثلاثة مثاقيل سنبل وداروصيني واسارون ومصطكى من كل واحد
ربع مثقال صمغ وكثيرا من كل واحد سدس مثقال يجمع هذه الادويه
مسحوقه منخوله ويعجن بمثلها عسل منزوع الرغوه ويرفع في اناء
زجاج ويتناول عند النوم الباب السادس في ذكر
الطلا الذي يطلى به الاخليل وهو الانزج وهو الاس وهو من
النارجيل وزهر الياسمين خمسة اثواب وعسل منزوع
الرغوه فتدلك به دلكا جيدا ثم خذ بورقايدق ويتم سحقه ويرقه
بعسل ويطلى به القضيب والعانه فانه يقطع حتى يضجروا
يعظم الذكر حتى ينفخ يوخذ الخراطين ويجفف ويسحق ناعما
ويدلك بدهن سمسم ويطلى به القضيب ويوخذ ابن النعجه
والملح الابيض ويدلك به الذكر فانه يكبر الباب
السابع في علاج العقيم هذا معجون لا يخطى ضمن
احرم وكثيرا وسقنقور ومرارة الثور ودرونج من كل واحد
مثقالين وسك وخولنجان مثقالا لولو غير مثقوب ابيض
من كل واحد مثقالا يجمع ويسحق ويعجن بالعسل المنزوع
الرغوه ويستعمل ثلاثة ايام متواليه في كل غداه مثقالا حتى
يصفو من العكر ويجامع في اليوم الرابع يولد له ان شا الله
تعالى الباب الثامن في الافات اللاحقة
للانسان عند الجماع وذلك خمسة احدها الفزع والخوف
الحيا والثالث كثرة البلغم المجتمع لانه اذا حميت اعضاء
بجماع وكدرت الحاجه انصب البلغم اليها فاضناها واطفا
حدتها والرابعة لبعض الشهوة التي تذهب منه فاعلية ان قضى
وقام بغير شهوة منه عن نزع الخامسة قلة العادة الباب

الباب التاسع في قطع شهوة الجماع تأخذ الزنجبيل والسذاب
والكمون والسعد وجلنار من كل واحد وزن درهمين يدق
ويتناول كل غداة وعشي قدر درهم فانه يبرد الشهوة و
يميتها وقيل سطوخ من الكافور يميت الشهوة سنة ومن
الاطباء من قال ان الدودة التي في اصل شجرة المشمش من
تناولها قبل ان يأكل شيأ فانه يذهب شهوة الجماع الباب
العاشر في الادوية المكثرة للمني يؤخذ لحم حمل
فتي حزين ومن البصل حزوا ويصب عليه الاقاويه ويطبخ
عليه عود ودار صيني وزنجبيل حتى يتمزا ويدمن اكله فانه نافع
نوع اخر يحمل في بيض السمك عجمة بصفرة البيض ويكثر
توابله ويؤكل نوع اخر يعصر البصل الابيض ويطبخ جزو
منه مع جزين عسل بنار ليينه الى ان يذهب ما البصل يؤخذ
منه ملعقتين عند النوم نوع اخر يؤخذ عصير البصل جزء
ومن لبن البقري جزين حليب فاسد سكري يطبخ بجميع ويغلظ
ويشرب منه اوقيه هذا كله تواليد المني نوع اخر ينفع الحمص
المكار في ماء الجرجير الرطب بقدر قليل لا يحتاج ان يصبغ عنه
حتى سر يوائم يجعف في الظل ويجعن بزهر حبة الخضراء والنائيد مثله

كتاب الجهاد وفيه ثلاثة عشر بابا

الباب الاول في كيفية وجوب الجهاد

اول ما اوحى الى النبي صلى الله عليه وسلم سورة اقرأ باسم
ربك فقدامر بحق نفسه ثم انزل عليه يا ايها المدثر كانه يقول
امرناك فوجدنا النفساد قاوا لقتال صالحا للرسالة فانذر
القوم واخبرهم ان كل نفس بما كسبت رهينة ان عمل خيرا فخير
ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ولا جرم قالا انا النذير والموت
المغير فبلغ رسالات الله ودعى الناس الى دين الله في السر حتى

اذو

بين سيفين الباب الثاني في اظهار دين الله تعالى
قال الله تعالى ليظهره على الدين كله قيل ما محمد وقد ظهر وقيل الخلفاء
في جزيرة العرب وقد اتحد وقيل اراد استيلاء الملوك من هذه
الامة على جميع الدنيا قال النبي صلى الله عليه وسلم زويت لي الارض
فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي له
منها وهذا لم يظهر عند نزول عيسى صلوات الله عليه وقد كتب
رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد الى كسرى عظيم فارس فلما
بلغه قال لعبدي يقدم اسمه على اسمي فلما بلغ ذلك رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال مزق ملكه وكتب الى قيصر الروم
من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم اما بعد اسلم تسلم والا
عليك اثم فلما قرأ كتابه اكرمه وطيبه وغلفه بالمسك وقبله
وامر حتى تقرأ عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ثبت ملكه وقوله
اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده
والذي نفسي بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله فقتل
اراد به لا قيصر بعده بالشام وكانت دار ملك القياصرة اذ ذاك
وقد انفقت كنوز قيصر في الشام في سبيل الله فخرج الوعد

الباب الثالث في مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قام بمكة ثلاث عشرة سنة فلما هاجر الى المدينة لم يحج في السنة
الاولى قتال وفي الثانية غزوة بدر وفي الثالثة غزوة احد
وفي الرابعة غزوة ذات الرقاع وفي الخامسة غزوة الخندق
وفي السادسة غزوة بني النضير وفيها فصل رسول الله صلى
الله عليه وسلم مكة من المدينة ثم في السابعة فتح خيبر وعاد الى
مكة وقضى العمرة وفي الثامنة فتح مكة غنوة ومنها اعتمر الى
هوازن وخرج في التاسعة الى تبوك وفيها امر رسول الله

صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضي الله عنه على الحجيج حتى حج بهم وحج
رسول الله صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة حجة الوداع وفيها
نزلت اية الاكمال وعاش النبي صلى الله عليه وسلم بعد قضاء
الحج اثنين وثمانين يوما ولما بعد الطريق في غزوة تبوك واشتد
الحر تخلف جماعة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنافقين
والمسلمين الذين لم يجدوا اهبة والقادرين استقلالا للخروج
في الحر وهم الثلاثة كعب بن مالك وهلال بن اميه وابو لبابة
فنزلت ايات في سورة براءة وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا
ضاقت عليهم الارض بما رحبت الى الباب الرابع في
ثواب الغزاة والمجاهدين قال النبي صلى الله عليه وسلم ان
اقرب الناس درجة من درجة النبوة اهل الجهاد واهل العلم اما
اهل العلم فقالوا ما قال الانبياء واما اهل الجهاد فجاهدوا على ما
جاءت به الانبياء وقال النبي صلى الله عليه وسلم لي حرفتان الفقر
والجهاد وقال مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم
وتكفل الله للمجاهد في سبيله ان توفاه ادخله الجنة او يرجعه
سالما بما نال من اجر او غنيمة وفي مسند احمد بن حنبل رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم في سبيل الله خير من
الف يوم فيما سواه فلينظر كل امرئ لنفسه وقال ابن عمر رضي الله
عنهما اذا النبي صلى الله عليه وسلم قال الا انبئكم بليلة افضل
من ليلة القدر حارس حرس في ارض مخوف ولعله ان يرجع
الى اهله وقال من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمها الله على
النار وقال موقف ساعة في سبيل الله خير من قيام ليلة القدر
عند الحجر الاسود وقال ان الله سبحانه ليدخل بالسهم
الواحد ثلثة نفر الجنة صانعه الذي يحتسب في صنعته والذي يمد
به في سبيل الله والذي يرمي به في سبيل الله انا بني الحرب والمحبة

امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وقال النبي
صلى الله عليه وسلم ان الرجل في الصف الاول في سبيل الله
افضل من عبادة سبعين سنة وقال النبي صلى الله عليه وسلم
بعثت بالسيف بين يدي الساعة وجعل رزقي تحت ظل رمحي
وجعل الذل والصغار على من ناوأني وقال نصرت بالرعب
وعلى اثره ذكر بين يدي عايشة رضي الله عنها ان لكل شيء دوا
الا الموت فقالت للموت ايضا دواء ان من قتل في سبيل الله
صابرا لم يجد الم الموت وكفى للعاقل تأديبا بهذه الايه ولا
تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون
بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الباب الخامس في
حقيقة الجهاد اعلم ان الجهاد انما يتحقق اذا كان خالصا
لله تعالى ويكون الاعلاء كلمة الله عز وجل وعز الدين وظهر
المسلمين اما من جاهد وغزا للحمية او الغنيمة واستراق العبيد
والاكتساب او اسم الشجاعة وتحصيل الصيت او طلب دنيا
او امراة فانه تاجر وطالب وليس بمجاهد فمن كانت هجرته
الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته
الى امراة يتزوجها او مال يدخره فهجرته الى ما هاجر اليه
فالاعمال بالنيات والمخلص يوشك على خطر الا ترى ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا قتل بين صفين والله اعلم
بنيته وروى ابو موسى الاشعري رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم جاءه رجل فقال يا رسول الله اي
الجهاد افضل قال الرجل يقاتل حمية ويقاتل شجاعة ويقاتل
رياء ويقاتل ايتغاء عرض الدنيا فاي ذلك في سبيل الله فقال
من قاتل لتكون كلمة هي العليا فهو في سبيل الله فهذا المغبر اة

لكل غازي ومجاهد ان يكون جهاده لله حتى يستحق الثواب
اما من حضر للنظارة او لطلب الدنيا او لسبب من هذه الاسباب
فلا يكون غازيا وحسبنا الله الباب السادس
في بيان دار الحرب لا تكون دار الاسلام دار حرب
لا بعقد ثلاثة باجراء حكم الشرك فيهم فلو بقي فيهم مسلم
او ذمي امن بالامان والشرط الثاني ان تكون متصلة بدار
الحرب والشرط الثالث ان لا يكون بينها وبين دار الحرب دار
اسلام واجمعوا انه دار الحرب لا تصير دار اسلام باظهار
احكام الاسلام فيها فمن زنا او قتل او سرق او شرب الخمر في
دار الحرب قال ابو حنيفة رحمه الله لا حد ولا قطع ومن
قتل مسلما لم يهاجر الينا دار الاسلام لا قصاص وقال الشافعي
يجب القصاص اما اقامة الحدود في دار الحرب لا يحرم ولكن
يكره لعلم الامام على غلبة ظنه انه لو استوفى الحدود كفروا
وارتدوا وتيسقون واذا غلب على ظنه انهم لا يفتنون
لا يكره الباب السابع في اصناف الكفار
اعلم ان الكفار ثلاثة اصناف اهل كتاب وهم اليهود والنصارى
تحل مناكحتهم وذبايحهم وحكمهم في حقوق النكاح حكمكم
المسلمات الا في الميراث فانهن لا يرثن من المسلمين ولا كراهة
في نكاحهن عند الشافعي رحمه الله وقال مالك رحمه الله
يكره نكاحهن الثاني عبدة الاوثان والمعطلة والدهرية
لا تحل مناكحتهن ولا ذبايحهن ولا يقرون بالجزية والصنف
الثالث المجوس يقرون بالجزية ولا تحل مناكحتهن ولا
ذبايحهن في المذهب الصحيح عند الشافعي رحمه الله تعالى

الباب الثامن في نقض عهد الامام

اذا صالح الكفار ونظر فرأى في المصالحة شر المسلمين فله نقض العهد

والصلح والاشتغال والقتال والدليل عليه ان النبي صلى الله
عليه وسلم صالح المشركين فلما نزلت سورة براءة نقض العهد
وهذا الامر معقول وهو ان الصلح انما جاز لمصلحة المسلمين
فاذا كان النقض اصلح جاز له النقض وينبغي ان يخبرهم حتى لا
يغدر لان النبي صلى الله عليه وسلم بعث مناديه حتى نادى
بنقض الصلح فلا يجوز لامير من امراء المسلمين ان يصالح الكفار
فيما هو شر للمسلمين فان هذه العاقبة الكفار واغراضهم على الكفر وهو
حرام ومن شرط على المسلمين بذل مال للكفار او رد مسلم اليهم
يفلت من ايديهم فهو فاسد ومن فعل ذلك وزعم انه مصلحة والله
اعلم بنيته يوم تبلى السرائر والله تعالى يكافيه ويجازيه

الباب التاسع في جواز التعرض لقتل المعاهدين

يجوز للامام ولنائبه وللمسلمين ان يتعرضوا بقتل المعاهدين
والدليل عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رد ابا بصير رضي الله
عنه الى الرجلين اللذين جاءا في طلبه فقال اسمعوا من حربتموه لو وجد
اعوانا تعرض له بالامتناع ان امكنه فقتل ابو بصير صاحبه
وانضم اليه جمع وعرض امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله
عنه لابي جندل بن سهيل بقتل ابيه فقال ان دم الكافر عند
الله ودم كلب واحد فكان الرجوع فهذا دليل على جواز التعرض
والله اعلم

الباب العاشر في اداب الجهاد

ولا يجب الجهاد الا على بالغ حر قادر على القتال واجد
للزاد والراحلة والنفقة لمن تلزمه نفقته مدة ذهابه و
رجوعه ولا يجب على الاعمى والاعرج والمراة والعبد والصبي
وان احاط بالمسلمين العدو من كل جانب يجب في كل وجه
شرعية يقوم بكفاية شرهم ولا يغزو احد الا باذن الامام
فان خرج طائفة من غير اذنه فغنموا ما لا قسمه بينهم بعد ما
خمسه ويجوز قتال اهل الحرب مدبرين ومقبلين ويجوز نصب المنجنيقات
والعرادات والقاء الحيات والافاعي ورمي النيران ويجوز قصدهم
بالنبات وقطع اشجارهم وان كانت مثمرة ويجوز قتل شيوخهم
ورهبانهم ولا يجوز قتل النساء والصبيان ولا يجوز لمن عليه دين
ان يخرج الى الجهاد من غير اذن صاحب الدين مسلما كان او كافرا
ومن كان له ابوان مسلمان لم يخرج بغير اذنهما وان كان احدهما
مسلما استاذنه في الخروج وان كانا كافرين فلا باس ان
يخرج من غير اذنهما ولا يجوز لمن حضر القتال واسر واحدا من
الكفار ان يقتله او يسترقه او يفادي به اسيرا او يمن عليه
فان اسلم قبل القتل سقط القتل وبقي الامام بالخيار فيما
عداه واسلامه ان يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله وان يتبرا من كل دين يخالف دين الاسلام الباب
الحادي عشر في شرط الهزيمة اعلم ان شرط الهزيمة امران اثنان
احدهما ان تكون زيادة الكفار على الضعف والاخر ان ينهزم متحيزا
الى فئة مثل ان يتحرك من الشمس الى الظل ومن الصخر الى الجبل
فان كان المشركون اكثر من مثلي المسلمين وغلب على ظن المسلمين
انهم لا يقاومونهم فتحل الهزيمة وان غلب على ظنهم انهم يقاومونهم
فلا تحل الهزيمة ولا خلاف بين المسلمين لو وقفوا عرفوا انهم مقتولون
يجوز الانهزام والله تعالى اعلم الباب الثاني عشر
في شرط الامان وشرط الامان شيئان اثنان
احدهما ان لا يكون ضررا على المسلمين من طليعة او جاسوس
اغتيال ولم يبلغ المامن ولو ان واحدا من المسلمين امن كافرا
بغير اذن الامام او باذنه وله مضرة ومفسدة تعود على
المسلمين مثل ان يكون جاسوسا او فتانا او مخذلا يخوف جيوش
المسلمين فيجوز قتله وان كان دخل بالامان في دار الاسلام لان

شبكة الألوكة www.alukah.net

شرع للصلحة فاذا انقلبت مفسدة فلا يشرع والشرط الثاني
ان يوقت الامان الى شهر او سنة فان ابد وقال انت امن ابدا
فلا يصح الامان الباب الثالث عشر في مجارة ابليس مع
الملوك والاتراك اعلم ان الشيطان يترصد للانسان قد نصب
شبكته يريد ان يصيد فيخدع الناس فيجيء الى الاتراك ويقول ما
اغفلكم ما اعجبكم ان تبيعوا الباقي بالاجل انتم في عيشة طيبة
ولبانين وكنوز وجواريك وغلمان وحوائين تذهبون
الى القتال حتى تقتلون فتنكح ازواجكم وتقسم اموالكم وتسكن
مساكنكم ما احمقكم وابعدكم عن العقل هيهات هيهات قد
مات الناس من حسرة ما انتم فيه وانتم تهلكون انفسكم و
توتمون اولادكم ولا تشعرون الزموا مكانكم واحتفظوا
سلطانكم فاني ناصح امين فلا تبيعوا الواحد والمضرم اتركون
فيما هاهنا امنين كيف تساعدكم نفوسكم اغتنموا عيش الوقت
فالوقت سيف لا تبيعوا اليوم بالغد والنقد بالنسيئة لعل
غدا يأتي حادثة فقيد فاذا سمعت النفوس المجبولة على الشح و
الحرص فمن كان موفقا يقول وذي شيمة عرايكن شيمتي اقوله
وعني ونفسه ارشد فيحارب الشيطان ويقول يا شقي والله
خير وابقى والمولى الرفيق الاعلا كل عيش وان طال الى فنا
عش ما عشت فانك ميت ولحبيب من شئت فانك مفارقه
اللهم لا عيش الا عيش الآخرة فارحم الانصار والمهاجرين يا ناصح
السوء اخالفك وارغمك واجاهد في سبيل الله فان سلمت فالغنيمة
والثواب وان قتلت فالشهادة ولقاء الاحباب موت في غير
حير من حياة فذل يا شيطان يا عدو الله والانسان هب
انك عشت سنة او عشرة او عشرين اليس اخر الموت فكم عساك
تعيش قد اتى اكلت جرابا من دقيق وزبديتان من مرقه فلا

بد

يد من الموت وهل لاحد منه فوت فبأي هذين البيتين
ليس غدا تصير الى مستراح ، ويحك الحال هذا ام هذا ،
وهبك حويت ملك الارض طرا ، وداان لك العباد وكان ماذا ،
والدليل عليه ما حدثني السيد الامام جلال الدين ابو القسم علي بن
يحيى رحمه الله باسناده عن سالم بن ابي الجعد عن سدرة
ابن ابي ناكد ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان
قعد لابن ادم في طريقه فقعد له بطريق الاسلام فقال تسلم
وتذر دينك ودين ابائك فعصاه فاسلم ثم قعد له بطريق
الهجرة فقال تهاجر وتذر ارضك وسمائك وانما مثل المهاجر
كالفرس يعني في طوله فعصاه فهاجر فقعد له في طريق الجاهد
والجهاد فقال هو جهد النفس والمال فتقاتل فتقتل فتنكح
المرأة وتقسم المال فعصاه وجاهد فمن فعل ذلك منهم
ومات كان حقا على الله ان يدخله الجنة فهذا وليك ان من
اطاعه وترك الجهاد واثر الدنيا على الاخرة فالله الاخرة ممن تعرب فاعتبروا
يا اولي الابصار كتاب فتن اخر الزمان
وما يحدث وهو ثمانية ابواب الباب الاول
في اشراط الساعة لما حج النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع
اخذ بحلقة الكعبة وقال ايها الناس لتحدثكم باشراط الساعة
فاسمعوا الا ان من اشراط الساعة سبعين خصلة قيل ما هن
يا رسول الله قال اضاعة الصلوات واتباع الشهوات والميل
مع الهوى واضاعة الامانة واستحلال الخمر واكل الربا
واخذ الرشا وتشييد البنا وبيع الدين بالدنيا وقطيعة
الرحم وبيع الحكم وكثرة الشرط واماره الصبيان فاتخاذ القيان
وجلود السباع لباسها وظهور الجور في كل بلد وكثرة الطلاق
وفشو الزنا ويحكم الامين ويؤتمن الخائن وكثر الهتان

وشهادة الزور ويكون المطر قيضا والولد غيظا ويمنع الزكاة
ويدوم الخمر ويكون في ذلك الزمان امرا فسقه ووزيرا خونه
وعرفا كذبه وقرائه الجور وعلماؤه نهمه وتجاره تحالف
وتزين المساجد وتطول المنارات وتكثر الاشرار وتقل الفقها وتكثر
متقلا الامناء وتكثر الفقراء وتنقض العهود وتعطل الحدود
وتتخذ القينات والمعازف وينقص الميزان والمكيال
ويذل الامة وسمتها وتشارك المرأة في تجارة زوجها وتشبه
الرجال بالنساء والنساء بالرجال ويسلم المعرفة ويشهد من غير
ان يستشهد ويتفقه لغير العبادة ويطلب الدنيا بعمل
الاخرة والظالم والكافر فيهم عزيز والمنافق والفاسق فيهم
قوي والجاهل فيهم شريف والمؤمن التقي فيهم ضعيف
ذليل يرى منكرا لا يقدر على تغييره الا ما شاء الله في الله من كثرة المنكر لا
يستطيع تغييره اكسبهم وذلك الزمان من روح بدينه
روعان الثعلب اعاذنا الله واياكم ونجانا من فتن اخر الزمان

الباب الثاني في حوادث اخر الزمان

قال النبي صلى الله عليه وسلم سيأتي زمان لا يبقى من الاسلام
الا اسمه ولا من القرآن الا رسمه تترع الرحمة من قلوبهم وتقل
مكاسب الحلال ويكثر الحرام وتعظم الرشاء وتكثر الزلازل
وتسلب الاموال وتسلط السباع على الناس حتى يتحصن في الحدائق
والقصور ثم يكون قتنا ومسخا وخسفا وتظلم الشمس
نصف النهار فيظلم الله عليهم حتى تموت نصف الانس ونصف
الجن ثم فتنة الدجال ثم لا يولد مولود ثم تمطر السماء بدم
كبيض الغنام وتظهر العلامات وتغير السنة كالشهر والشهر
كالجمعة واليوم كالساعة ومن علامات الساعة انتفاخ
الاهلة وهو ان يرى ليلة كأنها ليلتان ولن تقوم الساعة

حتى

حتى يفتح الله قسطنطينية على يدي امتي ولا تقوم الساعة حتى
يلتقيا الشيطان الكبيران فيقول احدهما اصاحبه متى ولدت
فيقول زمان طلعت الشمس من مغربها ولا تقوم الساعة حتى
يكون للخمسين امرأة قيم واحد ولا تقوم الساعة حتى يرفع الوكن
والمقام ولا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك وجوههم
كالمجان المطرقة اصاغر الاعين خنس الانوف والله المستعان

الباب الثالث في وقت تمني الموت

قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى احدكم خمسا فليتمن الموت
امارة السفها وكثرة الشرط والاستخفاف بالدم وقطيعة
الرحم وقوم يتخذون القرآن مزامير وهذا خبر مهيب ولد
سر عجيب ومعنى الخبر اذا كان احدكم في حالة من هذه الحالات
الخمسة فليذكر الموت وليتمنه فبطن الارض خير له من ظهرها
وهذا قول النبي صلى الله عليه وسلم من استوى يوماه
فهو مغبون ومن كان غده شر يوميه فهو ملعون ومن لم يكن في
زيادة فهو في نقصان ومن كان في نقصان فالموت خير له من
الحياة فكذا من كان اميرا على قوم متبعا القوله يفعل ما تمنا من
غير ملتفت الى الشرع فهو في خسران مبين ومن كان عونا
شرطيا فهو شقي لانه باع الاخرة بدنيا غيره ومن استخف
بالدم فالله خصمه وعليه لعنة الله والملائكة لانه هدم بيت
الله ومن قطع الرحم فقد استوجب من الله المقت الباب
الرابع في قوله صلى الله عليه وسلم الا خير شر ومعلوم عند العقلا
ان شعاير الاسلام في هذا الزمان اظهر والكفر ذل وشعاير
الاسلام من الصلوات والجمعات وقراءة القرآن والمحاريب و
المساجد في زماننا اكثر والنبي صلى الله عليه وسلم خرج من الدنيا
والاسلام لم يبلغ غير جزيرة العرب وعمر بن عبد العزيز رحمه الله

الذي تشبه بامير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعدله وانه
فقيل على عمر بن عبد العزيز كان بعد الحجاج والشافعي وابي حنيفة
كانا بعد المائة وفتح البلاد وقع في هذا آخر الزمان فكيف يكون
الاخير شرا فاقول ـــــ وبالله التوفيق تاويله والعلم عند
الله تعالى الاخير شر بموت العلماء وانقراض الفضلاء واحترام الفقها
تذهب الصالحون ولم يعن النبي صلى الله عليه وسلم ان الزمان
يتغير في صورته بل اراد تذهب العلماء وتبقى الجهال وتندرس اعلام
الدين قال الله تعالى اولم يروا انا نات الارض ننقصها من اطرافها
قيل في التفسير بموت العلماء والدليل على هذا التفسير قول عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه لا ياتي عليكم عام الا وهو اردى مما قبله
منه قال وما اني علينا العام نخصب فيه قال اني والله ما اعني
بخصبكم ولا اجدبكم ولكن ذهاب العلماء فكان قبلكم عمر ما روى
العالم مثله فافهم فانه لطيف ثم ذكر الناس في
احوال الناس قال النبي صلى الله عليه وسلم ياتي على
الناس زمان تجر اغنيا الناس النزهة واوساطهم للتجارة و
قراوهم للرياء والسمعة وفقراوهم للمسئلة وقال ياتي على الناس
زمان لا يسلم الرجل على الرجل الا بالمعرفة وتمر المراة بالمسجد
ثم تخرج منه ولا يصلي فيه وقال ياتي في زمان على الناس يبالي
الرجل ما اظرفه وما اعقله وما اجلده وما في قلبه من الايمان
يوزن بحردله وقال ياتي على الناس زمان يذوب قلب المومن
في جوفه كما يذوب الملح في الماء من ما يرى من المنكر فلا يستطيع
تغييره وقال ياتي على الناس زمان لان يرى احدكم جرو كلب او
خنزير خيرا له من ان يرى ولدا من صلبه وقال صلى الله عليه
وسلم ياتي على الناس زمان يطعمهم شرفهم متاعهم فيتهم
نساؤهم دينهم دراهمهم ودنانيرهم اولئك شرار الخلق وقال

ياتي

يا تي على الناس زمان لا يبالي الرجل ما اخذ منه من الحلال او من
الحرام وقال ياتي على الناس زمان يكون السلطان كالسبع ومن
قبله كالذيب ومن قبله كالثعلب وتكون المسلمون كالشاة فمتى
سلم الشاة بين سبع وذيب وثعلب وقال ياتي على العلماء زمان
الموت احب اليهم من الحديث في امر دينهم فلا تجالسهم فليس لله فيهم
حاجة وقال في آخر الزمان مناتي غنى منهم احب اليهم منه
ومن فقير وقال ياتي على الناس زمان لا يسلم الرجل دينه الا ان يكون مستندا الى مناتي الباب
السادس في خبر عاد وثمود من عجايب الزمان دفنة الكنوز
بحضرموت وجدوا كنزا في جوفه سنبلة حنطة قد املوت
بها كنوزا وها فكانت منا بالمكي وجيم كالبيض وكحضرموت
شيخ اتى عليه خمسمايه سنه ولد ابن فتا تى عليه اربعمايه سنه
ولابنه ابن فتا تى عليه ثلثمايه سنه فحمل السيف الى الابن
الاصغر فقالوا هو اثبت الثلاثة عقلا فكان فحرف ثم
انطلقوا الى الاوسط فوجدوه اثبت منه عقلا ثم انطلقوا
الى الاكبر فوجدوه اثبت عقلا فقيل له هذا عجب انت اثبت عقلا
من ابنك وابن ابنك فقال لما ابن ابني فكانت له امراة سوء
تؤذيه وتخالفه فذهب عقله بمقاساتها واما ابني فكانت
امراته تحسن به وتسئ اخرى واما انا فلي امراة صدق ان
راتني حزينا فدتني وان راتني مسرورا سرتني فلما نظر الى
السيف بكا وقال هذا زوج اناس يتذكر اخلافهم
واذلهم فاضيا مكث حولا لا ياتيه احد يحتكم اليه فقال
الملك يجري علي ولا تخصم الي فقال قم على عدلك فاتاه رجلان
يختصمان اليه فقال احدهما اشتريت من هذا ارضا فوجدت
فيها جرة ذهب فسالته ان يرد علي ماله ويا خذ

شبكة الألوكة www.alukah.net

ارضه وذهبه فابى وقال الاخر ايها القاضى انى بعت الارض
بما فيها فقال القاضى لاحدهما هل لك من ولد قال لى ابن مدرك
وقال الاخر لى ابنه فزوج ابنته من ابنه وصالح بينهما

الباب السابع فى الوقايع والعظائم

وقال النبى صلى الله عليه وسلم فيما رواه المقدسى فى تاريخه انه
يكون هدة فى رمضان يموت فيها سيعون الفا ويكون
خسف بالمشرق وسخ بالمغرب وقذف بجزيرة العرب وقالوا
الحدة فى رمضان يوقظ النايم ويصعقون سيعون الفا
ويصم سيعون الفا ويخرس سيعون الفا وتنفتق سيعون
الفا بكر لا يكون معه فى شوال وتميز القبايل فى ذى القعده
ويثار على الحاج فى ذى الحجة والحمر لوله بلا ولخز فى المحرم
ثم يكون موت فى صفر تتنازع القبايل فى شهر ربيع الاول
ثم العجهل العجر فى جمادى ورجب قالوا يا رسول الله من
سلم منه قال من لزم بيته وتعود بالسجود ومن العظايم
خروج الحبشه فيخربون الكعبة ومكة ولا تعمر الكعبة
بعدها ويستخرجون كنوز وعوك وقارون فيجمع المسلمون
فيقتلونهم ويسبونهم حتى يبلغ الحبشى بعياه

الباب الثامن فى فتنة الخوارج

جا رجل اسود شديد
السواد شديد بياض الثياب قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يقسم الغنيمه ما عدلت منذ اليوم فغضب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال ويحك من يعدل اذا لم اعدل ثم قال
لابى بكر اقتله فمضى ثم رجع فقال يا رسول الله رايته راكبا
ثم قال لعمر اقتله فمضى فلم ير فقال النبى صلى الله عليه وسلم
لو قتل هذا ما اختلف اثنان فى دين الله عز وجل وهو عبد الله
ذو الخويصرة التميمى واسندت الفتن قال الخوارج ان عليا ومعاويه

رضى

رضى الله عنهما افسدوا الامر فى هذه الامة فلو قتلناهما عاد الامر
الى جعفة فقام رجل من اشجع والله ما عمرو ونحن فانه لاصل
الفساد فقال عبد الرحمن بن ملجم المرادى للعين المطرود اخزاه
الله تعالى انا اغتال عليا واقتله وقال للحجاج بن عبد الله
لعنه الله انا اقتل معاويه وقال رجل من العنبس انا اقتل
عمرو فجعلوا تلك وهى الليلة الحادى والعشرين من رمضان
فيزوج ابن ملجم لعنه الله فى الكوفة فقام بنت علقمة خارجيه
قالت لا اتبع الا بثلاثة الاف درهم وعبد وامة وقتل على بن
ابى طالب رضى الله عنه فانه سلمت ارجت الناس واذا اصبت
رجعت الى الجنه وسبق الى النار وقال هذا السيف اخربه جزوا
فاخبر على بذلك رضى الله عنه فقال ما قتلنى بعد وقال كيف
اقتل قاتلى ثم ضربه على صلعته فقال امير المومنين رضى الله عنه
فزت ورب الكعبه فتلقا المغيرة بن نوفل بقطيفه رمى بها عليه
فعاش يومين ثم مات رضى الله عنه وارضاه واختلفوا فى قتل
ابن ملجم فقيل انه سمل وقطعت يداه ورجلاه وقيل اما الحجاج
بن عبد الله فضرب معاويه رضى الله عنه مصليا فاصاب
ماكمته فقطع منه عرق النكاح فلم يولد لمعاويه بعد ذلك قلما
اخذ قال الاعمان والمغارة قتل على فى هذه الليلة ثم اتى الخبر
فقطع معاويه رضى الله عنه يديه ورجليه واما العنبرى
فلم يخرج عمرو رضى الله عنه الى الصلاة لمساءة البطن وضرب
خارجه بن حصيص فقتله فقال اردت عمرو واراد
الله خارجه فقالت الخوارج يا ضربة من تقى ما اراد بها
الا ليبلغ من ذى العرش رضوانا انى لاذكره حينا فاحسبه
اوفى البرية عند الله ميزانا فاجابه عمران بن حطان رحمه
الله تعالى

OR.3140.
Br of Baron v. Kremer
9 Jan. 1886.

216. Folios. July 1886. HB.
Recd AG

، يا ضربة من لعين ما اداوبها ، الا ليهدم الاسلام اركانا
، اضحى قذاة تعاطاها بضربته ، ما فيه من الاسلام عرفانا
، لو والعقول ابن ملعونين مستفاد من شر ابليس بل اوكان سبانا
تم الكتاب مفيد العلوم ومبيد الهموم بحمد الله وعونه
وحسن توفيقه وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى
الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم
على يد العبد الفقير الضعيف النحيف
محفوظ بن محمد السروري الغامي
المقدسي الدار الحنفي مذهبا
وذلك يوم الاربعا يوم
الرابع من شهر شعبان
المبارك من
سنين
حسين
وبيه

BRITISH MUSEUM

O.R. 33. B. 6.